كوستيا

من تأليف: روكسي ريفيرا

ترجمة: أميمة معرف

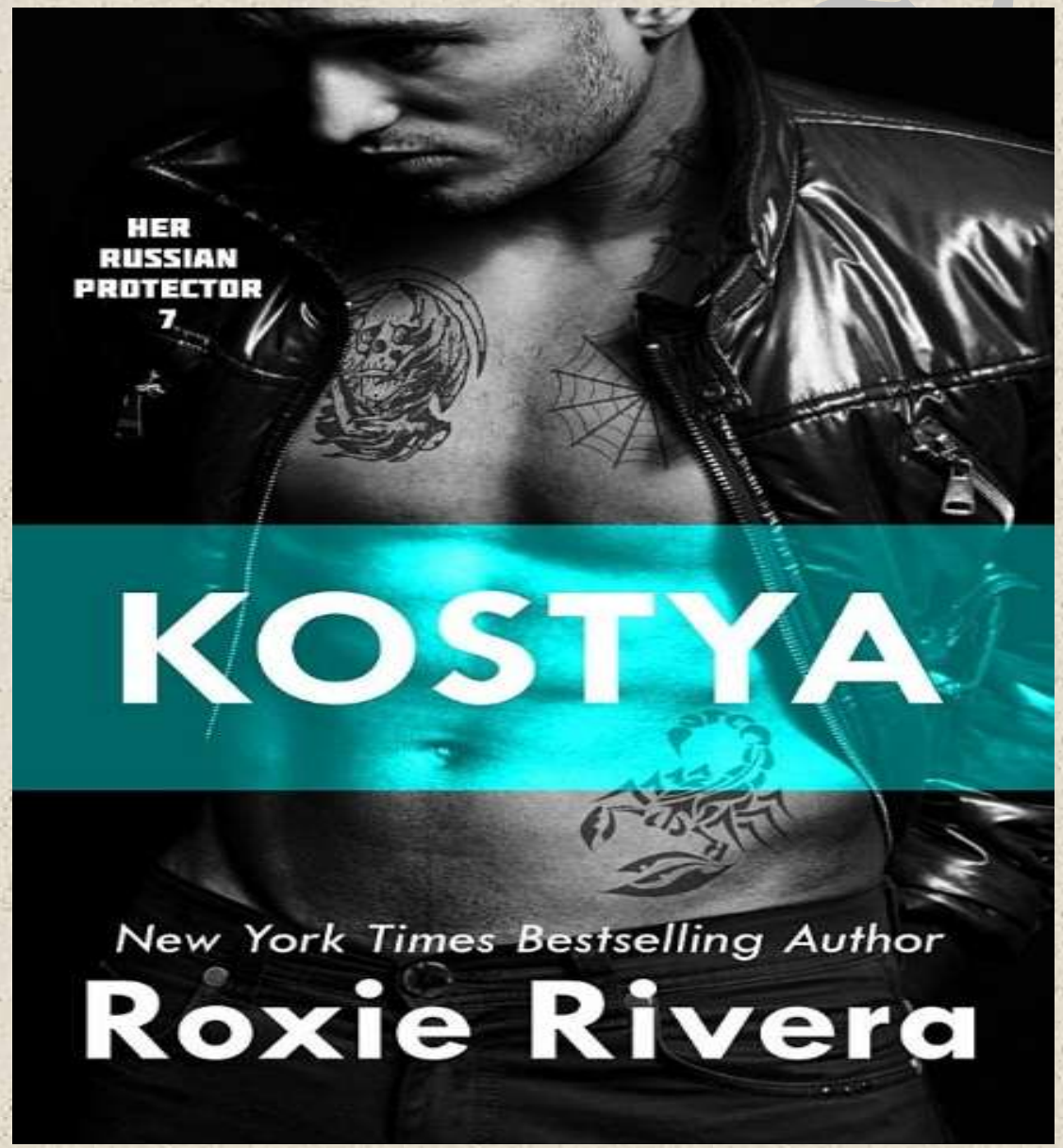

الجزء السابع من سلسلة حاميها الروسي

(الروس المثيرين)

الملخص،

بعد موعد أعمى كالكابوس، الحلاقة هولي فيليبس أقسمت على عدم مواعدة الرجال، المشكلة الوحيدة في تلك الخطة؟ جارها الغامض والمثير بشكل خاطئ كوستيا الذي ظهر من الظلال وأنقذها في تلك الليلة الباردة والمخيفة.

كوستيا أنتونوفيتش، المنطوق السري الروسي تحوّل الى منظف للغوغاء سيئ السمعة، يعيش حياته الآن تحت قاعدة رئيسية واحدة: لا تتورط.

ولكن عندما تبدأ الأكاذيب المحيطة بولادة هولي في الانهيار، فإن خيار كوستيا الوحيد هو كسر تلك القاعدة وكسرها بقوة.

لهذا سيستخدم كل أداة أخيرة في حقيبته السوداء الشريرة الخاصة به لحماية هولي من فرقة الاغتيال للكارتل وعميل المخابرات السوفيتية سيئ السمعة الذي هرب من سجن روسي قاتم سعيا للانتقام منه.

ولأجلها، سيخاطر بكل شيء.

الفصل 1،

لا شيء يبتسم على وجهي أسرع من الثرثرة الناعمة للزبونات السعيدات والمصففات المبتهجات، عندما قمت بتدوير الفرشاة من خلال الصبغة شبه الدائمة التي مزجتها للتو نظرت بعيدا عن ضيفتي الجالسة الملفوفة في شريط الألوان وانحرفت إلى اليسار للحصول على رؤية أفضل لأرضية القطع، جلسن أربعة من الزبونات على الكراسي مبتسمات ويتحدثن بينما يقوم المصففات بالقص والتمشيط.

أوضحت سافانا بينما كانت تمسك بفرشاة ملفوفة بزاوية على وجه المرأة: "لذا، تريدين أن تبدئي بقوس حاجبك هنا تماما".

"أحب اتباع الشكل الطبيعي للحاجب والنتف بأقل قدر ممكن بعد التشذيب".

"هل يمكنني أن أحضر لك مشروبا آخر؟" ، انتقلت بيلي، مديرة علاقات الضيوف لدينا، من محطة إلى أخرى، وقامت بتسجيل الوصول إلى الزبونات وتقديم المرطبات، جمعت من حين لآخر منشفة مبللة أو زجاجة ماء فارغة بينما كانت تدور حول المحطات، بدت جديلة ذيل السمكة المتدلية لأسفل ظهرها رائعة وكانت مشهورة بشكل لا يصدق على حساب الانستغرام لصالوننا اليوم.

أعدت انتباهي إلى المواد الكيميائية المختلطة بعناية التي أعددتها لمصمم آخر لتطبيقها وأنا مسرورة بالابتسامات

والدردشة والثرثرة بين البنات، كانت نيشا، المصففة الأكثر شهرة في صالوننا تنهي قصة شعرها، لذا فقد شاركت في هذه القصة لإبقائها على المسار الصحيح بمواعيدها، على الرغم من أنني كنت أخلط الألوان عدة مرات في اليوم، إلا أنني كنت دائما أتحقق من الصبغ وأعيد فحصها قبل أن أرسم حتى خصلة شعر واحدة على رأس الزبونة.

علمتني وظيفة صبغ الحمام السيئة خلال فصل الصيف بين سنتي الأولى والثانية في المدرسة الثانوية هذا الدرس المؤلم والمحرج، في بعض الأحيان لا أصدق تماما أن الفتاة التي حوّلت شعرها الى بنفسجي ثم الى ظل اللون الأخضر قبل أن تهرع إلى صالون وذيلها مدسوس بين ساقيها أصبحت الآن أنجح اختصاصية ألوان في المدينة.

لقد وضعت وعاءً صغيرا من المنتج على عربة التدحرج مع المستلزمات الأخرى ودفعته نحو الزبونة نيشا المنتظرة.
كانت هانا قريبة من عمر والدتي لكن السنوات لم تكن لطيفة معها، لقد أضعف التوتر ثقتها بنفسها وخلّف وراءها علامات منبهة حول زوايا فمها وعينيها، ابتسمت لي بخجل كما لو كانت تخشى فعل أو قول الشيء الخطأ وأنا كنت أتألم من أجلها.

مثل جميع النساء في الصالون الخاص بنا بعد ظهر يوم الأحد جاءت هانا إلى هنا كجزء من برنامج التوعية الذي

قدمناه من خلال عدد قليل من العنف المنزلي وملاجئ المشردين.

استضافت بيانكا برادشو ووالدتها بوتيكًا للملابس المستعملة بلطف في قاعة الزمالة بالكنيسة التي زودت هؤلاء النساء بقطع أساسية للبدء من جديد بالإضافة إلى ملابس العمل، قدمنا خدمات تلوين الشعر والقص والتصفيف والمنتجعات الصحية الأساسية مثل تشكيل الحاجب للنساء اللواتي يحتجن إلى القليل من الثقة لتعزيز الانتعاش أو مظهر جديد لإعدادهن للبحث عن عمل والحياة الجديدة التي كن يحاولن بناءها، كن يغادرن دائما مع حقيبة هدايا من الإمدادات والقسائم لمدة عامين من الخدمات المجانية.

إن يوم الجمال لن يحل مشاكلهم أو يشفي الجراح التي تسبب بها العنف والتشرد، لكنني أحببت أن أعتقد أن الهروب القصير الذي قدمناه قدّم فترة راحة قصيرة وقليلا من السعادة، بالنسبة للنساء اللواتي كن يبحثن عن عمل بعد سنوات من التشرد أو تحت سيطرة الأزواج المتحكمين، كنت آمل أن يمنحهن الثقة بالنفس، أردت أن تعرف هؤلاء النساء أنهن جميلات وجديرات ولديهن كل الحق في السعي وراء المستقبل الذي يستحققنه.

"هل ترغبين في كوب آخر من الشاي قبل أن أبدأ في تلوين شعرك؟"

شدّت هانا عنق عباءتها وهزت رأسها: "أنا جيدة"

"هل هذا ضيق جدا؟"، لقد لمست العباءة وأنا أقترح: "يمكنني تعديله".

"لا، لا بأس"، سقطت يداها على الفور في حضنها.

"دعنا نلقي نظرة خاطفة، فقط في حالة"، استطعت أن أقول إن العباءة كانت تزعجها لكنها لم تكن على وشك أن تخبرني أنها كانت غير مرتاحة، لم أكن أريد حتى أن أتخيل الجحيم الذي تحملته والذي جعلها تشعر وكأنها لا ينبغي لها حتى التعبير عن شيء بسيط مثل عدم ارتياحها: "في بعض الأحيان تتآكل هذه الرؤوس قليلا على الحواف وتخدش الجلد".

عندما خلعت غطاء الرأس لاحظت ندبة كثيفة متعرجة تمتد على رقبتها فوق ياقة قميصها مباشرة، لقد كان جرحا قديما لم يلتئم جيدا وبدا معبرا عن الغضب وأحمر اللون، كان لدي شعور رهيب بأنها عالجت الإصابة بنفسها، ربما للحفاظ على الإساءة التي تعرضت لها سرا فلم أرغب في لفت الانتباه إلى شيء من الواضح أنه جعلها غير مرتاحة بشأنه فكذبت: "نعم! إنها عباءة بالية، دعِني أحضر لكِ واحدة مختلفة، حسنا !"

جرفت العباءة التي كانت ترتديها وقمت بتبديلها لأخرى مختلفة من الدرج الموجود في بار الألوان، أمسكت بمنشفة

صغيرة أيضا ووضعتها على طول خط رقبة الحرملة كبطانة: "كيف ذلك؟"

"أفضل بكثير"، تمكّنت هانا من إدارة ابتسامة أخرى: "شكرا لكِ".

"لا مشكلة"، لضمان راحتها ارتديت زوجا من القفازات السوداء التي تستخدم لمرة واحدة وأمسكت بمشط وبدأت في تقسيم شعرها لتطبيق اللون، لا أريد لها أن تشعر بالضغط للتحدث، لقد ملأت الوقت بالحديث عن مغامرات والدتي الأخيرة بتزيين المنزل الريفي الذي اشترته مؤخرا: "سنقوم برحلة صغيرة إلى القمة المستديرة لمهرجان التحف الشهر المقبل، أمي تبحث عن كوخ و كريدينزا وبعض مصابيح الإنارة ".

"ما رأي والدك في كل هذا التجديد وشراء التحف؟"، بدت هانا فضولية حقا وربما قلقة بعض الشيء: "يبدو باهظ الثمن للغاية".

"ليس لدي أب"، لقد كان اعترافا من السهل علي تقديمه الآن ولكن كان هناك وقت كنت أحترق فيه من الخجل والإحراج لعدم وجود أب يعطيني اسما أو يدّعي أني ملكه.

نظرت هانا مرة أخرى إلي وعبست: " الجميع لديه أب".

"أعني، بالتأكيد، تقنيا، لدي أب في مكان ما، لكنني لا أعرفه وأشك في أنه يعرفني".

"لابد أن هذا كان صعبا على والدتك".

"لم يكن الأمر سهلا، لكنها وجدت طريقة لتحقيق التوازن في حياتها المهنية وكونها أما، لقد كانت تضعني دائما في المرتبة الأولى، حتى لو كان ذلك يعني أنها اضطرت للذهاب في وقت متأخر من الليل بعد أن كنت في السرير لتلحق بالعمل ".

"تبدو عنيدة."

ضحكت عندما كنت أعتبر والدتي عصبية: "هذه أمي، حسنا"

قالت هانا بهدوء: "من الجيد أن يكون لديك نموذج من الأمهات يحتذى به من هذا القبيل ... بناتي... "

عندما تباطأ صوتها لم أكن أعرف ما إذا كان ينبغي أن أسأل عنهن أو أترك الأمر يذهب، لحسن الحظ، أنقذتني نيشا من الاضطرار إلى اتخاذ هذا القرار من خلال الظهور في محطة الألوان التي كنا نستخدمها وصدمتني بوركا الطويل والمتعرج، عرضت نيشا إحساسها القاتل بالأزياء مع فستان أسود بالضربة القاضية مرتبط بحزام فضي والكثير من المجوهرات الفيروزية الضخمة.

لقد كنت أحسدها على تجعيد الشعر الداكن الفاتن وشكلها الكامل الذي جعل نيشا تبدو مثيرة للغاية بهذه السهولة، أحببنها الزبونات، وكان كتابها مليئا لمدة ستة أسابيع مع المواعيد، بدون نيشا وسافانا لم نكن لنستطيع أبدا أن نجعل

"ألور" ما كان عليه اليوم، لم أستطع الانتظار لرؤية وجه نيشا في صباح عيد الميلاد عندما فاجأناها بحصة من الصالون كشريكنا الثالث، لقد كسبته أكثر من ذلك.

قالت نيشا وهي ترتدي زوجا من القفازات: "شكرا على مشاركتي لمساعدتي في الالتزام بالجدول الزمني".

"يمكنني أخذها من هنا حتى تتمكن من مساعدة آخر زبونة لدينا".

سلمتها الفرشاة التي كنت أستخدمها ونزعت القفازات بعناية، لقد حرصت على إخبارها عندما بدأت في تطبيق الألوان قبل أن أترك شريط الألوان إلى منطقة الانتظار حيث أنتظر موعدنا النهائي من اليوم.

جلست شابة في الردهة ويداها بين ركبتيها، كانت ترتدي فستانا غير ملائم بطبعة إيكات مع سترة صوفية بحرية كبيرة جدا بدت وكأنها قد تم إخراجها من صندوق التبرعات، لم تغب عندي ملاحظتي أنها اختارت مقعدا يمنحها رؤية واضحة للباب الأمامي ويسمح لها بالحفاظ على جدار مقابل ظهرها، بدت متوترة وخائفة لذلك قررت أن أتحرك ببطء وأعطيها بعض المساحة.

"مرحبا"، تركت بعض المجلات جانبا وجلست على المقعد العثماني المصنوع من الجلد الأبيض المستدير أمامها: "أنا هولي فيليبس، وسأكون المصففة الخاصة بكِ اليوم."

رفعت نظرتها عن يديها المشبكتين بين ركبتيها وقد فوجئت، لقد بدنا متشابهتين جدا! نفس العيون والأنوف والأفواه المتشابهة، كان شعرها أطول من شعري وأظهرت علامات تشير إلى محاولة فاشلة لتبييض الشعر في المنزل لذا سيتعين علينا بالتأكيد تصحيح ذلك خلال موعدنا.

ابتسمت وكأنها ترى الشبه الغريب بيننا، عندما تحدثت كانت الكلمات غريبة عني، الروسية، فأدركت أنا كانت اللغة التي كنت أسمعها أكثر فأكثر في الصالون، تحولت قاعدة زبوناتنا قليلاً بعد أن قدِمت إيرين ماركوفيتش وفيفيان كلاشنيكوف لخدماتنا، أراد الجميع في الدوائر الاجتماعية لأزواجهن تحديد موعد هنا الآن.

"متأسفة جدا، أنا لا أتحدث الروسية "، اعتذرت: " الطدلكة التي لدينا ليست هنا اليوم أيضا."، بعد أن أدركت أنها ربما لم تفهم الكلام التي كنت أقوله فتوقفت عن الكلام.

كيف كان من المفترض أن أهتم بشعرها إذا لم نتمكن من التواصل؟

"اسمي ..." قالت بتردد مع التركيز على كل كلمة كما لو كانت تجربها للمرة الأولى: "هو لانا"

"سعدت بلقائك يا لانا"، صافحتها وأنا ألقي لمحة عن طلاء أظافرها، كانت نظيفة وأنيقة وكان الظل المرجاني الناعم يبدو ممتعا ومنعشا، رسم شخص ما تصميما معقدا باللون الوردي الفاتح عليه: "أظافرك تبدو رائعة""

لقد فهمت ذلك على ما يبدو واستمتعت قليلا: "شكرا لكِ، أفعل ذلك مع ... أم ... "، يبدو أنها تبحث عن الكلمة الصحيحة: "عود اسنان!"

"حقا؟" ، لقد فحصتهم عن كثب ووقعت في حب التصميم الشبيه بالدانتيل الذي ابتكرته: "انظري، امممممم، يمكنك الجلوس بثقة لثانية واحدة! أحتاج إلى إجراء مكالمة هاتفية سريعة "، أشرت إليها لتظل جالسة وعبرت منطقة الانتظار إلى مكتب الاستقبال: "مرحبا، بيلي، هل ستراقبين زبونتي للحظة؟ أحتاج إلى الدخول إلى مكتبي"

أومأت بيلي برأسها: "بالتأكيد"

قمت بإلقاء نظرة خاطفة على منتجات تصفيف الشعر التي كانت قد سحبتها من رفوف البيع بالتجزئة وسألتها : "هل هذا هو آخر مطهّر؟"

"نعم"، التقطت زجاجتين من عطر غسول تم إيقاف إنتاجه من خط السبا المفضل لدينا وطبقت بسرعة ملصقات إزالة حمراء زاهية : "إذا كنت تريدين مني أن أبقى لوقت متأخر يمكنني التعامل مع عرض الشامبو والبلسم الجديد الليلة".

"يمكنك الاعتناء به في الصباح، أنت لم تأخذي يوم عطلة واحد هذا الأسبوع، بيلي، عندما ننتهي الليلة ، عدي إلى المنزل واستمتعي بليلتك"

منحتني ابتسامة ملتوية: "كما تقولين، رئيس".

غادرت مكتب الاستقبال منزلقة على طول محيط الصالون إلى باب الموظف ودخلت إلى مكتبي، كان لدينا سياسة عدم التسامح مطلقا مع الهواتف المحمولة في الصالون، كرهت كسر قاعدة حتى في اليوم الذي كان فيه الصالون مغلقا تقنيا أمام الجمهور لكنني لم أكن أعرف ماذا أفعل غير ذلك.

لم أكن مضطرة إلى البحث كثيرا عن جهات الاتصال الذهني الخاصة بي للتوصل إلى بعض الأسماء التي قد تكون قادرة على المساعدة، كانت فيفيان أول ما فكرت به، لقد كانت زبونة مخلصة للصالون وشخصا أعتبره صديقا جيدا، بصفتها زوجة أحد أغنى المهاجرين الروس في هيوستن بدت وكأنها واحدة من السيدات الرائدات في المجتمع الروسي الصغير ولكن المتماسك للغاية في المدينة.

لكنني ترددت في الاتصال بها يوم الأحد -خاصة يوم الأحد، الليلة الماضية، معظم الأشخاص في دوائرنا الاجتماعية كانوا في حفل زفاف بيانكا برادشو وسيرجي ساخاروف، فيفيان كانت وصيفة الشرف، وأنا يمكن أن أتخيل فقط كم كانت متعبة اليوم، خصوصا منذ أن اصبحت حاملا، آخر شيء احتاجته هو أن أزعجها عندما كانت ترتاح على الأرجح.

كوستيا.

في اللحظة التي سجّل فيها اسم جاري الروسي الغامضة في ذهني، شعرت بالهدوء على الفور، هل كان في هيوستن هذا الأسبوع؟ كان يعمل في مجال الأمن الخاص وسافر قليلا جدا، تقريبا بقدر أمي، لم أره في الزفاف بالأمس لكن الأمر كان يستحق المحاولة.

قمت بسرعة بتمرير شاشة جهاز الأيفون الخاص بي بإبهامي وقمت بالنقر على رمز المرور الخاص بي وقمت بالضغط على رقم الرجل الوحيد الذي وثقت به وسيأتي جريا إذا طلبت المساعدة.

في بعض الأحيان كان يركض حتى قبل أن أطلب المساعدة ...

بينما كنت أنتظر رد كوستيا، لعبت بسوار الذهب واليشم الرقيق الذي أعطاني إياه لعيد الميلاد، ذكرى تلك الليلة ما زالت تجعل قلبي يندفع، بعد محاربة أسوأ تاريخ موعد أعمى في حياتي، كنت قد دُفعت من السيارة إلى حديقتي الأمامية

واصطدمت في قابضتي، لقد كان الأمر مهينا ومرعبا -إلى أن خرج كوستيا من الظل كنوع من فارس الظلام، لقد دافع عني وحماني من هذا الوغد قبل أن يعالج إصاباتي بحنان.

"هولي؟"، بعث صوته العميق قشعريرة من البهجة الخالصة بي وصولا إلى الجوهر الأنثوي لي.

"مرحبا، كوستيا"، قرعت أطراف أصابعي على مكتبي: "مم ... هل أنت مشغول؟"

"أنت تعلمين أنني لن أكون مشغولا عنك أبدا"، إجابته جعلتني أبتسم مثل الحمقاء.

"هل كل شيء بخير؟"، ذهب مباشرة إلى وضع الحماية المفرطة للألفا، تماما كما فعل في كل مرة اتصلت بها: "أنتِ بخير؟"

"أنا بخير، لكن شكرا على سؤالك، في الواقع، أنا بحاجة إلى معروف نوعا ما."

"بالتأكيد، أنت تعلمين أنه يمكنك أن تطلب مني أي شيء."

عندما يقول أي شيء أشعر أنه كان يقصد ذلك بالضبط، لم أكن متأكدة مما إذا كان يجب أن أجد ذلك ممتعا أم مرعبا: "هل تعلم كيف نقدم خدمات خاصة لملجأ النساء في أول يوم أحد من الشهر؟"

"دا".

شققت طريقي ببطء للخروج من مكتبي: "لذا، هناك شابة هنا لا تتحدث الإنجليزية كثيرا ..."

"هل تتحدث الروسية؟"

"نعم"

"وتريد مني المساعدة في الترجمة؟"

توقفت عند حافة الأرضية المقطوعة وعضضت شفتاي السفلية: "هل تمانع؟"

أكّد لي: "لا على الإطلاق "

"شكرا جزيلا لك"، مشيت إلى منطقة الانتظار في الصالون وجلست على المقعد العثماني مرة أخرى، كانت لانا تحمل الآن زجاجة ماء في يد واحدة وقلبت صفحات مجلة التي تضعها على حجرها، كانت الأصفاد من سترة كارديجان كبيرة جدا وكانت ترتديها ممزقة قليلا وكشفت عن كدمات شديدة على معصمها، كان بإمكاني رؤية بصمات أطراف الأصابع والخطوط الطويلة الرفيعة التي ربما تكون قد أتت من الحبال أو الأربطة.

يا يسوع الحبيب، كيف نجت هذه الفتاة المسكينة؟

لا بد أنها شعرت بنظراتي لأنها شدت أكمام سترة من صوفها وابتلعت ريقها بعصبية.

لفتت انتباهها وابتسمت على أمل أن أريحها فنقرت على شاشة هاتفي وقمت بتنشيط السماعة ووضعتها بيننا: "هل تسمعني يا كوستيا؟ اضغط على مكبر الصوت."

"نعم."، قدّم كوستيا نفسه إلى لانا التي ركّزت على السماعة عندما سمعت شخصا يتحدث لغتها، لقد لاحظت الطريقة التي استرخيت بها أمام عيني وابتسمت بالفعل عندما كانت تجيب على أسئلة كوستيا، لمست أطراف شعرها وهي تتحدث وكأنها تصف جزءا أقصر.

"هولي؟"، خاطبني كوستيا: "هل أنتِ هنا؟"

"نعم، هنا."، انحنيت نحو الهاتف، فقط في حال كانت الضوضاء الخلفية لمجففات الشعر والموسيقى عالية جدا.

"تقول لانا إنها تحب لون شعرك وأسلوب قصة شعرك، إنها تود أن تفعل ذلك إذا كنت تعتقدين أنها ستنجح."

"أعتقد أنها ستبدو رائعة عليها، لكن هل يمكنك أن تسألها عن المنتجات التي استخدمتها على شعرها؟ يبدو أنها حاولت عمل مجموعة تبييض منزلية ثم غيرت رأيها ووضعت أشقر رمادي فوقها، أريد فقط التأكد من أنني أعرف ما يدور على شعرها قبل أن أبدأ في جلسة تلوينها."

تحدث كوستيا مع لانا لبضع لحظات ثم قامت باعطا\اي لمحة سريعة عن المنتجات التي وضعتها في شعرها خلال الأسابيع القليلة الماضية: "تقول إنها تفهم اللغة الإنجليزية جيدا، إذا

التزمت بالإجابة بنعم أو لا، فستكون بخير، إذا كنتِ بحاجة إلى مساعدتي، فاتصلي بي أو راسِلني، سأكون في الجوار طوال المساء."

"حسنا، شكرا مرة أخرى، كوستيا"

"في أي وقت، هولي"

عندما أنهيت المكالمة ووضعت هاتفي في الجيب الخلفي من بنطال الجينز الضيق الأسود لاحظت مظهر لانا الفضولي فشرحت: "إنه جاري، نحن اصدقاء".

لمعت عيناها الزرقاوان بالشك، لم تصدقني أكثر مما كنت أصدق نفسي، أصحاب؟ بالتأكيد، كنا أصدقاء -لكني أردت معه أكثر من ذلك بكثير.

وقد دفعني تفكري إلى الجنون بأن كوستيا بدا غافلا تماما- لقد اكتشفت أخيرا الرجل الوحيد الذي لم أستطع سحره بابتسامتي الجذابة والرائعة من تكساس، لم يكن من العدل أن يعيش في الجوار، يغريني ويسخر مني ويحبطني مرة واحدة.

أشغلت نفسي باللعب بالسوار مرة أخرى وأجبرت أصابعي على الاستمرار بينما ركزت كل انتباهي على لانا: "سوف أتأكد من أن لديك تجربة رائعة في صالوني، حسنا؟"

"حسنا".

"رائع"، أشرت نحو شريط الألوان: "هيا بنا نبدأ"

بينما كانت تتجه إلى أقرب كرسي انحنيت لأخذ رداء من السلة أسفل المنضدة، عندما استدرت، اضطررت إلى خنق اللهاث الصادم الذي هدّد بالهروب من حلقي، كانت لانا قد خلعت سترة من صوفها، ربما لإبقائها خالية من أي مادة مبيضة قد تتساقط على رقبتها أثناء عملية الشطف وكشفت أشرطة السباغيتي في فستانها عن أكتاف عارية وعنق بها كدمات في مراحل مختلفة من الشفاء، كانت العظام في ذراعيها وكتفيها بارزة للغاية ولم يسعني إلا أن أتساءل كم عدد الليالي التي ذهبت فيها إلى الفراش جائعة أو تعرضت للضرب.

رفضت أن أجعلها غير مرتاحة فقمت بتدريس ملامحي ولفيت العباءة حول كتفيها، اعتقدت أنها ربما كان لديها ما يكفي من الأشخاص الذين يتعمقون في حياتها ويطرحون عليها أسئلة غير مريحة، خلال الساعات القليلة التي قضتها في الصالون الخاص بي أردتها أن تتمكن من الهروب من الذكريات المروعة التي نجت منها.

كنت حريصة على عدم لمسها أو التحرك بسرعة حيث قمت بتقييم شعرها وضعت خطة لمنحها أرق وألطف بلاتيني أبيض ممكن، عادة، كنت أتأكد من أن زبوناتي يفهمن أن الشحوب الشديد يعني الكثير من الصيانة والنفقات، لكنني قررت بالفعل أن هذه الفتاة ستحصل على كل ما تريد بعشرة سنتات فقط.

عندما كنت أعمل على شعرها كنت قريبة بما يكفي لألاحظ كيف بدت صغيرة، أكثر فأكثر، كنت قلقة من أنها قد تكون صغيرة جدا، غزا شعور مريض معدتي، ماذا لو لم تأتي هذه الفتاة المسكينة عن طيب خاطر إلى هيوستن؟ كان هناك الكثير من عمليات ضبط الإتجار بالبشر في هيوستن والمقاطعات المحيطة بها خلال العامين الماضيين، جاء الكثير من هؤلاء النساء من جنوب شرق آسيا، لكنني رأيت تقريرا إخباريا حديثا عن فتيات من أوروبا الشرقية وروسيا معرضات بشدة للاتجار.

لكن كيف تعاملت مع موضوع حساس للغاية في العالم؟ هل ستخبرني لانا حتى إذا كان بإمكاني إيجاد طريقة للتحدث معها؟ ماذا أفعل إذا ثبتت صحة شكوكي؟ كانت الآن في مكان آمن -لكن هل هي آمنة بما فيه الكفاية؟ كانت الملاجئ تتمتع بالأمن لكن هذا النوع من الأشخاص الذين يتعاملون مع امرأة شابة كانوا من النوع الذي لا يسمح لرجال شرطة المستأجرين بإبطاء عملهم.

كان كوستيا هو الخيار الواضح هنا، لم يكن هو الشخص الذي شارك خلفيتها ولغتها فحسب، بل كان يكسب لقمة العيش كمستشار أنظمة أمنية ناجح للغاية كان عمله هو الحفاظ على سلامة الناس، بالتأكيد، يمكنه اكتشاف طريقة لإبعاد لانا عن طريق الأذى إذا احتاجت إلى المساعدة.
علاوة على ذلك، سمعت أكثر من مرة شائعات بأنه الرجل

في هيوستن الذي يقترب منه إذا احتاج شخص ما إلى معلومات ذات طبيعة حساسة أو احتاج إلى مساعدة للخروج من المتاعب، حاولت عدم الالتفات إلى الشائعات الأخرى التي سمعتها عنه ولكن كان من الصعب ألا أقلق بشأنه عندما سمعت أشياء مظلمة عن صداقته مع نيكولاي كالاشنيكوف.

همس الناس بكلمات مثل المافيا ورجال الشرف والعصابات عن تلك المجموعة الصغيرة من الرجال، لم أكن متأكدة مما أصدّق، من الخارج، بدا كوستيا وأصدقاؤه -نيكولاي كالاشنيكوف، وإيفان ماركوفيتش، وسيرجي ساخاروف، وبيسيان بيسراج، وأليكسي سارنوف -وكأنهم أعضاء مستقيمون وناجحون في المجتمع لكني سمعت أشياء، الأشياء التي جعلتني أعض شفتي بقلق، الأشياء التي جعلتني أتساءل عما إذا كنت أعرف جاري حقا بهذه الدقة ...

علّقت لانا بابتسامة على وجهها وهي تتفقد شعرها الأشقر الأبيض في المرآة: "أنا أحببته كثيرا"، كان لا يزال شعرها رطبا من الشطف الأخير لكنها بدت رائعة.

"فقط انتظري حتى يتم قصّه! "، انتهيت من عصر الجزء الأخير من الماء الزائد من شعرها قبل رش خصلاتها بمنتج تصفيف يعمل بشكل جيد مع لونها الأشقر الجديد فشققت طريقي ببطء من خلال شعرها بمشط ثم استخدمت بضع مشابك لتثبيت التقلبات القصيرة من الشعر، لقد تلاعبت

برأسها بلطف في الموضع الصحيح: "هل يمكنك النظر إلى الأسفل من فضلك؟"

فعلت ما طلبت منها بينما كنت ألتقط مشط القص والمقص، كان قص الشعر بسيطا لتحقيقه، كنت أقص شعري في شكل طويل مع تموجات فضفاضة وفوضوية وتجعيد الشعر خلال الأسابيع القليلة الماضية وأحببته، كان لدي شعور بأن لانا ستستمتع بتنوع القص وسهولة التصميم.

بينما كنت أتحقق من قَصّتي، تجولت بيلي بالمكنسة والمجرفة لتنظيف الأرض فلفتت انتباهها لثانية: "مرحبا، بيلي، هل يمكنك إخراج هاتفي الخلوي من جيبي وإرسال رسالة نصية سريعة إلى صديقي؟"

"بالتأكيد"، التقطت هاتفي من جيبي الخلفي وكتبت النص كما أمليته عليها، كنت بحاجة إلى كوستيا لترجمة تعليمات العناية بالشعر للانا في رسالة بريد إلكتروني يمكن لبيلي طباعتها، لقد كتبت نصا طويلا من النقر على شاشتي قبل وضع هاتفي في جيبي مرة أخرى: "أرسلت، هل من شيء آخر؟"

"اذهبي إلى الأمام واشتري منتجات الشعر المفضلة لدي، الشامبو والبلسم وشامبو التنغيم وقناع الشعر ومنتجات تصفيف الشعر الأشقر ..."

"سوف أفعل"، انتهت من مسح آخر أجزاء الشعر من الأرض قبل أن تتوجه لإكمال مهمتها.

اكملت القَصّة وقمت بوضع المزيد من منتج التصفيف على شعر لانا ووصلت إلى أطراف أصابع القدم للاستيلاء على مجفف الشعر المتدلي فوق قاعدتي كما قمت بتمشيط شعرها بإصبعي بينما قمت بنفثه ببعض الحرارة لتجفيف الرطوبة العالقة، لقد أولت اهتماما وثيقا عندما كنت أعمل مع مكواة فرد صغيرة لتحقيق المظهر الصحيح حيث تمّ سحبها للأسفل ولفها قليلا في النهاية لصنع تجعيد سهل وفضفاض.

بعد أن تركت أدواتي خلعت غطاء الرأس وقدمت لها المرآة حتى تتمكن من رؤية الجزء الخلفي من شعرها، أقنعتني السعادة التي أضاءت وجهها بأنني أعطيتها ما تريده بالضبط ولقد وجدنا لغة مشتركة -الموضة والجمال -ولم نعد بحاجة إلى مترجم.

"جميل"، أطرت لانا بسعادة: "يعجبني كثيرا جدا".

"أنت تبدين رائعة"، طويت الحرملة ولفته فوق الكرسي: "هذه نظرة جيدة لك"، أشرت إليها لتتبعني: "هيا لنلعب في منضدة المكياج".

مثل فتاتين صغيرتين تتسللان في مخزن مكياج والدتنا، حفرنا في الأدراج والشاشات الملونة حتى وجدنا الظلال المثالية من أحمر الخدود وظلال العيون وأحمر الشفاه، عندما شاهدتها وهي تضع المكياج تأكدت شكوكي السابقة، إذا كان عمر هذه الفتاة أكثر من ثمانية عشر عاما، كنت تحركت مثل عجلات في موقف السيارات، كانت طفلة، بالكاد في هذا

الجانب من الطفولة وكان يؤلمني أن أفكر في البؤس والمعاناة التي عرفتها، لم يكن ذلك صحيحا وكانت تستحق الأفضل.

مع اقتراب نهاية موعدنا بدأت أفكر في طرق للبقاء على اتصال مع لانا، من المعروف اختفاء النساء في المأوى، إما عائدات إلى ديارهن لشركائهن المسيئين أو الهروب خوفا فصرخت غرائزي بأن لانا لا تزال في ورطة، احتاجت إلى أشخاص يمكن أن تثق بهم وكانت بحاجة إلى مكان آمن ليس المأوى.

لقد رأيت طلاء أظافرها الجميل ووجدت فكرة لكنني سأحتاج إلى بعض الوقت لإنجازها: "اسمعي، لانا"، أوقفتها قبل أن نصل إلى مكتب الاستقبال: "هل تريدين أن تأتي للعمل من أجلي؟"

انعكس الفهم على وجهها ثم المفاجأة: "عمل؟" أشارت حول الصالون: "هنا؟"

"نعم، هنا".

جفلت: "لغتي الانجليزية..."

قاطعتها قبل أن تحرج نفسها: "سنكتشف شيئا ما"

بدأت في الاحتجاج لكن نعيق جهاز الأمن قاطعها فقفز كلانا، عبست وأنا أنظر الى السقف، كانت هذه هي المرة الرابعة

في الأسبوعين الماضيين التي يهاجمنا فيها هذا الشيء المحبط بشكل عشوائي خلال ساعات العمل .

"لانا"، لمست ذراعها لجذب انتباهها واضطررت إلى الصراخ فوق صفارة الإنذار: "تعالي لتراني غدا"، ألقيت نظرة خاطفة على مكتب الاستقبال حيث وقفت بيلي وصفقت يديها على أذنيها لإغراق صفارات الإنذار: "بيلي، تأكدي من حصول لانا على حقيبتها وإرشادات الصيانة".

وجهت بيلي إبهامها للأعلى ثم أجابت على رنين الهاتف: "رجال الأمن"، قالت وهي تشير إلى الهاتف.

"قل لهم أن يغلقوا هذا الشيء!"، سرعان ما أدرت كعبي وركضت إلى الجزء الخلفي من الصالون حيث وجدت سافانا تضرب وتشتم الصندوق المثبت على الحائط هناك: "ما الذي أثاره هذه المرة؟"

"الجحيم إذا كنت أعلم!"، صفعت لوحة المفاتيح مرتين وصرخت: "كنت أراجع ملاحظاتنا الخاصة باجتماع الموظفين صباح الاثنين وانقلب هذا الشيء للتو وبدأ في الصراخ، الآن لا يمكنني الحصول عليه لأخذ الكود الخاص بنا."

ظننت أنها كانت على بعد حوالي ثانيتين من تمزيقها من الحائط فحملتها جانبا برفق: "دعِني أجرّب".

"كله لك!"، رفعت يديها في الهواء واندفعت بعيدا كالعاصفة.

أخرجت هاتفي من جيبي واتصلت بسرعة بخط دعم شركة الأمان أثناء محاولتي إعادة ضبط النظام يدويا، إذا لم تستطع "بيلي" حملهم على إيقافها فقد أردت أن أكون بالفعل على الخط مع أحد الموظفين، كنت لا أزال أنتظر عندما تمكنت من جعل النظام يقبل رمز التجاوز الخاص بنا، بقيت على الخط لمدة سبع وعشرين دقيقة أخرى لتحرّي الخلل وإصلاحه مع الموظف الذي أجاب.

عندما لم يتمكن الموظف من تقديم تفسير لماذا كان نظامنا في حالة من الفزع، أغلقت الخط بسبب الإحباط، ثبت أن استخدام شركة على مستوى البلاد كان بمثابة ألم في مؤخرتي فتساءلت أكثر فأكثر عما إذا لم يكن اختيار شركة أمنية محلية هو الخيار الأفضل، بشكل ملائم بينما كان لدي خبير في الأمن يعيش في الجوار.

الحديث عن الأبواب...

لاحظت أن الأبواب المزدوجة لخزانة التوريد الرئيسية كانت مفتوحة وسرت لإغلاقها، يجب ألا تكون سافانا قد شاهدتها عندما عادت إلى هنا وهي تضرب على لوحة مفاتيح نظام الأمان، إذا فعلت ذلك فسيهتز هاتفي مع تنبيه جديد عبر البريد الإلكتروني لأنها كانت سترسل بريدا إلكترونيا على مستوى الشركة لتذكير الجميع بإغلاق الأبواب وإيقاف تشغيل الأجهزة الإلكترونية وقلب مفاتيح الإضاءة، بصفتها

الخبيرة المالية في الصالون كانت تراقب فواتير الخدمات مثل الصقر وكانت متشددة في الحفاظ على الطاقة.

عندما وقفت وحدي في الردهة الخلفية بالقرب من المدخل الخلفي شعرت فجأة بأغرب شعور بأنني لست وحدي، لقد كانت رفرفة غريبة في بطني امتدت إلى صدري، يدا على باب خزانة الإمدادات، حبست أنفاسي واستمعت إلى... حسنا، لم أكن متأكدة مما كنت أستمع إليه بالفعل.

توقفي عن كونك طفلة! لا يوجد شيء هناك سوى الشامبو والمناشف.

عندما لم أسمع شيئا أدرت عيني وأغلقت الباب، شعرت بالسخافة لترك خيالي ينطلق وعدت إلى الطابق الرئيسي للصالون، اختفت لانا مع الزبونات المتشددات القلائل، كانت بيلي تتحقق من سجلاتنا وكتبنا طوال الليل بينما كانت سافانا تمسح منضدة المكياج، نظرت نيشا إليّ وابتسمت بينما تنهض من محطتها، ذهبت إلى محطتي حتى اهتم بها كروتين نهاية الليل المعتاد حتى أتمكن من بدء صباحي بشكل صحيح.

بحلول غروب الشمس بقيت أنا وسافانا في الصالون، عدت إلى مكتبي وخلعت كعبي قبل أن أغرق في كرسي مكتبي للاهتمام بالأعمال الورقية المتراكمة في انتظار انتباهي، كانت هناك طلبات الإجازة للفرز، وتطبيقات حلاقة جديدة للاختيار من بينها وتراكم مطبوعات البائعين لقراءتها.

"مرحبا هولي"، نادتني سافانا عندما دخلت مكتبي: "أأنت مشغولة؟"

"لا"، استدرت في كرسي مكتبي واكتشفت أن سافانا تتكئ على إطار الباب، ابتسمت ابتسامة عريضة على منظر رأس عارض أزياء مثبت تحت ذراعها: "هل تبدأ نيشا مقالب الهالوين قبل أسابيع قليلة؟"

ضحكت عندما تذكرت لمقالب نيشا الغامضة وهزت الصفحة التي تظهر عارض الأزياء قليلا: "لا، لقد وجدت هاري في غرفة الاجتماعات واعتقدت أنه بدا وحيدا."، تجولت عبر مكتبي وألصقت عارض أزياء على مكتبي، بغمزة بذيئة، ومضت بعينيها البنيتين الويسكيين في وجهي وقالت: "لقد احتضنت الماتشمايكر الختص بي صانع الثقاب الداخلي، أعتقد أن هاري هو الرجل المثالي بالنسبة لكِ".

الماتشمايكر: شخص يحاول جمع اثنين من الأفراد غير المتزوجين معا في محاولة لتعزيز الزواج.

تنفست بهدوء: "كيف هذا، سافي؟"

"أولا، لا يرد على الكلام، وانظري! "، أشارت إليه: "ليس لديه أيدي، لذلك لا داعي للقلق بشأن إصابته أو تجاوز الخط، أليس كذلك؟ بالإضافة إلى ذلك، لديه شعر رائع"، ركضت أصابعها نحوه على الرغم من شعر هاري الداكن المتموج:

"رأيتِ!، أنت تحبين الرجل بشعر كثيف ومموج، أليس كذلك؟"

هززت رأسي لسخافتها: "أنا أحبك يا سافي، لا أريدك أن تتغيري أبدا"

"أنا عنيدة جدا لأجل ذلك"، استندت للخلف على مكتبي وعقدت ذراعيها، استقرت نظراتي الحسودة على خصرها الوفير ومنحنياتها القاتلة، حتى أنها كانت ترتدي البنطال الجينز الضيق البسيط و تشد شعرها في ذيل حصان مرتفع، كانت ضربة قاضية: "من الناحية الأخرى، يمكنك استخدام القليل من التغيير في حياتك".

أدرت عيني وترهلت في مقعدي: "ليس مجددا".

"نعم، هذا، ثانيةً"، دفعت ساقي بإصبع قدمها من شق حذائها الأحمر: "اشتقنا إليكِ الليلة الماضية في حفل الزفاف، كان يجب أن تأتي".

"أنت تعلمين أنني لا أحب حفلات الاستقبال".

"الأمر لا يتعلق بالإعجاب بهم أو عدم الإعجاب بهم، كان هذا يتعلق بالتواصل وبناء أعمالنا وكوننا صديقات جيدات لبيانكا، تمتلك هي ووالدتها أنجح بوتيك فساتين زفاف في هذه المدينة، يرون الكثير من العرائس ويوصون بصالوننا لحفلات الزفاف، نرى الكثير من الأعمال الشفهية بسببهن."

العقل المالي والتسويقي وراء الصالون، سافانا مؤطرة هذه المسألة بطريقة واضحة جدا، قوية جدا وغير سارة أحيانا بالنسبة لي، أومأتُ برأسي منزعجة: "أنت على حق، كان يجب أن أذهب وأرفع وزني كصاحبة الصالون."

"إنه أكثر من ذلك، هولي، كانت بيانكا ووالدتها زبونات في هذا الصالون منذ أن فتحنا أبوابنا، نحن جميعا أصدقاء وزملاء حتى أنك أتيت في يوم إجازتك للمساعدة في تسريحات الشعر ومكياج حفل الزفاف، اعتقدت بالتأكيد أنك ستبقين في المكان بعد الحفل، لكن عندما وصلنا إلى حفل الاستقبال بحثت في كل مكان ولم أجدك ".

لقد تحركت بشكل غير مريح تحت نظرتها المضطربة: "لم يكن لدي رجل موعد".

"وبالتالي !"

"لذا، أكره أن أكون الفتاة الوحيدة في حفل الزفاف".

دحرجت سافانا عينيها: "كان هناك الكثير من السيدات بدون رجل، وكان هناك الكثير من الرجال العزاب هناك الليلة الماضية." وأضافت بابتسامة بذيئة: "كل هؤلاء المقاتلين الكبار واللذيذين والمثيرين من صالة الألعاب الرياضية كسيرجي كانوا هناك"، هبّت بنفسها: "فاتتك حفلة كالجحيم!"

"على ما يبدو"، قلت لها بنظرة ثاقبة: "وأي واحد من هؤلاء المقاتلين أخذتيه إلى المنزل؟"

"الآن، الآن"، أجابت ببداهة إلى حد ما: "أنت تعرفِني، أنا فتاة كاثوليكية جيدة."

قلت وأنا ألقي نظرة فاطنة عليها: "مممم".

"صه"، لقد أدبتني بشكل هزلي ثم قالت بأكثر جدية : "هولي، أنت واحدة من أجمل النساء في هذه المدينة بأكملها، أنت لطيفة وذكية ومضحكة، أنت تمتلكين أشهر صالون ومنتجع صحي في هيوستن، الرجال يتعثرون في أقدامهم للوقوف أمامك حتى تلاحظيهم، إذا لم تكوني صعبة الإرضاء يمكن أن يكون لديك أي رجل في هيوستن."

أجبتها بسخط: "أنا فقط لا أريد أي رجل في هيوستن."

ضاقت عينيها بالريبة: "هل هذا عنه؟"

"هو؟"، انفجرت موجة عصبية من الطاقة عبر بطني: "من؟"

لقد كشفتني من خلال أفعالي: "أنت تعرفين حقا اللعنة، أعني ذلك الثعلب الروسي الذي يعيش بجوارك."، زفرت من الإحباط: "ما زلت تتلهفين إلى كوستيا أنتونوفيتش".

أنا نفخت في وجهها: "أنا لا أتلهف".

أعطتني نظرة: "أوه حقا؟"

أصررت بشكل دفاعي: "إنه ليس مؤلما، هذا ما يحدث بعد الانفصال، أنا لم أحصل حتى على موعد معه !"

"وخطأ من هذا؟"

"ماذا ؟"

"لقد سمعتِني"، كتفت ذراعيها كما لو كانت تتجادل: "سأطلب منك شيئا، وأريد إجابتك الصادقة."

"حسنا"، كان لدي شعور بأنني لن أحب ما سأسمعه بعد ذلك.

"هل تريدين حقا هذا الرجل، هولي؟"

ضاقت عيني عليها: "ماذا يعني ذلك؟"

"هذا يعني أنني سمعت أشياء عن كوستيا، الأشياء التي تجعلني متوترة عليك "، أضافت بقلق.

"ما هي الأشياء؟"

"هولي ..."

"سافانا"، جلست مستقيمة وأنا أمسك بنظرها: "ما هي الأشياء؟ إذا كانت هذه شائعات الغوغاء فقد سمعتها وكلها هراء"

"أنا متأكدة من أن هذا ليس هراء، هيا يا هولي! افتحي عينيك، ماذا كان ذلك الهجوم الذي حدث العام الماضي؟ تلك

التي سُحبت فيها فيفيان من السيارة وضُرب نيكولاي نصفه حتى الموت؟ ألا يبدو هذا سخرية صغيرة بالنسبة لك؟"

"قالت الصحيفة إن ذلك كان بسبب والدها، لقد رأيت التغطية الإخبارية عندما ابتعد عن هؤلاء المارشال الأمريكيين."

أدارت عينيها في وجهي: "حسنا، سنخصص هذا الأمر للأب الكبير، لكن ألا تعتقد أنه من المريب بعض الشيء أن يكون زوج فيفيان ثريا لمجرد امتلاك مطعم وبعض الأعمال الصغيرة الأخرى؟"

عرضت عليها: "ربما جاء إلى هنا ومعه القليل من المال في جيبه وقام ببعض الاستثمارات الجيدة، كان هناك الكثير من الأموال التي يمكن جنيها في روسيا، انظري إلى يوري نوفاكوفشكي وبعض القلة الحاكمة الأخرى، من المعقول أن نيكولاي حصل على بعض هذه الأموال."

"حسنا، سأقدم لك هذا أيضا لكن ماذا عن زوج إيرين ماركوفيتش؟ كان الرجل شجاعا مستقيما، هولي، لقد سمعت أنه كان يضرب الناس حتى يجمع المال ويقاتل تحت الأرض في مباريات القفص! وهل رأيت الوشم على يديه؟ "، اتسعت عيناها بشيء قريب جدا من الخوف: "عندما كانت إيرين هنا من أجل طلاء أظافرها بيدي، أوصلها ودخل في انتظارها، دفع فاتورته وألقيت نظرة فاحصة على الحبر على يديه، تلك

الأوشام أخافت القرف مني، هذا الحبر يعني شيئا يا هولي، إنه يعني شيئا سيئا."

لم أكن أريد أن أتعمق في التاريخ المظلم والمعقد لزوج إيرين، كان إيفان رجلا كبيرا ومخيفا، ولم يكن لدي أي مشكلة في الاعتقاد بأنه فعل أشياء أقل من اللذيذة ومع ذلك، لم يظهر لي أي شيء سوى اللطف والاحترام، كنت أؤمن بالفرص الثانية ويبدو أنه استحقها، قلبت المحادثة مصرة: "كوستيا ليس لديه تلك الأوشام."

"ربما ليس على يديه أو ذراعيه ولكن من يعرف ماذا يوجد تحت قميصه؟"

"حسنا، لم أره عاريا بعد، لذا أنا لا أعرف" ، أجبتها بنبرة شديدة.

"إنها ليست مجرد شائعات حول الغوغاء، هولي، هناك بعض الأشياء غير اللطيفة حول كوستيا وهي حقائق."

"مثل؟" حتى عندما طلبت معلومات كنت أخشى ما ستقوله، كانت سافانا أكبر ثرثارة في الصالون وكانت تتمتع بمهارة خارقة في حمل الناس على إفشاء أسرارهم.

"إنه يمتلك نوادي التعري."

رمشت في ذاك الوحي غير المتوقع: "كيف تعرفين ذلك؟"

"تعرفت عليه نيشا خارج الكنيسة في حفل زفاف بيانكا، أخبرتني أنه يشارك في امتلاك مجموعة من الأندية في جميع أنحاء المدينة مع عصابات لُوِن شارك ڤاي."

"كيف تعرفين ذلك؟"

قالت سافانا: "عمها لنيكي، أنت تعلمين أنه يحب كل تلك الأشياء المشبوهة، زوجها السابق في السجن لنفس النوع من الهراء الفظيع، لذلك عندما تخبرني نيشا أن شخصا ما في مشكلة، أصدقها"

ابتلعت ريقي بشدة، بصراحة، لم أكن أعرف كيف أشعر حيال اكتشاف أن كوستيا كسب المال من نوادي التعري، لقد كان عملا قذرا واستغلاليا: "أنا لا أعرف ما تتوقعين مني أن أقوله، سافي".

حدقت في وجهي لبرهة طويلة قبل أن تزفر ببطء: "أتوقع منك أن تقولي إن عينيك مفتوحتان على مصراعيها وأنك تدركين أن كوستيا له تاريخ معقد، ربما قام ببعض الأشياء السيئة، هولي، ربما يفعل أشياء سيئة الآن، أريد أن أعرف أنك فكرت طويلا وبشدة في ذلك قبل أن تطارديه."

"أنا لا أطارده".

فأجابت: "ليس بعد، لكنك ستفعلين، إذا كنت تريدينه، فعليك الذهاب والحصول عليه، توقفي عن انتظاره ليقوم بالخطوة الأولى واجعلِها بنفسك."

"هذه ليست مدرسة ثانوية، سافي، انها ليست بهذه البساطة".

"أنت على حق، إنها ليست مدرسة ثانوية، لذا توقفي عن التصرف مثل مراهقة خائفة لم يتم تقبيلها أبدا وتصرفي مثل امرأة ناضجة تعرف ما تريد وما تحتاجه."

كرهت أنها كانت محقة في مناداتي لكوني سخيفة للغاية ولكنني غير راغبة في الاعتراف بالهزيمة بهذه السرعة، فقد استأت منها: "حسنا، ألست مجرد سيدة ديكتاتورية اليوم!"

"أنا متعبة للغاية بسبب رشاقتي وسحري المعتاد، كان علي أن أستيقظ مبكرا لأخذ مكان في كرسي الاعتراف قبل القداس هذا الصباح "، لقد اعترفت مبتسمة بشكل مؤذ: "بعد المتعة التي استمتعت بها الليلة الماضية، أستحق كل واحد من هؤلاء المباركات يا مريم".

جعلني تعليقها شبه التجديفي أغرد بضحك عصبي: "أنتِ فظيعة".

"أوه أرجوكِ"، رفعت أنفها في الهواء: "أنت تعلمين بأنك غيورة".

"أنا، تماما"، وكزتها بقلمها وقلت : "أتعلمين بأنني أريد تفاصيل كل تلك المتعة التي حظيتِ بها، أليس كذلك؟"

وعدت: "في الغد أما الآن ، لدي موعد عشاء في ڤود نايت شارلي مع كاتي."

كاتي ثلاث من أخوات في نادينا النسائي اللاتي جلسن في لجنة تخطيط الحفل الخيري التي تترأسها سافي، استضاف خريجو هيوستن في منظمتنا الجامعية عشاء ضخما ورائعا في ليلة رأس السنة الجديدة ورقصا لجمع الأموال للأطفال المرضى، في كل عام، قالت سافي بأنها لن تترأس اللجنة مرة أخرى، ومع ذلك، كانت يدها أول من يصعد كل عام عند البحث عن متطوعين.

"بماذا نتبرع؟"، سألت على يقين من أنها اكتشفت الحد الأقصى من الهدية التي يمكن أن يقدمها الصالون.

قالت وهي تتفقد ساعتها: "أكثر من العام الماضي، لقد وضعنا هدفا صارمً للغاية لجمع التبرعات الإجمالية للحفل، لذا قد تحتاجين إلى التخلص من جميع أصدقاء والدتك الأثرياء".

أجبتها ساخرة: "لا يمكنني الانتظار."

"هل أنت متأكدة من أنك لا تريدين أن تأتي؟ كوني داعمي ضد الكاتيس؟"

"أنا بخير"، أشرت إلى مكتبي: "أحتاج إلى التعامل مع كل الأشياء التي كنت أؤجلها في الأسبوع الماضي".

"عادلة بما فيه الكفاية"، دفعت من على مكتبي وتوجهت إلى باب منزلي، تاركة هاري ورائي لإبقائي في الشركة: "لا تمكثي لوقت متأخر، لدينا اجتماع للموظفين غدا."

"لن أفعل"

"اتبعني وانظري ورائي"

"حسنا"

"أوه!"، كانت تحوم في مدخل مكتبي: "ماذا قالوا فولكس عن المنبّه؟"

"لا يوجد شيء مفيد! أعتقد أننا قد نحتاج إلى إيجاد شركة جديدة."

"أعرض الاتصال للحصول على عروض أسعار ولكن هناك شيء يخبرني أنك تبحثين عن سبب للطرق على باب كوستيا، حاشا لي أن أحرمك من فرصة الحصول على المغازلة ... "

"اخرجي من هنا"، قلت بينما كنت أدفعها بعيدا عن مكتبي، فتردد صدى ضحكها في الردهة وأنا أتبعها إلى المخرج الخلفي، بعد عناق ووداع سريع تأكدت من إغلاق المتجر بإحكام خلفها ودخلت إلى مطبخ الموظف لأخذ علبة صودا من الثلاجة، كسرت علامة التبويب وأخذت رشفة من حلاوة الليمون الفوارة وعدت إلى مكتبي.

كنت قد بدأت للتو في فرز طلبات الإجازة عندما سمعت أول غرد صاخب، أوه لا، لقد تعرفت على الصوت على الفور على أنه إنذار انخفاض البطارية لكاشف الدخان فتراجعت في

كرسي مكتبي وضغطت على جسر أنفي وزفرت بقوة، كل بضع ثوان، زقزق إنذار الدخان.

نهضت من مقعدي وخرجت من مكتبي ونزلت من القاعة إلى خزانة الصيانة للحصول على سلم وبطارية، قمت برفع السلم حول الصالون وشقت طريقي من الجزء الخلفي من المبنى إلى الأمام بحثا عن صوت النقيق، وقفت في منطقة الاستقبال، انتظرت بصبر هذا الصفير المزعج لكنني لم أسمع شيئا، انتظرت وانتظرت ولكن لم يكن هناك سوى الصمت.

ما هذا بحق الجحيم؟ لم أستطع التخلص من الشعور بأن شخصا ما كان يعبث معي، أصبحت مقتنعة أكثر فأكثر أن شخصا ما قد اخترق نظامنا أو شيء من هذا القبيل، اعتقدت أن هذا ليس طبيعيا وأنا أسحب السلم إلى الخزانة ودست البطارية بعيدا.

عند عودتي إلى مكتبي جلست على مكتبي والتقطت الصودا، عندما تناولت مشروبا طويلا حاولت تجميع الجدول الزمني للأحداث الغريبة حول المتجر، إما أن شركة الأمن لم تخبرني بالحقيقة بشأن جميع المشكلات التي كنا نواجهها أو أن شخصا ما كان يستهدف أعمالنا بشكل ضار.

لسوء الحظ، لم يكن الاحتمال الأخير بعيد المنال، ليس بالنسبة لهيوستن على الأقل، منذ وقت ليس ببعيد، كادت إحدى زبوناتنا أن تفقد حياتها عندما قام مطور جشع بتوظيف

منفذي حرق متعمد لإجبارها على الخروج من مخبزها، كان لهذه البلدة بطن قاتم يشجّع على الأعمال الفظيعة بإسم المال.

لكن من في العالم سيرغب في مهاجمة عملي؟ كانت والدتي مملوكة بالكامل للمبنى، لذا لم تكن لدينا مشاكل مع المالك، كانت لدي أنا وسافانا علاقة جيدة مع الشركات على جانبينا، ومقهى صغير -سلاش -كافيه وبوتيك للملابس، لم نواجه أي مشكلة مع صالونات التجميل في المنطقة، لذا لم يكن الأمر بالتأكيد شيئا غيورا احترافيًا ولم نقم بفصل موظف منذ عامنا الأول منذ افتتاحنا.

تناولت رشفة أخرى ووجهت وجهي إلى كيفية تذوق الصودا ثم نقرت على لوحة المفاتيح، بالتفكير في نظام الأمان، تساءلت عما إذا كان الخيار الأسهل هو استبدال النظام بأكمله وتبديل موفري الخدمة، إذا لم يؤد ذلك إلى حل مشكلاتنا الغريبة، حسنا، عندها سأبدأ في القلق.

تثاءبت بصوت عالٍ، فركت عيني المتعبة، بدت الكلمات والأرقام على شاشة الكمبيوتر ضبابية للغاية فرمشت عيناي والتقطت علبة الصودا الخاصة بي، على أمل أن تمنحني هزة السكر الطاقة التي أحتاجها لإنجاز هذا الجزء الأخير من الأعمال الورقية قبل أن أسميها توقف والعودة إلى المنزل، **كان يجب أن أمسك شيئا ما بالكافيين...**

بالتركيز على شاشة الكمبيوتر الساطعة حاولت أن أفهم ما كنت أقرأه ولكن كان هناك انفصال غريب بين عيني وعقلي، فجأة شعرت بجفوني ثقيلة وثقيلة جدا، وشعرت أن جسدي بدأ يرتاح، سواء أردت ذلك أم لا، كنت سأغفو، حثني عقلي البطيء على الاستسلام وقبول النعاس، القيلولة الآن أفضل من النوم أثناء القيادة، أليس كذلك؟

عندما انحنيت إلى الأمام وأرحت رأسي على ذراعي اعتقدت أنه ربما، ربما فقط، اكتشفت تلميحا للحركة انعكس على شاشة الكمبيوتر.

الظلال، أقنعت نفسي، كل ذلك مجرد ظلال وغبار ...

ترجمة أميمة معروف

الفصل 2 ،

انجرف أكورل من دخان السجائر في هواء الليل بينما كان كوستيا يقف على سطح أحد المباني الشاهقة ويشاهد المدينة تنزلق ببطء إلى الظلام، لقد شعر بالحرارة تقترب أكثر من أصابعه لأن السيجارة غير المُدخنة تحترق من طرفها إلى الفلتر.

لقد أشعل وأهدر أربعة حتى الآن، لا يزال غير في حالة مزاجية للتدخين، أسقط الخامس وسحقه بإصبع حذائه. انحنى والتقط مؤخرته ثم وضعها في جيبه للتخلص منها لاحقا، لم تكن هناك فرصة كبيرة لاكتشاف أي شخص بقعة المراقبة الخاصة به أو تمشيط السطح بحثا عن أدلة لكن العادات القديمة مثل هذه كانت متأصلة.

يجب ألا يكون هناك أي أثر للأدلة التي تُترك وراءنا، أبدا.

نظفه ... أحرقه ... دمره.

لقد توقع عدم اهتمام رائع لكن بطنه كانت عبارة عن فوضى من العقد والتشابك، كان عقله يتسابق مع أجزاء وأجزاء من الذكاء والتحقق من أن العناكب الصغيرة كانت تجمع وتبلغه طوال اليوم، فحص ساعته، أربع وتسعون دقيقة -وستشتعل الفوضى والعنف المدينة اللعينة بأكملها.

نزلت بطنه بعنف بينما كان الغضب واليأس يخيّم عليه، كل هذا العمل! كل تلك السنوات من التخطيط والتخطيط وإنشاء

شبكة إنتل الخاصة به! تم إهدار كل تلك الأموال التي تم إنفاقها وكل تلك الخدمات التي تم تداولها لتحويل الواشي داخل منظمة غوزمن.

الليلة، سيقود هيكتور سالاس انقلابا دمويا، سيقضي على اللاعبين الذين يقفون بينه وبين عرش الكارتل، عندما يتعالى شروق الشمس، سيكون رجل جديد مسؤولا جنوب الحدود وتلك الشبكة المعقدة التي زحفتها العناكب يجب إعادة تصميمها ونسجها مرة أخرى.

نفث أنفاسا مستقيلة، مسح كوستيا يده على وجهه، لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يضطر فيها إلى البدء من جديد من الصفر، بدت أن حياته بأكملها كانت عبارة عن دورة لا نهاية لها من الألواح التي تم مسحها على عجل وبدايات جديدة، عندما يهدأ الغبار، كان عليه أن يقيّم المخبرين الذين نجوا من تحول السلطة وبدء العملية الشاقة لإعادة بناء شبكته.

بدأ هاتفه الخلوي الشخصي في الجيب الأمامي من سرواله الجينز بالاهتزاز، لقد كان رقما لم يكن لديه سوى عدد قليل من الأشخاص -كان أحدهم هولي، خوفا من أنها ربما تتصل فكّ الملابس المتسخة واستعادها، رقم الهاتف لم يكن لهولي، كان ليام، صانع الأسلحة الأيرلندي الذي عمل معه لسنوات عديدة، على الرغم من التوقيت السيئ كان عليه الرد على المكالمة.

"نعم !"، أجاب بفظاظة.

أجاب ليام سريعا: "أنا متأكد من أنك مشغول، لذا سأفعل ذلك تماما، هل يمكنك القيام ببعض الأعمال المستقلة من أجلي؟"

"يعتمد على..." يمكن أن يعني العمل المستقل لليام أي شيء من عالم المدرسة القديمة إلى العمل كوسيط

"أحتاج إلى المساعدة في الحصول على البطاقة الخضراء لأحد معارضي الروس، يحتاج إلى دخول الولايات المتحدة في أسرع وقت ممكن، ويجب أن يكون قادرا على البقاء هناك، إنها مسألة حياة أو موت."

"إنه كذلك دائما، هل لديه أي علاقات مع هيوستن؟"

"نعم، لديه خالة وعمه هناك، يعمل أحدهم في مطعم رئيسك في العمل، لقد سافر إلى هناك عدة مرات من أجلي في العمل."

"كيف يتم إعداده من أجل المال؟"

"إنه جيد".

الخير يعني الملايين في عالمهم، تشغيل المسدس كان له امتيازاته، على ما يبدو: "وما سجله؟"

"انه نظيف، لا اعتقالات، لا يوجد وقت للترفيه، ولا حتى تذكرة وقوف سيارات لعين."

"الانتربول؟"

"كان لديه إشعار أزرق قبل ثلاثة عشر أو أربعة عشر عاما، لقد كان مجرد طفل حينها."

"قوائم المراقبة؟"

"لا يمكنني التأكد، ليس من المحتمل."

"سوف أرى ماذا يمكنني أن افعل، مهما كان الحل الذي أجده لن يكون رخيصا أو سهلا "، كان يفكر بالفعل في أنه من المحتمل أن يشمل زواج المصلحة ودفع مبلغ كبير لامرأة مناسبة يمكنها إخفاء السر.

"هذه الأشياء ليست كذلك، لهذا السبب أذهب إلى الأفضل."

"هل من شيء آخر؟"

"لا، هذا هو".

"أرسل المعلومات عن زميلك عبر ساعي، سأقوم بفرز التفاصيل من ناحيتي."

بمجرد أن قام بتأمين هاتفه الشخصي، اهتز الموقد في الجيب الخلفي لبدلاته المتسخة، استرخيت إحدى العقد في بطنه وانفجرت عندما قرأ الرسالة من فوكس.

حان الوقت.

نقر على رده القصير المكون من كلمة واحدة - قادم- وأعاد هاتفه إلى جيبه.

اندفع الأدرينالين عبر نظامه عندما سحب قبعة البيسبول المزينة بشعار شركة السباكة، قفز خلف مقود الشاحنة التي اقترضها لسداد دين لعب القمار على المالك، بعد إلقاء نظرة سريعة على مرآة الرؤية الخلفية للتحقق من البار المزيف الذي استخدمه سابقا وضع زوجا من النظارات ذات الحواف السميكة في مكانها، لم ينتبه أحد إلى التجار، لا سيما أولئك الذين بدوا مثل عم شخص ما مخيف لعين، وكانت هذه هي الطريقة التي أحبها.

عندما غادر مرآب السيارات ركض على الخطط الموضوعة طوال الليل، لن يترك نيكولاي فيفيان بعيدا عن عينيه، كالعادة، الرئيس قد تأكد من أن جميع كباتِنه يعلمون بإبقاء جنودهم في الأماكن العامة الليلة، يمكن رؤيتهم في الحانات والمطاعم والنوادي، الجميع بحاجة إلى حجة قوية، لم يكن هناك همس عن تورط روسي في العنف الذي كان ينخفض الليلة.

بالتأكيد سيكون باقي أفراد الأسرة بأمان، فقد ركز فقط على حماية هولي، لم يكن من الصعب إقناع أحد مقاهي الباريستاس الذين يعملون بجوار صالون هولي بتخريب أعمال السباكة مقابل الوعد بسيارة جديدة ومظروف كبير من النقود.

فوكس، احدى أطفال الشوارع الذين أنقذهم قبل سنوات ويعمل الآن، كانت تخترق نظام الأمن في الصالون بشكل

متكرر، كان من الضروري أن تشعر هولي بالإحباط الشديد من خدمة الأمن الحالية التي تعمل بها حتى تأتي إليه لطلب المساعدة، بعد الليلة، كان بحاجة إلى أن تكون عينيه عليها في جميع الأوقات، إن إطفاء المنبه بشكل عشوائي خلال النهار وقيام شركة فوكس باختطاف خط هاتف الدعم الفني للأمان من شأنه أن يدفع هولي على الحافة ويجبرها على البحث عن مساعدة خارجية، **مني.**

تسبب الشعور بالذنب في توتر أحشائه عندما فكر في كل الطرق التي كان يتلاعب بها بحياة هولي، كان يفعل ذلك لإبقائها على قيد الحياة ولكن هذا لم يقلل من الشعور بعدم الارتياح الذي يلوي معدته، كانت صداقتهما هي الأصدق في حياته والآن كان يسيء استغلالها ويضفي عليها الضوء بطرق تجعل مدربيه يعودون إلى المركز فخورين للغاية.

منذ صغره، تم تكييفه وتدريبه من قبل والديه وكلاهما من العملاء السوفييت السريين المقيمين في ألمانيا الشرقية، حتى لا يشعر بالذنب، لقد تم تعليمه ألا يتدخل أبدا، وأن يبني الجدران، وألا يثق أبدا، لقد أخذ هذه الدروس على محمل الجد، خاصة بعد تعرض والدته ووالده للخيانة والقتل، علمته وفاتهما الدرس الأكثر إيلاما على الإطلاق وقد وعد نفسه يوما ما أنه سينتقم من موتهما.

يوما ما، بِليات (اللعين)، يوما ما.

كل هذه السنوات بعد ذلك ولم يكن أقرب إلى حل لغز وفاة والديه المروعة، لقد كانت وظيفة داخلية، كان متأكدا من ذلك، كان الكي جي بي في حالة اضطراب وقت مقتل والديه، كأعضاء في الدائرة الداخلية، كانا أهدافا ذات قيمة عالية، كانت وفاتهما إيذانا بنهاية حقبة وبداية وكالة استخبارات أحدث وأكثر رشاقة وأكثر فسادا.

لم يضيع كوستيا أي وقت في التعهد للأف سي بي، الوكالة التي خلّفت الكي جي بي، لقد كان مجرد صبي، لكنه كان مصمما على إثبات نفسه، لم يأخذ منه أي وقت على الإطلاق للخروج إلى الميدان حيث برع في نوع معين من العمل السري، **موكروي ديلو** (العمل الرطب)، الاغتيالات، التنظيفات.

لكنه لم يكن أبدا جيدا في لعب أنواع الألعاب التي كانت ضرورية للبقاء على قيد الحياة داخل الوكالة، لم يكن يحب السياسة وهو متأكد من أن القرف لن يلعق الأحذية لتسلق الرتب والانتقال من الميدان إلى موقع أجنبي مريح في مهمة دبلوماسية رسمية.

لذلك، عندما وصلت شائعة وفاته الوشيكة إلى أذنيه، سارع كوستيا إلى التمحور والبحث عن عمل مع مكسيم، كان الأب الروحي الأكثر قسوة لموسكو في حاجة إلى رجل يمتلك

مجموعة مهارات كوستيا، بمجرد تعيينه من قبل مكسيم، استغل الفرصة لمغادرة البلاد ومغادرة البلاد بسرعة.

هوية نظيفة وبداية جديدة في الولايات المتحدة.

لقد صنع حياة جيدة لنفسه هنا في هيوستن، لكنه كان يعاني من آلام قضم في بطنه لا تزول، لقد كان إحساسا ينذر بأنه لا يستطيع الهروب، كان لديه شعور سيء جدا بأن أيامه الجيدة في هيوستن باتت معدودة.

وبدأ العد التنازلي الليلة.

لأسابيع، كانت هناك شائعات تدور حول العالم السفلي في هيوستن عن هجوم انتقامي لكارتل مخطط له لشخص مقرب من نيكولاي، كان كوستيا يخشى أن تكون الضربة مقصودة لفيفيان وهي حامل الآن مع وريث رئيسه لكن الحقيقة كانت أكثر تحطيما بالنسبة له.

كان الهدف المقصود لضربة الليلة هو هولي فيليبس.

شد أصابعه حول عجلة القيادة بفك مشدود.

هولي الخاصة بي.

لم يكن رجلا متفاجئا بسهولة، ليس بعد كل ما رآه، لكن ركبتيه كانتا ضعيفتين ومعدته ترنحت بشكل مؤلم عندما قرأ المعلومات في الملف الذي سلمه فين كونولي له (أحد أبطال سلسلة أخرى) خلال موعدهما السابق.

كان شقيق كونولي الأوسط في أعماق رقبته في الماء الساخن بعد إخراج قاتلٍ للكارتل برصاصة قناص في وضع مثالي خلال تبادل لإطلاق النار في وقت سابق من الصيف (بطل آخر للسلسلة الأخرى)، الآن يتم ابتزاز فين لمساعدة الكارتل في حل مشكلتهم الروسية، أخبر شخص ما الكارتل أن هولي ونيكولاي يتشاركان نفس الأب، أراد الكارتل الآن إرسال رسالة إلى نيكولاي والرئيس الكبير في موسكو بقتلها: لا أحد في مأمن.

إذا كان ما قاله الملف صحيحا، إذا كانا هولي ونيكولاي نصف أشقاء، فإن حياتها على وشك أن تصبح معقدة للغاية، لقد نشأت في وسط متشابك من الأسرار والأكاذيب، بمجرد ظهور الحقيقة -وستكون كذلك -إنها ستدمر.

تسبب التفكير في إيذاء هولي بألم في صدره فقام بفرك عظمه وحاول أن يلعب كل الزوايا المختلفة لكنه لم يتمكن من العثور على نتيجة تنقذها من الألم وألم القلب.

وأنت جزء من تلك الأكاذيب...

لا يزال يكره نفسه لإضافته إلى الألم والخيانة التي ستواجهها يوما ما فتوجه كوستيا إلى المقهى ودخل في الفضاء الأقرب إلى الباب، قام بمسح المنطقة المحيطة بينما كان يتظاهر ببدء العمل، لاحظ بسرعة مواقع المركبات المختلفة في ساحة انتظار السيارات الخالية في الغالب ثم نظر إلى واجهات المتاجر المظلمة المحيطة بصالون هولي.

في يده الحافظة المعدنية خرج من الشاحنة وتحرك نحو الأبواب الخلفية، مخفيا عن الأنظار، قام بوضع برعم أذن غير مرئي في مكانه وتنظيف حلقه للتأكد من أن الميكروفون الصغير الموجود في بطاقة الهوية قد تم تثبيته على بدلاته الرسمية لالتقاط الصوت، تردد صدى نقرتين قصيرتين في أذنه، أشارت فوكس، إلهة التكنولوجيا الخاصة به، إلى أنها تستطيع قراءته بصوت عالٍ وواضح من الشاحنة التي أوقفها في ساحة تخزين كبيرة قريبة، كانت تتولى كل المراقبة الليلة.

كان كوستيا يحمل صندوق أدوات ودخل المقهى فوجد الموظفة صُني وهي أحد العناكب الأخرى لديه، قد منحت رشوة في وقت سابق من ذلك الصباح، قاده مدير الدورية إلى الجزء الخلفي من المبنى حيث كان زوج من أحواض المطبخ المسدودة يفيض ويسكب الماء العكر على أرضية البلاط، ألقى نظرة خاطفة على المشكلة، سيكون من السهل بما فيه الكفاية تنظيف الصرف المدمر بعد أن اعتنى بأعماله غير المشروعة.

لقد وضع صندوق الأدوات على المنضدة المصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ وفتحه ورفع الدرج العلوي القابل للتوسيع لأعلى ليكشف عن الحجرة الداخلية، وضع يده اليسرى على المسدس مع كاتم الصوت المرفق به واستخدم اليمين لإمساك الأظرف الخمسة المحشوة بفواتير مائة

دولار، ألقى المال على مدير الوردية فضرب الأظرف العداد بصوت عال.

ابتلع الشاب ريقه بقوة ونظر الى كل هذه الأموال، مد يده إلى جيبه وهو يرتجف قليلا وسحب مفاتيح المحل ثم وضعهم على المنضدة: "لقد أغلقت السجلات وقمت بجميع الأعمال الورقية لهذه الليلة".

"سأقفل الباب عندما أنتهي".

أومأ الرجل برأسه ومد يده للحصول على المال: "هذا أكثر مما كنت أتوقع".

"اعتبره حافزا لإخراج الجحيم من هذه المدينة، غدا " أضاف كوستيا بصوته بحافة فولاذية.

"الغد؟" تردد قبل أن يأخذ المال: "لم تكن هذه هي الصفقة التي عرضتها علي الفتاة، أخبرتني أنني سأحصل على سيارة جديدة وبعض النقود، لا يمكنني المغادرة هكذا."

لف كوستيا أصابعه حول المسدس لكنه لم يخرجه من صندوق الأدوات بعد وهو يمسك بنظرة المديرنطق بصوت مستو : "يمكنني تنظيف جثتين بنفس السهولة الليلة."

شحب المدير ولعق شفتيه: "كم من الوقت يجب أن أرحل؟"

"أسبوع يجب أن يكون كافيا".

"سأخرج من هنا قبل شروق الشمس".

"قرار جيد"، أبقى كوستيا قبضته على مسدس غراتش وشاهد المدير يأخذ المال -كل خمسين ألفا منه من مخبئه الشخصي - وسيغادر المتجر.

وحده في المبنى، سار إلى الباب الأمامي وقفز في الجزء الخلفي من شاحنة السباكة للحصول على الأدوات التي سيحتاجها لإصلاح البالوعة المسدودة، إذا كان أي شخص يراقب المبنى وكان متأكدا من أن قاتل الكارتل فعل ذلك فسوف يرونه يقوم بعمله ولا شيء آخر، بالعودة إلى المطبخ، ترك أدوات السباكة على الأرض بجوار الحوض قبل أن يغلق صندوق الأدوات ويصطحبه معه إلى غرفة الإمداد التي تشترك في الحائط مع صالون هولي، وجد الخزانة الصغيرة التي تحتوي على صندوق الكسارة وجهاز الإنذار الأمني ووجد لوحة دريوال بباب وصول صغير مقطوع بالفعل، كان من المقرر أن يكون ضغطا شديدا ولكنه كان السبيل الوحيد للدخول إلى الصالون دون استخدام المدخل الأمامي أو الخلفي.

بعد أن ارتدى زوجا من القفازات الجلدية السوداء فتح لوحة الوصول ونفض مصباح يدوي، تم بالفعل إزالة اللوحة الموجودة على الجانب الآخر من الجدار، رأى ضبابية في الحركة قبل أن ينظر إليه وجه مألوف، العيون البنية والشعر الداكن وذلك الوجه الشاب البريء -لوبو.

للحظة وجيزة، شعر بطعنة أخرى من الذنب عندما فكر فيما يجب أن تفعله فتاة في سنها الآن، تتسكع مع صديقاتها؟ الانتهاء من الواجبات المنزلية؟ هل تشاهد بعض القذارة المراهقة السعيدة أثناء رسم أظافر أصابع قدميها؟ لكن ليس هذا، كما يفكّر، **بالتأكيد ليس هذا.**

تسللت لوبو إلى النفق ومدت يدها: "أعطني صندوق الأدوات الخاص بك".

دفع صندوق الأدوات إليها وهو يلمع عبر نفق الوصول بين المتاجر، على الجانب الآخر، صعد إلى قدميه وقام بفحص خزانة الإمدادات التي كانوا يقفون فيها الآن، كانت المساحة مضاءة بمصابيحها اليدوية وبعض العصي المتوهجة وكلها مصادر إضاءة يمكن إخمادها بسهولة، لاحظ أن لوبو قد وضعت منصة صغيرة من المناشف على طول أحد الجدران.

"البجعة السوداء تعمل أمام الصالون، ملابسها ليست مباراة مثالية لأوديت، لكنها قريبة بما فيه الكفاية، لن يتمكن أي شخص من مشاهدتها وهي تكتسح أو تخزين الرفوف من خلال النوافذ، من معرفة الفرق بينها، وليس مع الإضاءة الخافتة، فوكس تسيطر على الكاميرات، يمكننا أن نرى كل شيء يحدث داخل وخارج الصالون، صني تتخلص من جارهيد، لم يغادر المستشفى بعد."

البجعة السوداء، لانا.

أوديت، هولي.

جارهيد، فين كونولي.

كانت لوبو ربيبة صغيرة مثالية، وهو كان يتمتع بالسيطرة الكاملة على الوظيفة، كان سيقوم بالعمل الخطير الليلة لكنها كانت تدير هذا العرض، لقد حان الوقت لكي تثبت "لوبو" قدرتها على العمل الذي كان يعلمه لها وتدربها على القيام به، لقد حان الوقت لها للحصول على تجربة واقعية، الليلة، سيتعلم كلاهما ما إذا كانت لديها معدة للتفاعل.

بقدر ما يؤلمه، اعتقد كوستيا أنها ستتفوق الليلة، كانت ستؤدي وظيفتها وستقوم بعملها بشكل جيد، بعد هذه الليلة، لن يكون هناك عودة لها.

في كل الأوقات التي كان يعرض عليها الحصول على هوية جديدة وإقامتها في مدرسة خاصة ودفع تكاليف كليتها، لمنحها حياة طبيعية وقد رفضت بأدب، في الداخل، كانت محطمة ومكتسحة كما كانت، ربما فهمت أنه كما كان في سن مماثلة أنه لا يوجد مسار آخر لحياتها سوى العيش في الظل والقيام بهذه الأعمال الرهيبة.

كانت من جميع النواحي الطالبة المثالية منذ الليلة التي اكتشفها مقيدة بالسلاسل إلى عمود خشبي في بيت الدعارة هذا في سيوداد أكونيا، هزيلة، قذرة، نجت بطريقة ما من

أهوال الاعتداء الجنسي التي كانت متفشية في أماكن أخرى من المنزل، لكن الكدمات التي تنقشع على جلدها كانت دليلا كافيا على الجحيم الذي عانت منه هناك.

لقد كان في المدينة الحدودية في وظيفة جانبية في ذلك الوقت، ولم يكن وجود شاهد على جرائمه في تلك الليلة أمرا جيدا، من المحتمل أن يكون وضع رصاصة بين عينيها وإنهاء معاناتها بمثابة لطف، لكنه رفض الفكرة بالسرعة التي دخلت فيها دماغه، نادى به شيء عنها، لم يكن قادرا على تركها وراءه، لذلك، كسر تلك السلاسل ولفها في بطانية وأخذها.

ألقى نظرة سريعة على لوبو عندما بدأت في وضع قطع من المعدات الطبية من حقيبتها الخاصة بجوار المنصة النقالة الصغيرة، هل مرت سبع سنوات حقا منذ أن وجدها؟

سبع سنوات منذ أن عرض عليها هذا الخيار -أن يتم توصيلها إلى أول مركز للشرطة وصل إليه في تكساس أو أن تأتي معه وتتعلم كيف تنتقم لوفاة عائلتها.

بعد سبع سنوات من تعميده للوبو، محو الهوية والطفولة التي لا تتذكرها منحها حياة جديدة كشبح غير موجود.

سبع سنوات من أنه كان يخفيها سرا من نيكولاي وإيفان وأي شخص آخر اعتقد أنه يعرفه، حتى من هولي...

سبع سنوات قضاها في تدريبها وجعلها عميلة سرية مثالية.

غادر غرفة المؤن دون أن ينبس ببنت شفة، لم تكن لوبو بحاجة له أن يقف فوقها لإنجاز الأمور، تحرك بهدوء وبسرعة عبر الردهة الخلفية، ملتصقا بالحائط في طريقه إلى مكتب هولي، ظهرت لانا في نظره لفترة وجيزة وتلعثمت قدميه تحته، اللعنة، لقد بدت مثل هولي كثيرا بشعرها الأبيض المثلج المبيض وغرة الشعر، وأزعجه أوجه التشابه.

حتى قبل أسبوع، اتصل به أحد معارفه في العالم السفلي المصفي -وطلب غريبا أن يلتقي في منتصف الليل، كان كوستيا يتوقع الحصول على معلومات مثيرة للاهتمام أو الحصول على معلومات أولية عن الفولاذ البكر أو ربما حتى فرصة الحصول على عمل جانبي صغير لكسب بعض المال من أجل صندوق التقاعد الخاص به، وبدلا من ذلك، تم اقتياده إلى غرفة في فندق حيث كانت لانا تنتظره، بعد تعرضها للكدمات والضرب، كانت تمسك بملاحظة من المصفي توضح أنه وجد الشابة في منزل هدف كان قد تحييده للتو، بعد سماعها تتحدث الروسية، قرر المصفي تسليمها إلى شخص آخر.

لم يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى أدرك كوستيا أنه تم الاتجار بها من منزلها في بيلغورود بعد أن أجابت على أحد تلك العارضات الرائعات بإعلانات مطلوبة، كانت قد مرت بالجحيم في العام الماضي وفي النهاية وجد الرجال الذين فعلوا ذلك بها وأذوهم بشكل أسوأ.

يجب أن يتم إخبار نيكولاي عنها قريبا -غدا، سيذهب الرئيس إلى البالستية اللعينة عندما اكتشف أن هناك تجارة جارية تحت أنفه مباشرة، لم يرسم الكثير من الخطوط في الرمال عندما يتعلق الأمر بالأعمال غير المشروعة التي يديرها الرؤساء الآخرون ولكن الاتجار يعاقب عليه بالإعدام، نيكولاي لن يؤيد ذلك.

قام كوستيا بحركة كاسحة للانا، وطلب منها في صمت العودة إلى العمل، كان لديها غرض واحد الليلة، أرادها أن تلعب دور فخ لإبقاء قاتل الكارتل مشغولا هنا، في مقابل القيام بهذا الدور الخطير والمخاطرة بحياتها، سيمنحها شقة وسيارة ونفقات معيشية وهوية نظيفة، لقد كان لقيطا لوضعها في هذا المنصب، خاصة بعد الطرق التي تعرضت للإساءة والتلاعب بها وذلّها، لكن الحفاظ على هولي آمنة كان هدفا سيحققه بغض النظر عن التكلفة التي يتحملها هو أو أي شخص آخر.

عندما دخل مكتب هولي أخيرا، تردد، أمسك به الاشمئزاز ولف أحشائه عند رؤيتها متراجعة على كرسي مكتبها، كانت ترتدي قناعا غير قابل لإعادة التنفس، وكان من السهل سماع هسهسة الأكسجين المنخفضة.

الوحش اللعين، وبخ نفسه بصمت، **ألقي نظرة جيدة وتذكر هذا في المرة القادمة التي تحصل فيها على أفكار غبية حول وجود هذه المرأة.**

تحرك نحو هولي وفحص نبضها، كان ينبض بثبات وبقوة تحت أطراف أصابعه، بموجب أوامره، تسللت لوبو إلى الصالون في وقت سابق وقامت عن قصد بإطلاق المنبه حتى تتمكن فوكس من السيطرة على النظام والحصول على تسجيل جيد لصوت هولي، لقد أعطى لوبو جرعة دقيقة من مهدئ منوم لإضافته إلى أي شيء كانت هولي تشربه -عادة ما تكون الصودا أو الشاي الحلو -وطالبها بوضع هولي على الأكسجين الإضافي بمجرد خروجها، تحسبا لذلك.

الملفات الطبية التي سرقها لم تتحدث عن موانع للأدوية التي أجبرها عليها للتو لكنه لم يخاطر بأي شيء، أكد له مقياس النبض الذي تم قصه بإصبعه أنها كانت تتنفس بشكل كاف لكنه سيشعر بالتحسن بمجرد حبسها بأمان في غرفة الإمداد مع لوبو الذي تلعب دور الممرضة والحارس الشخصي.

إذا حدث أي شيء لها الليلة فعليه أن يتبعها مباشرة إلى القبر، كانت هولي قد خدشت الدرع الواقي الذي كان يرتديه ولفت تلك الأصابع المشذبة بشكل جميل حول قلبه، لم يسمح لها قط برؤية ما تعنيه له، لم يستطع المخاطرة بتنبيه أي شخص إلى هذا الضعف بسبب الخطر الذي قد يشكله عليها، لكنها كانت كذلك، كانت هي الوحيدة.

ولا يمكنك الحصول عليها أبدا، أبدا.

بحذر شديد، وضع خزان الأكسجين خفيف الوزن في حجر هولي ثم رفعها برفق عن الكرسي، احتضن رقبتها الهشة

على منحنى ذراعه وأخرجها من المكتب، رائحة عطرها والشامبو مزقت أنفه، كان شعورها بين ذراعيه ووزنها الخفيف وحرارتها بمثابة تذكير قاس بكل الأشياء التي لم يختبرها معها أبدا.

ربما كان هذا أقرب ما يكون إلى هولي -ولن تتذكر أيا منه أبدا.

لكن هذا كان شيئا جيدا، لم يكن يريدها أن ترى أو تسمع أيا من أعمال العنف التي كانت على وشك الحدوث هنا، لم يكن يريد كسر قلبها أو تحطيم إحساسها بالواقع من خلال الكشف عن كل الأسرار التي يعرفها عنها.

ماذا سيقول؟

والدك هو رئيس الغوغاء اللعين لا يرحم.

أمك كاذبة.

حتى لو كانت تلك والدتك...

كانت لدى كوستيا شكوكه في أن المرأة التي تعرفها هولي أن والدتها كانت من لحمها ودمها، كان لدى مكسيم نوع وميل سيء السمعة للشقراوات الشابات المجرمات لكن فرانسيس فيليبس كانت في الأربعين على الأقل عندما كان من المفترض أن تحمل من قبل أقوى رجل وأكثر خطورة في موسكو، لم يكن ذلك منطقيا لكوستيا.

"هل أحضرت طقم الحمض النووي؟" سألها كوستيا وهو يضع هولي على منصة نقالة المناشف ويرتب خزان الأكسجين على الأرض بجوار كتفها.

"هنا"، وضعتها لوبو على المنصة النقالة قبل أن تلتقط كفة ضغط الدم الأوتوماتيكية: "قالت ماكس يجب الحصول على الشعر واللعاب".

"قم بإنجازها، بسرعة"، أضاف قبل أن يبحث في صندوق أدواته عن العناصر التي يحتاجها، شعر مستعار أشقر بلاتيني، مسدسان مع كاتم للصوت مرفقة، سلك غاروتي كخيار احتياطي لموت سريع خلسة، مكبر صوت صغير محمول.

"هل تعتقد أنه سيفعل ذلك؟"، سحبت لوبو قناع الأكسجين جانبا لفترة كافية لمسح خد هولي من الداخل.

لم يكن على كوستيا أن يسأل عما كانت تقصده، كان من المفترض أن يأتي فين كونولي إلى هنا الليلة ليقتل هولي، سيكون هناك قاتل خاص بالكارتل يتبع فين لقص أي أطراف فضفاضة والتأكد من إنجاز المهمة، ربما سيحاولون زرع الأدلة لإشعال حرب بين الروس والألبان أو الروس وطاقم هيرمانوس لتعكير المياه.

لكنه سيقتل القاتل أولا وأي شخص يأتي معه، إذا فشل بطريقة ما فستكون لوبو هي الشخص الذي ينهي المهمة،

وضع المسدس الثاني بجانب ركبتها ولفت نظرها للحظة، ألقت نظرة خاطفة على السلاح الذي عرفت كيف تتعامل معه برماية شبه خبيرة وأومأت برأسها.

وردّا على سؤالها قال: "فين سيفعل ذلك"

لم تسأله لوبو كيف يمكنه أن يكون متأكدا إلى هذا الحد، دسّت الماسحة في الأنبوب الواقي وأغلقته بإحكام، بينما كان يشاهدها وهي تنتف بضع خصلات من شعر رأس هولي وتضعها في مظروف صغير فكّر في خطة الطوارئ المطبقة الليلة، لقد كانت خطة لم يذكرها للوبو لأنها كانت ستمنحه تلك النظرة، تلك التي جعلت صدره يضيق بشيء مشبوه أقرب إلى العار لهذا لم يكن لديه وقت لهذا القرف الليلة.

بمجرد انتهائها من عينات الحمض النووي فحصت لوبو ضغط دم هولي باستخدام الكفة التلقائية وقرأت الرقم عليه، اطمأنت أنها كانت مستقرة على الرغم من الأدوية، وصلت إلى صندوق أدواته وسحبت المحقنة المحملة مسبقا بجرعة دقيقة من مهدئ سريع المفعول: "إذا استيقظت، تضربها بهذا".

"لن تستيقظ"، ومع ذلك، أخذت لوبو المحقنة ووضعتها جانبا.

"لا تدعها ترى وجهك".

"لن أفعل."

"بمجرد أن أغادر هذه الغرفة وتعود لانا لا أحد أريده أن يفتح هذا الباب مرة أخرى سواي، تضع رصاصتين في الصندوق الأول الذي تراه، مفهوم؟"

"نعم"، أمسك بصره وأجابها بهدوء: "لن أفشل".

فخر أبوي دفعه حتى النخاع، كانت لوبو في سن يمكن أن تكون ابنته، كانت علاقتهما على مدى السنوات السبع الماضية تحاكي علاقة الأب وابنته -إذا كان الأب قاتلا سيئ السمعة وكانت الابنة متعطشة للانتقام.

ألقى نظرة أخيرة على هولي قبل أن يأخذ الأدوات التي يحتاجها وترك خزانة الإمدادات مؤمنا الباب بقوة خلفه وترك المرأة وحيدة في الظلام باستثناء العصي المضيئة والمصباح اليدوي، كان على بعد ثلاث خطوات من مكتب هولي عندما تردد صدى نقرتين في أذنه فاستجاب للتحذير من اتصال وارد.

بعد لحظة، جاء صوت فوكس عبر موجات الأثير (وسيلة البث الإذاعي والتلفزيوني): "نظام النسخ يعمل".

بعد عمليات التسلل والاختبارات المتعددة قام بتكرار نظام الأمان في الصالون مما أدى إلى إنشاء دمية استنساخ يمكن لقاتل الكارتل إطلاقها دون تنبيه الشرطة أو شركة الأمن، لقد كان يسيطر عليها بالكامل ويمكن أن يتلاعب بها إذا تمكن القاتل من اختراقها، كان يسمح لهم بمشاهدة فيديو في الوقت

الفعلي لأرضية الصالون حيث تتظاهر لانا بأنها هولي لكنهم سيرون سلسلة من التسجيلات في الممرات حيث يمكن رؤيته هو أو لوبو: "وجارهيد على بعد تسع دقائق".

"تم الاستلام"، قدّم هذا الجزء من التحديث بعض الراحة، لم يعد مضطرا للقلق بشأن أمر أرتيوم بفعل شيء لا يوصف حقا لإجبار فين على متابعة الخطة.

وإدراكا منه لأزمة الوقت دخل مكتب هولي لإعداد مكبر الصوت وتخفيت الأضواء وتهيئة المشهد، قام بالضغط على المفتاح الموجود على مكبر الصوت: "أنا ذاهب للتسجيل".

"أنا في قائمة الانتظار وجاهزة على أهبة الاستعداد"

بعد إلقاء نظرة سريعة حول المكتب للتأكد مما إذا كانت الأضواء خافتة بدرجة كافية قام بسحب الباروكة وإزالة النظارات المزيفة وسقط على كرسي هولي، قام بضرب شريط المسافة على لوحة المفاتيح لإيقاظ سطح مكتبها النائم وكتب رمز المرور الذي وضعته فوكس مؤقتا على جميع أجهزة الكمبيوتر المسجلة في شبكة الصالون.

تقديرا لمدى سلاسة عمله في كل هذا الهراء التكنولوجي قرر أن يدفع لها القليل من المكافأة في عيد ميلادها، لقد كانت جيدة للغاية لدرجة أنها جعلت كل شيء يبدو سهلا للغاية لكنه رآها أثناء العمل وعرف مدى صعوبة عملها لإنجاح هذه العملية.

جالسا هناك في انتظار فرقة الاغتيال لإطلاق المنبه لجذب هولي -**لانا** -إلى مكتبها حيث كانت التعليمات المتبقية لفين قد وعدت بأنها ستكون كذلك فكّر في كل الطرق التي يمكن أن تذهب بها خططه الليلة.

إذا ارتكب فين زلة واحدة يمكنه أن يصاب برصاصة، كان المحارب المخضرم الجريح مع صديقته الغنية جدا والقريبة جيدا مشكلة كبيرة.

إذا كانت فرقة الاغتيال الكارتل أكبر مما توقع يمكن أن يصابا لوبو وهولي بأذى شديد.

إذا لاحظت فرقة الاغتيال صني خلف فين أو شاحنة فوكس متوقفة على مقربة من هنا فيمكن تحديد هويتهم ووضع علامة عليهم للانتقام.

حذرت فوكس بهدوء: "لقد حان الوقت."

كل هؤلاء المزعجين فروا من عقله، ثبّت أنفاسه وانتظر أن يبدأ كل شيء، عندما انطلق المنبه ابتلع ريقه ببطء وضبط قبضته على اللعاب النظيف الذي التقطه لهذه الوظيفة، سمع خطى -خطى لانا -التي توقفت مؤقتا في الردهة بالقرب من لوحة مفاتيح نظام الأمان، طرقت على الصندوق عدة مرات ثم خرقت رمز المرور الذي ساعدتها لوبو في حفظه.

بدأ الهاتف على مكتب هولي يرن، إشارة من شأنها أن تتصل بلانا في الغرفة، ستكون فوكس على الطرف الآخر بالطبع.

ركضت لانا إلى المكتب ولعبت دور هولي بشكل رائع وتسللت إلى الخزانة الصغيرة على اليسار، التقطت الهاتف لكنه لم يقل شيئا لأن فوكس شغّلت المحادثة المسجلة في وقت سابق، الجزء الخاص بها من المكالمة الوهمية التي أدت إلى تفاقم دورها لهولي لعبت كثيرا عبر خط الهاتف بينما جاءت ردود هولي من خلال المتحدث.

طقطقة سماعة الأذن على طبلة أذنه: "جارهيد في الموقع".

لن يمر وقت طويل الآن، ستين ثانية؟ سبعون؟ لقطة واحدة أو اثنتان في وضع جيد وسيتم كل ذلك، كان يتحكم في تنفسه ويستمع باهتمام منتظرا همسة، خطوة أو صرير الباب.

هنا! أخيرا.

فتح باب المكتب ببطء، حبس أنفاسه الآن وهو يجهد لسماع التسجيلات، كان الشعر الناعم على طول الجزء الخلفي من رقبته يقف في النهاية، نظر بعيدا عن شاشة الكمبيوتر ليحدق في الزاوية المظلمة من الغرفة لإعطاء عينيه وقتا للتكيف قبل أن يضطر إلى تصوير لقطة جيدة ونظيفة.

أمسكت يده بظهر كرسيه وقامت بتدويره بقوة، سقط الفنلندي كونولي على ركبة واحدة وخرج من خط النار، اكتشف كوستيا الشكل المظلم في المدخل وركز كمامة على الهدف، قام بالضغط على طلقتين سريعتين و كان الرجل الذي في

المدخل، القاتل الذي تم إرساله لتتبع وقتل الفنلندي –وقتل هولي إذا فشل فين -سقط إلى الأمام.

دفع كوستيا من الكرسي وتجنب الفنلندي واندفع إلى المدخل، ركل بعيدا عن المسدس التي لا يزال ممسوكا في الكارتل ثم ضرب يد الرجل ثم جثم للأسفل للتحقق من نبض الرجل، لم يجد سوى المضخات غير المنتظمة لقلب يحتضر وزفر نفسا مكبوتا، **لقد تم التنفيذ.**

"هل هو ميت؟"، صوب مسدسه بأمان إلى الأرض حين وقف فين على قدميه بأقل تذبذب قبل أن يجد توازنه بسرعة على تلك الساق الاصطناعية.

"نعم"، لقد تفقّد جيوب القاتل المأجور لكنه لم يجد شيئا مثيرا للاهتمام أو مفيدا، كان القتيل محترفا ولم يكن لديه أي شيء يمكنه تحديد هويته أو ربطه بالعصابة.

اقترب فين ثم توقف فجأة وأصبح جسده كله جامدا، رفع كوستيا رأسه تماما كما نقر فين على كتفه وكانت الإشارة الصامتة تنبهه إلى أصوات شخص آخر يقترب.

القرف.

حتى قبل أن يتمكن كوستيا من الرد أظهر فين تلك الغرائز البحرية المشحونة بدقة وأمسك بالمهاجم المحتمل لحظة ظهوره في المدخل، ضرب فين الرجل في الحائط وضغط ساعده عبر حلق الرجل.

"يا! يا!"، رفع هيكتور سالاس يديه وهو ينقض الكلمات.

اكتشف فين المسدس في يد هيكتور وجرده منه قبل أن يوجه سلاحه إلى رئيس الكارتل الجديد: "لديك ثلاث ثوان لتخبرني لماذا أنت هنا؟"

اللعنة، كان آخر شيء احتاجه فين هو تكوين عداوة مع هيكتور سالاس، الرجل المرتبط سرا بصديقة فين الجديدة هادلي، سواء كان الفنلندي على علم بهذا الاتصال أم لا، لم يستطع كوستيا أن يقول.

في محاولة لتجنب وقوع كارثة نقر على يد فين: "اخفض سلاحك".

كما لو كان يدرك أنه لا يعرف النتيجة الكاملة عبس فين وفعل ذلك حسب التعليمات.

حدق كوستيا في هيكتور: "أنت متأخر"

"لقد كانت ليلة مزدحمة".

يمكن أن يتخيل فقط: "هل أنجزته؟"

"انتهى"، قطع هيكتور يده في الهواء: "انتهى"

قام بدفع الرجل الميت ودفعه بإصبع حذائه: "ماذا تريد أن تفعل بهذا؟"

أجاب هيكتور بسهولة: "هذا تخصصك وليس تخصصي."

"هذا صحيح"، أجاب كوستيا بجفاف: "الخيانة والغدر لك"

قلّبه هيكتور لكن كوستيا تجاهله، لاحظ ذلك التعبير المتأمل على وجه الفنلندي وقرر أن الوقت قد حان لإخراج الطبيب البيطري المصاب من هناك قبل أن يبدأ في تجميع الأشياء معا، كلما قل معرفته كان ذلك أفضل.

كما لو كان يشارك أفكاره أشار هيكتور نحو الباب: "يجب أن تذهب، فين، هذه ليست تلك الليلة التي تريد أن تكون فيها بدون عذر، عد إلى المستشفى، هادلي تحتاجك، لقد انتهى هذا، أنت معفى من أي التزام كان عليك اتجاه الكارتل."

"انتظر"، مد كوستيا يده في جيبه للحصول على إحدى بطاقاته الخاصة ثم سلمها إلى فين: "اعتبرها بوليصة التأمين الخاصة بك، كل ما تحتاجه، اتصل بي، أنا مدين لك بدين"

أخذ فين البطاقة ووضعها في جيبه الخلفي، نظر إلى الجثة على الأرض وهز رأسه وغادر المبنى دون أن ينبس ببنت شفة وكان كوستيا يأمل أن تكون آخر مرة يراه فيها.

وحده مع هيكتور نظر كوستيا إلى الغاصب الذي قاد انقلاب الليلة: "يجب أن تخرج من هنا أيضا".

"لقد جئت فقط للتأكد من أنك لم تضع رصاصة في صديقي الجديد بريما"، انجرفت نظرة هيكتور إلى الرجل الميت ينزف على أرضية البلاط، أضاء الضوء الأزرق المائل للصفرة من شاشة الكمبيوتر تعبيره المشوش:" كان من

المفترض أن يكون هناك اثنان منهم، لذلك، إما أنه كذب على وجهي أو أن هذا الشخص قتل الآخر قبل أن تبدأ الوظيفة في الاحتفاظ بالمال "، توقف وتجهَّم: "أو أنا سنفقد رجلا".

كان نبضه ينبض الآن، أمال كوستيا رأسه للأسفل نحو شارة الهوية المتدلية من الجزء الأمامي من معاطفه واندفع خارج المكتب: "هل افتقدنا شخص ما؟"

"جارهيد كان وراءه رجل واحد"، أجابته فوكس بسرعة وسط نقرة مفاتيح لوحة المفاتيح: "صني لم ترى أي شخص آخر، لم أحمل أي شيء في الصالون أو في المداخل الخلفية أو الأمامية."

اللعنة، اللعنة، اللعنة.

ذكرت فوكس المداخل وأدرك أنه نسي إغلاق الباب الأمامي للمقهى أو ضبط المنبه: "هل لدينا عيون في المقهى؟"

"لا يوجد رابط فيديو هناك، إنه مجرد أمان مباشر باستخدام مستشعرات الحركة "

الحنفية، الحنفية، الحنفية.

"هناك كاميرا مرور تطل على المقهى، اسمح لي أن أرى ما إذا كان بإمكاني -الجحيم! لقد خرجت عن الخط."

القرف.

خوفا من الأسوأ وصل كوستيا إلى باب خزانة الإمدادات وطرق بسرعة خمس مرات للتأكد من أن لوبو لن تطلق رصاصة عليه في المرة الثانية التي فتحها، قام بلف المقبض وفتح الباب.

رائحة الدم أ أصابته في وجهه مباشرة.

قبضة غير مرئية توجهت لأمعائه فصفع الحائط ليجد الضوء وأبعد العمى اللحظي عن الانفجار المفاجئ للسطوع.

عندما ركزت عيناه على المشهد الدموي الفوضوي أمامه طرد كوستيا نفسا مؤلما، اللعنة.

يبدو أن لوبو كانت لديها معدة للعمل الرطب (العمل الذي ينطوي على القتل أو الاغتيال) بعد كل شيء.

الفصل 3،

عاقدا العزم على إبقاء لوبو سرا أغلق كوستيا الباب وأغلق الباب حول هيكتور، نظر إليه الرجل الآخر بارتياب وارتباك فوضع كوستيا يده على صدر هيكتور وأعطاه ضربة خفيفة: "أنت بحاجة للذهاب." وأشار نحو المخرج: "أنا أعمل لوحدي، ارحل، الآن".

بدا هيكتور وكأنه يريد أن يجادل لكنه لم يفعل، ربما كان سعيدا لأنه لم يرى أي شيء داخل الغرفة، كان لدى الرجل ما يكفي من الأسرار الخاصة به ليحتفظ بها ولم يكن بحاجة إلى أسرار أخرى، قال هيكتور وهو يتراجع ببطء: "حظًا سعيدا."

تبع كوستيا هيكتور إلى المخرج الخلفي وأغلق الباب خلفه ثم توغل في المكتب وفتح الخزانة حيث كانت لانا مختبئة في وقت سابق، كانت قد دفعت نفسها بعيدا في الزاوية وركبتيها مطويتان بهدوء وقدميها تحتها، لا يمكن أن يكون الوضع مريحا لكنها بدت هادئة تقريبا ومنغلقة تماما في رأسها، بدت ساقيها الصغيرتان حزينتين ومثيرة للشفقة لهذا كان عليه أن يتأكد من أن هذه الفتاة تأكل جيدا الآن بعد أن أصبحت تحت رعايته.

"تعالي معي".

أومأت برأسها ونهضت على قدميها بجهد بسيطة، حركاتها كانت خفيفة ومتمرسة، لم يكن عليه أن يسأل أين تعلمت التحرك بهذه الطريقة، لقد كان داخل ما يكفي من النوادي الجنسية الخاصة ليعرف أن بعض الرجال أحبوا نساءهم الخاضعات لتعلم أوضاع معينة للركوع والجلوس وحتى المزيد من القواعد لكيفية الوقوف أو الانحناء، حتى لو لم يكن قد شاهد الكدمات المروعة التي تميز جسد لانا فإن رشاقتها الأنثوية الهادئة واندفاعها لإرضاء جسدها كانا كافيين لجعلها مشبوهة.

بعد ذلك بقرب، تتبعه لانا إلى خزانة الإمدادات فنظر إليها مرة أخرى وعبس: "أتمنى أن يكون لديكِ معدة قوية".

لمعت عيناها الشاحبتان بصلابة صخرية، لم تفقد شرارة القوة تلك التي لطالما أعجب بها في النساء الروسيات، وردت بلغتهم المشتركة، رفعت ذقنها وطلبت: "أرني ما يجب القيام به".

تنحى كوستيا جانبا وفتح الباب ليكشف عن لوبو بوجهها الذي تعرض للضرب ويديها ملطخة وحمراء على عجل تمسح بركة الدم التي تجمعت بجوار الجثة، مع اقترابه منها قام بتجميع القرائن لتشكيل فكرة عما حدث، من الواضح أن الرجل قد مر عبر نفس نفق الوصول الذي استخدمه سابقا، سقطت زجاجات الشامبو والبلسم من على الرفوف بينما كانت لوبو تقاتل الرجل، كانت لوبو قد وضعت نفسها بين

رجل الكارتل وجسد هولي النائم، حدث شيء ما - ركلة أو صفعة -دفع مسدسها بعيدا قبل أن تتمكن من إطلاق النار أو ربما ترددت في إطلاق النار لأنها لم ترغب في إخافة القاتل الآخر في الصالون.

مهما حدث، كان من الواضح أن لوبو والقاتل قاتلا حتى الموت قبل أن تطعنه مرارا وتكرارا بمفك البراغي الأخضر من صندوق أدواته، كان وجهها فوضى عارمة وكانت تتحرك أبطأ من المعتاد وفضلت جانبها الأيسر، كانت بحاجة لفحص تلك الضلوع.

نظرت لوبو إليه أخيرا، مسحت أنفها الدامي بظهر يدها وقالت: "آسفة بشأن مفك البراغي الخاص بك."

جاء الصوت الذي خرج من حلقه كضحكة خانقة وخانقة: "أنا لا أهتم بهذا المفك"، رابض على الأرض أمام تلميذته، قام بتكويب وجهها وأجبرها على مواجهة نظرته المستفسرة: "هل أنت بخير؟"

وصلت بيدها المرتجفة وقامت برفع أصابع القفاز عن وجهها: "ليس الآن"، طالبت بجدية: "لا تكن لطيفا معي الآن".

لقد فهم ما قصدته، لقد احتاجته لإبقائها في عقلية المهمة، لإبقائها تعمل على أبخرة الأدرينالين هذه، في وقت لاحق،

عندما تكون بمفردها، يمكن أن تنهار وسوف تنهار، أول قتل؟ كان دائما الأصعب.

استقام كوستيا بالكامل، كان طلبها أكثر من اللازم لكن لم يكن لديه خيار آخر: "قومي بلف هذا الجسم وقومي بتنظيف هذه الفوضى اللعينة"، نظر إلى لانا: "ادخلي الى هنا وساعدِها".

ترك الشابتين للعمل ومشى إلى هولي، جثا على ركبتيه إلى جانبها، فحص نبضها ودرس وجهها، كانت لا تزال باردة، بإلقاء نظرة خاطفة على ساعته اكتشف أن لديهم نافذة لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات لتنظيف كل شيء قبل أن تبدأ في التحرك.

شكك كوستيا في بقاء كل تلك المذبحة في المكسيك، سيعرف الجميع في العالم السفلي أن نيكولاي قد أعطى الإذن لهكتور لتحويل شوارع هيوستن إلى اللون الأحمر بدماء الكارتل، هدم رأس أكبر كارتل للمخدرات؟ لن تحظى بشعبية بين العائلات الأخرى في هيوستن.

كان بيسيان وطاقمه الألباني ينسجمون في الصف لأن نيكولاي أعطاهم تنبيها وعرضا قليلا من أموال المخدرات، يجب أن يحصل نيكيل جاكسون على جزء صغير من الحركة من هيكتور وإلا سيجد موردا آخر أو سيثير مشكلة مع عصابة شارع هيرمانوس المرتبطة بالعصابة، لن يحب السيد لُو والنقابة الآسيوية هذا التطوير الجديد على الإطلاق،

وأي حل يقدمونه سيكون مكلفا، سيكون من الأسهل دفع مولر إلى الخط -في الوقت الحالي، لقد كان الوجه الجديد في المدينة ولم يتمكن من العثور على حليف لأي لعبة قوة، في النهاية سيكتشف اللعبة، احتاج كوستيا إلى التأكد من حصوله على المعلومات التي سيحتاجها نيكولاي للبقاء متقدما بخمس خطوات على مولر.

انتهى من المكتب وسحب الطرد المغلف إلى القاعة وتركه بجوار المخرج الخلفي، عاد إلى خزانة الإمدادات ووجد لانا جالسة بهدوء بجوار هولي، برؤيتهما جنبا إلى جنب صُدم أكثر من التشابه، بقدر ما كان الرجل العجوز يمارس الجنس حوله، ربما كان لديه أطفال منتشرون في جميع أنحاء روسيا، من سوكول إلى نوفوروسيسك.

ربما يجب أن آخذ حمضها النووي للاختبار أيضا.

"أين لوبو؟"

أشارت لانا إلى لوحة الوصول المفتوحة فاجتاز غرفة الإمدادات وركع أمام اللوحة، وبصفارة قصيرة دعاها، لم تأتي على الفور، عندما ظهرت على الجانب الآخر من لوحة الوصول كان لديها قميص مبلل ومفتاح ربط في يدها، أدرك أنها كانت تزيل هذا الصرف المسدود: "هل تحتاجين مساعدة؟"

هزت رأسها: "لقد انتهيت، لقد انتهيت، كانت مجرد منشفة محشوة بالقرب من ذلك الجزء المنحني من البالوعة، أعطني عشر دقائق سأنظف هذه ثم سأحرك الشاحنة للخلف"

أومأ برأسه واستبدل لوحة الوصول، كان هناك رف خفيف الوزن عادة ما يجلس أمامه لذلك جره إلى مكانه، أخذ لحظة لتفقد الغرفة، وجدها قريبة من معقمة، جمعت الفتيات كيسا من القمامة لابد من حرقه.

ابتعد عن هولي وانتزع زوجا من الجوارب الجراحية من حقيبة ظهر لوبو التي سرعان ما ازلقها فوق حذائه، قال وهو يمسك بالمناديل المبللة وبخاخ التعقيم الذي يفضله: "سأعود إلى المكتب."

"هنا"، سلمته لوبو قطعة قماش مغلفة بعناية ولفافة من شريط لاصق من حقيبتها.

أخذ قماش القنب والشريط وتوجه إلى المكتب، وبكفاءة عامل التنظيف قام بلف الجسد بالبلاستيك وختمه بإحكام، عندما انتهى بدأ في رش المكتب، أدى السائل إلى تدهور الحمض النووي ولكنه لم يترك أي بقايا أو روائح، اتبع نفس الروتين المنهجي، من السقف إلى الأرض، قام بتنظيف كل الأسطح قبل تفصيل الغرفة بدقة، لقد كان عملا طائشا، من النوع الذي أكمله كثيرا حتى يتمكن من القيام به على نحو لا إرادي.

ماذا سيحدث غدا؟ جنوب الحدود، كانت الحرب ستبدأ فور شروق الشمس، لقد أتى هيكتور إلى هنا لإخراج القوى الفاعلة شمال الحدود، بالعودة إلى وطنه في المكسيك، كانت لديه حرب أكبر وأكثر فوضوية وخطورة لينتصر فيها، لن يكون الأمر سهلا وستكون التكلفة عالية في الأرواح والرشاوى والمنتجات.

"قد يلاحظون فقدان المناشف"، قالت لانا بهدوء: "تم رش بعضهم بالدماء."

ووافق على ذلك قائلا: "قد يفعلون ذلك"، لكن لم يكن هناك شيء يمكن فعله حيال ذلك الآن.

بالعودة إلى هولي ولانا، بدأ في إزالة المعدات الطبية التي وضعوها عليها، كانت تتحمل المهدئ جيدا وستقوم باستيعاب وعييها لآخره بسرعة كبيرة، قام بتسليم المعدات إلى لانا التي وضعتها على عجل في حقيبة لوبو.

"لقد عرضت عليّ وظيفة"، قالت لانا بصوت مفعم بالدهشة: "إنها لا تعرفني حتى لكنها عرضت عليّ وظيفة".

خف تعبير كوستيا وهو يحدق في هولي: "إنها شخص جيد".

لم يستطع تخيل المهمة التي ستكلفها هولي للانا لكنه افترض أن وجود لانا هنا سيكون أمرا جيدا، ستكون مجموعة من العيون بدوام كامل على هولي: "أنتِ بحاجة إلى وظيفة، هذا

مكان جيد مثل أي مكان للعمل ". ألقى نظرة جانبية على لانا وحذر: "عليك العمل على لغتك الإنجليزية، إنها فظيعة".

تضاءل تعبيرها المليء بالأمل وانكمشت داخل نفسها: "نعم سيدي".

بلين، يكره نفسه لكونه أحمق، كان سعيدا لأن هولي لم تسمعه الآن وأنها لم تستطع فهم اللغة الروسية حتى لو فعلت، سيكون من الصعب تحمل خيبة أملها من غضبها.

قال بابتسامة مشجعة للغاية يمكنه إدارتها في مثل هذه الظروف القاتمة: "العمل هنا طريقة جيدة للتعلم، أنا متأكد من أنك ستتعلمين بسرعة."

لم تتعافى مشاعر الألم بسرعة ولكن ماذا كان يتوقع أيضا بعد ما عانته منذ أن تم الاتجار بها؟ لقد اعتادت أن يقال لها إنها غبية وعديمة القيمة، مع العلم أنه لم يكن مختلفا عن الأوغاد الذين جرحوها واستغلوها، لم ينسجم معهم جيدا، لكن بطريقة ما، لم يستطع جعل نفسه يعتذر عن إيذاء مشاعرها، لقد نشأ على شم نقاط الضعف وافتراسها، بعد كل شيء.

"هل نحن مستعدون؟" ظهرت لوبو في المدخل خلفهم: "لقد ركبت الشاحنة على طول الطريق مقابل الأبواب الخلفية"

تبا، لم يسمعها حتى وهي تعود إلى المبنى أو تفتح الأبواب التي أقفلها، كما لو كانت تقرأ أفكاره، لوّحت بالمفتاح الذي

كانت قد صنعته في وقت سابق من صباح ذلك اليوم، كانت تتحسن.

ربما يكون جيدا جدا، لقد كان قلقا من القليل من جنون العظمة، يوما ما يتفوق الطالب على السيد وماذا بعد ذلك؟

"شاهدت هولي أثناء إحضار الطرود إلى الشاحنة"، قالت لانا: "عندما ننتهي، سيكون عليك الذهاب مع لوبو".

مرتديةً حقيبة ظهر لوبو نظرت لانا إلى الرجل الميت وهزت كتفيها: "أنا لا أخاف من الموتى" لقد حولت انتباهها مرة أخرى إلى هولي: "الموتى لا يستطيعون أن يؤذوني".

تجاهل كوستيا الوخز الصغير في صدره في تلك الملاحظة وأمسك بالطرف الثقيل من العبوة الملفوفة بإحكام، رفعت لوبو قدميه ونقلا الجسد الأول إلى الشاحنة، قفزت إلى منطقة شحن الشاحنة ووجهت الجثة إلى المكان الصحيح قبل أن تقفز وتتبعه إلى الجسد الثاني، كان هذا أثقل من الأول لكنها لم تشكو أو تجعله يحمل وزنا أكبر، يبدو أن نظام رفع الأثقال وأمراض القلب التي اتبعتها كانت تعمل.

عندما انتهيا نزعهم من معاطفهم وجواربهم وألقى بهم في كيس القمامة، بينما صعدت لانا إلى الجزء الخلفي من الشاحنة، انسحبت لوبو جانبا في الردهة، استقر بيد أبوية على كتفها وضغط عليها: "لقد قمت بعمل جيد الليلة، أنا فخور بك جدا".

وقفت لوبو مستقيمة قليلا لكن عينيها خانتا الصدمة وبدأت في السيطرة عليها: "كان الأمر أصعب مما كنت أعتقد أنه سيكون".

"أنا أعرف، نحن نتدرب ونتدرب حتى نتفاعل على رد الفعل عندما يصطدم القرف بالمروحة -لكنه لا يجعل غسل أيدينا بالدماء أسهل ". قام بمسك ذقنها برفق، ورفع وجهها المضروب وأجبر على الاتصال بالعين: "إذا استيقظت غدا وقررت أن هذا كان كثيرا، فأنت قولي الكلمة فقط، وسأساعدك على البدء من جديد في مكان جديد، لا بأس إذا اكتشفت أن هذا العمل ليس من أجلك."

هزت رأسها ببطء: "هذا ليس ما أخافني، أعتقد -أعني -رباه "، أغمضت عينيها وأصبح تعبيرها مظلما مع كراهية الذات: "أعتقد أنني أحببته كثيرا، كل هذا -التخطيط، التسلل، الاختباء، التخدير، الترطيب، شعرت بشعور جيد، شعرت بأني جيدة".

شد صدره بشكل مؤلم، كل هذه السنوات كان يدربها لهذه اللحظة، كان يعلم أنها قادمة، كانت هذه النتيجة الحتمية لتحويلها إلى ظله الصغير لكنها كانت تلويها من الداخل.

هل كان هذا ما شعر به والديه عندما تعرفا لأول مرة على شرارة المتعة في عينيه؟ هل كان هذا ما شعر به معلموه في المرة الأولى التي حصل فيها على علامة؟ فخور لكن متضارب؟

"لقد انتزعت عائلتك بأكملها منك، لقد مزقت طفولتك، ما تشعر به الآن -القوة والسيطرة على الحياة والموت - إنه مسكّر"، أضاف عن علم: "لكنه خطير أيضا، يمكنك أن تسكر من هذا النوع من القوة على الآخرين، يمكنك أن تصبحي مدمنة على الأدرينالين، يمكنك أن تبدئي في رؤية الجميع -حتى أصدقائك - كأكياس من اللحم والعظام يمكن التخلص منها بدلا من اللحم والدم الذين لديهم أرواح."

أومأت برأسها لتحذيره: "أفهم".

أسقط يده من كتفها وأشار إلى الأبواب المزدوجة: "خذ هذين إلى منزل الجنازة، سوف يكون كريكون في انتظارك، قومي بتشغيله من خلال الفرن بنفسك، يمكن الوثوق به لكنه رجل عجوز يحتاج إلى نومه، اغسلي الشاحنة وقومي بتفصيلها قبل أن تضعها، سوف تتبعك فوكس طوال الليل، ستقتل أي كاميرات مرور تمر ويساعدك على تجنب أي نقاط تفتيش للشرطة"

"أعرف التدريبات، بيڤ كاي، ابقى بعيدا عن الطرق ذات الرسوم، ابتعد عن المناطق المزدحمة التي تحتوي على كاميرات أمنية متعددة، استخدم الطرق الخلفية عندما يكون ذلك ممكنا وابقي رأسك منخفضا."

"أبقي أعينك مفتوحة، ستكون المدينة مكانا خطيرا الليلة."

"هل تركت مسدسي في حقيبتي؟"

"نعم."

"سأتأكد من تنظيفه وإلقائه في السوق السوداء قبل شروق الشمس، أعرف شخصا يتطلع إلى نقل بعض الفولاذ إلى المكسيك."

عبست في وجهها: "أنا متأكدة أنك تفعل".ين

دحرجت عينيها: "لقد أخبرتك عشرات المرات، ليس الأمر كذلك معه، إنه مجرد صديق، وليس هذا النوع من (مجرد صديق) كأنت مع هولي "، قالت.

كانت لديها هناك: "كوني حذرة مع ذلك الفتى، يوما ما سيريد أكثر مما تستطيع أن تقدمينه له وسيبدأ في طرح الكثير من الأسئلة."

"هل تقصد كما تفعل هولي معك؟"

اندلع التهيج بداخله: "لا تكوني ذكية، لوبو"، أشار إلى الباب: "اذهبي، احصلي على هذا القرف" .

وجهت له التحية ساخرة ودارت على كعبها لتغادر الصالون، بعد مشاهدة الشاحنة وهي تغادر عاد إلى غرفة الإمداد ورفع هولي برفق بين ذراعيه، حملها إلى المكتب ووضعها على الكرسي، قام برحلة سريعة إلى خزانة الإمدادات لنقل المناشف المستخدمة في البليت إلى الرفوف وأكمل جولة أخيرة في الصالون للتأكد من أن كل شيء كان على ما يرام.

"حان الوقت لتسجيل الخروج"، أصدر تعليماته إلى فوكس عبر اتصالاتهم: "نحن سنقوم به هنا".

"لقد أرسلت صُني حزما منذ ساعة، سأراقب فتياتنا للتأكد من عبورهن المدينة دون أي مضايقات "، كان من الممكن سماع أطراف أصابعها وهي تدق على لوحة المفاتيح: "تحتاج المدينة حقًا إلى العمل على جدران الحماية، لحماية كاميرات المرور هذه، أعني، يمكن لأي شخص خاطئ لديه لوحة مفاتيح وإشارة الويفي أن يخطفهما لأغراضه الشائنة... "

"حاولي ألا يتم القبض عليك"، اقترح بجفاف.

شخرت من الضحك: "هؤلاء المتمرسون ذوو القبعات البيضاء الذين يعملون لصالح الأتش بي دي يتمنون أن يتمكنوا من تعقب فتاة مثلي."

"ليلة سعيدة، فوكس"

"لك أيضا، رئيس"

بعد الانتهاء من المهمة نزع الشارب المزيف ووضعه في جيبه قبل أن يمسح البقايا اللاصقة العالقة بشفته العليا، قام بسحب سماعة الأذن من أذنه ووضعها في الجيب الخلفي من بنطاله الجينز مع بطاقة الهوية المزيفة المضمنة في جهاز الإرسال والاستقبال اللاسلكي، من الجيب الآخر، أخرج حقنة مغطاة ملفوفة بعناية لحفظها وربط مسحة الكحول بها.

جثا على ركبتيه بجانب كرسي هولي، فكر في جسدها الصغير للحظة، كان لديها إطار نحيف صغير للاعبة جمباز أو راقصة الباليه، كان من الضروري حقن المضاد المهدئ الذي أراد استخدامه عليها في العضلات مع القليل من الحشو فوقه، لقد احتاج أيضا إلى وضعه في مكان لن يكون من السهل رؤيته، فقط في حالة إصابتها بكدمات، القليل من الألم على طول وركها أو مؤخرتها لن يثير الشك، كان من الممكن أن تصطدم بسهولة بشيء هنا في الصالون ولن تفكر في أي شيء.

شعر وكأنه أسوأ منحرف في العالم، قام بتحريكها في الكرسي واستعد جسدها ضده قبل أن يسحب الجزء العلوي من سروالها وملابسها الداخلية ليكشف عن موقع الحقن المناسب، قام بمسح جلدها وفك غطاء المحقنة لكنه تردد بضع ثوان قبل أن يطعنها بالإبرة، كان يكره فكرة التسبب في ألمها ويكره نفسه لاقتحام خصوصيتها ولمس جسدها اللا واعي.

كانت هناك كلمة لرجال فعلوا أشياء من هذا القبيل وقد شعر بالانزعاج عندما اعتقد أنه تجاوز هذا الخط كله من أجل إنقاذها.

بعد تناول الدواء، أعاد هولي إلى وضعية الجلوس وأعاد المحقنة المغطاة إلى جيبه، تراجع ببطء إلى مدخل المكتب وانتظرها حتى تستيقظ بالكامل، لن يمر وقت طويل الآن.

عشر دقائق، ربما خمس عشرة دقيقة إذا كان جسدها يتفاعل ببطء مع الدواء.

بينما كان ينتظر هولي لإيقاظها، قام بتدوين ملاحظة ذهنية ليطلب من زيك إحضاره شحنة أخرى من الأدوية، كان للناقل الألباني شبكة عالمية تنقل البضائع المهربة والسلع المشروعة، لقد كان الرجل الوحيد الذي وثق به كوستيا ليحصل عليه من الأدوية المحددة التي يريدها من المخزونات الروسية السرية وليس المقلدة الخطيرة أو غير الفعالة.

هذا الدواء المحدد الذي استخدمه مع هولي كان قد أعطاه أيضا للوبو قبل بضعة أسابيع لمساعدتها على فهم التأثيرات وكيفية استخدامه لصالحها، القليل جدا من المخدرات وسيتذكر الشخص أجزاء وأجزاء مما شاهده أو سمعه أثناء الانزلاق والخروج من حالة تشبه النوم، كثيرا -حسنا، لقد حان الوقت للقيام برحلة إلى منزل الجنازة لاستخدام الفرن مرة أخرى.

أصدرت هولي صوت أنين ناعم فحبس أنفاسه، راقب من ظلال المدخل وهي تستيقظ ببطء شديد، عندما بدأت في مد ذراعيها عاليا وهزّت أصابعها نحو السقف، ابتعد عن المكتب حتى وقف عند الأبواب الخلفية للصالون، عاد وفتح الأبواب وأغلقها بصوت عال.

"هولي؟" نادى اسمها بصوت عال: "هولي، هل أنت هنا؟"

"في مكتبي"، نادت بصوت نائم مرتبك بعض الشيء.

سار في الردهة إلى مكتبها ودخل إلى الداخل، في مواجهة المدخل، اتكأت على كرسيها وفركت صدغيها، نظرت إليه في حيرة تامة وسألت: "ماذا تفعل هنا؟"

"كنت بالخارج مع صديق، مررنا، ولاحظت أن سيارتك كانت لا تزال متوقفة هنا، طلبت منه أن يوصلني، كنت قلقا عليك"، لم يكن كل ذلك كذبة، ليس الجزء الأكثر أهمية.

استنشقت نفسا عميقا ونظرت حول مكتبها: "لابد أنني قد نمت بعد أن غادرت سافي"، تثاءبت بصوت عال ثم وجهت وجها محرجا: "آسفة! أعتقد أن ذلك لم يكن قيلولة قطة، ليس إذا كنت لا أزال نعسانة ..."

"دعني أوصلك إلى المنزل، كل ما كنت تعمل عليه يمكن أن ينتظر حتى الغد"، طلب بلطف، مع استمرار تداول بعض المهدئات في جسدها كانت منفتحة على الاقتراح ويمكن التلاعب بها بسهولة، لقد أراد أن يسير في خط مستقيم هنا ويذكر نفسه مرارا وتكرارا بتوخي الحذر الشديد: "أنت بحاجة إلى بعض النوم".

نظرت هولي حول مكتبها ثم أومأت برأسها: "أعتقد أنك محق، لا أشعر أنني قادرة على القيادة الآمنة ". ابتسمت له وتعبيرها الخافت يخون مقدار الدواء الذي لا يزال يتدفق عبر عروقها: "أنت أفضل جار على الإطلاق."

بادلها الابتسامة لكنه شعر بالاشمئزاز من نفسه في الداخل، أفضل جار على الإطلاق؟ بالكاد اعتقد أنه ساعدها في إغلاق الصالون والدخول في مقعد الراكب في سيارتها الكوبيه الرياضية الفاخرة، لقد كان في الواقع الشخص الذي اقترح على أليكسي بيعها في وقت سابق من الصيف وساعدها حتى في المساومة على تخفيض سعر سيارة الأحلام التي تريدها.

"تانجو أحمر مع جلد رمادي"، قالت مرارا وتكرارا للبائع، كانت الحزمة الوحيدة التي تريدها وكانت فخورة جدا بنفسها لتسجيلها سيارة أحلامها لمثل هذه الصفقة الجيدة.

بالطبع، لم يكن لديها أي فكرة أنه دفع مقابل هذا الخصم في المرة القادمة التي لعب فيها الورق مع أليكسي...

"أنا متأكد من أنني أغلقت الباب بعد أن غادرت سافي"، تمتمت بنعاس من مقعد الراكب أثناء تحليقهما على الطريق السريع باتجاه حي ويست يو.

"لقد أعطيتني المفتاح"، لقد غطى خطأه بسهول: "لقد كنت تخبرنني عن مشاكل نظام الأمان الأسبوع الماضي وأعطيتني مفتاحا إضافيا عندما عرضت التحقق منه"

"أوه !"، أجابت بشكل غير مؤكد، فركت جبهتها وتنهدت: "لا بد لي من التوقف عن العمل لساعات طويلة، عقلي يتحول إلى الهريسة الكاملة."

أنت لقيط سخيف، قطعة هراء حقيقية، لقد فعل بعض الأشياء الفظيعة حقا في حياته لكن إدخال تلك المخدرات في مشروب هولي صنف هناك على أنه أسوأ الأسوأ، لم يكن معتادا على الشعور بالذنب وهو يأكل منه ولم يعجبه مرة واحدة.

"أنتِ فقط بحاجة لبعض الراحة"، قاد سيارتها بعيدا عن الطريق السريع وأسفل شارع جانبي.

"ربما أحتاج إلى إجازة"، أدارت رأسها ببطء لتحدق فيه: "ربما يجب أن نذهب في رحلة بحرية".

"نحن؟" نظر إليها: "أنا وأنت؟"

"بالطبع، لما لا؟"

أدت صورة هولي وهي تتشمس في بيكيني صغير على سطح سفينة سياحية إلى قفزة هائلة في معدته، أزال حلقه وتحرك في مقعده: "أنا لست رجل رحلات بحرية حقا".

دحرجت عينيها وسخرت: "أنت لست رجل رحلات بحرية، أنت لست رجل كلب، أنت لست رجل مواعدة لجارتك، أي نوع من الرجال أنت؟"

جفل، كانت رخوة الشفتين بسبب الدواء ويبدو أن لديها العظمة لتقطيعها معه.

أنت لست رجل مواعدة لجارتك.

من أين جاء هذا بحق الجحيم؟

"لقد أخبرتك لماذا لم أصرف في قسيمة الهدية إلى الملجأ، أسافر كثيرا يا هولي، أنا لست مالكا للكلاب في الوقت الحالي "، لم يستطع إخبارها أن الكلاب تنبح وفضوليّة وتحب حفر الأشياء التي قد يرغب في إبقائها مدفونة.

"لذا، اترك الكلب معي عندما تكون خارج المدينة"، عرضت مساعدتها: "يمكننا أن نكون شركاء في الملكية"

تسبب التفكير في امتلاك كلب مع هولي بشيء غريب على صدره، لم يكن متأكدا ما هي تلك المشاعر التي تحرقه، **أمل؟** "سنتحدث عن ذلك غدا، حسنا؟"

ابتسمت ابتسامة عريضة منتصرة ووخزت ذراعه: "أنت رقيق كبير"

"هولي"، أطلق عليها نظرة غاضبة لكنها فقط قلدت تعابير وجهه بطريقة مبالغ فيها قبل أن تنفجر في الضحك، قال: "أنت في حالة من الفوضى"، بينما غير قادرة على الحفاظ على وجهها مستقيمًا وهي تضحك بجانبه، **وهذا كله خطأي ...**

أسندت رأسها إلى الوراء على المقعد وزفرت بصوت عالٍ، اقتحم ممر منزلها وضغط على فتاحة باب الجراج مثبتة على الحاجب، بينما كانت ترسم أشكالا كسولة على النافذة، قام

بفحص الجزء الداخلي للجراج ثم استخدم مفتاح منزلها للقيام بجولة سريعة في المنزل وفتح أبواب الخزانة وحتى فحص الفناء الخلفي، كان القاتل الثالث أو الرابع دائما احتمالا.

عاد إلى المرأب وفتح باب سيارتها: "تعالي"، مد يده لفتح حزام الأمان الخاص بها: "دعني أخذك إلى السرير"

تثاءبت مرة أخرى وخرجت من السيارة بمساعدته، تبعها إلى المنزل وأقنعها أن تأكل شيئا، كوب من عصير الليمون من علبة كرتون في ثلاجتها وموزة -قبل أن يمشيها إلى غرفة نومها، كان هذا بالضبط نوع المساحة التي كان يتخيلها لها دائما، مع إطار السرير المعدني الأبيض واللحاف الناعم، بدت الغرفة الرمادية الحمامة وكأنها شيء يراه على غلافك كاونتري ليفين أثناء انتظاره في طابور في محل البقالة.

بدت وكأنها متعرجة تقريبا لكنها كانت لا تزال غير مستقرة بعض الشيء على قدميها عندما دخلت حمامها، انحنى على الحائط الأقرب إلى باب غرفة نومها وفحص هاتفه الخلوي بحثًا عن رسائل وتحديثات من العناكب، عندما خرجت هولي من الحمام مرتدية سروال بيجامة طويل وقميص فضفاض، راقب تحركاتها وحاول أن يقيس ما إذا كانت آمنة للنوم بمفردها أو ما إذا كان يجب أن يسحب كرسيا هنا، فقط في حالة.

عندما اهتزت قليلا قطع المسافة بينهما في أربع خطوات سريعة وحرك ذراعه حول خصرها، تراجعت أمامه وأسقطت جبهتها على صدره: "آسفة، أشعر بقليل من الدوار"

"أستطيع أن أرى ذلك"، يوبخ نفسه بصمت لعدم كونه أكثر تحفظا بالجرعة المهدئة، مشى بها كوستيا بعناية إلى السرير وانحنى لسحب اللحاف والطبقة العلوية، ساعدها في الفراش ثم استدار لتشغيل المصباح: "سأترك هذا في حال استيقظت لاحقا".

"كوستيا؟" قالت اسمه بهذا الصوت اللطيف الذي جعل عضوه الذكوري يقف منتبها، عندما قامت بتدوير أصابعها حوله وشبكت يده، بدأ قلبه ينبض: "هل ستبقى معي؟"

ابتلع ريقه: "سوف أتحطم على أريكتك".

"لا"، شدّت يده قبل أن تتدحرج على جانبها المواجه للنافذة وسحبت ذراعه معها: "ابقى هنا معي".

"هولي، لا أعتقد ..."

"أنا ... أحتاج ... كَ"، قطعته بالكلمات الثلاث المضمونة لإبقائه هنا، جعلته يلتوي حول إصبعها الصغير ولم تكن على وشك تركه، كان صوتها مكتوما بواسطة وسادة فناشدت: "ابقى"

"حسنا، سوف أبقى"، سحب يده برفق وجلس على حافة سريرها، قام بفك سحاب حذائه وخلعه قبل أن يعود مرة أخرى لتحرير مسدسه المفضل من حزام خصره من الجينز، وضعه على المنضدة ثم مرر أصابعه عبر شعره وحك فروة رأسه وأطلق نفسا صاخبا.

ترك بنطاله الجينز وجرد نفسه من قميصه وجواربه وانزلق معها إلى السرير، **هذا بالتأكيد مثل اللعنة ليست الطريقة التي كنت أتخيل دائما حدوث ذلك...**

حرصا على عدم لمسها، عانق حافة السرير وأبقى أربع أو خمس بوصات بينهما، استمع إلى تنفسها وأخبرها أنها لم تكن نائمة بعد، ماذا كانت تفكر؟ هل كانت تتذكر أشياء سمعتها الليلة؟ هل كانت تتساءل عن سبب نومها بهذه السرعة؟ أو محاولة تذكر محادثة حول هذا المفتاح ونظام الأمان لم تحدث من قبل؟

شعر وكأنه أدنى حثالة، ابتلع ريقه بقلق ومسح يده على وجهه، لم تتسبب المهام السرية الطويلة في تحريفه بهذه الطريقة ولا حتى عندما أُمر بإغواء ضحاياه أو إقناعهم في علاقات للحصول على معلومات حساسة، لكن الكذب على هولي كان يأكله ببطء مثل السرطان، كان يقضم نخاعه وتركه أجوفا ومؤلما.

"هل أنت بخير؟"، همست السؤال وكأنها تخشى الإجابة.

كذب "أنا بخير"، أدار رأسه حتى يتمكن من التحديق في ظهرها وسأل: "هل أنت بخير؟"

اعترفت: "أنا أشعر بالبرد"، ارتجفت بالفعل وهي تحفر بعمق تحت اللحاف، كان على وشك أن يسألها عما إذا كانت تريد بطانية أخرى عندما تدحرجت وفتشت وجهه بنظراتها المستجوبة: "هل ستحتضنني؟"

كأنه يستطيع أن يقول لا! فتح ذراعيه لها وتلوت هولي بداخلهما ثم أرحت رأسها على صدره وشد ذراعه على بطنه، تركت تنهيدة قانعة ثم احتضنت أقرب: "أنت دافئ"، قالت بصوت سعيد نعسان: "ورائحتك طيبة حقا!"

قضم ضحكة إلى الوراء ومرر أصابعه على مؤخرة رأسها مستمتعا بنعومة شعرها الأبيض الشاحب، لقد كان يخالف القواعد الآن من خلال إمساكها بهذا الشكل ولمس شعرها ومداعبة ظهرها -لكنه لم يهتم، لم يعد يهتم بعد الآن.

قتلت من أجلك الليلة.

ماذا ستقول هولي إذا اعترف بخطاياه؟ هل ستحبه لما فعله لحمايتها أم ستهرب في حالة رعب؟ ماذا ستقول عندما أخبرها أنه طلب من شابة أخرى أن تقتل باسمها؟

يوما ما قريبا ستُعرض حقيقة الوحش الذي كان عليه وكل أكاذيبه في العراء وستقوم هولي بشتمه، سوف تلعن منظره وتتمنى موته.

حتى هذه الليلة؟ الليلة، كان سيحتضن امرأة أحلامه، المرأة التي لم يكن من الممكن أن يحصل عليها وكان سيستمتع بكل ثانية من ذلك، كان يتنفس رائحتها المحيرة ويطبعها على دماغه حتى لا ينساها أبدا، كان يحفظ الانحناء اللطيف لعمودها الفقري ويحرق حرارة جسمها في أطراف أصابعه.

ملكي، لقد فكر في التملك، **الليلة، هي ملكي.**

"لا يهمني ما تقوله سافي"، تمتمت بشكل غير متوقع: "أنت رجل طيب يا كوستانتين"

تلعثم قلبه في صدره، لم يستطع حتى تذكر آخر مرة استخدم فيها شخص اسمه الكامل، منذ ثلاثين عاما؟ قبل أن يدخل مقر الأف أس بي ويتعهد بالقضية؟ في الليلة التي قبلته فيها والدته وودعته قبل أن ترسله ليقضي بعض الوقت مع أصدقائه في الريف الألماني في محاولة خطيرة لإنقاذ حياته؟

عندما انجرفت هولي إلى النوم أغلق عينيه وجرف أصابعه من خلال شعرها، رجل طيب؟ لا أبدا.

لكن الليلة؟

الليلة، يمكنه التظاهر بأنه كان كل الأشياء التي تستحقها هولي.

الفصل 4،

استيقظت على أغرب إحساس بالطنين على فخذي، في غمرة الارتباك استغرق الأمر بضع ثوان لأدرك أنه هاتف محمول يهتز، أكثر غرابة؟ كان بإمكاني سماع صوت غير مألوف وغير متوقع لضربات قلب منخفضة وخافتة تحت أذني.

في حيرة من أمري رمشت عدة مرات، فاجأني إحساس الجلد الدافئ تحت أطراف أصابعي ووجنتي، رفعت رأسي ونظرت بعينين غائمتين حول غرفة نومي، كان عقلي عبارة عن خليط من الذكريات ولكن القليل منها كان أوضح من البقية.

كوستيا يقف في مدخل مكتبي، كوستيا يقودني إلى المنزل، كوستيا يصعد إلى السرير معي بعد أن طلبت منه البقاء، كوستيا تمسك بي عندما قلت إنني أشعر بالبرد.

القرف المقدس.

هل طلبت منه حقا أن ينام معي؟

اشتعلت الحرارة في وجهي وانتشرت أسفل رقبتي، كنا في السرير معا وتم احتضاني اتجاهه مع ربط إحدى رجليه، لقد عملت على شجاعتي للنظر إليه -وتلعثم قلبي بشدة، لم أكن بهذا القرب من قبل، كان بإمكاني رؤية الخطوط الباهتة حول عينيه والقش الذي يغمق خديه وذقنه وشم رائحة الأوكالبتوس العالقة بعد حلاقة ما بعد الحلاقة.

من خلال نظرتي إلى أسفل وجهه الوسيم، لاحظت أخيرا كمية لا تصدق من الحبر تغطي أسفل رقبته وكتفيه وجذعه، كل هذه السنوات عشنا جنبا إلى جنب ولم أره من دون قميص، الآن فهمت لماذا.

اخترق خنجر موشوم جلد أسفل رقبته، الدم يسيل من الطرف المدبب، أسفل صدره كانت شبكات العنكبوت تزحف مع الأرامل السود، تسللت العقارب عبر الترقوة، شيطان مزمجر وقطة ذات أنياب ترتدي قبعة متفاخرة تزين العضلة ذات الرأسين، كانت هناك كلمات روسية لم أتمكن من قراءتها ورموز أخرى لم أستطع التعبير عنها في ضوء الصباح الخافت.

رن تحذير سافانا من الليلة الماضية بصوت عال وواضح في ذهني، ماذا قالت عن أوشام زوج إيرين؟ كانوا يقصدون أشياء سيئة، أليس كذلك؟ لكن ما هي الأشياء السيئة؟

"تستطيعين أن تسألي"، أذهلني صوت كوستيا الخشن فشعرت بالحرج من إلقاء القبض على جسده القاسي وتلك الأوشام المثيرة للاهتمام، ألقيت نظرة خجولة على وجهه، كانت عينه مفتوحة وتتبع تحركاتي عبرها.

لست متأكدة من رغبتي في سماع الإجابات التي قد تكون لديه بشأن الوشم فقلت: "كنت سأطلب منك ما إذا كنت تريدني أن أطهو لك الفطور"

فتحت عينه الأخرى بدهشة فرفع رأسه عن الوسادة وحدق في وجهي: "ليس عليك أن تطبخي لي".

دحرجت عيني: "أنا أعرف ذلك لكني أريد ذلك"، ضغطت على مرفقي وتتبعت بشجاعة الخطوط العريضة للخنجر على رقبته، شعرت أنفاسه المرتعشة على ذراعي وهو يزفر بارتعاش، هل أنا فعلت هذا؟ هل هي لمستي؟ "أنت هنا، أنا هنا، إنني جائعة، ربما تكون جائعا، وبالتالي... "

شعرت بتحرك حلقه وهو يبتلع ريقه فقال وهو لا يزال صوته يغمره النوم: "أنا جائع."

"جيد"، شعرت بالوقاحة إلى حد ما عندما زحفت فوقه وخرجت من السرير، عندما وقفت لفت انتباهي المسدس التكتيكي الموجود على منضدتي، لا بد أنه رآني أنظر إليه لأنه سرعان ما قال: "الأمان في وضع التشغيل."

"أستطيع أن أرى ذلك"، فتحت الدرج العلوي لمنضدتي لتكشف عن رف المسدس، نظرا لأنني لم يكن لدي أطفال في منزلي مطلقا فقد ذهبت بشيء يسهل الوصول إليه عبر صندوق أمان أكثر أمانا: "أفضل أن تخزنه هنا عندما تبقى هنا"، بعد أن أدركت ما قلته أضفت على عجل: "أعني، كما تعلم، إذا كنت هنا مرة أخرى لأي سبب من الأسباب".

تأرجحت من الطريقة التي تعثرت بها على تلك الدعوة للنوم معي مرة أخرى وانتظرته ليقول شيئا، جعلتني ابتسامة

كوستيا أشعر بالراحة: "أنا أفهم ماذا تقصدين" لقد انزلق السيج ساور في الفتحة المجاورة للفالترن قال على ما يبدو: "لم أحسبك أبدا من نوع الفتاة التي يكون مسدسها بجانب السرير".

"إذن ستندهش حقا عندما تلقي نظرة خاطفة داخل التوري بورش الخاصة بي وترى ذلك ال 38 الخاص الصغير معلقا في محفظتي."

بدا مسترخيا عند ذكر سلاح حملتي المخفي: "أنت مسلحة دائما؟"

"طلبت أمي ذلك، العالم مليء بالمرضى، كما تعلم"

"نعم أنا أعلم"، بدا حزينا لأنه أكد ذلك، بالنظر إلى مجال عمله، كان بإمكاني فقط تخيل نوع المجانين الذي صادفهم عند إنشاء أنظمة أمان لعملائه: "يجب أن نذهب إلى النطاق في وقت ما".

حذرت: "فقط إذا وعدت بعدم العبوس عندما أضربك في تدريب الهدف."

ضحك كوستيا وعبر قلبه بأطراف أصابعه: "سأكون في أفضل سلوك لدي".

قررت أنني أحببت منظره في سريري بهذه الابتسامة الكبيرة، توجهت إلى حمامي، توقفت عند المدخل ونظرت إليه، كان يتدحرج على جانبه ويدعم رأسه على يده،

ويراقبني بنفس كثافة فريسة استكشافية مفترسة مما سبب لي ارتعاشا من بهجة البرية يحترق من خلال بطني وصدري.

"يمكنك استخدام حمام الضيوف عبر الصالة"، لم أكن أعرف ما الذي كان يحدث بيننا الآن لكنني شعرت بقليل من الشدة والاندفاع لذلك ضغطت على الفرامل: "هناك أدوات نظافة إضافية في الدرج العلوي من منضدة الزينة، أوه! وكان هاتفك يرن."

"أكان؟"، عبس وربت على جيب بنطاله الجينز: "آسف لأنه أيقظك".

"لا بد لي من الدخول إلى الصالون قريبا على أي حال، لذا فهي ليست مشكلة كبيرة".

"هل تريدني أن أقود بك هذا الصباح؟"، ضاقت عينيه وفحصني: "لقد شعرت بالدوار الليلة الماضية، كيف تشعرين الآن؟"

"أشعر بشعور رائع"، هززت كتفي: "ليس لدي أي فكرة عما حدث الليلة الماضية، أعتقد أنني يجب أن أبدأ في أن أكون أكثر لطفا مع نفسي وأن أوقف تلك الليالي المتأخرة."

"تبدو فكرة جيدة"، جلس وتعجبت من الطريقة التي تموجت بها معدته الهزيلة بالحركة، لطالما كنت أشك في أنه تعرض لجرح خطير تحت ملابسه لكن هذا كان سخيفا، يمكنني في الواقع عد نتوءات عضلات بطنه: "هولي؟" قال لي بتعبيره

المسلي على وجهه إنه يعرف بالضبط ما كنت أفعله: "هل كان هناك شيء آخر؟"

"لا"، توغلت بسرعة داخل الحمام وأغلقت الباب، بينما أنا متكئة عليه استنشقت نفسا ثابتا وحاولت التوقف عن الابتسام، فجأة، كنت في الخامسة عشرة من عمري مرة أخرى وعلى وشك أن أكون على وشك أن أضحك وأدخل في نوبة قهقه لأن دين تشافيز، اللاعب الأكثر إثارة في المدرسة الثانوية في هيوستن قد دعاني إلى رقصة العودة للوطن.

لم تكن والدتي قد سمحت لي بالذهاب، تذكرت أنني كنت عابسة، لقد كانت مذعورة وأخبرتني لمدة ساعتين عن شرور الأولاد الأكبر سنا وكيف أنه من المهم أن تكون امرأة قوية ذات مهنة ثابتة قبل إضافة التعقيدات التي قد يجلبها الرجل.

في ذلك الوقت، كنت غاضبة جدا منها لأنها قتلت فرصتي مع الشاب اللطيف في المدينة، الآن، بالطبع، فهمت ما كانت تحاول مساعدتي على فهمه، كل ما أنجزته في وقت مبكر جدا من حياتي كان بفضل دعم والدتي وتوجيهها، حتى عندما نطحب رؤوسنا وطاردنا الأمر مثل الدجاجات الغاضبة، كنت أعرف دائما في أعماقي أنها كانت تحاول مساعدتي في الوصول إلى إمكاناتي الكاملة.

التسلق إلى الحمام، لم يسعني إلا أن أتساءل ما الذي ستفكر فيه في هذا التطور مع كوستيا، لقد التقت به مرة واحدة فقط، لفترة وجيزة وشعرت على الفور أنها لم تحبه، بمعرفة كيف

سارت علاقتها مع روسيا بشكل سيء للغاية، لن تكون متحمسة للغاية لأنني أغمس أصابع قدمي في ذلك الماء المسموم.

لم نتحدث أبدا عن والدي أو لماذا تركها لتربية طفلة بمفردها، في بعض الأحيان كنت قلقة من أنها كانت تخفي عني سرا غامضا، ماذا لو كان والدي لديه عائلة أخرى؟ زوجة وأولاد؟ أو ربما كان سياسيا فاسدا التقت به من خلال علاقاتها بالنفط والغاز؟ أم -لا سمح الله -مجرم؟

بينما كنت أقف عند منضدة الزينة الخاصة بي بالتجفيف بالمجفف وتصفيف شعري، لم أستطع التوقف عن التفكير في الوشم على جسد كوستيا، قمت بتطبيق بعض الماكياج ولم يكن هناك شيء ثقيل جدا ويكفي فقط لإبراز عيني وفمي، وقررت أن أسأله فقط، إذا كان حذرا أو غريبا، فسأحصل على إجابتي.

التقطت تحولا أسود مع خط رقبة عميق على شكل حرف ڤي من جانب خزانة ملابسي حيث احتفظت بكل ملابس عملي وأزلتها على تحتي، استقرت على أحد أزواجي المفضلة من مانلوس واخترت المجوهرات الفيروزية لاستكمال الزي الأسود بالكامل، بعد ترتيب الحمام، رتبت سريري وخرجت من غرفة نومي.

وقف كوستيا في غرفة معيشتي وفي يده فنجان قهوة وهاتفه المحمول باليد الأخرى، كان ينقر على الشاشة بإبهامه أثناء

مشاهدة أخبار الصباح، لقد لاحظت نظرته الطويلة بينما صعدت بجانبه لمتابعة آخر التحديثات حول هيوستن.

"إنهم يتوقعون هطول أمطار هذا المساء"، انجرفت نظرته إلى كعبي العالي: "قد ترغبين في إلقاء حذاء المطر الوردي في سيارتك حتى لا تخوضي في ساحة انتظار السيارات الليلة في تلك الأحذية التي تبلغ تكلفتها ألف دولار".

كان لديه وجهة نظر، مع العلم أنني سوف أنسى، قمت بالضغط على رف الأحذية من باب المرأب وأمسكت بأحذية المطر الخاصة بي ووضعتها في سيارتي، عندما عدت إلى الداخل ارتسمت ابتسامة على فم كوستيا وهو يميل إلى الخلف قليلا لينظر الى أسفل ظهري: "لم أفهم أبدا كيف يمكنك ارتدائها لمدة اثنتي عشرة ساعة في اليوم لكنني أقدر الجهد المبذول".

"المنحرف"، قلت وضربت ذراعه برفق، قبل أن أتمكن من الاستمرار في المغازلة، تأثر انتباهي بالأخبار المروعة التي تومض عبر شاشة التلفزيون، كان هناك نوع من فورة القتل من قبل عصابات خلال الليل، كانت الشاشة عبارة عن صور ضبابية -شريط أصفر للشرطة، طرادات شرطة بأضواء ساطعة، جنود الدولة في ستيتسون، تقنيات مسرح الجريمة والأرصفة الملطخة بالدماء.

"ماذا بحق الجحيم يحدث لهذه المدينة؟" ألقيت نظرة الكفر المطلق على كوستيا وهو يرتشف قهوته بهدوء: "إنه لأمر

جيد أننا كنا فقط نعتني بشؤوننا الخاصة ونتسكع في صالوني الليلة الماضية! على الأقل كنا بأمان هناك."

أومأ برأسه وشرب قهوته ببطء قبل أن يوجه نظره إلي: "هل تريدين المساعدة في الإفطار؟"

"لقد حصلت عليها"، توجهت إلى المطبخ: "أتمنى أن تحب البان كيك لأن هذا هو تخصصي".

"أنا أحب البان كيك"، تبعني وجلس في الجزيرة على أحد المقاعد المرتفعة: "أمسكت الجريدة من ممر سيارتك، هل تريدنني أن أقرأ لك الصفحة الأولى؟"

"لا، ربما يكون مجرد عنف وفوضى، فقط قم بإلقائها في سلة إعادة التدوير الخاصة بي عند الانتهاء ".

عندما سحبت المكونات الضرورية من خزانة المؤن والثلاجة قرأ بهدوء على المنضدة: "إعلانك الجديد جميل"، قام بإضاءة نصف الصفحة فوق الجزء المرئي من وجهي: "لقد رأيت بعض اللوحات الإعلانية الجديدة في جميع أنحاء المدينة أيضا".

"سافانا فعلت كل شيء"، كسرت البيض في وعاء ورميت الأصداف في حاوية السماد تحت الحوض: "إنها العقل المدبر وراء كل الترويج والتسويق الذي نقوم به".

هذا يجلب نتيجة".

"أعتقد بصراحة أن الحديث الشفاهي قد طور أعمالنا أكثر من أي إعلان مبهر"، قمت برش بعض الحليب في الوعاء وفرقعت صفار البيض بالشوكة: "بصراحة ، جلبت لينا كروز فيفيان وإيرين إلى الصالون أكبر ازدهار تجاري لنا على الإطلاق، اعتدنا الحصول على معظم أخبارنا الشفوية من خلال بيانكا وعرائسها ولكن معظم حجوزاتنا الجديدة هذه الأيام من سيدات يعرفن فيفيان أو إيرين."

"يمكنني فقط أن أتخيل عدد الوجوه الجديدة التي تدخل الصالون"، قلب الصفحة والقى نظرة على المجموعة التالية من العناوين: "هذان الاثنان لم يلتقيا بشخص غريب قط".

ابتسمت للطريقة التي وصف بها الصديقين، لقد كان التفكير في هذه بداية جيدة للسؤال عن الوشوم فقلت : "أنت تعرف زوج إيرين، أليس كذلك؟"

"نعم".

"من روسيا؟"

أنزل جريدته واستفسر: "هل تسألنني إذا كنت أعرف أن زوجها روسي أو إذا كنت أعرفه في روسيا؟"

نفخت في وجهه: "من الواضح أنني أسأل عما إذا كنت تعرفه في روسيا".

ابتسم قبل أن يرفع الجريدة مرة أخرى: "نعم، كنت أعرفه في ذلك الوقت."

عندما لم يقدم أي تعليق آخر تساءلت عن سبب كونه غامضا عن عمد، قمت بقياس بعض من مزيج البان كيك وألقيتها في الوعاء. ظل يقرأ جريدته أثناء تسخين المقلاة وإسقاط أول مغرفة من الخليط على السطح الساخن، حثت الفطيرة برأس الملعقة وقررت أن أكون جريئة، كنت أقف جانبيا عند موقد الغاز الخاص بي ويمكنني أن أراقب وجبة الإفطار لدينا: "كوستيا!"

"نعم !"، تم لصق نظراته على الجريدة التي أمامه.

تلاشى صوتي بينما كنت أحاول التفكير في كيفية طرح السؤال دون أن أكون وقحة: "إنها تشبه إلى حد كبير تلك التي على يد زوج إيرين".

رفع رأسه ببطء ووضع الورقة، لم أتمكن من قراءة تعبيره غير العاطفي، صقل أصابعه على ورق الصحف، بنظرة ثابتة لم يرمش أو يبتعد، بدا الأمر كما لو أنه يريد أن يؤكد لي أنه لم يكن يكذب عندما قال: "إنهم يشبهون كثيرا إيفان لأننا حصلنا عليهم للأسباب نفسها".

غير متأكدة مما يجب فعله بهذه الفتحة التي سمح بها قلبت الفطيرة، وقف كوستيا وسار إلى الخزانة حيث احتفظت باللوحات، اختار زوجا منهم وأمسك بهما لي حتى أتمكن من

وضع الفطيرة المطبوخة على أحدهما، اشتبكت أنظارنا، كان الأمر كما لو كان يجرؤني على السؤال.

لذلك أنا فعلت.

"هل أنت في العصابات الروسية؟"

"نعم"، وقفت بهذا القرب منه، كان بإمكاني أن أرى التوتر يتلاشى في فكه ورقبته، بدا مرتاحا لتأكيد شكوكي: "هل تريدين البيض؟"

ألقى بي سؤاله وعبست عليه: "أسألك إذا كنت في العصابة، وتسألني إذا كنت أريد بعض البيض؟"

قال بشكل واقعي: "أنا أحب البيض مع البان كيك."

لست متأكدة مما إذا كانت هذه هي طريقته في تغيير الموضوع أو طريقته في محاولة شراء بعض الوقت لتقرير مقدار ما سيخبرني به فأشرت إلى رف الأواني فوق الجزيرة: "أنت تعرف أين المقالي والبيض إذا كنت تريدها".

"جيد بما فيه الكفاية".

بينما قمت بالانتهاء من الفطائر قام بمزج بعض البيض وقدم لي بعضا بينما كنت أجمع الزبدة والشراب والأواني الفضية، صببت كوبا من حليب اللوز وأعدت ملء فنجان قهوته قبل أن أنضم إليه في الجزيرة.

"هل هذا كل ما تريدين أن تعرفينه؟" سأل قبل أن يحفر في وجبة الإفطار.

"ما الذي يسمح لي أن أعرف؟" لقد طعنت شوكتي في البيض، كانت هذه منطقة جديدة -وبصراحة -مخيفة بالنسبة لي، **لم أكن متأكدة مما يمكنني أو يجب أن أسأله.**

"أعتقد أنك ربما تعرفين بالفعل أكثر مما أريد"، قال بين اللقمات: "أعتقد أنك تساءلت عن فيفيان وإيرين، عن أزواجهن والوشوم وما إذا كانت الشائعات حول كيفية كسب أموالهم صحيحة، أعتقد أنك تعرفين بالضبط ما يفعله عم نيشا جاكسون وأنا متأكد من أنك تعرفين كل شيء عن زوجها السابق الذي يقوم بتمديده في السجن بحثا عن المخدرات والأسلحة النارية، أعتقد أنك ربما سمعت أشياء عني تربكك ".

شربت حليب اللوز وأنا أعترف: "أخبرتني سافي أنك تمتلك نوادي التعري".

"نعم أنا أملك"، لطخ بعض الزبدة على كومة الفطائر الخاصة به: "هل هذا يزعجك؟"

"بالطبع، إنه كذلك"

لقد منحني تعبيرا غريبا: "لماذا ؟"

"حقا؟" لم أصدق لثانية واحدة أنه كان بهذه الكثافة: "عليك أن تسأل لماذا أعتقد أن امتلاك نوادٍ حيث تخلع النساء ملابسهن من أجل المال؟"

"لا أحد يجبرهن على الرقص، إنهم متعاقدات مستقلات ويتم تعويض معظمهن -أولئك الذين يفهمون حرفتهم ويستفيدون من أصولهم الطبيعية -بشكل جيد للغاية."

"كونستانتين ! "

بدا أنه مندهش من النغمة الشديدة التي استخدمتها فومضت عيناه على نطاق واسع: "هذه هي المرة الثانية التي تناديني فيها باسمي الكامل في الساعات الثماني الماضية".

"و؟"

"وأنا أحب ذلك"، اعترف بصوت خشن.

قفزت إثارة ساطعة من خلال صدري إلى نظراته الساخنة. ووجهت شوكتي نحوه، حذرت: "توقف عن محاولة تشتيت انتباهي بجاذبيتك الروسية لأنني لم أنتهي من موضوع هذه الأعمال السيئة لنادي التعري."

ابتسم ابتسامة عريضة واعترف بأنني كنت في لعبته بإيماءة طفيفة: "هل سبق لك أن كنت داخل ناد للتعري؟ هو واحد من الطراز الرفيع"، أوضح: "نادي السادة الحقيقي".

"لا"

"هل ترغبين في زيارة واحدة؟"

اندلع شيء بري وشرير بداخلي، كان من المحرمات في نادي التعري أحد المحرمات التي لم أجرؤ على الانغماس فيها، فكرة الذهاب إلى مطعم مشترك مع كوستيا، أو رؤية اللفة ترقص عن قرب أو الذهاب إلى أحد أكشاك كبار الشخصيات تلك بمفردنا، جعلتني أقحم فخذي معا.

"ليس عليك أن تقرري اليوم"، قطع مثلثا أنيقا من الفطائر بشوكة: "الدعوة قائمة."

أكلنا في صمت لبضع لحظات، في النهاية سألت : "لماذا نوادي التعري؟ ألا يحقق نشاطك الأمني أرباحا جيدة؟" كانت معدتي مشدودة كما أذهلتني فكرة أخرى: "عملك الأمني حقيقي، أليس كذلك؟"

"إنه حقيقي، ونعم، إنه مربح للغاية".

"ولكن؟"

قال: "لكن نوادي التعري تجعل من السهل غسل الأموال."

لقد نظرت إليه بدهشة وقليل من الشك: "أنت صريح للغاية اليوم".

"ربما حان الوقت لبعض الصدق في علاقتنا"، تذمر.

لم يعجبني صوت ذلك: "لم أكذب عليك أبدا يا كوستيا".

قال بنبرته المليئة بالبغض: "لقد قصدتني."

"حسنا، أعني، أفترض أن عمل المافيا لا يعمل إلا إذا احتفظت بالأسرار، أليس كذلك؟"

"هذا صحيح بشكل عام، نعم"، شاركنا نظرة جعلت صدري يؤلمني: "أنت تفهم أن كل ما قلته لك هذا الصباح يجب أن يكون سرنا الآن، إذا اعتقد أي شخص أنك تعرفين أكثر مما ينبغي فستكونين في خطر، إذا أخبرت أصدقائك فإنك تعرضهم للخطر أيضا."

"أفهم"، كان ثقل قبوله ثقيلا على كتفي، لم تسأل سافانا أبدا لكنها ستعرف، كان لديها طريقة في قراءتي تماما مثل أمي.

أمي ...

أوه، الجحيم.

كانت ستغضب إذا اكتشفت أنني متورطة مع رجل مرتبط بالمافيا الروسية، كلما تحدثت عن الوقت الذي قضته في روسيا -وكان ذلك نادرا -كان ذلك لتحذرني من مدى خطورة وفساد البلاد وكيف سيطرت المافيا على كل مستوياتها.

أنهى كوستيا وجبة الإفطار وأخذ برتقالة من الوعاء على المنضدة وأخرج سكينا حادا بشكل مرعب من جيبه، لقد قطع الجزء العلوي والسفلي من البرتقالة وقطع شريحة قبل أن يفتحها ليكشف عن أسافين مقطوعة تماما، عندما رأيت عمله

الأنيق والطريقة السهلة التي يتعامل بها مع السكين بدأت أتساءل عما فعله بالضبط مع المافيا الروسية.

"هل غسيل الأموال من اختصاصك؟"

أجاب وهو يمسح سكينه ثم نظفها وطواها لإغلاقه: "ليس قريبا"، لفت انتباهي وحذر: "يمكنك طرح الأسئلة لكنني لن أجيب عليها دائما، ليس الأمر أنني لا أثق في التزامك الصمت، أنا ببساطة لا أعتقد أنك بحاجة إلى أن تكوني مثقلة بواقع ما أفعله."

نبرته المشؤومة أخافتني فأمسكت بمنديل كما خطر لي أنه ربما استخدم تلك السكين لتقطيع شيء آخر غير البرتقال، أردت أن أسأله، كان السؤال هناك على طرف لساني لكنني لم أستطع تحريك شفتي.

هل كان هذا ما كان عليه الحال بالنسبة لفيفيان كالاشنيكوف؟ إذا تم تصديق الشائعات، كان زوجها هو رئيس العائلة التي خدمها كوستيا، هل جلست في المنزل متسائلة ماذا كان يفعل زوجها طوال اليوم؟ هل قلقت من خطر الاعتقال والسجن؟ هل كانت قلقة من قيام شخص ما بضرب زوجها أو حتى عليها؟

"بماذا تفكرين الآن؟"ـ درسني عن كثب أثناء تقشير قطعة برتقالة أخرى.

"بكل صراحه؟ أنا أفكر في الوشم على مؤخرة رقبة فيفيان "، لمست نفس البقعة على بشرتي: "لم تكن هناك المرة الأولى التي قصصت فيها شعرها، قبل زفافها مباشرة، عندما لاحظتها بعد قليل من قصات الشعر اعتقدت أنها كانت مجرد قطعة جميلة، ولكن الآن؟ " أشرت إلى قاعدة حلقه حيث رأيت وشم خنجر: "الآن أفكر ربما أن التاج على رقبتها يعني شيئا للناس في عالمك".

"هذا يعني أنها تنتمي إلى نيكولاي"، أمسك بقطعة برتقالة وقدمها لي: "هذا يعني أنها تحت حمايته".

عندما وصلت يدي إليه أذهلني كوستيا بإمساك يدي بلطف وجذبني عن قرب، لقد أطعمني البرتقالة وضغط قطعة من الفاكهة على شفتي وضربها بإثارة على بشرتي، قال وهو يمسك بنظري: "هذا يعني أن نيكولاي سيقتل أي رجل يلمسها لأنها ملكته".

كان هناك رفرفة برية في معدتي حيث انفجر طعم الحمضيات الحلو على لساني، قام كوستيا بسحب إبهامه على طول شفتي السفلية وجمع العصير اللاصق على بشرتي. قام ببطء بلعق البقايا من إبهامه وجلد أصابع قدمي لأنني شعرت بذلك اللعقة في لبي الأنثوي النابض.

ظل يمسك بيدي وشبك أصابعنا ومد يده الأخرى ليرف بعض شعري حول سبابته: "لقد قضينا ليلة ممتعة وصباح جميل للغاية".

"ولكن؟"، كنت على دراية بما سيحدث، لقد أعطاني أخيرا طعما لما يمكن أن نحصل عليه معا لكنه بدا خائفا تقريبا من تصديق أنه يمكن أن يكون دائما.

قال بحسرة: "لكن، حياتي معقدة للغاية الآن، لا أستطيع -لن أفعل ذلك لكِ".

"وماذا لو كنت لا أهتم بحياتك المعقدة والفوضوية؟"

قام بشد شعري بشكل مرعب: "لقد أخبرتك للتو بأنني رجل مافيا وأنت تتجادلين معي عندما أحاول حمايتك".

"أنا فتاة كبيرة، كوستيا، أعرف كيف أحمي نفسي."

نظر لي لبضع لحظات: "أربعة أسابيع".

عبست مع الارتباك: "أنا لا أفهم".

"أريدك أن تفكري حقا فيما قلته لك هذا الصباح، أريدك أن تفهمي ما يعنيه أن تكوني مع شخص مثلي، كل هذا الهراء الذي رأيتِه في الأخبار هذا الصباح؟ هذه هي حياتي، هولي"

خطر لي فجأة أن زيارته للصالون الليلة الماضية لم تكن مصادفة على الإطلاق: "هل أتيت من أجلي الليلة الماضية؟

هل تعلم أن الكارتل كان في المدينة؟ هل أتيت إلى الصالون لتحميني؟"

"نعم"، انتقلت يده من شعري إلى خدي بلمسة رقيقة: "لجميع الأسئلة الثلاثة، ليس سرا أننا أصدقاء، إن إيذائك سيؤذيني."

قد لا أملك وشما مثل وشم فيفيان لكن يبدو أنني كنت تحت حماية هذا الرجل، كان هناك شيء مُسكّر حول فكرة الانتماء إليه، على الرغم من أنه لم يصفني بأنني ملكه -حتى الآن.

بدأ يميل إلى الأمام وهو يمسك وجهي ويمسك بيدي، فتش بصري كما لو كان يأمل في الحصول على إذن، لقد تأكدت من أنه وجدها فأغلقت عيني وحبست أنفاسي منتظرة تلك القبلة الأولى المثالية...

أذهلتني المفاجأة لوارن زيفون وهو يقذف **ذئاب ضارية في لندن**، انفتحت عيني في الوقت المناسب لأمسك بكوستيا وهو يلقي نظرة قاتلة على هاتفه وهو يحدث ضوضاء مزمجرة، انتزع هاتفه من المنضدة وأجاب على عجل بلغة روسية سريعة النيران، لم أستطع فهم أي من المحادثة لكن يمكنني القول من نبرته أنه لم يكن جيدا.

عندما أنهى المكالمة أدخل الهاتف في جيبه الخلفي ثم وضع يده على مؤخرة رقبتي: "أنا آسف"، تحرك إبهامه صعودا وهبوطا على مؤخرة رقبتي مما أثار موجة مذهلة من الإثارة: "يجب عليّ أن أذهب".

"موب بيزنس؟ (أعمال مافيا)"، جازفت بتخمين.

لم يكذب علي: "نعم".

"إذن، لن أطلب أي شيء آخر"، في الوقت الحالي يمكنني التعامل مع الوجود في الظلام، لم يكن لدي أي ادعاء عليه أو كيف قضى وقته، لكنني لم أكن متأكدة ما إذا كان بإمكاني التعامل مع هذه الحياة السرية الضخمة التي طالت حياته.

وهذا هو بالضبط سبب إصراره على أخذ بعض الوقت للتفكير في الأمر قبل القفز إلى علاقة معه، لقد أراد مني أن أتراجع خطوة إلى الوراء وأن أفكر في الشكل الذي قد يبدو عليه المستقبل معه، أراد الجانب الرومانسي المليء بالأمل مني أن أصدق أنني أستطيع أن أجعله يحبني بما يكفي للابتعاد عن هذه الحياة لكن الجانب الواقعي مني تقبل أنه قد لا يكون هناك طريقة للتخلي عن علاقاته مع المافيا الروسية.

دخول الدم.

خروج الدم.

حتى لو أحبني بكل ذرة من كيانه فلن أطلب منه أبدا المخاطرة بحياته بهذه الطريقة، أفضّل أن أجعله حيا في أعماق المياه المظلمة للمافيا على أن يكون خاليا من تلك السلاسل الإجرامية وستة أقدام تحت الأرض.

حتى لو كان هذا يعني أننا لن نكون معا أبدا.

أنقذني كوستيا من هذا الفكر الواقعي من خلال العودة إلى الخلف لأخذ محفظته من جيب بنطاله الجينز: "عندما يكون لديك بعض الوقت اليوم، أريدك أن تتصلي بصديقتي فوكس أو ارسلي لها بريدا إلكترونيا، تدير هنا خدمة أمنية شاملة هنا في هيوستن متخصصة في البنوك وشركات التكنولوجيا والمستشفيات لكنها تقدم أيضا خدمات أمنية أكثر بساطة للشركات الصغيرة التي تملكها السيدات، يمكنها مساعدتك في حل المشاكل في الصالون الخاص بك."

هل ذكرت له مشاكل النظام الأمني الليلة الماضية؟ كانت ذكرياتي غامضة لكنها بدت وكأنها نوع من الأشياء التي كنت سأفعلها، أخذت البطاقة منه ونظرت إلى المعلومات الموجودة عليها، ابتسمت في وجه الثعلب الكرتوني وهو يحاول فتح قفل قن الدجاج، "هان هاوس سيكرتي، هاه؟"

"فوكس شخصية رائعة"، دفع محفظته إلى جيبه: "يجب أن أحذرك من أنها يمكن أن تكون كاشطة بعض الشيء لكنها جيدة جدا في وظيفتها".

"شكرا على المبادرة"، وضعت البطاقة جانبا: "ولكن لماذا لا يمكنني تعيينك؟"

"لأنني لا أريدك أن تتورطي في القرف الغير قانوني الذي أفعله"، وجدت يده طريقها عائدا إلى رقبتي وجذبني عن قرب، عندما قبل هيكلي، ذبت فيه، لم يكن قفل الشفاه الذي

أردته لكنه كان أكثر من كافٍ ليتم احتضانه: "فوكس سوف تحافظ على سلامتك عندما تكوني في العمل"، ضغط شفتيه على جبهتي: "وسأحرص على سلامتك عندما تكوني في المنزل".

أردت أن أخبره أنه كان مفرطا في حمايته لكنني فكرت في كل الأشياء المروعة التي رأيناها في الأخبار هذا الصباح: "ربما لن تكون فكرة سيئة أن أرى ما إذا كان بإمكان فوكس إلقاء نظرة على نظام منزلي".

"أعتقد أنها فكرة جيدة جدا"، بدا مترددا في تركي وهو يجمع أطباقنا ويحملها إلى المغسلة: "تلك الفتاة، لانا، الشخص الذي طلبت مني الترجمة إليه؟"

"ماذا عنها؟"، انتهيت من شرب حليب اللوز وسلمت الكوب.

"بدت صغيرة جدا على الهاتف"

"ربما تبلغ الثامنة عشرة"، غمرني الحزن وأنا أفكر في كدماتها: "أعتقد أن شيئا فظيعا حدث لها حقا، لم أشعر بالراحة في السماح لها بالعودة إلى ملجأ النساء دون أن أتمكن من مساعدتها لذلك عرضت عليها وظيفة."

"سأقوم ببعض التنقيب وأرى ما يمكنني معرفته عنها، لا ينبغي أن يكون من الصعب للغاية معرفة من أين أتت وما إذا كان لديها أي عائلة"

"إنها تبدو كفتاة جميلة حقا، إنها تستحق بداية جديدة، أعتقد أنني يجب أن أحاول أن أجد لها مكانا آمنا للعيش فيه حتى تتمكن من الخروج من المأوى"

"لدي بعض الأصدقاء الذين يمتلكون مجمعات سكنية في جميع أنحاء المدينة، سأجد ما يمكنني العثور عليه بالقرب من الصالون."

"ستحتاج إلى أن تكون على مسافة قريبة أو على مسافة بالحافلة من متجر بقالة وأشياء من هذا القبيل، أشك في أنها تستطيع الحصول على رخصة قيادة حتى الآن، حاول أن تحدد الإيجار بألف، لست متأكدة من أن ميزانيتي يمكن أن تناسب أكثر من ذلك ".

"أنا سأتعامل مع الأمر".

"ولكن..."

كرر بصوت حازم لكنه لطيف: "سأتعامل مع الأمر يا هولي"

"جيد، لكن لا تضع نفسك في مأزق مالي، يمكننا حتى دفع نصف الإيجار"

بدا وكأنه يريد أن يجادل لكن بدلا من ذلك أومأ برأسه فقط: "حسنا، سأحصل على بعض الخيارات معا وسنذهب إلى النصف"

"شكرا لك"

قال وهو متردد: "أنا حقا يجب أن أذهب".

"ولكن..."

أعترف: "لا أريد ذلك"

"أنا لا أريدك أن تذهب أيضا".

"ولكن؟" سألني، مرددا لي.

"لا بد لي من الوصول إلى الصالون من أجل اجتماعنا صباح الاثنين"، قرعت أصابعي على المنضدة بقلق: "أعلم أنني يجب أن أنتظر لمدة شهر قبل أن توافق على مواعدتي لكن هل سأراك في الجوار؟"

"نعم"، لقد تردد للمرة الأخيرة: "هل أنت متأكدة من أنك بأمان في القيادة؟ لا تزالي تشعرين بالنعاس أو الدوار كما كنت الليلة الماضية؟"

"أنا بخير، لكن شكرا لك"

أومأ برأسه وهو يتراجع ببطء: "اتصلي بي إذا كنت بحاجة إلى أي شيء"

"سوف أفعل"، كانت مشاهدته وهو يغادر أصعب مما كنت أتوقع، بعد تلك اللمحة الصغيرة عما كان ممكنا أن يكون بيننا ، كانت فكرة استدعاء مهلة أربعة أسابيع للتفكير فيها أمرا

مؤلما، لكن كوستيا وثق بي في سره لسبب ما، مثل سافانا، كان يحثني على اتخاذ قراري بعيون مفتوحة.

عندما جمعت أغراضي وغادرت المنزل أدركت أنني لست بحاجة إلى أربعة أسابيع، لقد اتخذت قراري بالفعل.

أردت كوستيا.

كله، بِخيره، سوئه وقبحه، أردته فقط أن يكون لي.

ترجمة أميمة معروف

الفصل 5،

مترنحا من صباحه السريالي مع هولي، اندفع كوستيا إلى منزله للاستحمام السريع وتغيير ملابسه، لم يكن الاعتراف لها بشأن علاقاته مع المافيا جزءا من خطته أبدا لكنه لم يعد قادرا على تحمل الكذب عليها بعد الآن، لم يستطع إخبارها بالحقيقة كاملة وليس الحقائق عن سنواته الأولى في الأف أس بي أو العمل السري الذي قام به لبلده وبالتأكيد ليس عن علاقتها بمكسيم ونيكولاي لكن كان من الجيد إخبارها بشيء صادق.

لقد كان هذا بمثابة نقطة ارتكاز في علاقتهما، كان هذا جزءا من الحقيقة التي كانت ستعرف دائما بأنه قد ائتمنها عليها، في يوم من الأيام، ربما سيخبرها بكل ما تبقى، كان يأمل فقط أنه عندما يأتي ذلك اليوم، ستستمع وتحاول أن تفهم سبب احتفاظه بالتفاصيل الأخرى، الأكثر فتكا، سرًا.

أربعة أسابيع، ظن أنه سحب مجموعتين من مجموعات الحمض النووي من الدرج ووضعهما في الجيب الخلفي من بنطاله الجينز، لقد كان وقتا طويلا للغاية ولم يكن وقتا كافيا، كانت معدته معقودة مع النتيجة المحتملة للكسر التي أصر علياه، بعد يوم أو يومين، من المؤكد أن هولي ستزن مخاطر متابعة أي نوع من العلاقة معه وتصر على عدم زيارتها مرة أخرى.

على الأقل الآن ستضع فوكس عينيها على هولي على مدار الساعة، مع عمل لانا في الصالون سيكون لديه تزويد مستمر للمعلومات عن هولي، حتى لو أبعدته عن حياتها تماما، لم يكن حلا مثاليا لكنه سيبقيها آمنة، هذا كل ما يهم.

وبينما كان ينتظر مجرى القهوة الساخنة لملء فنجانه رن جرس الباب فوضع الكأس في المغسلة وسحب مسدسه من ظهر بنطاله الجينز وغادر المطبخ، قام بفحص فتحة الزقزقة قبل فتح الباب للتعبير عن عبوس على سائق فيديكس على عتبة بابه: "نعم؟"

"السيد أنتونوفيتش؟ "، لم ينظر السائق من الجهاز الذي كان يحمله.

"نعم"، اشتدت يد كوستيا حول قبضة مسدسه.

قام السائق بمسح الباركود ضوئيا وسلمه إليه: "أتمنى لك يوما سعيدا يا سيدي".

"شكرا لك"، أخذ كوستيا المغلف الرفيع والقاسي وأغلق الباب، أغلقه خلف السائق الذي كانت لديه فرشاة الموت دون علمه، كان يتفرج عبر النافذة الأقرب ويطل من خلف الستائر الخشبية ليتأكد من أن السائق ذهب في طريقه.

عندما تحركت الشاحنة ألقى كوستيا نظرة خاطفة على ملصق العنوان ولم يتعرف على العنوان الكازاخستاني، خوفا من تلقي رسائل بريد غريبة من حيه القديم نظر إليها بريبة،

مغلف بهذا الحجم لا يمكن أن يحمل متفجرات كافية لقتله. من ناحية أخرى مسحوق السم؟ الحجم المناسب تماما لجرعة قاتلة من الجمرة الخبيثة أو ما هو أسوأ، ارتد من الظرف عندما دخلت أفكار البولونيوم 210 والموت البشع للعميل السابق في المخابرات السوفيتية ليتفينينكو في ذهنه.

سار في القاعة إلى مكتبه وهو ممسك بها بعناية، فتح درج المكتب واخرج زوجا من القفازات وقناعا جراحيا، لقد انزلق قبل أن يأخذ عداد جايجر من الدرج السفلي، لم يكن من المحتمل أن يكون أي شخص وقحا أو غبيا بدرجة كافية لإرسال بريد مشع للغاية لكن العالم أصيب بالجنون. الطرق القديمة لعمل الأشياء والقواعد غير المكتوبة للعملاء السريين والجواسيس المحترقين قد تم تنحيتها جانبا، كان هناك سلسلة طويلة من الأشخاص الذين أرادوا إيذائه وكانت رسالة بريد غير ضارة على ما يبدو طريقة مثالية للقيام بذلك.

مسح المسبار(بحث منهجي عن الحقيقة أو الحقائق حول شيء ما) فوق الظرف وشاهد عداد الجيجر بحثًا عن أول إشارة للإنذار، عندما لم يحدث شيء ألقى بالآلة جانبا وفتح درجا آخر وأخرج مجموعة تشريح بسيطة، أسقط الظرف على ورقة نظيفة وركل كرسي مكتبه حتى يتمكن من الجلوس، التقط المبضع واستخدمه لشق الحافة العلوية للظرف، اهتز المغلف بحذر.

سقطت بعض الصور المنحنية أولا، سقطت قسيمة من الورق بعد ذلك، صفراء مع تقدم العمر وحوافها ممزقة فترك المغلف الفارغ جانبا والتقط القسيمة الأولى من الورق ودرسها، قديم وملطخ، كان سجلا من نوع ما، الأسماء، تواريخ الميلاد، مواعيد الاستيعاب.

كانت صفحة ممزقة من سجل السجن.

حاول أن يفهم خط اليد الملطخ وغير المنظم أثناء مسحه للجزء الأمامي والخلفي من الصفحة باحثًا عن بعض الأدلة حول السجن الذي أتى منه ومتى، انزلق بصره على عمود الإدانات، الجرائم التي جلبت كل سجين إلى هناك، قتل، التحرش الجنسي بالأطفال، قاتل متسلسل، آكل لحوم البشر.

لم يكن هناك سوى سجن واحد في كل روسيا يتبادر إلى الذهن لإيواء سجناء مثل هؤلاء، مستعمرة العقوبات 6. الدولفين الأسود.

كان مكانا حيث تم إرسال أسوأ الأسوأ ليختفي هناك، لم يكن يغادره أي من السجناء الذين مروا عبر البوابات الأمامية.

ولكن لماذا قد يرسل لي أحدهم صفحة من السجل؟

في الوقت الذي كان يعمل فيه لصالح الحكومة الروسية كان قد وضع نصيبه العادل من السجناء هناك، لكن صفحة السجل هذه كانت من قبل وقته كعميل، إذا كان هناك أي شيء فإن التواريخ تتوافق بشكل أكبر مع وفاة والديه. هل

كان هذا هو المفتاح؟ هل يوجد اسم في هذه القائمة له صلات بأمه وأبيه؟ لبعض العمليات التي عملوا فيها منذ عقدين أو ثلاثة عقود؟

وضع صفحة السجل جانبا والتقط الصورة الأولى وفتحها، مسطحا الصورة الباهتة بأطراف أصابعه، انقبض حلقه وتلعثم قلبه عندما أدرك ما كان يراه، كان هناك بالأسود والأبيض جثة أمه هامدة، مطلقا عليها النار، ميتة، في الشارع الرطب والبارد.

انتابه الفزع وهو يلتقط الصورة الثاني، لقد كانت صورة لمسرح جريمة القتل الوحشي لوالده، أحشائه خارجة، تجمع الدم حول جسده الملتوي والمكسور فتجمد وجهه إلى الأبد في كآبة من الألم والمعاناة.

ماذا بحق الجحيم؟

ذكريات طويلة مكبوتة اندفعت إلى مقدمة عقله فغمره الأذى والخوف والحزن لطفولته، حاول دفعها جانبا للتركيز على محتويات هذه العبوة الغريبة لكن كان من المستحيل تجاهلها، حاول الألم أن يخنقه ويلف بإحكام حول حلقه ويضغط على أنفاسه مباشرة.

لقد أدى قتل والديه إلى كسره بشكل لا رجعة فيه، لقد سلبت المستقبل الذي كان يحلم به ذات مرة ووضعته على طريق معذّب وصعب لم يكن قادرا على مغادرته أبدا، ها هو، بعد

كل هذه السنوات، نتاج كل تلك الدماء والموت، لا يزال ملعونا، لا يزال الطفل الخائف يشعر بأنه في غير محله، ضائعا بدون منزل.

تراجع إلى كرسيه وحدق في الصور وصفحة السجل، ماذا يعني كل هذا؟ هل كان تحذيرا؟ هل كان أحدهم يحاول مساعدته؟ هل كان شخص من ماضيه؟ شخص ما لا يزال في الداخل؟ أم أنه شيء آخر؟ تهديد؟

ما كان يعرفه دون أي سؤال هو أن هذا كان تعقيدا وإلهاءً لم يكن لديه وقت الآن، لا تزال هناك نهايات فضفاضة من الليلة الماضية، لا تزال هناك مشاكل يجب حلها وتنظيف العبث، لم يستطع الانجرار إلى هذه الحزمة الغامضة وما تعنيه، كان عليه أن يركز على القضايا الأكثر إلحاحا في متناول اليد.

جمع محتويات المغلف الغريبة واندفع من كرسيه ثم ركع ورفع سجادة الكرسي تحت مكتبه ليكشف عن الخزنة المخفية، بعد أن فتحها حدّق في الظرف للحظة طويلة، متيحا لنفسه أن يتذكر الوجوه المبتسمة لوالديه والأمان والحماية والحب الذين كان يعرفهم عندما كان طفلا، عندما مرت تلك اللحظة الحزينة المؤلمة تخلص من تلك المشاعر غير المرغوب فيها من الحزن وأسقط الظرف داخل الخزنة.

كان يقف هناك في مكتبه يفكر في الصور الغريبة وصفحة السجل، فكر في الاستيلاء على حقيبته ومغادرة هيوستن على الفور، إذا كان هناك هدف على ظهره فسيكون كل شخص

يهتم به في خطر، هل سيكونون أكثر أمانا إذا غادر؟ أم أنهم سيكونون في خطر أكبر؟ هل سيتم استخدامهم كبيادق لإعادته إلى العراء؟ هل سيتم التقاطهم واحدا تلو الآخر لإيذائه؟

كانت فكرة تعرض هولي للأذى أو أي من العناكب الصغيرة أكثر من اللازم، كان عليه البقاء، كانت جميع فتياته يعتمدن عليه في الحماية.

بعد أن شعر بالتقلّب عندما غادر المنزل بعد فترة وجيزة فحص تحت غطاء محرك السيارة والهيكل السفلي في سيارته الآي آيت بحثا عن متفجرات، لقد كان احتمالا بعيد المنال لكنه بدا مع ذلك، صعد سلما لإعطاء باب الجراج دراسة عن كثب، فقط للتأكد، راضيا عن عدم قدرته على تفجير نصف الحي ركب سيارته وغادر.

لم تكن القيادة إلى قصر نيكولاي الكبير في نهر أوكس طويلة، انطلق إلى الممر وتبعه إلى منزل النقل المحول في العمق حيث منحه نيكولاي مساحة دائمة، عندما خرج وأغلق سيارته ألقى نظرة عابرة على اليسار واليمين لكنه لم يرى شيئا يثير الشكوك، كان في منتصف الطريق على الرصيف عندما غادر بويشينكو المنزل في ملابسه الجارية، وعلى استعداد لمرافقة فيفيان في ركضها الصباحي.

"أيها الصبي، ضع عينيك حولك اليوم، أوكي؟ الوضع هادئ هذا الصباح لكن لا يمكننا أن نكون حذرين للغاية، ليس معها "

عندما دخل المنزل نظر مرة أخرى إلى الصبي وتساءل عما إذا كان بوشينكو قد يكون متعلقا قليلا بفيفيان، كان أقرب في العمر لزوجة نيكولاي وأحيانا كان لدى الشباب أفكار غبية عن النساء اللواتي يحرسنهن، كانت فيفيان تتطلع إلى نيكولاي فقط لكن هذا قد لا يمنع رجلا آخر من الوقوع في حبها.

"صباح الخير، كوستيا"، استقبلته فيفيان بابتسامة بينما كانت ترتدي لباسا ضيقا أسود اللون وقميصا فضفاض طويل الأكمام مع خطوط عاكسة، كانت تنهي وجبة فطور بسيطة من العصير والخبز المحمص بزبدة الفول السوداني، أشارت إلى الطبق الممتلئ بالمعجنات المكسيكية اللذيذة على المنضدة: "توقف ديميتري منذ فترة قصيرة". وأوضحت: "ساعد نفسك إذا كنت جائعا"

هز رأسه: "لقد أكلت"

"كوليا في مكتبه"، لمست ذراعه وهو يحاول المرور وأوقفته قبل أن يتمكن من مغادرة المطبخ، نظرت بحذر في طريقه: "إنه في حالة مزاجية مظلمة"

عند تقديره للرئيس أومأ برأسه وتمنى لها التوفيق في ركضها، دخل إيليا المطبخ وأخذ فطيرة مثلجة وردية اللون وزجاجة ماء من الثلاجة وسارع وراء فيفيان، كان متعينا للمرافقة بينما تركض فيفيان وبويشينكو.

وجد كوستيا نيكولاي الذي بدا ضائعا في التفكير يقف عند نافذة الخليج في مكتبه الذي يطل على الفناء الأمامي.

"اغلق الباب"، أعطى نيكولاي الأمر دون إلقاء نظرة خاطفة.

على الرغم من أنه كان دائما يغضب من تلقي الأوامر إلا أنه فعل ما طلبه نيكولاي، كان هناك شيء في الهواء حذره من دفع نيكولاي هذا الصباح، كانت طقطقة تحذير ثابتة، لدغة من الطاقة تنبض من نيكولاي، ربما يكون الرئيس قد تراجع في السنوات القليلة الماضية لكن كوستيا كان موجودا لفترة كافية ليعرف أن المظهر الخارجي الهادئ يمكن أن يخفي إعصارًا من الغضب.

جلس على أحد الكراسي المريحة بالقرب من المدفأة ودرس لعبة الشطرنج الجارية دون أن ينبس ببنت شفة، حسب مظهر القطع ومواقعها كانت فيفيان لاعبة سيئة، قرر منحها بعض المساعدة وسرعان ما دفع بعض قطعها إلى أوضاع أفضل، إذا لاحظ نيكولاي أنهما عندما يجلسا لاستئناف لعبتهما فلن ينبس ببنت شفة، كان سيسمح لفيفيان بالفوز فقط لرؤية ابتسامتها.

"مراقبي تين ألقوا نظرة على غرفته هذا الصباح"، قال نيكولاي أخيرا: "شقوا طريقهم داخل منزل فانيا ومزقوا المكان بحثا عن مخالفة لإطلاق سراحه المشروط."

"القرف"

"فانيا غاضب، لقد كان بالفعل على جليد رقيق مع إيرين حول عيش تين هناك، وجود الشرطة في منزله؟ ازعاج زوجته مثل هذا القبيل؟ سيكون دبا لعينا حيال ذلك."

"ماذا عن تين؟"

مراقبي "تين أمر بإجراء اختبار لكنه لم يكن لديه واحد في مجموعته، قاموا بجره إلى مكتب الشرطة للاختبار"، نظر نيكولاي إلى الخلف عابسا: "ولجعله يتعرق، أنا متأكد".

"تين هو الجندي الأكثر ولاءً لديك"، لم يكن قلقا بشأن حديث المنفذ الذي تحول إلى حارس شخصي: "لقد قضى بالفعل ست سنوات في السجن من أجلك، كان يعيش بموجب شروط الإفراج منذ مايو ولم يخرج عن الخط، سيعود إلى الداخل قبل أن ينطق بكلمة ضد العائلة."

"هذا ما يهمني"، نفث نيكولاي نفسا قلقا ومرر أصابعه من خلال شعره: "أنا وأنت نعرف لماذا جروه في هذا الصباح، إنهم يعرفون أنه أحد نقاط الضغط لدي، لدينا جميعا أعذار

لما حدث الليلة الماضية، ونحن واضحون، الشرطة تريد إجابات، لن يتمكنوا أبدا من إثبات ذلك لكنهم يعلمون أنني جهزت حمام دم لهكتور، التهديد بإعادة تين إلى الداخل هو طريقة سهلة لفرض يدي"، استدار وعقد ذراعيه أمام صدره: "قد نحتاج إلى منحهم بعض رجال هيكتور لتخفيف الضغط".

تأوه كوستيا: "هيكتور لن يحب ذلك".

"هيكتور ولد كبير الآن، إذا كان سيجلس على الطاولة مع بقية البالغين فسيتعين عليه أن يتعلم أنه في بعض الأحيان يتعين علينا تقديم تضحيات مؤلمة."

ما قاله نيكولاي كان صحيحا لكن هيكتور كان على أرضية مهتزة الآن، سيحتاج إلى أسابيع وربما شهور لتقوية قبضته على الكارتل وترسيخ نفسه كرئيس جديد، بالحكم على التوتر الذي كان يشع من نيكولاي وهو يخفض ذراعيه إلى جانبيه وغادر النافذة، كان يعلم ذلك، نزل نيكولاي على الكرسي المفتوح على الجانب الآخر من رقعة الشطرنج والتقط الملكة البيضاء ودحرجها بين أصابعه الموشومة.

بدأت العجلات في رأس كوستيا تدور بينما كان يبحث عن طرق لإبعاد حرارة العائلة: "سأذهب لرؤية دييغو رييس، سيعرف ما إذا كان أي من المشغلين لهيكتور مصاب بدماء سيئة مع أي من أهدافهم، إذا كان هناك تاريخ سابق فيمكننا إعطاء الشرطة دفعة في الاتجاه الصحيح دون الرجوع إلينا،

هناك محقق جديد يعمل بجريمة قتل، إنه جائع لإثبات نفسه، وهو هدف سهل، يمكنني العمل معه."

"احذر"، استقر فم نيكولاي في خط مسطح: "إريك سيكون في كل هذا، لن أجعله يزعج فيفيان، لا أريد بصماتنا على أي من هذا "، بدا أنه يفكر في الأمر للحظة: "استخدم إيليا، **بوات (الاتصالات)** إنها تخصصه."

كان إيليا قد أصبح تولكاشهم (رتبة في البراتفا) غير الرسمي، دافعا يتعامل في الخدمة، لقد اعتمدوا أكثر فأكثر على إيليا للتغلب على المشكلات الصغيرة والحفاظ على العلاقات مع العائلات الأخرى في المدينة.

"بالحديث عن إيليا، قد أحتاج إلى مساعدته في بعض الأعمال المستقلة التي أرسلها ليام في طريقي".

"أي نوع من العمل؟" قام نيكولاي بعمل علامة مسدس وأعوج إصبعه كما لو كان يطلقه.

"لا، ليس هذا النوع من العمل، يحتاج إلى إدخال أحد أولاده إلى الولايات المتحدة، بشكل دائم."

"زواج البطاقة الخضراء؟"

"كانت هذه فكرتي".

"يجب أن يكون شخصا يمكننا الوثوق به، لا نريد زواجا سيئا ينفجر في وجوهنا بعد ثلاث أو أربع سنوات، إنها مخاطرة كبيرة"

"لهذا السبب أردت استخدام إيليا لاختيار المرأة المناسبة للاقتراب منها كعروس محتملة، إنه أفضل مني في قراءة النساء"

ضحك نيكولاي بشدة مع هذا الاتفاق ثم نقر قطعة الشطرنج على ركبته، كان لديه ذلك اللمعان المزعج في عينه عندما سأل :"متى ستخبرني عن إرسال أرتيوم إلى المستشفى لمراقبة هادلي؟"

جلس على كرسيه وهز كتفيه: "لم أكن كذلك".

شد فك نيكولاي: "لن تخبرني أنك أرسلت أفضل قائد لي إلى ذلك المستشفى اللعين لقتل فتاة تموت بسبب مشاكل في القلب؟"

"لم تكن الخطة قتلها أبدا"، زفر منزعجا: "هذا هو السبب في أنني لم أخبرك عن إرساله".

نظر إليه نيكولاي: "هل نفدت عقلك بإرسال شخص ما لتهديد هادلي؟ إنها إحدى أصدقاء فيفيان وزميلتها، ناهيك عن أن والدها لديه صلات يمكن أن تدفننا "

"لم يهددها أحد"، من الناحية التقنية، كان على حق، لقد هدد فين: "أرتيوم كان هناك فقط لمراقبة الأشياء".

"لا تخدعني، كوستيا، كلانا يعرف سبب وجوده "، أشار بإصبع غاضب: "لا تستخدم أرتيوم هكذا مرة أخرى، لقد فعل ما يكفي لهذه العائلة، لقد وجد أخيرًا شخصًا يجعله سعيدا و..."

توقف نيكولاي فجأة عندما رفع كوستيا رأسه باهتمام: "وجد أرتيوم شخصا ما؟ من تكون؟"

بدا نيكولاي مترددا في الإجابة: "إنها تشاس"

أصر على ذهوله: "أنت لست جادا"

"أنا جاد فعلا"

شاركا نظرة نقلت بصمت الحقيقة القبيحة عن أدريان جندي الشارع الذي كان جزءا من طاقم أرتيوم ووالد ابنة تشاس البالغة من العمر سبع سنوات تقريبا، لقد كان خطأ أدريان أن تين قد ذهب إلى السجن ولم يغفر له باقي أفراد الأسرة.

"لم أكن أدرك أنهما كانا قريبين جدا"، اعترف كوستيا، في الوقت نفسه منزعجا من أنه فقد الاتصال بكابتن العائلة وتعجب من أن أرتيوم تمكن من إخفاء سر عنه.

أجاب نيكولاي: "لم أفعل أيضا، وأضاف: "ليس حتى أخبرتني فيي عن المنزل."

"أي منزل؟"

"هذا المبنى الجديد -امتوسط بسقف القرميد الأحمر -على الجانب الآخر من فانيا وإيرين"، وأوضح: "أخبرت إيرين فيي أنها رأت أرتيوم مع تشاس ينظران إلى المنزل، سألته عن ذلك، أخبرني أن تشاس قدمت عرضا وحصلت على المنزل "

حاول أن يتبع سلسلة المعلومات التي كانت تتنقل من امرأة إلى أخرى: "كيف بحق الجحيم يمكن لتلك الفتاة شراء منزل في حي فانيا؟ كانت بلا مأوى وحامل قبل بضع سنوات."

"لقد كانت، لكنها الآن محملة".

"كيف؟ فعلت؟ ماذا؟"

"إنها تمتلك شركة ملابس أطفال".

"اللعنة هي ملابس أطفال؟" قاطعه بحيرة.

"إنه حزام قماش"، حاول نيكولاي أن يشرح وهو يشير إلى صدره: "قررت فيي أنها ترتدي طفلنا بدلا من وضعه في عربة أطفال"، ابتسم فقرر كوستيا بذكاء عدم السؤال عن السبب: "كانت تعرض لي بعض التصميمات التي تبيعها تشاس وقد شعرت بالفضول عندما أدركت أنها كانت تشاس الخاصة بأدريان"

"و؟"

"لقد كسبت الملايين من بيع قاذفاتها وملابسها وأغراض الحضانة"

"ملايين؟"، سأل بتشكك، هل كان هناك حقا هذا القدر من المال في شراء معدات الأطفال؟

"إنها تصميمات الأقمشة، على ما أعتقد" قال وهو يلوح بيده: "إنها ترسمها بنفسها وتستخدم كل ما هو عضوي، لديها أيضا حفاضات من القماش وأثاث وملابس، أظهرت لي فيي الانستغرام الخاص بها، الفتاة لديها الملايين من المتابعين، ستبدأ تارجت في حمل بعض بضائعها."

"هل أعطاها أرتيوم المال؟" تساءل: "هل هكذا بدأت؟"

"نعم، أخبرني أنه شعر بالمسؤولية عنها بعد كل ما حدث مع أدريان، لقد اعتنى بها وبالطفلة"

"وماذا الآن؟ هل هما زوجين؟"

"هو قال لا، انهما مجرد أصدقاء "، في نظره النكران رفع نيكولاي يديه: "هذا ما قاله، أنا لم أدفعه"

"ولكن؟"

"لكن تلك النظرة كانت في عينه"

مع العلم أن أرتيوم قد نجا في روسيا -فقد امرأته وطفله - لم يكن كوستيا متفاجئا على الإطلاق من أن أرتيوم سينجذب

نحو أم عزباء، ولكن كان هناك تعقيد كبير مع اختياره لهذه الفتاة وطفلتها.

"أعرف ما تفكر فيه"، تدخل نيكولاي كما لو كان يقرأ أفكاره: "أدريان"

لا كلمة أخرى يجب أن تقال، يبدو أن كلاهما يتشاركان نفس الفكرة حول ما حدث بالفعل لأدريان وجميع اللاعبين المشاركين في التغطية.

"يمكن أن يصبح الأمر فوضويا"ـ قال كوستيا بشكل واقعي: "قد يكون هذا نوعا من الفوضى التي لا يمكنني تنظيفها."

قرر نيكولاي: "ثم علينا التأكد من أن أرتيوم يفهم ذلك قبل أن يقدم أي وعود لتشاس"، اعترف بأنه لا يزال يلعب مع الملكة البيضاء: "أعتقد أنه سينتهي به الأمر بالزواج منها، عندما تحدث عنها وحاول الدفاع عن صداقتهما أعطاني ذلك ذكريات رائعة عن كل أعذاري حول فيفيان، لا يتعلق الأمر بسداد الديون التي يدين بها لها ككابتن لأدريان، إنه شيء أكثر من مجرد صداقة وحماية."

"إنها عائلة جاهزة"، قال بلطف إلى حد ما: "بعد ما خسر ..."

"لا أعتقد أن الأمر بهذه البساطة، كوستيا"، قام نيكولاي بالزفير ومد ساقيه: "هل تعلم أن الفتاة الصغيرة مصابة بالتوحد؟"

هز رأسه: "لم أكن أعلم"

"حسنا، إنها كذلك، يتطلب الأمر نوعا خاصا من الرجال ليرغب في الدخول في الحذاء الكبير الذي يحتاجه والد الفتاة الصغيرة، لا يتعلق الأمر باستبدال ما فقده، كان من الممكن أن يتزوج وينجب أطفالا مع ليديا أو عشرات الأمهات العازبات الأخريات اللاتي مارس الجنس معهن على مر السنين، لا"، قال بحزم: "تشاس مختلفة"

"وبالتالي؟" سأل وهو على يقين بأن نيكولاي كان على وشك إصدار أمر.

"لذا"، تدخل نيكولاي بوضوح : "هل تريد أن تلعب ألعاب التجسس؟ هل تريد أن تسحب الأشياء كما فعلت مع هادلي الليلة الماضية؟ أنت ترسل شخصا مستهلكا."

"أنا لا أثق في الأشياء المستهلكة، لا يمكننا تحمل أي أخطاء "

ضغط نيكولاي على جسر أنفه وتمتم بوقاحة، كان من الواضح أن ضغوط الأشهر القليلة الماضية كانت تقضمه: "كوستيا..."

"انظر، لم أخبرك عن أرتيوك لأنني كنت أعلم أنه سوف يلتهمك بالداخل إذا اضطررت إلى الضغط على الزناد، لم

تكن أبدا جيدا عندما يتعلق الأمر بممارسة الضغط على العائلات والنساء والأطفال."

أصر نيكولاي بقسوة: "هناك خط، كوستيا."

"فقط لأنك رسمته!"، قال غاضبا: "هذا ما أجيده، فقط دعني أقوم بعملي."

هز نيكولاي رأسه: "ربما لا يجب أن تفعل الأشياء القبيحة أيضا، ربما حان الوقت لإيجاد طرق مختلفة لإنجاز الأمور ".

"إنه حلم"، أجاب ببرود: "الخيال، هذه هي قواعد عالمنا، علينا أن نلعب بواسطتهم أو علينا الخروج من اللعبة."

أصبحت نظرة نيكولاي صلبة: "لا تحاضرني، كان هذا عالمي قبل وقت طويل من أن يكون لك."

كان له رئيس هناك، لمس كوستيا صدره في إشارة للاعتذار وأومأ نيكولاي بقبول واستمر في اللعب مع الملكة البيضاء، من الواضح أنه يريد تغيير الموضوع فسأل: "كيف حال هولي؟"

"إنها بخير"، لم يكن على وشك أن يخبر نيكولاي أنه قضى الليلة مع هولي، نهض من مقعده ومد يده وسحب مسحة الحمض النووي المعبأة وحقيبة تجميع الشعر البلاستيكية

الملفوفة من جيبه، ألقى بهم في حضن نيكولاي: "أنا بحاجة إلى حمضك النووي".

تلوت شفة نيكولاي من النفور، بتردد وضع ملكته جانبا وفتح المسحة أولا، بعد أن فرك بقوة الجزء الداخلي من خده، أدخله في الصندوق ثم شد خصلات قليلة من الشعر للحقيبة، بعد أن تم ختمهما ألقى بهم مرة أخرى لكوستيا: "متى سنعرف؟"

"قريبا"

"سوف تؤكد فقط أن هولي هي أختي وأن مكسيم هو والدنا، لا يمكنك إثبات أي شيء عن والدتها."

"ليس بعد، لكني أعمل على ذلك"

لم يسأل نيكولاي كيف: "هل هناك أي شيء آخر أحتاج إلى معرفته؟"

لم يعتقد أن الوقت قد حان لإخباره عن الرزمة الغريبة التي تلقاها في وقت سابق من ذلك الصباح، بدلا من ذلك سحب هاتفه من جيبه ووجد الصورة التي يحتاجها: "سترغب في معرفة هذه الهدية التي تركها لي المصفي."

"أي نوع من الهدايا؟"، سأل بحذر.

"هذا النوع"، أظهر كوستيا لنيكولاي لقطة لانا التي التقطها في الفندق.

كان ردة فعل الرئيس فورية وغاضبة: "ماذا بحق الجحيم؟"

قبل أن يفهم الفكرة الخاطئة أوضح بسرعة : "لقد وجدوها في منزل مارك، العقد لم يشملها -حية أو ميتة -لذلك قرر أن يمنحها لي، إنه لا يتعامل مع الفتيات اللاتي يتم الاتجار بهن ".

"أعطاها لك؟ كهدية؟ لماذا؟"، أطلق عليه نيكولاي نظرة قاتلة وكان على كوستيا يحارب الرغبة في الارتداد.

"ليس هكذا! لقد أراد أن أجد عائلتها أو أساعدها في العودة إلى المنزل."

"لا يمكنك إعادتها إلى المنزل! أنت تعرف ما سيحدث لها أو لعائلتها إذا فعلت ذلك، حتى لو لم يعد المتاجرون من أجلها فإن العار من ذلك سيدمر حياتها"، لقد قطع يده في الهواء: "إنها تبقى هنا حيث يمكننا أن نحافظ عليها آمنة".

عادت نظرة نيكولاي إلى الهاتف، كان من الواضح أنه كان لديه نفس أفكار كوستيا عندما اكتشفها في هذا الفندق المتهدم: "إنها تشبه هولي كثيرا"، نظر إليه الرئيس: "أنت لا تعتقد ...؟"

"لا أعرف"، اعترف كوستيا: "لقد استخدمتها كفخ الليلة الماضية في الصالون، لقد جعلتها تتظاهر كعميلة من ملجأ النساء حتى تتمكن من الحصول على وظيفة قص شعر

وصبغ مجانية مثل هولي ومن ثم التسلل والاختباء في خزانة حتى يحين الوقت."

نفخ نيكولاي كما لو كان مستمتعا: "حر بالكاد، لقد هزتني فيي مثل سمكة القرش للحصول على كل قرش يمكنها التبرع به لمساعدة هولي في تمويل هذا البرنامج"، أعاد انتباهه إلى لانا وسأل: "بماذا وعدت هذه الفتاة مقابل مساعدتها الليلة الماضية؟"

"شقة ونفقات المعيشة وبطاقة هوية نظيفة"

"سوف تحتاج إلى وظيفة"

"لديها واحدة".

"كيف؟"

"هولي عرضت عليها واحدة".

ضحك نيكولاي بهدوء: "إنها رقيقة القلب مثل فيي"

"هل هذا شيء سيء؟"

"يجعلهن عرضة للخطر ويسهل إيذائهن"، نهض نيكولاي من كرسيه وسار إلى مكتبه حيث التقط سترته، قال وهو ينزلق فيها: "أريد لقاء مع المصفي، أريد أن أعرف من كانت هذه العلامة حتى نتمكن من معرفة كيفية تهريب لانا إلى هيوستن."

وضع كوستيا هاتفه في سرواله الجينز وهو يقف: "أنت تعلم أنه لا يفعل ذلك وجها لوجه".

"اذن مكالمة هاتفية"، وأصر: "عليك معرفة ذلك."

وكان سيفعل، بطريقة ما.

تحرك نيكولاي بأصابعه في إيماءة لكي يمشي معه كوستيا، عندما غادروا المكتب أوضح: "سأقوم برحلة لرؤية مربي كلاب وبعد ذلك سأعود إلى المدينة، سأضع بويشينكو وإيليا مع فيفيان، سيوفر داني غطاء إضافيًا حتى يتم اخراج تين."

"هل ستأخذ أرتيوم معك؟"

أومأ نيكولاي برأسه: "أين ستكون اليوم؟"

"حولنا"، أجاب بشكل غامض: "لدي بعض العمل للقيام به"

نظر إليه نيكولاي بحذر: "لا أريد أن أعرف"

ابتسم كوستيا: "أنا متأكد من أنك لا تريد."

الفصل 6،

غادر منزل نيكولاي لكنه لم يقد سيارته مباشرة إلى المركز حيث أحبت عناكبه التجمع، كان دائما قلقا بشأن التتبع، فقد قام بتغيير طريقه وراقب مرآة الرؤية الخلفية الخاصة به، في النهاية، دخل إلى ساحة انتظار السيارات في مركز تسوق مزدحم ودخل سلسلة متاجر لبيع الكتب، سار في المتجر وتوغل في المخزن حيث انتزع قبعة البيسبول وسترة من الخزانة التي دفعها للمدير لاستخدامها.

مع سحب الغطاء المنخفض وتغيير السترة لمظهره قليلاً، خرج من مؤخرة المتجر وتوجه مباشرة إلى أقرب محطة للحافلات، لقد كانت فترة انتظار قصيرة مدتها سبعة دقائق للحافلة التالية ورحلة سريعة إلى المحطة التالية حيث احتفظ بسيارة دودج نيون قديمة في مرآب للسيارات.

كان من الضروري ألا يتم إرجاعه أبدًا إلى المبنى الذي أطلقت عليه العناكب الصغيرة اسم عرينهم، كان المبنى التجاري في" ماكيني" على بعد عدة مبانٍ من مينوت مايد بارك وفي منطقة يسودها الإتجار، لم يكن يلائم المواصفات العادية للمخبأ الذي جعله جذابا للغاية.

توقف في ساحة انتظار على طول شارع رويز وتفقد محيطه بلا مبالاة قبل أن يغادر السيارة، دخل المبنى عبر باب الموظف في "خدمة تسليم شروق الشمس"، وهي خدمة البريد السريع التي تديرها صُني من المستودع، غطى إصبعه بكم

سترته ولكم الرمز لفتح الباب الخلفي، قام بتجاوز غرفة الاستراحة وخزائن الموظفين، فتح بابًا آخر أدى إلى ممر ضيق به درج مظلم في النهاية فكان يصعد الدرج مرتين في كل مرة إلى الطابق العلوي.

عندما دخل مساحة المستودع في الطابق العلوي، اكتشف ماكس عابسة من على مقعدها على أحد مناضد العمل الطويلة المصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ، فجأة ندم على مجيئه إلى هنا، انتشر شعرها الداكن حول وجهها كاللهب الغاضب وعينيها الزرقاوين وأحمر الشفاه الأحمر اللامع مما جعلها شرسة فلم يكن مستعدًا على الإطلاق لمواجهتها هذا الصباح، بدت بشرتها الشاحبة أكثر بياضًا مقابل التنورة والبلوزة السوداء الضيقة والكعب العالي الأحمر الخطير الذي كانت ترتديه.

أغلق الباب وقام بمسح نظري على بقية الغرفة بسرعة ولاحظ أن صني تأكل كوبًا من الزبادي بينما كانت تشبك ساقيها على كرسي متحرك دوار، كانت تشغل مقعدًا يمنحها رؤية مثالية للجدل الذي كان على وشك الاندلاع، تلمع الصبغة الوردية البرية للموهوك القصير والثقب في وجهها وأذنيها في ضوء الشمس المتدفق من خلال النوافذ الكبيرة خلفها، أمسكت بنظرته وتلفظت بصمت: "لقد انتهيت".

تنهد وهو ينحني إلى الخلف نحو الباب وعقد ذراعيه: "انطلقي، ماكس."

اشتعلت النيران في عيناها عندما سألت: "ما الذي كنت تفكر فيه في أخذ لوبو في وظيفتك الليلة الماضية؟ كيف تجرؤ على تعريضها لخطر مثل هذا! إنها مجرد طفلة، كاي، إنها طفلتنا : "أشارت إلى صُني: " وكدت تقتلها! هل رأيت وجهها؟ هل رأيت ما فعله ذلك الأحمق لها؟ ماذا لديك لتقوله لنفسك؟"

طعنة من الذنب مزقت صدره، كانت على حق، بطبيعة الحال، حول كل ذلك، قبل سنوات، كان قد عهد برعاية لوبو إلى والدة ماكس، وهي راقصة في أحد الأندية التي كان يمتلكها مع بيسيان، بعض الأوراق المزيفة وكانت الفتاة الصغيرة جزءً رسميًا من عائلتهم الصغيرة، عندما ماتت تريسي، تولت ماكس منصب الوصي عليها، والعمل والذهاب إلى الكلية بدوام كامل ولا يزال يجد الوقت للعب الأم: "لم أكن أتوقع أن تتأذى، كان من المفترض أن ترعى هولي، هذا كل شيء".

"نعم، حسنا، هذا لم ينجح بشكل جيد، أليس كذلك؟"، اشتعل غضبها بفكها وصرخت: "كان من الممكن أن تقتل، كوستيا! "

قال بجدية: "أنا أعلم."

"أنا أعلم"، قالت: "بجدية؟ هذا كل ما عليك أن تقوله؟"

"ماذا تريدني أن أقول يا ماكسين؟ هاه؟"، صرخ وهو يندفع من الباب: "ماذا بحق الجحيم تريديني أن أفعل؟"

قفزت ماكس من على الطاولة واندفعت نحوه، وضربته بقوة في صدره بكلتا قبضتيها مما دفعه التأثير إلى الوراء خطوة:
"أريدك أن تتوقف عن استخدامها بهذه الطريقة، إنها طفلة، كوستيا، إنها ليست قاتلة سخيفة، إنها ليست من الأف سي بي (الجهاز الأمني الفيدرالي) أو من جي آر يو (فرع الاستخبارات الروسية)، إنها ليست جندية أو ناشطة، إنها مجرد طفلة "

كان صدره مشتعلًا وربما كان عليه بصمة مفاصل أصابعها، قال وهو يحدق في وجهها، "لوبو اختارت، تريد أن تتعلم، هي تريد..."

"إنها لا تعرف حقا ما تريد ! إنها مجرد طفلة"

"إنها كبيرة بما يكفي لاتخاذ قراراتها، ماكس، أنت بحاجة إلى التوقف عن تدليلها !

"هذا من واجبي ! لقد جعلتها وظيفتي عندما أعطيتها لأمي، إنها أختي الصغيرة وأنا أحبها، لا أريدها أن تسلك نفس المسار السيء الذي عشته، إنها تستحق الأفضل"

بسبب كلماتها كان على وشك إطلاق سيل من الكلمات البذيئة التي ربما يندم عليها إلا أن الباب تأرجح خلفها وتنفجر فوكس داخل الغرفة تلهث من الجهد، واعتذرت بصوت عالٍ:
"آسفة! آسفة تأخرت عليك"، ارتدت على الباب وانهارت

عليه ثم سألت: "إذن، هل فاتتني كل الألعاب النارية؟ هل جعلته يبكي بعد؟"

"أنا لا أبكي، اللعنة "، دمدم كوستيا.

"كنت سأبكي إذا صرخت في وجهي ماكس"، أجابت فوكس: "لقد حصلت على ذلك الشيء المتوهج لأمي المحبط الذي يجعلني أشعر وكأنني في الخامسة من العمر مرة أخرى".

"فوكس، لقد رأيتك تبكين في الإعلانات التجارية"، تدخلت بينهما صُني قبل أن تلعق ملعقة نظيفة.

دحرجت فوكس عينيها: "مرة واحده! وكنت أطير على تلك الأطعمة التي أعطاني إياها نيت."

"هل يمكننا العودة إلى القضية المطروحة؟"، سألتها ماكس بصوت مليء بالغضب.

ذكَّرت صُني بشكل مفيد للغاية: "لقد كنت تخبرين كاي للتو ما هو هذا الوحش الوحشي."

"شكرًا لك يا صني"، قال بصوت خافت دون أن يقطع نظرته على ماكس قال: "لقد أخطأت في إحضار لوبو إلى العمل، أنا أملك هذه اللعنة."

"و؟" سألته ماكس، كان جبينها مقوسا بينما كانت تنتظره أن يقول شيئا أكثر أهمية.

"هذا كل شيء"، قال بشكل واقعي: "لن أتوقف عن تدريب لوبو إذا أرادت أن تتعلم".

"أنت ترتكب خطأ"، تمسكت ماكس بنظرتها وتصلب وجهها بتلك النظرة المحبطة التي وصفتها فوكس للتو، كانت محقة، لقد شعر مرة أخرى بأنه طفل في الخامسة من عمره: "أعتقد أنه يوما ما ستندم على كل هذا الهراء"، قالت وهي تزفر بحزن: "لا يمكنني منعها من القيام بعمل من أجلك، وليس عندما تكون قد اختتمت أنا وصني وفوكس في الويب الخاص بك، لكن ... "، لكزته في صدره مباشرة وظفرها الحاد كالخنجر ينقب فيه: " لا أريدها أن تفعل أي شيء آخر في هذه الحالة، لقد انتهيت من هذا الهراء، يمكنك استخدام فوكس أو صني أو أنا أو الفتاة الجديدة لهذه الفوضى التي تدور حول هولي، لكنك ستترك لوبو وشأنها"

"حسنا"، وافق بحدة: "سأبقيها خارج الحلقة بشأن هذا".

لم تفوّت ماكس التصفيات التي أضافها إلى اتفاقه كما لو شعرت أنه قد يكون مصابا من خطتها اللفظية السابقة حول حياته المليئة بالضيق، فقد ذهبت بشكل صحيح للقتل" "هل يمكنك التصرف مثل الأب الذي تعتقد أنك كذلك؟"

ترددت صني لالتقاط أنفاسها الحادة في الغرفة، كانت فوكس لا تزال في مرمى بصرها وكانت متوترة ونظرتها العصبية تندفع بينه وبين ماكس، لقد أراد أن يتراجع عند ماكس، ليقول شيئا سيئا عن والدها المهزوز، لكنه لم يفعل، في أعماق

الداخل، حيث كان مؤلما بشكل مؤلم، كان يعلم أنها كانت على حق.

"لا أعرف كيف أصبح أبا يا ماكس"، اعترف أخيرا :"أنا لا أعرف ما الذي أفعله بحق الجحيم نصف الوقت، عندما يتعلق الأمر بكن يا فتيات، فأنا أتعثر فقط، آمل أن أفعل الشيء الصحيح وإذا لم أفعل ذلك، فأنا لا أفسدكن مدى الحياة، و ... "، زفر بصوت عال: " وعندما يتعلق الأمر بلوبو، أحاول أن أمنحها المهارات التي ستحتاجها يوما ما"، تردد قبل أن يعترف: "هناك أشياء عن لوبو لا يعرفها أحد منكم، عن والديها، يوما ما، كل هذا سوف يلحق بها، وهي بحاجة إلى معرفة كيفية حماية نفسها".

ردت ماكس بغضب "حسنا، لن تحتاج إلى معرفة كيفية حماية نفسها كشخص بالغ إذا قتلتها عندما كانت مجرد طفلة."

من المؤكد أن هذه المعركة ستستمر لساعات إذا لم يستسلم، قال: "أنت محقة، ماكس".

ضاقت عينيها: "أنت فقط تقول ذلك لذا سأرحل."

"هكذا يمشي الحال"

فحصت ساعتها وتجهمت: "فقط لأنني يجب أن أذهب إلى فصل أقوم بتغطيته لِفونغ"

"خذي هذا"، أوقفها وهو يرتدي سترته وسحب مجموعات الحمض النووي التي كان قد جمعها: "أحتاج إلى القيام بها في أقرب وقت ممكن".

بعبوس أخذتهم ماكس: "أنا مشغولة للغاية هذا الأسبوع بإلقاء المحاضرات وأعمال المختبر وأبحاثي، ليس لدي وقت للتسرع في هذا من أجلك."

"ستجدين وقتا إذا كنت تريدين تغطية نفقاتك"، وحذر قائلا: "هذا هو المقابل لدينا".

دحرجت عينيها: "المقايضة الأفضل هي أن تحصل على لقاء مع بعض هؤلاء الروس الأثرياء الذين لديك في جيوبك".

"أنت لا تريدين المال من أي من هؤلاء الرجال"، لقد أخبرها بذلك ألف مرة لكن ذلك لم يمنعها من السؤال: "هناك طرق أفضل، طرق أكثر أمانا للحصول على الأموال التي تحتاجيها لتسليط الضوء على عملك".

"نعم، حسنا، ينفد مني الوقت لجذب الانتباه والعثور على هذا المال السهل"، بينما هي متجهة إلى الباب توقفت مؤقتا ونظرت إلى صني: "لا تنسي شراء البقالة، حان دورك هذا الأسبوع."

"نعم، أمي"، أجابت صني بلف من عينيها.

تجاهلت ماكس صُني والتفتت إلى فوكس: "هل حددت موعد زيارتك مع طبيب الربو الخاص بك حتى الآن؟"

منحتها فوكس تعبيرا عبوسا: "لقد نسيت".

"لقد أوشكت أدويتك البخاخة على النفاذ وجهاز الاستنشاق الخاص بك في آخر عملية إعادة ملئه، من المفترض أن تكون الرجيد عاهرة في نهاية هذا الأسبوع، وأنت تعرفين مدى سوء شعورك عندما تكونين منتشية، أنا لا أستيقظ في الرابعة صباحا لأخذك إلى غرفة الطوارئ لتلقي علاج التنفس لأنك نسيت إجراء مكالمة هاتفية ".

قالت فوكس وهي تلوح بهاتفها لتثبت ذلك: "أنا أتصل الآن."

انتهت تصرفاتها الأمومية وغادرت ماكس ثم ذهبت فوكس إلى ركن من الغرفة للاتصال بمكتب طبيبها.

بعد أن أغلق الباب نظرت إليه صني بعناية: "أنت تعلم أنها لن تتوقف عن طلب مقدمة لأولئك الروس المحملين، أليس كذلك؟"

"أنا أعرف"، سار نحو الألواح البيضاء المغطاة بخربشة صني وصفع الصور على عجل، كانت تعمل في بعض الخيوط لصالحه، وتتبع العديد من أعضاء الكارتل والنقابة الألبانية التي أراد أن يراقبها في جميع الأوقات، نظر إلى الصندوق الموجود على طاولة العمل الأقرب إليه وسأل: "ما هذا؟"

"هدية"، قالت وهي تنهي وجبتها الخفيفة وتطلق الكوب الفارغ في سلة المهملات بسهولة.

فتح اللوحات على الصندوق المنبعج وحدق في المفاجأة بالداخل: "من أين لك هذه بحق الجحيم؟"

"آسفة"، قالت وهي تقف على قدميها لتمشي إلى الطاولة: "أول شيء علّمته لي عن المخبرين وجهات الاتصال هو عدم مشاركتهم مطلقا مع أي شخص ولا حتى أنت".

وصل بعناية إلى الداخل ونخل في أكياس الأدلة المختومة، حملوا طلقات وأغلفة قذائف وأسلحة ملقاة وملابس ملطخة بالدماء: "ما الذي جعلك تعتقدين أنني أريد أيا من هذه الأدلة من الليلة الماضية؟"

"نسميها حدسا، اعتقدت أننا قد نحتاج إلى ممارسة بعض الضغط في المستقبل، ربما ابتزاز بعض الرماة الليلة الماضية."

"لقد كان حدسا جيدا"، ابتسم لها: "أنت دائما أمامي بخطوتين".

امتلكها الغرور فابتسمت ابتسامة عريضة في وجهه: "منذ اليوم الذي التقينا فيه".

كانت ذكريات تلك الليلة لا تزال واضحة وضوح الشمس، كان خارج راكس، أحد نوادي التعري التي يملكها مع بيسيان يدخن سيجارة في الظل، عندما رآها تنزلق على طول محيط ساحة انتظار السيارات تتحرك مثل قطة غابة تطارد فريسة. في البداية، كان يتصورها لصا على وشك أن يدحرج مخمورا من أجل محفظته ومشاهدته لكنه بعد ذلك ركز على عصا الأسبست في يدها، بنقرة واحدة سريعة من معصمها كان لديها سلاح موسع بالكامل قادر على إحداث أضرار جسيمة.

ربما كان يجب أن يوقفها لأنها تسللت إلى الزبون الذي غادر للتو النادي وكان يقف بجوار سيارته، في ذلك الوقت، لم يكن يعرف ما إذا كانت علامتها بريئة أم مذنبة، لكنه ظل متجذرا في المكان وشاهد من الظلال ضربا لم يشهده من قبل، كانت سريعة وشرسة، وكانت ضرباتها في وضع مثالي لإحداث أضرار جسيمة وهادئة بشكل مدهش.

فقط عندما انتهت، عندما وقفت فوق الرجل المحتضر والنازف أدرك كوستيا أنها صُدمت جدا من العنف الذي ارتكبته لدرجة أنها لم تستطع التحرك، كان قد تصرف بعد ذلك باندفاع فاندفع لأخذها والسلاح وسحبها إلى سيارته، لم يستغرق الأمر وقتا طويلا للحصول على القصة الكاملة منها.

بعد أن تعرضت ابنة أختها الصغيرة للاعتداء الجنسي وتركها أحد الجيران المتحرشين بالأطفال ليموتها، اقتفت

صني اللقيط من نيو أورلينز إلى بيلوكسي، بيلوكسي إلى موبايل، موبايل إلى ممفيس، ممفيس إلى تولسا، تولسا إلى دالاس وأخيرا دالاس على طول الطريق إلى هيوستن، لقد لحقته في موقف سيارات الرفوف، في ذلك الوقت، كان كوستيا مندهشا من الطريقة التي تتبعتها بسهولة للرجل عبر سبع ولايات عندما لم تتمكن الشرطة من تحديد مكانها أو اعتقالها.

لقد رأى شيئا بداخلها، هدية لتخطي البحث عن المفقودين، شيء مفيد يمكنه رعايته واستخدامه، لذلك، عرض عليها خيارا: البقاء في هيوستن وتعلم مهارة جديدة أو أخذ مظروفا نقديًا والاختفاء، بعد أربع سنوات، كانت لا تزال هنا، تتعلم وتمارس وتعمل بهدوء في ظلال المدينة.

أما الرجل الذي ضربته؟ قبل أن يتمكن من استعادة وعيه في المستشفى، كان كوستيا قد اهتم بالمشكلة في الليلة الأولى للرجل في وحدة العناية المركزة، لم يتحدث هو وصُني أبدا عما فعله، ولكن تم الاعتراف بالحقيقة بنظرة واحدة عندما انتشر خبر موت ذلك الخنزير في الصحف، إذا كان هناك أي شيء فقد ضمن ولاءها إلى الأبد مع فعل الحماية هذا والثأر.

"يجب أن أسافر بالطائرة"، قالت صني وهي تحمل حقيبة ظهر لها: "لقد وعدت بتسليم هذا لشركة زيك قبل الغداء."

قرر كوستيا أنه كلما قل معرفته بمحتويات العبوة كان ذلك أفضل، كان مكان الألباني مكانا لطيفا لصني وغالبا ما كان

يرسل الأعمال في طريقها، لقد أثبتت أنها جديرة بالثقة بدرجة كافية حتى أن المحترفين استخدموها كساعي رئيسي لهم، لقد كان قلقا من تعرضها لمشكلة تتصرف كوسطاء لهذه الأنواع من المعاملات غير المشروعة ولكن في مرحلة ما، كان عليه أن يترك عناكبه الصغيرة تترك شبكته وتدير شبكاتهم الخاصة.

"هل يمكنك إيصال رسالة إلى المصفي؟"، سأل.

"بالتأكيد"، قالت وهي تمرر ذراعيها عبر أحزمة حقيبتها: "ما الرسالة؟"

"نيكولاي يريد لقاء، ليس من أجل عقد ولكن للحصول على بعض المعلومات حول لانا."

نظرت إليه لبعض الوقت قبل أن تقول: "سوف أنقل الرسالة لكنني لن أرفع آماله، أنت تعرف كيف هم، لقد قمت بإدارة وظائف البريد السريع لهم لسنوات ولم أر وجوههم مرة واحدة."

"سأسأل إذا رفض فسيتعين على نيكولاي التعامل معه."

عندما ذهبت صني أغلق صندوق الأدلة المسروقة ووصل إلى لفة شريط تغليف من رف أسفل الطاولة، عندما قام بنزع شريط طويل من الشريط، أنهت فوكس مكالمتها الهاتفية

وأدخلت هاتفها في جيبها، عندما انضمت إليه على الطاولة قالت: "أنت تعلم أنني فعلت ذلك".

"ماذا لديك؟"

"رأيت وجوههم"، أوضحت "المحترفون، حسنا، واحد منهم".

لم يستطع تصديق الطريقة التي قالت بها ذلك بلا مبالاة، وذكرها كما لو أنها شاهدت أكثر شيء عادي في العالم:

"كيف؟ متى؟"

"قبل أشهر قليلة مضت"، مشيت إلى السبورة ودرستها: "كنت أقابل نيت لتناول مشروب، كما تعلم، مجرد الجلوس في الحانة، في الانتظار، سمعت هذا الصوت "، نظرت إليه: "كان الأمر بمثابة صدمة كهربائية في العمود الفقري، لقد سمعت هذا الصوت مرة واحدة فقط من قبل، في مكالمة هاتفية عندما احتجت مني لإنجاز بعض الأعمال، عرفت من هو على الفور، لقد كان هو، المنظف".

لم يكن يشك فيما رأته أو سمعته، لطالما كان لدى فوكس موهبة غريبة في تذكر الأشياء -الوجوه والأصوات وسلاسل طويلة من الأرقام والبيانات: "هل تواصلت معه بالعين؟"

"هل أبدو لك غبية سخيفة؟"

"ألم يراك على الإطلاق؟"

هزت رأسها: "لقد التقطت صورة شخصية وتمكنت من الحصول على ما يكفي منه لتجميع صورة لاحقا".

"و؟"

"لدي مكان آمن، مشفر، هل تريده؟"

"نعم، هل أخبرت نيت أو أي شخص آخر عن ذلك؟"

"لا، أنت الوحيد الذي يعرف."

"احتفظ بهذا على هذا النحو"، وحذّر: "هؤلاء الرجال ظلوا مجهولين لسبب ما".

"أنا أعرف"، مدت يدها إلى لوحة المسح الجاف ودفعتها قليلا وقلبت اللوحة رأسا على عقب لتكشف عن ظهرها، كانت هناك رسوم بيانية وأشجار عائلية ترسم خرائط للنقابات المختلفة في المدينة وكيف كانوا جميعا مرتبطين ببعضهم البعض: "صني ولوبو كانتا تعملان على هذا الليلة الماضية، كانت تحاول تهدئتها، على ما أعتقد، أخرجتها من تلك المساحة المزعجة التي كانت فيها بعد ... حسنا ... كما تعلم."

"أعلم"، تمتم بشعور بالذنب: "أين هي اليوم؟"

"كانت تلعب ألعاب الفيديو في غرفتي عندما غادرت المنزل، لقد وعدت بأن أحضر لها بعض سندويشات التاكو عندما أعود."

"كيف تتعامل مع كل شيء؟"

نظرت إليه فوكس كما لو أنه قد يكون أغبى رجل رأته على الإطلاق: "إنها مهتزة، كاي، بصراحة، أنت محظوظ أن ماكس لم تقتلك هذا الصباح، من أجل سلامتك الشخصية، لن تأكل أو تشرب أي شيء تقدمه لك لمدة الاثني عشر شهرا القادمة على الأقل، من المحتمل أنها تطبخ سمًا لا يمكن اكتشافه في معملها الآن."

لا يريد الدخول في هذه الحجة مرة أخرى فأومأ برأسه: "سآخذ ذلك تحت إشراف".

"أنت بحاجة إلى التحدث مع لوبو"، أوضحت: "تحدثت صني معها الليلة الماضية، كما تعلم، كيف يكون شعور قتل شخص ما وكيف سيكون الحال بعد حدوث ذلك، أعتقد أنه ساعد قليلا، لكن يجب أن تجلس معها، تحدث عن الأمر، كن الأب الصالح الذي تحتاجه لوبو."

"سوف أفع."، تردد قبل أن يسأل: "وماذا عنك؟ هل أخبرتها بتجربتك؟"

تشددت أكتاف فوكس فقالت بصوت عال ومتقطع: "لا."

لم يدفعها، لقد مرت سبع سنوات منذ الليلة التي طعنت فيها كوري حتى الموت، سبع سنوات منذ أن اتصلت به طلبا للمساعدة وسقطت على بابها وهي مغطاة بالدماء، جسدها مصاب بكدمات من قبضة كوري وأسنانه، بعد سبع سنوات

من اكتشافها أن صديقها منذ فترة طويلة كان مغتصبًا متسلسلًا كان يروع هيوستن لأكثر من عام...

استدارت فوكس بعيدا وتوجهت إلى حقيبة الظهر التي أسقطتها على عجل بالقرب من الباب في وقت سابق، رفعتها، أحضرتها فوق طاولة العمل وفتحتها، سحبت الملف السميك الذي قدمه إريك سانتوس إلى فيفيان، تلقى إريك، المحقق في هيوستن، الملف من أنثى روسية غير معروفة بعد وقت قصير من إطلاق النار على فيفيان.

"لقد مررت بهذا كما طلبت، تم مسح كل شيء ضوئيا حتى أتمكن من البدء في تفكيكه من أجلك."

"كوني حذرة معه"، كان الملف مليئا بمعلومات مفصلة عن نيكولاي وإيفان وأرتيوم وعدد قليل من القادة الآخرين في العائلة، لقد هاجروا بخلفيات منقوشة وسجلات نظيفة لكن هذا الملف تضمن جميع الأسرار التي حاولوا تركها وراءهم.

"أنا دائما حريصة على هذه الأنواع من الأشياء"، استدارت وواجهت السبورة البيضاء، التقطت قلم مسح جاف أخضر، وفكت تغطيته ورسمت مستطيلا، في الداخل، كتبت كريشا.

كريشا، كانت الكلمة المستخدمة لوصف الحماية التي دفعها رجال الأعمال والسياسيون والعصابات الروس الأثرياء.

"ماذا عن كريشا؟"، تساءل إلى أين كانت ذاهبة مع هذا.

"القرف في هذا الملف هو نوع الأشياء التي تدفعها للسقف لحمايتك منها، أليس كذلك؟ إنه نوع الهراء الذي قد يكون لدى أي شخص في هذا المجال من العمل في متناول يده، نعم؟"

"وربما جاء هذا الملف من شخص ما داخل منزل مكسيم"، قال وهو يجمع نظريتها معا: "ربما يجب أن أنظر إلى الداخل -تحت السقف -بدلا من الخارج".

"ربما"، أجابت: "ما زال لا يشرح كيف وصل الملف إلى إريك، من هي المرأة التي التقى بها؟ كيف هي مرتبطة بكل ذلك؟ من دفع لها؟ من شد خيوطها؟"

لجزء من الثانية فكّر ما إذا كان سيخبرها أم لا، مع العلم أنها يمكن أن تحافظ على سر ويحتاج إلى مساعدتها قال: "لقد حصلت على طرد هذا الصباح".

"أي نوع من الطرد؟"

أشار إلى الملف: "مشابه لهذا، ربما جاء من نفس المكان لكل ما أعرفه."

"هل معك؟ كان بإمكاننا العمل عليه من أجل التتبع قبل أن أخوض فيه."

"سأحضره إليك لاحقا، هل لا يزال لديك طريقة للوصول إلى سجلات السجن؟"

"هناك أو هنا؟"

"هناك".

تجهمت: "يمكنني الدخول إلى الأجهزة الإلكترونية دون مشكلة، لكن ذلك يعتمد على السنوات التي تحتاجها، يجب سحب بعضها يدويا من ملفات قديمة متعفنة مثل اللعنة في غرفة تخزين الحمار الرهيبة في وسط لا مكان في روسيا ".

"أريد كل ما يمكنك الحصول عليه من الدلفين الأسود من عام خمس وثمانون إلى الآن" .

"قد يستغرق ذلك بعض الوقت، كاي، سأضطر إلى العثور على شخص على الأرض يمكننا الوثوق به".

"لا يزال لديك اتصال مع دينيس؟"

"ظل موسكو الخاص بك؟"، سألت بابتسامة: "نعم، لقد حصلت على رقمه".

"تحدث معه، لا تخبره لماذا نبحث، فقط اسأل عن الملفات."

"أشك في أنه سيسأل لماذا أريدهم، هل يحتاج إلى المزيد من الأسرار ليحفظها؟"

فتح الباب خلفهم فذهبت يده إلى المسدس الموجود تحت سترته بينما انزلقت يد فوكس تحت الطاولة حيث احتفظت الفتيات بالبي ثلاثين معلقا بمغناطيس كبير لسهولة الاستخدام، استرخى كلاهما على مرأى من لوبو وهي تمشي عبر الباب.

"من المفترض أن تكوني في المنزل"، قالت فوكس: "سأخبر أمي عليك".

خلعت لوبو نظارتها الشمسية وشدّت عينيها على ذلك: "واشية".

ضحكت فوكس وبعد ذلك كما لو لاحظت التوتر في الغرفة نظفت حلقها وقالت: "أعتقد أنني سألتقط سندويشات التاكو التي وعدتك بها، سأعود، على سبيل المثال، ساعة لأخذك إلى المنزل."

بعد أن غادرت فوكس انضمت إليه لوبو في منضدة العمل، قام بفحص الأضرار التي لحقت وجهها وهو متكئًا عليها، الكدمات لم تكن بالسوء الذي توقعه، لم يكن أنفها مكسورا، ولكن كان لديها بعض البقع القبيحة التي قد تستغرق بعض الوقت للشفاء وتتلاشى، لقد كان شيئا جيدا أنها كانت تدرس في المنزل، كان لديها السي بي أس (صندوق الضمان الاجتماعي) ومستشار المدرسة في كل مكان إذا كانت في إحدى المدارس العامة.

"كيف حال ضلوعك؟"، لم يعد يبدو أنها تحرسهم بعد الآن، لكنه أراد أن يكون متأكدا: "هل أنت بحاجة لرؤية طبيب؟ يمكننا الحصول على واحد منهم في كشوف المرتبات لدينا ليأتي لرؤيتك ".

هزت رأسها: "أعتقد أنه كان مجرد تشنج عضلي الليلة الماضية، في الواقع، لم أتلق ضربة حقيقية أو أي شيء، لكنني كنت أقوم بالكثير من الالتواءات والركل". رفعت جانب قميصها وأظهرت له المنطقة المحمرّة قليلا هناك. "لا بد أنني ضربته على الرفوف أو شيء من هذا القبيل".

غير متأكد من كيفية التحدث معها حول ما حدث الليلة الماضية فقد قرر أن يكون صادقا معها: "كان يجب أن أعود إلى هنا لأطمئن عليك، ما كان يجب أن أترك الأمر للفتيات لرعايتك."

هزت لوبو كتفيها: "كنت بحاجة إلى أن تكون مع هولي، إنها مهمة بالنسبة لك."

دفع كتفها بكتفه: "أنت مهمة بالنسبة لي".

عبست لوبو: "دعنا لا نتحدث عن المشاعر، حسنا؟"

"نحتاج أحيانا إلى التحدث عن مشاعرنا، في أوقات أخرى، نحتاج إلى التخلص منها."

"هل اليوم هو أحد تلك الأيام التي أحتاج فيها للحديث عنها؟"

"محتمل".

"وماذا يفترض أن أقول؟"

"مهما كنت تشعرين، أي شيء تريدينه".

لم تتكلم للحظة طويلة، عندما فعلت ذلك، اعترفت: "لقد مررت بكابوس الليلة الماضية لكن الأمر لم يكن متعلقا بما حدث في الصالون، كان الأمر يتعلق بالمكسيك، كان الأمر يتعلق بأمي."

فوجئ كوستيا بسماعها تذكر والدتها، نادرا ما كان يميل إلى الاعتقاد بأن هذه الإشارة كانت مدفوعة بصدمة الليلة الماضية، مع العلم أنها كانت وحيدة طوال الليل تتألم في الداخل ومتشوشة، لقد طعنه هذا في أحشائه ولُوي مثل السكين، كان صباحه مع هولي شيئا مميزا حقا، لكنه جاء على حساب رفاهية لوبو، كانت ماكس على حق، لقد كان قطعة كاملة من الأب القذر.

"كنا في غرفة الفندق هذه"، وتابعت قائلة: "كان لطيفا، ينظف، ليس مثل موتيل روتش أو أي شيء، نهاية عالية، ربما منتجع؟ أنا لا اعرف."، ترددت: "عانقتني أمي وكانت تبكي، ظلت تخبرني أنها تحبني ... وبعد ذلك جرّتها هذه الأيدي المقفلة بعيدا عني، شخص ما ورائي وضع شيئا على وجهي، غطاء محرك السيارة ربما؟ ثم شممت رائحة مضحكة ... وكان هذا كل شيء."

"ربما كان الأثير، ليس خياري الأول لإسقاط شخص ما" قال: ولكن له مكانه".

استنشقت الهواء: "أنت غريب الأطوار، أنا هنا لأخبرك عن كابوسي وأنت تستخدمه كلحظة تعليمية."

"آسف."، هز كتفيه: "أنا لست جيدا في هذا، حسنا؟ أنا أحاول."، بعد ثانية قال: "لديّ أحلام بوالديّ أيضًا."

نظرت إليه متفاجئة: "الكوابيس؟"

"نعم ولكن ليس بالطريقة التي تفكرين بها، أحلم بأشياء سعيدة، أخذني والداي إلى الحديقة أو علمني التزلج على الجليد أو لعب الهوكي، أمي تغني لي لكي أنام في الليل".
كان صوته رقيقا، ضعيفا كما اعترف: "أستيقظ أحيانًا وأنا أبكي."

"نحن متعبون للغاية، أنت، أنا، صني، فوكس، ماكس، كلنا محطمون من الداخل، لا أعتقد أن هناك علاجا كافيا في العالم لإعادة توحيدنا مرة أخرى."

هز رأسه: "ليس هناك، يجعلنا هذا أقوى في بعض النواحي وأضعف في البعض الآخر."

"ماكس تريدني أن أوقف كل هذا، تريدني أن أغادر هيوستن، اذهب بعيدا إلى مدرسة خاصة ثم إلى الكلية وانسى أيا من هذا حدث على الإطلاق."

"هل هذا ما تريدينه؟ إذا كان الأمر كذلك فسأحققه."

"لا، ليس هذا ما أريده، لست متأكدة من أين سأنتهي أو كيف سأصل إلى هناك، لكني أشعر أن هذا هو المكان الذي من المفترض أن أكون فيه الآن، أشعر أن هناك شيئا ما

ينتظرني، شيء كبير ومخيف وخطير"، نظرت إليه ونظرتها شديدة الخطورة على الطفلة التي كانت عليها: "أنا بحاجة إلى أن أكون هنا، أنا بحاجة للاستعداد."

بشكل محرج، مد يده ولف ذراعه حول كتفيها لعناق سريع: "لكن ليس اليوم، اليوم، يجب أن ترتاحي، عودي إلى المنزل مع فوكس، سوف تبقيك مستمتعة."

"يا إلهي"، تأوهت لوبو: "فكرتها عن الترفيه تخبرني عن نظريات مؤامرة واتو الخاصة بها حول عمليات العلم الكاذب والحالة العميقة والمتنورين".

"حسنا، ربما لم تكن مخطئة بشأن بعض مؤامراتها".

دحرجت لوبو عينيها: "من فضلك لا تشجعها".

"لا أعتقد أنها بحاجة إلى أي تشجيع."، مشى إلى السبورة البيضاء وبدأ في محوها، ومسح أي دليل يمكن رؤيته بالعين الخطأ، لو كان من السهل محو الذكريات ...

الفصل 7،

مع نبض موسيقى البوب المتفائلة التي تحدد كل خطوة غادرت مكتبي وصعدت إلى الطابق الرئيسي للصالون، كان صباح يوم الأربعاء مزدحما وكانت كل محطة تقريبا قيد الاستخدام، كان لدي استراحة بين العملاء لذلك قررت أن أقوم بجولات وأواجه بعض الوقت مع ضيوفنا.

"الآنسة كانديس هنا في أول موعد لها للصبغ"، أوضحت نيشا لزميلتها الجديدة وهي خريجة مدرسة تجميل حديثة اختيرت من مجموعة التوظيف لدينا: "لذا، مالوري، أريدك أن تخصص دقيقة لتفحص شعرها وتضع خطتك لتغطية البريق".

كانوا يناقشون مقدار اللون الرمادي -البراق كما أطلقنا عليهم في صالوننا وكيفية منح زبوناتهم الجديدة أفضل تجربة لونية، عندما بدأت مالوري في مناقشة اللمعان والتزجيج مع الزبونة انتقلت إلى المحطة التالية، من الواضح أن الفتاة نيشا الجديدة كانت تعرف أغراضها.

انجرفت على طول الممرات وتوقفت هنا وهناك لأبتسم وأجري محادثة قصيرة أو لمناقشة خدمات مثل التفجيرات البرازيلية مع الزبونات الفضوليات، باستخدام مهارات النادلة هذه من الكلية، التقطت أيضا أكواب الميموزا الفارغة وعلب الصودا وتابعت طلبات الزبونات.

بعد أن قمت بتوزيع المشروبات أو الوجبات الخفيفة لاحظت أن آندي تحركني بإشارة مسعورة من يدهاف أسرعت إلى جانبها ووجدت نفسي أحمل مقصاتها وأمشطها في يدي وأكمل قصة الشعر التي بدأتها.

"هل هي بخير؟"، تساءلت الزبونة بقلق.

"مجرد مشكلة صغيرة في البطن"، كذبت مع العلم أن آندي لم تنشر أخبار حملها بعد، سبعة من عاملاتنا لدينا كن من الأمهات، لذا كان غثيان الصباح شيئا اختبرناه جميعا هنا، لكن يبدو أن آندي كانت تواجه وقتا أصعب من غيرها، عرضت سافانا بالفعل منحها أسبوعا أو أسبوعين إجازة أو تركها تنزل إلى نصف يوم، لكن يبدو أن آندي مصممة على البقاء في الصالون حتى قبل أن تغادر في إجازة الأمومة، كنت أشك في أن المال يمثل مشكلة وبدأت أفكر في طرق يمكننا من خلالها عرض عملها في الجزء الخلفي من المنزل حتى تشعر بتحسن.

كنت قد بدأت للتو في تجفيف الشعر لزبوناتنا عندما عادت آندي واستأنفت مهامها، عندما ابتعدت عن محطتها رأيت لانا تحمل كومة من المناشف النظيفة إلى محطات الغسيل، في اللحظة التي أعيد فيها تخزين الخزانة، أمسكت بمكنسة ومجرفة وبدأت في جمع القصاصات في مراكز الحلاقة القريبة منها، أخلاقيات عملها لم تفشل أبدا في التأثير، كانت

مشغولة منذ اللحظة التي دخلت فيها من الباب حتى لحظة مغادرتها.

كنت أخشى أحيانا من أنها تحب أن تظل مشغولة لأن ذلك منعها من قضاء الوقت في التفكير في الإساءات المروعة التي نجت منها، ما زالت لم تثق في أي منا كيف جاءت لتكون في ملجأ النساء أو حتى كيف أتت إلى هذا البلد، تم فحص جميع أوراقها لذا كانت هنا بشكل قانوني لكن لم يسعني إلا أن أتساءل عنها.

أخذتها بيلي على الفور، كان لدى نيشا تقارب لها، حتى سافانا، التي كانت أقل حماسا لقراري بتوظيفها، لم تستطع قول أشياء جيدة كافية عنها الآن، هذا الصباح فقط، أسقطت سافي طلب الفصل الدراسي الربيعي لمدرسة التجميل في خزانة لانا، كان البرنامج الوحيد في المدينة الذي يحتوي على مكون الدوري الرياضي الإلكتروني أو أس آل الذي شجع الطلاب على تحسين مهاراتهم في اللغة الإنجليزية وقابليتهم للتسويق.

لم أكن متأكدة تماما من أن لانا تريد الحصول على وظيفة في مجال التجميل، من الواضح أن لديها ميل لفن الأظافر وحب كل الأشياء المتعلقة بالجمال وخاصة المكياج، لكنني لم أكن متأكدة من أنه كان شغفها، بعد رؤيتها تلعب مع طفلين من أحد الزبونات شعرت أنها قد تكون أكثر ملاءمة للمربية أو التدريس.

في الوقت الحالي، على الرغم من ذلك، كنت آمل أن تبقى معنا، كانت بحاجة إلى الدعم، في الشهر الذي كانت فيه لانا معنا تم الترحيب بها في عائلة الصالون، كنا مثل الأخوات هنا، كل واحد منا يحرس الآخرين.

ليس شهر، عدلت بصمت، **أربعة أسابيع ويوم واحد.**

كنت أتابع وقت لانا في الصالون لأنها كانت طريقة سهلة بالنسبة لي لتتبع المدة التي مرت منذ وجبة الإفطار مع كوستيا.

أربعة أسابيع، يوم واحد مرّ عنها، ولا كلمة منه عن ترتيبنا.

لقد تبادلنا بضع رسائل نصية وموجات محرجة في مداخلنا لكن هذا كل ما في الأمر، لم أستطع أن أفهم متى ولماذا سارت الأمور بشكل جانبي، كنت أعتقد على وجه اليقين أن الأمور ستتطور بسرعة وبحرارة لكن كان الأمر كما لو أن كوستيا قد ألقى الماء البارد على النار بيننا، لقد تعثرنا ولم أكن متأكدة من كيفية إشعال تلك النار مرة أخرى.

واجهني ضحك صاخب نحو منطقة الاستقبال في الصالون، حتى لو لم ألقي نظرة سريعة على الكتب هذا الصباح لكنت أدركت تلك الضحكات والأصوات المألوفة على أنها تنتمي إلى فيفيان وإيرين وبيني وبيانكا، كان الصديقات المقربات الأربعة في الصالون موجودات للتدليك الشهري والقيام بالمانيكير بدكير، لقد رأيت اسم لينا على كتب نيشا من أجل

التلوين والقص، لكنني لم أسمع ضحكتها المميزة، مع العلم بجدولها الزمني، ربما كانت لينا تقفز من الطائرة وتسرع إلى الصالون عبر سيارة خاصة في الوقت الحالي.

عندما دخلت منطقة الاستقبال وجدت إيرين تستمتع بصديقاتها بقصة عن الدب الكبير زوجها، من خلال النظرة على وجه فيفيان الأحمر، كان لدي شعور بأن حكاية إيرين كانت قذرة إلى حد ما، كانت الفتيات الأخريات يضحكن بشدة، لقد تم إلقاء رأسهن للخلف، ومسحت بيني عينيها بينما بدت بيانكا وكأنها قد تسقط من على الأريكة.

قدمت المجموعة معا مثل هذه الصورة الجميلة، فضلت فيفيان وبيانكا وكلاهما حامل الأنماط الكلاسيكية، ارتدت فيفيان فستانا بسيطا في ظل نبيذ عميق كانت قد اقترنته بمجوهرات ذهبية، تم قص فستان بيانكا بخصر مرتفع مماثل من قماش مرجاني نابض بالحياة، كانت ترتدي أيضا أساورا ذهبية وأطواقا ذهبية كبيرة لتلائم الميدالية الذهبية المتدلية من رقبتها، بدت إيرين أنيقة بالمثل في فستانها الفلاحي الوردي الفاتح والصنادل الذهبية ذات الأحزمة.

بدت بيني أكثر وكأنها عارضة في الجينز والبلوزة الحريرية، على عكس الآخرين بدت متعبة قليلا ولم يكن لديها تلك الشرارة المريحة في عينيها لكونها رزقت بطفلة صغيرة في المنزل ومخبز يفتح في الرابعة صباحا! لم أستطع حتى أن أتخيل محاولة إدارة شركة مع طفل صغير

وزوج لأنني واجهت صعوبة في التعامل مع نفسي والصالون.

بالطبع، مما أعرفه قليلا عن زوج بيني، بدا أنه أب عملي للغاية، أكثر من مرة رأيت ديميتري في محل البقالة يتعامل مع التسوق والطفلة بسهولة، يبدو أن بيني اختارت بشكل جيد عندما اختارت ديميتري ليكون شريكها في الحياة.

"آسفة، آسفة، آسفة"، صرخت لينا وهي تسرع إلى منطقة الاستقبال وهي في متناول اليد بالفعل وحقيبة يد باهظة الثمن تتدلى من ذراعها، كان عليّ أن أبتسم بالطريقة التي ربطت بها بسهولة أحذيتها وإكسسواراتها المصممة مع زوج من اللباس الداخلي الأسود وقميص بيسبول من جامعة هيوستن كبير الحجم: "تأخرت رحلتي من موسكو ثم علقنا في حركة المرور القادمة من المطار".

كانت إيرين أول من قفز وعانق أعز صديقاتها، تحركت لينا أسفل الخط وهي تعانق وتبتسم، عندما انتهت مجموعة الأصدقاء من لم شملهم، جمعتهم بيلي وقادتهم مرة أخرى إلى منطقة السبا من أجل مانيكيرهم.

عندما غادرن، لاحظت العملاق ذو الوشم الكثيف جالسا في زاوية منطقة الانتظار، كان هناك جهاز الأيباد على حجره وقطعة أذن عالقة بقوة في أذنه اليسرى ولكن الأذن اليمنى كانت فارغة، ربما حتى يتمكن من سماع فيفيان إذا احتاجته.

اتصلت بحارسها الشخصي تين وأينما ذهبت كان هناك بجانبها.

مثل أزواج بيانكا وإيرين تواجد تين فوق أي شخص آخر- كان لديه وشم على يديه وذراعيه ويطل من أعلى قميصه الأسود المريح، كان النمر السيبيري المزمن على ذراعه من أجمل القطع التي رأيتها في حياتي، بالطبع لا أريد أن أقول له ذلك.

بينما كنت في طريقي إلى مكتب الاستقبال للتحقق من دفتر المواعيد الخاص بي شاهدت الطريقة التي لم يستطع بها تين أن يرفع عينيه عن نيشا عندما جاءت إلى منطقة الانتظار لزبوناتها التالية، لم تكن المرة الأولى التي رأيته فيها ينظر إليها بهذه الطريقة، تركيزه الشديد عليها في كل خطوة يخون اهتمامه.

لقد كانت مصلحة في غير محلها، للأسف، لقد أقسمت نيشا على الرجال من أجل الخير، لقد تزوجت مباشرة بعد تخرجها من المدرسة الثانوية بعد يومين من التخرج من حبيبها الذي تبين أنه وحش عنيف، كان يضربها بشكل مبرح حتى أنه أدخلها في المستشفى، لحسن الحظ، أفسد صفقة مخدرات وانتهى به الأمر بالذهاب إلى السجن، بعد فترة وجيزة من حبسه جعلته يقدم أوراق الطلاق ولم تنظر إلى الوراء أبدا.

لكن شيئا ما عن تين جعلني أتساءل عما إذا كان هو الرجل الذي غيّر رأيها بشأن العلاقات.

"كان على زبونتك الإلغاء وإعادة الجدولة"، قالت بيلي عند عودتها إلى مكتب الاستقبال حيث نقرت على دفتر المواعيد على أحد أجهزة الكمبيوتر هناك: "لقد تم احتجازها في نهاية المطاف ولديها منزل آخر مع عرضين تحتاجهما للتفاوض".

"أوه، حسنا، هل وجدت يوما لإعادة سوزان إلى جدول أعمالي؟"، كانت كتبي ممتلئة تقريبا مثل كتب نيشا لكن بالنسبة لزبونة مثل سوزان كانت معي منذ اليوم الذي فتحت فيه، كنت سأحضر مبكرا أو أبقى متأخرة.

"كان لديك فتحة في صباح الغد ولكن سيتعين عليك الابتعاد عن اجتماع البائع قبل عشر دقائق".

"هذا جيد، سافي تتخذ القرارات النهائية على أي حال."

"عندما كنت أعيد الفتيات ذكرت بيني أنها بحاجة إلى حجز حلاقة وفيفيان بحاجة إلى قصة شعر، اعتقدت أنه ربما يمكننا العمل مع بيني مع بيتون ثم إدخال فيفيان في النصف الثاني من وقت الفراغ لسوزان؟"

"اعملي لأجلي"، نقرت خارج شاشة دفتر المواعيد: "سأسير على الأرض إذا احتجتني".

قبل أن أغادر منطقة الاستقبال أمسكت بزجاجة مياه باردة من مبرد المشروبات وسرت إلى تين، نظر إليّ عندما اقتربت منه وسحب سماعة الأذن الوحيدة من أذنه حينها أعطيته الماء: "هل أنت على شبكة الويفي المجانية في الصالون؟ لا يوجد سبب لحرق بياناتك أثناء انتظار فيفيان."

"نعم."، قبل مني زجاجة الماء: "شكرا لك"

"فيفيان ستبقى بعد موعدها في المنتجع الصحي لقص شعرها عندي."، نظرت إلى جهاز الأيباد الخاص به: "إذا انخفضت طاقة البطارية فأطلب من بيلي شاحنا، نحتفظ ببعض الأدراج المختلفة في الأدراج بمكتب الاستقبال."

بعد التأكد من أن تين كان مرتاحا شققت طريقي عبر الصالون وتوقفت عند شريط الألوان وفي أحواض الشامبو وفي كل محطة للقص للدردشة مع الضيوف، عندما لاحظت امتلاء سلال الرؤوس والمناشف قمت بمناورة الصناديق الملفوفة بعناية من منطقة الشامبو باتجاه مدخل الموظفين.

عندما مررت بحمامات الضيوف سمعت بكاءً وتباطأت لمعرفة ما إذا كان هناك من يحتاج إلى المساعدة. على الفور تقريبا بدأت أشعر بالقلق من أن أحد ضيفاتنا تكره قصة شعرها أو الصبغة، حاولت جاهدة أن أتأكد من أن طاقمي على دراية بالتواصل والتحفظ عندما يتعلق الأمر بالتغييرات الكبيرة أو الزبونات الجدد لكن في بعض الأحيان فوتنا العلامة وفقدناها كثيرا.

"أشعر بالقرف لكوني غيورة ولأنني لست متحمسة للاستحمام، كما أعلم أن وظيفتي كصديقة فيفيان أن أقوم بتحميم طفلها لكني بدأت أفكر بي وإيفان والفترة التي قضيناها معا وكيف لم نحصل بعد على اختبار إيجابي، بدأت دورتي هذا الصباح ثم اضطررت إلى سماع خطط الحضانة وأسماء الأطفال، لم أستطع الاحتفاظ بها في الداخل ولكن أي نوع من الأصدقاء أن أكون غيورة بشأن أشياء مثل هذه؟"

"أنت صديقة جيدة، إيرين وأنا أعلم أنه إذا علمت فيفيان أو بيانكا أنك تمرين بهذا الأمر فإنهما سيفعلان أي شيء ليجعلك تشعرين بتحسن."، حاولت لينا أن تكون صوت العقل لصديقتها المذهولة: "الجحيم، إذا عرفت فيفيان، ستكون على الهاتف مع كل متخصص في الخصوبة في المدينة تطالبهم بتلائمك اليوم لإجراء فحص، لن تحسد هي وبيانكا أبدا على شعورك بالغيرة أو الحزن أو أيا كان ما تشعر به عندما ترى نتوءات طفلهما الكبير."

لم يكن من غير المألوف سماع مثل هذه الأشياء في الصالون، لأكون صريحة، شعرت أحيانا بأنني طبية معالجة أكثر من مصفف شعر، لكني لم أكن أعلم أن إيرين وإيفان كانا يواجهان مشاكل في الحمل، لم يكونا قد تزوجا حتى عام كامل حتى الآن، لكن ربما كانوا يحاولان منذ خطوبتهما؟

"ماذا لو كنت مثل أمي وروبي؟ ماذا لو كنت أعاني من الانتباذ للبطان الرحمي؟ ماذا لو لم يكن بإمكاني إنجاب الأطفال؟ يريد إيفان أن يصبح أبا بشدة وأنا أريد أن أكون أما وأنجب الكثير من الأطفال، ماذا لو لم أتمكن من الحصول عليهم؟"

قالت لينا بشكل واقعي: "إذن سأحصل على أطفالك من أجلك."

"ماذا ؟"، سألت إيرين بصوت غليظ من البكاء.

"فتاة، لقد خُلقت لإنجاب الأطفال، انظر إلى هذه الوركين ! انظر إلى مؤخرتي وهذه الثدي! بعد أن أرزق أنا ويوري بطفل، سأكون البديل لك."

اتسعت عيني على الطريقة الهادئة والواثقة التي قدمتها لينا، كان من الممكن أن تتحدث عن إعارة إيرين لسيارتها بدلا من رحمها.

"أنت جادة"، قالت إيرين بعد قليل: "هل ستكونين حقا بديلنا إذا تعلق الأمر بذلك؟"

"بالطبع، سأفعل ! أنت مثل أختي وانا أحبك، نحن عائلة، إيرين، سأفعل أي شيء من أجل عائلتي."

"حتى تحملين طفلا عملاقا بحجم إيفان؟"

"حسنا، يجب أن يكون قسما قيصريا! "

بدأت الصديقتان في الضحك وأخذت ذلك كإشارة لدفع العائقين على عجل إلى غرفة الغسيل، بعد وقت قصير، بعد أن بدأت حمولة من الغسيل، خرجت من الغرفة في الوقت المناسب لأرى إيرين ولينا يخرجان من الحمام مع ربط الذراعين.

"أنت بحاجة إلى تدليك"، قررت لينا: "سنرى ما إذا كان أحد المدلك يمكنه العمل معك، حسنا؟ وعندما ننتهي هنا، سنقتحم قبو نبيذ يوري مقابل شيء باهظ الثمن ونطلب شيئا غير صحي تماما ونقوم بحفلة على نيتفلكس"

عندما كانت القاعة خالية غادرت غرفة الغسيل، ما سمعته لن أكرره أبدا، مثل المحامي، كنت أؤمن بامتياز المصمم والموكل.

بالعودة إلى المنتجع الصحي وجدت بيانكا تعانق بيني وفيفيان وهي تندفع لحضور موعد زفاف في متجرها، يبدو أن لينا قد انتقلت بالفعل إلى موعدها مع نيشا وتم نقل إيرين إلى غرفة التدليك، لم يتبق سوى فيفيان وبيني عندما انتهيا من عمليات تجميل الأظافر.

"أعتقد أنه من الجيد أن تتحدث أنت ونيكولاي عن ذلك"، كانت بيني تقول وهي تعجب بظل الخوخ الناعم على أظافرها: "عندما لم أستطع التوقف عن البكاء ولم أستطع النوم وكان لدي كل هذا القلق، لم أكن أعرف أنا وديميتري ما هو الخطأ، أنا شعرت أنني أم فظيعة وهو شعر وكأنه أب

وزوج فظيعان، كان يعتقد أن كل المشاكل كانت خطأه لأنه كان يعمل كثيرا أو لم يكن يستيقظ بما يكفي مع صوفيا في الليل، لكن لم يكن الأمر كذلك، كانت مجرد الهرمونات والمواد الكيميائية في دماغي هي التي تحتاج إلى تعديل."

"لكنك تشعرين بأنك بخير على الدواء الآن؟"، سألت فيفيان وكان قلقها واضحا من نبرة صوتها وهي تتراجع إلى خواتمها وأساورها.

"كان الاختلاف ليلا نهار عندما بدأ الدواء يعطي مفعوله". طمأنتها بيني قائلة: "كنت بحاجة لجرعة منخفضة فقط، وكانت آمنة للرضاعة الطبيعية، إذا كنت في حاجة إليها، فستكونين بخير وسيعمل الطفل بشكل رائع لأن والدته تتمتع بصحة جيدة وسعيدة."

له؟ هذه المرة الأولى التي أسمع فيها عن إنجاب فيفيان لصبي، سأضطر إلى تدوين ملاحظة للسافانا، لقد أحببت شراء هدايا الأطفال لزبوناتنا والتأكد من حصولهن على خدمات التدليك والعناية بالقدم المجانية قبل الولادة وبعدها.

انتظرت حتى ساد الهدوء في المحادثة بينهما لأتقدم وأبتسم واسألهما عما إذا كانا مستعدتين لقص شعرهما، جمعت حقائب اليد والهواتف الخاصة بهما حتى لا يضطرا للقلق بشأن وضع طلاء أظافرهما أو الحصول على بقع غسول ومصل اليد على الجلد، بينما كانت فيفيان تتجه مباشرة إلى الحمام قادت بيني إلى المصممة الخاصة بها، عندما انتهيت

وجدت لانا تمشي مع فيفيان إلى محطة تصفيف الشعر الخاصة بي، كانا يتحدثان باللغة الروسية وكنت سعيدة لرؤية أن فيفيان قد اهتمت بلانا.

"كيف كان موعدك في المنتجع الصحي؟" سألت عندما استقرت فيفيان على الكرسي في محطتي.

"حسن جدا"، لقد ومضت مانيكيرها الطازج في وجهي: "ما رأيك؟"

"روك الملوك؟" خمنت، متأكد من أنني قد سمّرت الظل الأرجواني الغامق.

"نعم."، مدت يدها وهزت أصابعها: "أردت شيئا ممتعا ومختلفا هذه المرة".

"وهل تريدين أن تفعلي شيئا ممتعا ومختلفا لشعرك؟"، مشطت أصابعي من خلال موجاتها الطويلة المظلمة.

ضحكت: "بالطبع لا، سوف يصاب نيكولاي بجلطة دماغية إذا دخلت المنزل بشعر أقصر"، لمست النهايات ولفتها حول إصبعها ورفعت نظرة على وجهها، لا بد أنها كانت ذكرى جيدة لأن ابتسامة صغيرة شريرة رفعت زوايا فمها: "لا، دعنا فقط نقطع الأطراف وتفجير الشعر إذا كان لديك الوقت".

"لدي الوقت."، لمست كتفها والتقيت بابتسامتها في المرآة: "دعنا نوصلك إلى أحد الأحواض للشامبو."

أخذنا حوض الزاوية وقمت بلف وثبته حول رقبتها قبل مساعدتها على الاتكاء على الكرسي.،قمت بتعديل مسند القدمين لها، على أمل تخفيف الضغط على أسفل ظهرها، تذكرت أنها كانت أكثر رقة، أبقيت درجة حرارة الماء دافئة ولكن ليست ساخنة جدا: "هل هذا عادي أو طبيعي؟"

قالت وهي تبتسم لي: "أشعر أنني بحالة جيدة."

لقد تحدثنا قليلا بينما كنت أرغب في ترغية شعرها وتكييفه وشطفه، عندما عدنا إلى محطتي، ظللنا نتحدث عن أحدث مشاريعها الفنية وهو حفل شاركت في استضافته في نوفمبر وكيف كان من الصعب العثور على ملابس سهرة أنيقة في أنماط الأمومة.

"ولا يفيدني أنني أنمو كل يوم على ما يبدو"، وأضافت وهي تفرك بطنها :"إذا اشتريت فستانا هذا الأسبوع، فقد لا يناسبني الشهر المقبل".

"أنا متأكدة من أن شخصا ما في بوتيك بيانكا يمكن أن يغير ملابسك"، اقترحت حينما قمت بقص شعرها وتدقيقه: "من المحتمل أن يكون لديها نفس المشكلة".

"أسوأ فقط منذ أن أنجبت توأمان"، ردت فيفيان: "لقد تخلت أخيرا عن ارتداء الكعب العالي هذا الأسبوع"، ضحكت:

"حسنا"، ضحكت: "يجب أن أقول إن سيرجي نزعهم من خزانة ملابسها ووضعتهم جميعا في صناديق وأحضرتهم إلى منزلي لحفظهم، كان مقتنعا بأنها ستفقد توازنها وتتأذى باسم الموضة."

"إنها تحب الكعب العالي"، لقد تحققت من قصتي: "أنا مندهشة من أن مجموعة الأحذية الخاصة بها ليست مقفلة ومفتوحة، يجب أن يكون قد كلفها ثروة، كل هؤلاء جيمي تشوز ومانولوس ولوبوتان."

"لقد أصيبت بالفزع عندما عادت إلى المنزل وكانت خزانة ملابسها فارغة، جاء إلى المنزل في وقت لاحق من تلك الليلة ليحملهم جميعا في سيارته الرياضية متعددة الاستخدامات ويأخذهم إلى المنزل." وأضافت ضاحكة:

"يا إلهي، هل يمكنك أن تتخيلي مدى صعوبة جعله يتذلل؟"

"أوه، أنا متأكدة من أنه فكر في شيء لجعلها تنسى مدى إحباطها معه."

جعلني الوميض المؤذي في عيني فيفيان أحمر خجلا، كان سيرجي ألفا حتى النخاع وكان من الواضح لأي شخص رآه مع بيانكا أنه أحبها واعتقد أنها كانت المرأة الأكثر جاذبية على وجه الأرض.

أصبح وجهي ساخنا كما تخيلت كيف يكون رجل مثل هذا في السرير.

"أنا متأكدة من أنه فعل ذلك".

"الحديث عن الرجال والإحباط ..."

في البداية، اعتقدت أنها كانت تتحدث عني لكنني لاحظت بعد ذلك أن نظرتها قد انجرفت إلى تين، كان حارسها الشخصي العملاق يخرج من الردهة، ربما بعد أن قام برحلة إلى الحمام وركز بصره على نيشا وهي تصفف شعر لينا، عمليا أشعر بحرارة رغبته من هنا.

"أعتقد أنه سيبقى محبطا". حذرت بلطف: "نيشا حقا ليست ليست متاحة لرجل الآن".

"تين عنيد، لن يدع ذلك يوقفه، ليس إذا كان يعتقد أن هناك فرصة حتى كرة الثلج في الجحيم تعيد اهتمامه."

"هل هذا هو سبب تسميته بتين؟"، فتحت الدرج وأخرجت فرشاة مستديرة: "لأنه عنيد؟"

"لا".

كان لدي شعور بأن هذه كانت واحدة من تلك المناطق الرمادية في حياتها لذلك لم أطلب أي تفسير إضافي، مرتفعة على أطراف أصابع قدمي أمسكت بمجفف الشعر المتدلي من السقف وبدأت في تجفيف شعرها، بينما كنت أعمل فكرت في كوستيا وجميع المناطق الرمادية في حياته التي ستصبح مناطقي الرمادية في حال ملاحقته.

"هل أنت بخير؟" سألت فيفيان بينما كنت أسحب مكواة فرد الشعر أسفل خيوطها اللامعة: "لقد هدأت".

"أنا أفكر فقط".

"عن؟"

خطر لي أخيرا أن فيفيان كان الشخص الوحيد الذي يمكنني الوثوق به للتحدث عن شيء كهذا، نظرت حولي ولاحظت أننا وحدنا، ومع ذلك أبقيت صوتي منخفضا وسألت: "متى عرفت أنك تريدين زوجك حتى مع كل ... أمتعته؟"

انتظرت فيفيان حتى أزلت مكواة فرد الشعر من نهايات شعرها لتلتف على الكرسي لإلقاء نظرة أفضل علي، بدت وكأنها تنظر بعمق بداخلي، كما لو كانت تحاول أن تقرر ما إذا كان يمكن الوثوق بي، لا بد أنها رأت شيئا أقنعها بمصداقيتي: "لم يكن هذا سؤالا بالنسبة لي أبدا، أنا أحبه." وأضافت: "حتى الأجزاء المظللة".

الأجزاء المظللة؟ كانت تلك طريقة لطيفة لوصف كل الأشياء المظلمة والخطيرة التي قام بها الرجال الذين نهتم بهم.

"هل الرجل الذي يحمل أمتعة شخص قد أعرفه؟"

اعترفت، بالتأكيد يمكنني الوثوق بها: "إنه كوستيا."

"كوستيا؟" بدت مصدومة تماما : "كيف فعل ...؟"

"نحن جيران، لقد كنا في العامين الماضيين، نحن لا نتواعد رسميا أو أي شيء "، أضفت على عجل: "كنا نرقص حول بعضنا لفترة من الوقت، قبل شهر، تناولنا وجبة الإفطار وقضينا صباحا مثاليا معا ..."

"ثم ابتعد عنك؟"

أومأت: "في الأساس".

"كوستيا مثل نيكولاي من نواح كثيرة، إنهم رجال هادئون، إنهم متحفظون، كما أنهم معقدون للغاية وعنيدون"، لمست السوار على ذراعي وكأنها رأته لأول مرة: "هذه واحدة من قطع زويا، أنا أعرف عملها، وأعلم أيضا أن كوستيا أعطاها لك."

أكدت: "لعيد الميلاد."

"ماذا أعطيته؟ أعني، إذا لم يكن هذا سؤالا شخصيا جدا لطرحه، بالطبع."

"شهادة إلى مأوى الحيوانات."

ابتسمت فيفيان: "هذه أحلى فكرة هدية".

"لا أعتقد أنه كان متحمسا جدا حيال ذلك، ما زال لم يستخدمها."

"لقد كانوا مشغولين للغاية"، قالت فيفيان بحذر: "لقد كانت سنة صعبة حتى الآن."، وأضافت باختيار لغتها بحكمة: "إنه حقا لم يكن الوقت المناسب لإضافة كلب إلى حياته".

"أخبرته أنه يمكننا تبني واحد معا وتقاسم المسؤوليات".

"ماذا كان يعتقد حول ذلك؟"

"أنا لا أعرف."

"وماذا يفكر بشأن مواعدتكِ؟"

هزت كتفي قليلا بحزن: "أخبرني أن أستغرق أربعة أسابيع للتفكير فيما إذا كنت أرغب حقا في أن أكون معه".

"هل مرت أربعة أسابيع؟"

"في الأمس".

"و؟"

قلت وأنا واقفة وراءها لإنهاء تصفيف شعرها: " لم أره."

"هل تريدينه؟"، رفعت نظراتها في المرآة: "هل تريدينه مع جميع الأجزاء المظللة؟ هل تريدين أن تكوني جزءا من حياته المعقدة؟ هل تريدين أن تجعلي حياتك أكثر تعقيدا؟"

"نعم"، لم أفكر، لم أسأل، أنا ببساطة أجبت بصدق: "أنا أريده في حياتي".

"إذن عليك أن تخبريه"، ردت فيفيان بشكل واقعي: "كوني قوية، إذا لزم الأمر، في بعض الأحيان يمكن أن يكون هؤلاء الرجال من ذوي الرؤوس الصلبة."

هؤلاء الرجال مننا...

عندما انتهيت من شعر فيفيان رأيت وشم التاج على مؤخرة رقبتها، إذا تقدمت الأمور مع كوستيا بالطريقة التي أردتها فقد أكون يوما ما جزءا من عائلتها.،كان هناك شيء مغرٍ بشكل غريب حول فكرة الانتماء إلى شيء قوي جدا ولكنه في غاية السرية.

عندما انتهيت من قصة شعر فيفيان على الأسلوب الذي تحبه، سحبت العباءة بعيدا وحملتها إلى السلة المخبأة بعيدا في خزانة قريبة بينما كانت تلتقط صورة سيلفي، عادت ابتسامتها اللعوبة عندما كتبت رسالة سريعة وأرسلت صورتها.

سألتُ أثناء أخذ سجل الضيف من الدرج العلوي: "هل تريدين جدولة عملية تشذيب أخرى لمدة ستة أو ثمانية أسابيع؟"

"دعنا نفعل بعد ستة."، سارت بجواري إلى مكتب الاستقبال حيث سلمت سجل ضيفها وطلبت من بيلي أن تحجزها للحصول على تقليم آخر، قبل أن أغادر لترتيب محطتي

لمست فيفيان ذراعي: "إذا كنت تريدين التحدث في أي وقت، فأنا دائما موجودة للدردشة".

"شكرا لك، أنا أقدر هذا العرض حقا."

"فقط تعالي إلى المنزل أو ابحثي عني في ساموفار، أنا عادة ما أكون هناك لاستعجال الغداء."

"سوف أفعل"

عندما عدت إلى موقعي، اكتشفت أحد أساور فيفيان الذهبية على المنضدة حيث كانت حقيبة يدها موجودة، التقطتها، وبدأت في المناداة عليها، على أمل اللحاق بها قبل أن تغادر، لكن بعد ذلك اكتشفت بطاقة الموعد مدسوسة أسفل السوار والرسالة التي كتبتها عليها.

سأرسل كوستيا لالتقاط هذا، حظا طيبا، وفقك الله!

وضعت السوار الرقيق في جيبي لحفظه وحاولت التوقف عن الابتسام، على ما يبدو، قررت ملكة العالم السفلي في هيوستن أن تجعل بعض الحظ من أجلي.

الفصل 8،

"أنا لا أعرف ما يجب القيام به، لم تعد تستمع إلي، تعتقد أنه يحبها، لكنها مجرد طفلة، إنها لا تعرف ما هو الحب."

وقف كوستيا متكئا على مدخل المطبخ بينما كانت الأم المتعبة والباكية تروي مشاكلها لنيكولاي، جلست على المائدة المستديرة في منزل رادا، استمع الرئيس باهتمام بينما أخبرته المرأة الأكبر سنا بما يعرفه الجميع في الشارع بالفعل -ابنتها البالغة من العمر ستة عشر عاما قد هربت مع أحد لاعبي الشوارع في لالو.

"إنه يضربها"، صرخت بيأس: "ليس فقط الوقت الذي اعتنى به إيليا، مرة أخرى، قبل أيام قليلة فقط، كانت لديها علامات على ذراعيها، علامات أرجوانية كبيرة واضحة."

كان الاعتداء على تيفاني، الطفلة الوحيدة لرادا، خطيرا على نيكولاي كما لو كان دمه، كان زوج رادا الراحل يعمل لدى العائلة في موسكو. عندما هاجرت إلى هيوستن مع أختها وصهرها، وجدوا جميعا العمل والحماية تحت قيادة نيكولاي. عملت رادا في ساموفار ما قبل يوم الافتتاح، في البداية كطاهية واحدة والآن في الجزء الخلفي من المنزل كمدير للعمليات اليومية، كانت تدير المطعم مثل الأم وكانت قاسية عند الضرورة ودائما ما تكون مشجعة ولطيفة، كانت امرأة طيبة ولم يكن لدى أحد شيء سيء ليقوله عنها.

ولرؤيتها تبكي على ابنتها الضالة، تبكي بشدة، بدت وكأنها ستصيب نفسها بالمرض جرت على شيء عميق داخل كوستيا، اختفى ماركو والفتاة لكنهما لن يفوتهما طويلا، ليس إذا كان له أي علاقة به.

"لقد اهتممنا بهذا من قبل"، ذكّرها نيكولاي ليس بقسوة ولكن بشكل صارم: "إيليا تأكد من أن ماركو قد تلقى رسالة بعدم لمسها مرة أخرى وتركها وشأنها، لكنها عادت إليه والآن... "

بعد العثور على تيفاني مع ماركو في المرة الأولى، أرسل نيكولاي إيليا لتهديد ماركو ووضع حد لمداعبته مع فتاة قاصر تحت حمايتهم، كان إيليا قد أرسل له رسالة بقبضات اليد والأحذية، بحلول الوقت الذي انتهى فيه طاقمه من التعامل مع ماركو، كان قد انتهى به الأمر في المستشفى وهو يعرج ويتبول في الدم.

لكن لم يكن ذلك كافيًا لتفريق العاشقين غير الشرعيين، قبل فترة طويلة، عادت تيفاني مباشرة للتسلل مع قاذف المنشطات الأكبر سنا، طُلب من لالو أن يصطف مع رجله لكن من الواضح أنه لم يكن لديه أي سيطرة على أطقمه.
والآن ها هم جميعا مع فتاة مراهقة مفقودة وفرصة حقيقية جدا لتدخل الشرطة، إذا عثرت عليه الشرطة أولا ووضعته في حجرة الاستجواب فسوف ينكسر ماركو -وماذا بعد ذلك؟

"لا أعرف ماذا أفعل"، كررت رادا وهي تبكي بشدة لدرجة أن كوستيا قلق من أنها قد تختنق، كانت هذه أما وصلت بوضوح إلى نهاية حبلها اللعين.

سحب نيكولاي منديلا مكتوبا بحروف مونوغرام من جيبه وضغطه برفق في يد رادا: "لا داعي للقلق بشأن هذا بعد الآن".

لم يكن نيكولاي بحاجة لقول أي شيء آخر، فهمت رادا ما قصده، سيتم العثور على تيفاني وإعادتها، سيتم التعامل مع ماركو وسيدفع لالو أي تعويضات تطلبها رادا، سيتم إبعاد الشرطة عن مشكلة العائلة وسيكون هذا هو الحال.

بقي في الخلف لتكليف رجلين بمراقبة المنزل، فقط في حال قررا تيفاني أو ماركو العودة. بحلول الوقت الذي التقى فيه مع نيكولاي، كان الطاقم الذي كان يلاحقهم قد تم تحميلهم بالفعل وكانوا ينتظرون تعليماتهم، سأل نيكولاي ويده على مقبض باب الركاب: "هل نعرف أين ماركو؟"

"لقد أرسلت داني لمطاردته، لقد أرسل رسالة ليخبرني أن لالو يلعب ألعابا ولن يخبره بأي شيء عن ماركو."

بمجرد أن أصبحوا بأمان داخل السيارة زفر نيكولاي بخشونة وارتعش على حزام الأمان: "السماح لهيكتور بتعيين لالو مسؤولا عن هيوستن كان أكبر خطأ سخيف ارتكبته على الإطلاق".

أجاب: "لن أسميها أكبر خطأ ارتكبته على الإطلاق"، مفكرا في مناسبتين أخريين على الأقل، قام نيكولاي بتخريب الأمور بشكل ملكي.

سمّره نيكولاي بنظرة تحذير قبل أن يلاحظ: "كان يجب أن أترك بيسيان وأليكسي يقضيان على لالو عندما أتيحت لهما الفرصة قبل عشر سنوات، هذا الوخز خطير علينا جميعا، إنه هرج وغبي، إنه لا يحترم القانون، لا يستطيع حتى السيطرة على رجاله ".

"حسنا، ربما تكون محظوظا وسيقدم لك أحدهم معروفا"، قام كوستيا بحركة مقطوعة في حلقه بينما كان هاتفه يرن في جيبه: "للالو أعداء في كل مكان"، استعاد هاتفه ونظر إلى الشاشة: "بالحديث عن النعم..."

"ماذا الآن؟"، سأل نيكولاي بإرهاق متوقعا على الأرجح تكلفة باهظة أخرى في العملة أو الرجال.

"بيسيان"، قال وهو ينقر على الشاشة وافتتح الرسالة، تم ترميزها ولكن يمكن فك تشفيرها بسهولة: "لا يوجد عملاء محتملين حتى الآن، سيواصلون البحث."

"ماذا قلت له أن يفعل مع ماركو إذا وجده؟"

"يخرجه من الشوارع ويرجع بالفتاة إلى والدتها."

"أريد أن أتحدث معها أولا، هذا لا يمكن أن يحدث مرة أخرى "، نقر نيكولاي بأصابعه على لوحة القيادة: "ماذا عن دييغو؟"

"دييغو؟"، لماذا يريد نيكولاي زعيم الهيرمانوس؟ كانوا هم المسؤولون عن تطبيق الكارتل على مستوى الشارع ولكن كان هناك دماء سيئة بين لالو وديجو، تعود الدماء الفاسدة التي تعود إلى ما لا يقل عن عشر سنوات، عندما كانوا أطفالا في المدرسة الثانوية، عندما بدأ غابي، الأخ الأكبر لدييجو، العداء: "سوف يصاب لالو بالجنون إذا اكتشف أننا ذهبنا وراء ظهره للحصول على ماركو، خاصة إذا اكتشف أننا نستخدم شعبه"

"إنهم ليسوا شعبه"، تمتم نيكولاي: "الروابط بين الهيرمانوس والكارتل ضعيفة وممتدة إلى نقطة الانهيار، لقد عبث "لالو" مع دييغو وأولاده مرات عديدة، لا يفهم الولاء، إنه ينظر فقط إلى الظهير التالي يمكنه أن يتقدم ليصعد إلى الأعلى"

على الرغم من قلقه بشأن الطريقة التي سينتهي بها الأمر سأل مع ذلك: "هل تريدني أن أتحدث إلى دييغو؟"

"لا، سأتحدث معه أنا"، تدحرج نيكولاي من النافذة وأطلق صفيرا لجذب انتباه طاقم إيليا، ركض أحدهم للحصول على

طلب لقاء: "أخبر ملك شارع كورونادو أنني أريد أن ألتقيه"، نظر إلى ساعته: "وقت الظهيرة، المقبرة الكاثوليكية ".

أومأ الجندي برأسه وهرب لإجراء المكالمات اللازمة، سيكون من الحكمة ألا يفوت دييغو الاجتماع المحدد لمدة نصف ساعة من الآن، حتى لو اضطر إلى تشغيل كل إشارة ضوئية في المدينة.

أثناء توجههم إلى المقبرة فكر كوستيا في نوع الصفقة التي من المحتمل أن يعرضها نيكولاي على دييغو، سيكون شيئا يدفع عجلة الحركة لتغيير آخر في النظام من شأنه أن يفيد مصالح نيكولاي على المدى الطويل، كان لالو دائما عنصرا نائبا في أذهانهم، لقد احتاجوا إلى شريك أقوى، شخص يمكنهم الوثوق به وشخص يثق به الرجال الذين خدموه.

وصلوا إلى مكان الاجتماع مبكرا مما منح كوستيا متسعا من الوقت لاستكشاف المنطقة، أرسل مركبات الحراسة المعتادة إلى نقاط محددة على المحيط ثم عاد في السيارة للانتظار. التزم الصمت واستعرض قائمته العقلية الخاصة بالمهام والمشاكل التي لا يزال بحاجة إلى معالجتها قبل نهاية اليوم.

قال نيكولاي وهو يقتحم أفكاره: "إنها جولة زوجات وأرامل في الغد."

ابتسم ابتسامة على الاسم الذي قدموه لدائرة الزيارات الشهرية التي يجب إجراؤها، دفع كل طاقم ضريبة لتغطية

مدفوعات إعالة العائلة لإخوتهم في السلاح، أو الأرامل والعائلات التي تُركت عندما يتوفى جندي -بشكل طبيعي أو أثناء أداء واجبه، إذا جاز التعبير، قدم نيكولاي أيضا المساعدة للعائلات التي عملت مع العائلة أو دفعت ضريبة حماية لأعمالها، كان الأمر كله يتعلق بمكافأة الولاء.

بعد أسابيع قليلة من زواجهما، تولت فيفيان مهمة لم يشعر نيكولاي أبدا بالراحة في القيام بها، بصراحة، كانت أفضل من زوجها في هذا النوع من الأشياء، كان يشعر بالبرد ويخاف الناس من القرف وخاصة زوجات وصديقات الجنود الذين تم حبسهم في السجن، لم تكن هؤلاء النساء متأكدات تماما من مكان وقوفهن أو مدى أمانهن أو سلامة رجالهن.

حتى جاءت فيفيان.

لقد اهتمت بصدق بالناس ومشاكلهم، لقد جعلتهم يشعرون كما لو أنهم مهمون ومهمون لها، لقد استمعت وكانت حنونة ولطيفة، كانت أيضا ذكية بما يكفي لفهم قواعد اللعبة، بدا أن فيفيان تدرك أن إبقاء تلك العائلات الأخرى سعيدة يحمي عائلتها.

الرجال الذين يقضون وقتا بسبب الأفعال السيئة التي ارتكبوها بموجب أمر نيكولاي كانوا بحاجة إلى معرفة أن زوجاتهم وعائلاتهم يتم الاعتناء بهم بشكل صحيح، كان الرجال الذين اعتقدوا أن زوجاتهم وأطفالهم قد تم نسيانهم

يمثلون مخاطرة الوشاية، كانوا ضعفاء ويمكن التلاعب بهم بسهولة للتحدث إلى الأشخاص الخطأ عن الأشياء الخاطئة.

تم تسليم المظاريف النقدية لدفع ثمن البقالة والإيجار والفواتير الطبية في الأسبوع الأول من كل شهر للأسر التي تركوها وراءهم، اعتاد أن يكون موقفا مباشرا لكن فيفيان غيرت كل ذلك، كانت دائما تحضر شيئا لطيفا للعائلة التي كانت تزورها، عادة علبة من المعجنات والحلويات من ساموفار، ثم تبقى لفترة من الوقت للدردشة، لقد تأكدت من أن الزوجات والصديقات يتلقين المساعدة في فواتير الرعاية النهارية والملابس المدرسية والرسوم اللامنهجية وحاولت إيجاد عمل لهن إذا احتجن إليه أو رغبن في ذلك.

لم يكن نيكولاي مسرورا في البداية مما رآه تدخلا لها، خاصة عندما كلفه ذلك المزيد من المال من جيبه لكن فيفيان وضعته في مكانه بدقة من خلال تذكيره بأنه كان من الأرخص دفع رسوم الرحلة الميدانية ورعاية نهارية لعدد قليل من العائلات أكثر من المحامين إذا تم بناء قضية ريكو.

تذكر تلك المحادثة المتوترة التي سمعها لا يزال يجلب الابتسامة على وجهه، أكثر وأكثر، تراجعت فيفيان ضد نيكولاي، كان يشك في أن الرئيس أحب ذلك في أعماقه عندما رفضت زوجته التراجع.

دخلت شاحنة سوداء من طراز شيفي إلى المقبرة، جاء بمفرده لأن دييغو لم يكن هرجا مثل لالو، كان لدى دييغو

المزيد من الرجال تحت سيطرته وكان مسؤولا شخصيا عن السيطرة على كل الأراضي التي ادعى لالو أنها ملكه، لكنه لم يتباهى بها، كانت هناك بعض المشاكل قبل بضع سنوات مع شقيق بيني الصغير لكن دييغو تعلم درسه وحصل على الهراء مباشرة بعد ذلك، بالنظر إلى كل ما أنجزه في مثل هذه السن المبكرة، فقد حصل على الحق في أن يكون مغرورا، لكنه كان هادئا وارتدادا حقيقيا للمدرسة القديمة وملك الشارع.

نزل دييغو وشقيقه الأصغر نيت من الشاحنة، قام كوستيا بقياس حجم أصغر للفتى رييس، كان الفتى مقاتلا بالفطرة، إذا كان من الممكن تصديق القصص التي قالتها له فوكس، فإن نيت كان يتشاجر منذ أن كانا في روضة الأطفال معا، وغالبا ما كان يتعامل مع الأولاد أكبر منه بثلاث أو أربع سنوات. لقد خسر معظم تلك المعارك المبكرة لكنهم أشعلوا نارا بداخله لا يمكن إخمادها، أصبح الآن أحد أفضل المقاتلين في حلبة الأنفاق وكان مستعدا لقتل سلسلة الانتصارات الطويلة لمقاتلي نيكولاي.

تذمر نيكولاي ومد يده لمقبض الباب: "نحن نؤسف إذا استمر هذا الفتى في التحسن في الحلبة."

"إذا لم يكن هذا الفتى هو الأخ الصغير لدييجو، كنت سأعتني به"، قال: "فقط الركبة، لا شيء ضار جدا" .

ضحك نيكولاي عندما نزل من السيارة: "لن يستغرق هذا وقتا طويلا".

انزلق كوستيا من مقعده ونظر الى المقبرة وبحث عن أي علامات على وجود مشاكل، لأن دييغو أبقى شوارع حيه آمنة وهادئة، لم يكن كوستيا قلقا بشأن هذا الاجتماع، بأمان في هذه المنطقة، لم يكن هناك سوى أدنى فرصة لحدوث شيء ما.

بينما كان دييغو ونيكولاي يتجولان على طول صف من القبور، تجول نيت رييس وأتى للوقوف بجوار كوستيا.
انحنى إلى الخلف على السيارة ومد يده بلا مبالاة إلى الجيب الخلفي من بنطاله الجينز لاستعادة محفظته: "أخي أرادني أن أعطيك هذا".

نظر كوستيا إلى البطاقة التي سحبها نيت من محفظته:
"دعني أخمن، دييجو جعلك مدير قتال؟"

ضحك نيت: "الأخ الخطأ يا رجل".

لم يحاول كوستيا إخفاء دهشته عند ذكر شقيق رييس الأكبر، لم يُر غابي في هذا الجانب من الحدود منذ أكثر من عشر سنوات، كان هناك ثمن على رأسه ومذكرة توقيف بانتظاره إذا حاول عبور الحدود مرة أخرى إلى الولايات المتحدة.
على حد علم كوستيا، كان غابي يكسب عيشا جيدا -سبعة شخصيات في السنة -يعمل على عقود مجهولة عالية الأجر.

متسائلا عما يريده غابي، أخذ البطاقة المعروضة عليه وسلمها ليرى عنوان البريد الإلكتروني مكتوبا على ظهره، لقد كان عنوانا يستخدم مزود شبكة مظلمة سيئ السمعة وآمن للغاية: "ماذا عليا أن أفعل بهذا؟"

هز نيت كتفيه: "أنا لا أطرح عليه الأسئلة".

من المؤكد أنه مهما كان على الأخ الأكبر رييس أن يخبره بأنه خطير ولكنه مهم، فقد وضع البطاقة في محفظته، انتقلت نظرته إلى نيكولاي وديجو اللذين كانا يسيران بالفعل نحو السيارات. عندما اقترب الرجلان، لاحظ الصلابة في فك نيكولاي والخطوات القاسية التي أعادته إلى السيارة، أثار هذا اهتمامه وانتظر حتى وصلوا إلى سيارتهم بأمان وكان ديغو ونيت يقودان سيارتهما بعيدا ليسأل: "إذن؟"

"نحن بحاجة إلى إيجاد ماركو، لا أريد أن تصل الشرطة إلى هذا اللقيط أولا."

كوستيا أبقى قدمه على الفرامل: "هل تعتقد أنه سيتحدث؟"

لوى نيكولاي خاتم زفافه حول إصبعه: "ديغو يعتقد أنه كان يتحدث لفترة من الوقت الآن".

اضطربت معدته: "إنه مخبر لعين؟"

"ديغو يشتبه في ذلك لفترة، خاصة بعد الأسبوع الماضي".

"هذا الشيء في لونجفيو؟ مع الشرطي السري؟ " تدخل: "أولاد الهيرمانوس ما زالوا في السجن، أليس كذلك؟"

"نعم"

"ما علاقة ذلك بماركو؟"

"ماركو هو من حدد هذا التسليم"

لقد ترك ذلك يغرق للحظة: "من المحتمل أن ماركو المحتمل لم يكن يعلم أنه كان يضعهم مع شرطي"، نظر إليه نيكولاي: "ماذا؟ "، رد دفاعيا: "هذا يحدث".

"في الأفلام، ربما، هذه هي الحياة الحقيقية اللعينة، كوستيا."

"ماذا فعل دييغو حيال ذلك؟ هل تحدث إلى لالو؟"

"لقد حاول، لم يستمع له لالو."

"يمكن أن يكون مع ماركو".

تجهم نيكولاي: "لقد استغلنا إذا كان هذا صحيحا، لكل ما نعرفه، يتعلق الأمر ببناء ثقة ريكو، إذا كنا قد كشفنا ...؟ إذا تحدث شخص ما...؟"

وعد كوستيا: "إذا تحدث شخص ما، فلن يكون لديه لسان أطول من ذلك بكثير"، رفع قدمه عن الفرامل وابتعد عن المقبرة، تسابق عقله وهو يفكر في كل الطرق التي يمكن أن

تؤذيهم، إذا تم سحب زاوية الواش، فقد يتحدث ماركو عن جميع عمليات تولية السلطة والضربات الأخيرة.

كان هناك الكثير من الدماء في الشوارع، لقد فعل كوستيا كل ما في وسعه لوضع أكياس رمل استراتيجية من شأنها أن تمنعه من التدفق عائدا إلى باب الرئيس، لم يكن هناك روسي أو ألباني في المدينة يتحدث بكلمة إلى الشرطة، كانت أواصر الأخوة المجرمين مبنية على الولاء والشرف.

لكن العائلات الأخرى؟

لم يكن كوستيا يثق بأحد منهم.

"علينا التوقف عن استخدام جميع الهواتف، في الحال"، قام بتدريب الكباتن وجنودهم على عدم استخدام هواتفهم الشخصية للحصول على معلومات حساسة، استخدموا الشعلات أثناء العمل ودمروها فورا بعد الاستخدام، تحدثوا فقط في رمز أو أبقوا رسائلهم قصيرة، تمت مناقشة كل القرف الثقيل وجها لوجه.

ولكن كان هناك دائما احتمال أن يكون شخص ما مهملا.

وصل إلى زنزانته واتصل بإيليا الذي التقط الاتصال من الثانية الأولى: "لقد وجدت صفقة أفضل على عقودنا اللاسلكية، قابلني في مغسلة السيارات."

"في طريقي"، في غضون لحظات من إنهاء المكالمة، سيقوم إيليا بالاتصال بالكابتن التالي في القائمة لإعطاء الرسالة.
واحدا تلو الآخر، سيتعلم كل كابتن أنه ربما تم اختراقه، سيتم تدمير الهواتف، سيتم فحص السيارات وإعادة فحصها وفحصها مرة ثالثة بحثا عن الأخطاء أو أجهزة جي بي أس، سيتم مسح الهان آوت والشركات وفحصها وصولا إلى الألواح الأساسية والمسامير، لن يكون هناك شبر واحد من مجاري الهواء أو الأنابيب التي لم يتم البحث عنها.

سيجمعون صفوفهم ويبتعدون عن المنظمات الأخرى، ستتوقف المعاملات التجارية مؤقتا، لن يكون هناك ضرائب حماية، ولن يتم نقل أو بيع شحنات أسلحة ولن تكون هناك صفقات جديدة من أي نوع، احتفظ نيكولاي دائما بما يكفي من النقود في الاحتياطيات مخبأة بعيدا لتعويم كشوف المرتبات وتغطية أموال الصمت لمدة ستة أشهر أو حتى بدا الأمر واضحا تماما.

قام كوستيا بإيقاف تشغيل هاتفه وإلقائه في حامل الأكواب:
"ما زلت تستخدم هاتفك فقط للمكالمات الشخصية؟"

"دائما".

كان نيكولاي يكره استخدام جهاز الأيفون الخاص به واحتفظ به فقط لأنه كان ضروريا لأعماله المشروعة وحياته الشخصية، كانت هناك مواقد في منزله لحالات الطوارئ في

وقت متأخر من الليل، وحتى ذلك الحين، لم يرسل سوى رسائل قصيرة.

قابلني.

أحتاج أن أراك.

لدينا مشكلة.

"لا توجد تطبيقات؟ ولا حتى الأشخاص الذين تستخدمهم فيفيان مع أصدقائها؟"

هز نيكولاي رأسه: "لا"

"سنحتاج إلى البحث في هاتفها."

لعن نيكولاي في أنفاسه: "سوف أتعامل مع الأمر"

"سأجمع القادة معا وأحاول تتبع جميع التفاعلات التي أجريناها مع ماركو".

"لا ينبغي أن يكون هناك الكثير، ليس لدينا جزء من هذا العمل "، نقر نيكولاي على أنفه للإشارة إلى الكوكايين الذي باعته الكارتل.

"ما لم يخرج أحد الفتيان الأصغر سنا عن الخط ويحاول جني بعض المال السريع من صخب جانبي"، وحذر كوستيا: "قد نكون مكشوفين أكثر مما نعرف".

"إذا كان أحد أولادنا الصغار يبيع الكوكايين؟"، ضرب نيكولاي إصبعين باتجاه رقبته، لم يكن تهديدا فارغا، كانت هناك قواعد، وكانت هناك عواقب.

أثناء قيادته للسيارة، كان كوستيا قلقا بشأن الفرصة الصغيرة وغير المحتملة لوجود ثقة ريكو في الأعمال، كان عنف الكارتل جنوب الحدود لا يزال ساخنا، ومن الواضح أن لالو لم يكن له أي سيطرة على رجاله وأفواههم.

"حتى لو كان دييغو مخطئا - وأنا أشك في ذلك لأنه قوي - لا يزال بإمكان الشرطة استخدام هذا الهراء مع تيفاني - التخلص منها وخطفها - كوسيلة ضغط لإقناع ماركو بالتحدث، سوف يقلب إذا أعطوه الفرصة، علينا أن نجده."

"أعطيت دييغو حافزا للعثور على ماركو وإحضاره إليك"

"كم الثمن؟"

"كافٍ"، قال مع نظرة ذات مغزى، أن الحافز كان أكثر من المال.

مستعدا للذهاب إلى العمل سأل: "هل تريدني أن أعود بك إلى ساموفار؟"

"أوصلني إلى مخبز بيني، سآخذ داني ليأتي لي، ما زلنا بحاجة إلى حديثنا "

"ماذا فعل الفتى بحق الجحيم الآن؟"

"إنه ذلك الشيء مع الجيران".

"الجيران؟ في شقته؟"

"هذه الضربة القاضية، انه في أعماق المنطقة الحمراء لبيسيان".

أقسم: "تبا، اعتقدت أن أرتيوم أخبره بالبقاء في حارته اللعينة؟"

"هو فعل، قال له ألا يتدخل، وأن الرجل مدين بما عليه وعليه أن يدفع."

"لكن؟"

"لكن هناك فتاة متورطة".

"بحق اللعنة"، أقسم أكثر بقسوة.

تمتم نيكولاي: "يبدو أن هناك دائما فتاة متورطة مؤخرا"، وأضاف بعد لحظة: "إنها شابة."

دون أن يفوت التركيز سأل: "كم عمرها؟"

"سبعة عشر، ربما ثمانية عشر."

قرر كوستيا أنه كلما قل ما يعرفه عن ذلك كان ذلك أفضل، ومع ذلك، شعر بالحاجة للدفاع عن ابن أخ أرتيوم: "داني أكبر منها بسنتين فقط، إنه فتى جيد، لقد كان دائما رجل

واقف، الطاقم يحترمه، إنه مخلص، انه ذكي، إنه يتبع الأوامر دائما -حتى الآن."

"هذا ما يقلقني"، اعترف نيكولاي: "إذا كان ولائه لتلك الفتاة وضعه في مرمى نيران بيسيان فسنواجه مشاكل، لقد استنفدت بالفعل مخزوني من الخدمات مع بيسيان، سيكون السعر التالي هو السعر الكامل ".

حاول ألا يفكر في مدى سوء تصرف طاقم بيسيان مع دانيلا إذا وضعوا أيديهم عليه، أرتيوم سيتم جره بسبب دمائهم المشتركة وماذا بعد ذلك؟ سيكون فوضويا وداميا ومكلفا.

"هل أنت متأكد أنك تريدني أن أوصلك إلى هنا؟"، انقلب على إشارة دوره وانتظر عند التقاطع للحصول على فرصة ليديره يسارا: "لدي الوقت لأخذك إلى مكان آخر".

"أريد أن أتوقف هنا"، كان فم نيكولاي مائلا بابتسامة غير متوازنة ومذنبة: "لقد أكلت كل كعكات الزفاف المكسيكية الصغيرة التي تحبها فِي، ستنفيني إلى الأريكة إذا لم يكن لديها صندوق جديد لإشباع رغبتها الشديدة في وقت متأخر من الليل."

تحولت نظرته إلى إصبع نيكولاي وهو ينزلق فوق خاتم زفافه وهي الحركة التي بدت وكأنها تطمأنه وتهدئه، هل كان يفكر في الطريقة التي يمكنه بها تقسيم حياته بسهولة؟ طوال معظم الصباح، كانوا يتحدثون عن التخلص من ماركو

والأجزاء الفوضوية الأخرى من أعمالهم، كان يتحدث الآن عن شراء ملفات تعريف الارتباط لزوجته الحامل كبادرة لطيفة.

بالنسبة لكوستيا، كان ذلك بمثابة تذكير آخر لجميع الأسباب التي جعلت من عدم تمكنه من ملاحقة هولي، لقد منحها شهرًا للتفكير في الأمور، بالأمس، جلس خارج الصالون لمدة ساعة في محاولة لإقناع نفسه بالدخول والتحدث معها، على الرغم من شجاعته فقد كان يخشى سماع قرارها، كان من المهين الاعتراف بذلك حتى لنفسه، لكنها كانت الحقيقة، ما زال غير متأكد من الإجابة التي يريد سماعها، في كلتا الحالتين، كان سيعقّد -أو حتى يفسد - حياتها.

عندما دخلوا ساحة انتظار المخبوزات فك نيكولاي حزام الأمان: "سأراك في ساموفار أو المستودع".

"سأقوم بمطاردة بعض العملاء المحتملين وتقديم تقرير في أقرب وقت ممكن".

تردد نيكولاي ويده على مزلاج الباب لكنه لا يتحرك: "كن حذرا، كوستيا، إذا كان دييغو محقا بشأن ماركو، فقد يصاب بالذعر ويفعل شيئا غبيا للتستر عليه."

"وإذا فعل؟"

قام نيكولاي بإيماءة قطعٍ بإبهامه: "اعتن به، سأقوم بتنظيف التداعيات ".

كان يأمل ألا تذهب إلى هذا الحد، لا يمكن أن تتحمل المدينة زعزعة الاستقرار مرة أخرى، ليس مع انتقال مولر ومحاولة كسب المزيد من الأرض، شعر نيكل جاكسون ومشروعه بالتهديد بالفعل بسبب نمو طاقم بيسيان، كانت هناك مشاجرات يومية حيث كان الجنود على الجانبين يتقاتلون من أجل كل شارع والحق في القيام بأعمالهم هناك، إذا سقط لالو ولم تكن هناك خطة قائمة لدعم زعيم آخر بسرعة، فستندلع الفوضى حيث حاول الألبان وطاقم جاكسون الاندفاع وملء الفراغ، ولكن إذا انتشرت كلمة أن لالو لديه جاسوس في منظمته؟ ستحترق الشوارع.

مصمما على منع أي من هذه النتائج انتظر حتى دخل نيكولاي بأمان داخل المخبز للمغادرة، كما لو كان على جديلة، وصل دانيلا وأرتيوم، وترك كل منهما مركباتهما لتتبع الرئيس في الداخل، ويخلفانه ويحميانه، بقي الجنود من طواقمهم في الخارج متيقظين.

قام كوستيا بفحص مرآة الرؤية الخلفية الخاصة به وتتبع المركبات في الشارع خلفه وهو يبتعد عن المخبز، فكرة أنه ربما يكون تحت المراقبة أزعجه الآن، لكنه كان أفضل من أي هراء من شرطة هيوستن، إذا كان هناك أي شيء فقد يكون من الممتع لعب القط والفأر.

اقتحم متجرا للأطعمة المتهالكة وانغمس في الداخل ولوح للمالك المسن الذي سمح له باستخدام الهاتف، لقد أبعد

المتاعب عن المتجر ودفع ضريبة حماية الرجل العجوز للنقابة الآسيوية، للتأكد من إغلاق باب المكتب، التقط الهاتف واتصل بخط الأعمال الخاص بشركة فوكس.

" هَن هاوس سيكورتي، لقد وصلت إلى فوكس."

"فوكس، اسحبي كل ما تعرفه عن ماركو فياريال، تعمق، اعتقالات، حسابات بنكية، سجلات الخلية، الخطوط الأرضية، تسجيل المركبات، الضرائب العقارية، لينز، كله".

"انتظر"، قالت وصوتها بدأ يتلاشى وكأنها تحاول الوصول إلى شيء ما: "حسنا، ماركو فياريال"، تمتمت: "ماذا أيضا، بيج بابا؟"

عبس من اللقب وسرعان ما قام بإدراج المعلومات الأخرى التي يحتاجها وأضاف: "انظري إلى الفتاة التي هرب معها ووالديها"، راغبا في التأكد من تغطية جميع قواعده: "قد تحاول الفتاة الحصول على المال من حساباتهم إذا نفد ماركو."

"ما السرعة التي يحتاجها هذا؟"

"بالأمس"، قال قبل إنهاء المكالمة وطلب رقم مفصل تأجير الإطارات حيث كانت لوبو تعمل بدوام جزئي، لقد كانت الداعم الصامت في سلسلة الامتيازات التي بدأها قرش القرض السابق جون هاغن قبل سنوات كجزء من خطته المشروعة للتقاعد، عملت لوبو هناك بموجب بطاقة هوية

نظيفة كانوا يستخدمونها لبناء "أسطورتها". كان من المهم أن يكون لديها تاريخ حياة قوي -دبلوم من المدرسة المنزلية، تاريخ عمل للضمان الاجتماعي، 1040آس مقدم لدى مصلحة الضرائب، السجلات الطبية واللقاحات، جواز سفر جيد، يوما ما، قد ترغب في الخروج من العالم السفلي وسيساعدها السجل النظيف.

" أي زي لتأجير الإطارات والحافات، هذه إميلي، كيف يمكنني مساعدتك؟"، أجابت لوبو بنبرة مرحة.

"إميلي، أنا أبحث عن مجموعة من الإطارات الجديدة لسيارتي 2014 تشيفي تاهو"، كان استخدام اسمها المزيف غريبا بالنسبة له حتى بعد كل السنوات التي كانوا يستخدمونها فيه في الأماكن العامة: "لدي عجلات من الكروم مع قضبان ذهبية وتفاصيل أرجوانية ملكية، وأضاف، واصفا السيارة التي كان ماركو يقودها: "هل لديك إطارات تناسب ذلك؟"

"سيتعين عليك إحضار سيارتك للقياس، سيدي، تنتهي مناوبتي بعد نصف ساعة، لكن أحد زملائي الآخرين سيسعد بمساعدتك."

"أحتاج إلى المهمة التي تم إنجازها الليلة، إنه مهم"

"لدينا ضمان الرضا، سيدي، هل يجب أن أحدد موعدا لك؟"

"نعم"، أغلق الخط وأسقط خمس أوراق نقدية من فئة مائة دولار على المكتب لصاحب المتجر وغادر دون الاتصال بالعين مع حفنة من الزبائن، عندما أنهت لوبو مناوبتها في متجر الإطارات، وجدت صُني وكانا معا يتعقبان ماركو، كانت عناكبه الصغيرة ماكرة وستجد ماركو قبل أي شخص آخر، كان متأكدا من ذلك.

ترجمة أميمة معروف

الفصل 9،

"نحن نطارد خيطا"، أخبرته لوبو في وقت لاحق من ذلك المساء: "صُني تهز ذيلها مثل كلب الصيد"

ابتسم في وصف لوبو لشريكتها في الجريمة، بمجرد أن تشم رائحة أحد الأهداف، لن تعود دون أن تعلق فريستها بين فكها: "أخبرني بالمستجدات خلال ساعة واحدة"

"سوف أفعل"

اقتحم ساحة انتظار مستودع إيفان، لاحظ التغييرات الصغيرة التي أجرتها إيرين على الجزء الخارجي من صالة الألعاب الرياضية، كان المبنى لا يزال حطاما متهدما من الخارج، ولكن كانت هناك علامة جديدة تحمل الشعار الذي طلبته. كان لدى ماركوفيتش أم أم أي أيضا موقف سيارات ممهد حديثا مع فتحات فعلية تتميز بخطوط بيضاء واضحة، لقد ولت الأيام التي كانت تسرق فيها إيرين مفاتيح السيارة من الخزائن لنقل الشاحنات والسيارات التي كانت متوقفة مرتين، أو أغلقت ممرات الإطفاء أو جعلت من المستحيل إجراء عمليات التسليم.

في الداخل، بدت صالة الألعاب الرياضية كما كانت دائما باستثناء المعدات والحصائر المحدثة، سمح إيفان لإيرين بالقيام بكل ما اعتقدت أنه ضروري للترويج والتسويق والحفاظ على نظافة الكتب لكن الصالة الرياضية نفسها كانت

مجاله، بالحكم على الطريقة التي توسعت بها أعمالهم، كان ترتيبهم يعمل بشكل جيد، لم يحب إيفان أبدا التعامل مع الجانب المالي والتجاري للأشياء، كانت إيرين محاسبة عن طريق التجارة ومخططة حزبية كعامل جانبي، كانت تحب التخطيط واجراء العمليات الحسابية وتوجيه الناس في جميع أنحاء المكان.

ولكن الأهم من ذلك، في تقدير كوستيا على الأقل، أن إيرين قد طورت غريزة الأمومة التي تبحث عن أختها المدمنة ومجموعة أصدقائها المقربين، كان هذا المستودع عرين إيفان وقد احتضنت دورها كأم العرين، كانت تعرف أي المقاتلين يواجهون مشاكل في المنزل وأي المقاتلين ينقصهم المال. من النظرة الأولى لعرج أو جفل، كان لديها ثلج وضمادات وإيبوبروفين في خطوط الجدولة الجاهزة والمباشرة للأطباء والمعالجين الفيزيائيين.

عبر المسار الضيق بين الحصائر، اكتشف إيفان ونيكولاي واقفين خارج قفص، كانوا يشاهدون كير وهو يعمل مع أحد المقاتلين الجدد، يأمل إيفان أن يتمكن من أخذ مكان سيرجي في المعارك السرية، بمظهره، هذا الفتى لن يعمل أيضا، تساءل كوستيا أكثر فأكثر عما إذا كانت أيامهم في إرسال مقاتلين قويين والسيطرة على بطولات تحت الأرض قد انتهت.

عندما صعد إلى القفص لفت انتباه نيكولاي، بهزة خفيفة في رأسه أجاب على سؤال رئيسه الصامت عن ماركو، استقر فم نيكولاي في صف منزعج، لكنه لم يقل أي شيء.

كان لدى إيفان ابتسامة ومصافحة: "هل أنت هنا لتحديد نطاق المقاتلين الجدد؟"

"هل يمكن لأي منهم أن يأخذ نيت رييس؟"

"إذا كان في حالة سكر؟ إذا كان مريضا؟ إذا كان لديه ذراعان مكسوران؟ بالتأكيد".

نظر كوستيا إلى القفص ضاحكا وأصدر حكمه بعبوس:

"إنه ليس أنت وهو بالتأكيد ليس سيرجي".

"الفرصة الوحيدة التي لدينا للعثور على سيرجي آخر هي جذب شقيقه للقتال من أجلنا عندما يصل إلى هنا أو يجلب بعض الدماء الجديدة من مكان آخر"

"بيانكا ستحرق هذا المستودع على الأرض قبل أن تسمح بسحب سيرجي أو شقيقه إلى القتال تحت الأرض"، حذره كوستيا دون أن يبالغ، لقد بذلت تلك المرأة جهودا كبيرة لإنقاذ سيرجي، كانت قد تزوجت مؤخرا من الرجل الذي تحبه، وكان الخبر السائد في الشارع أنهما كانا يتوقعان توأمين، سوف تمزقهم بيانكا مثل دب ماما إذا حاول أي شخص تمزيق الأسرة التي كانت تبنيها.

اقترح إيفان نصف مازح: "إذن، نحتاج إلى بدء حملة تجنيد"

"شاطئ برايتون"، قطع نيكولاي نظره إلى القفص أبدا: "أقوم بتجنيد بعض الجنود الجدد"

نظر كوستيا إلى نيكولاي بمفاجأة، كانت هذه أول مرة يسمع فيها بهذه الفكرة، يجب أن يكون الأمر قد نزل من موسكو ومؤخرا جدا، كان يجب أن يكون هناك بعض الوزن وراء الأمر أو التهديد أو الرشوة، لم يكن هناك سبب آخر لموافقة نيكولاي على جلب دم جديد، كان يحب انتقاء رجاله، شارك كل فرد هنا في نقابة هيوستن روابط صداقات الطفولة أو السجن معا أو علاقات الدم، كان أخذ هذه المخلّفات من نيويورك مخاطرة، كان من المحتمل أن يكونوا ثقيل الوزن، حمقى ومثقفين.

"هذا الفتى جيد لكنه يحتاج إلى الكثير من العمل"، هز نيكولاي رأسه ووجه انتباهه إلى إيفان: "ماذا عن بويشينكو؟ كيف يأتي؟"

"إنه جيد لكنه لا يملك القوة أو الحجم للقتال تحت الأرض، إذا كان شرعي؟"، هز إيفان كتفيه : "يمكن أن يكون الفتى قادرا على المنافسة في فئة الوزن المناسبة"

كانت تلك طريقة إيفان الخفية لطلب الإذن، لسبب ما، طور المنفذ السابق عاطفة أبوية على ما يبدو لبويشينكو، اشتكى إيليا من أن إيفان كان يحاول إقناع بويشينكو بمغادرة طاقمه.

"الأمر متروك له"، أجاب نيكولاي: "يمكنه أن يفعل ما يشاء بحياته، يمكنه البقاء معنا -أو يمكنه المغادرة."

شارك كوستيا نظرة مع إيفان قالت كل شيء، لم يتم القبض على بويشينكو قط، كان أبيضا كالثلج ولديه خيارات خسرها الرجال الذين كانوا في العائلة لفترة أطول، لم يكن قد حصل على وشم لأول مرة بعد، يمكنه أن يغادر ويكسب حياة لنفسه من خلال فعل أي شيء آخر.

لكنه لم يفعل، لقد تذوق حياتهم غير المشروعة، والعالم الغامض والأخوة القوية التي جمعتهم جميعا معا.

رن هاتف نيكولاي ومد يده في جيب بدلته لاخراجه، ابتعد للرد عليه لكن كوستيا كان يسمع معظم المحادثة من الرئيس، سرعان ما اتضح أنها كانت فيفيان على الطرف الآخر من الخط.

"نعم، إنه هنا معي، لماذا؟ هل هناك مشكلة في المنزل؟"، انه متوقف عند هذا الحديث: "السوار الخاص بك؟ يمكنني الحصول عليه من أجلك"، عندما كان يستمع إلى كل ما تريد قوله ألقى نظرة غريبة على طريقه نحو كوستيا: "أرى، حسنا، لا أعتقد ... "، لقد قرص جسر أنفه وأغلق عينيه: "نعم، نعم، لقد كنتِ محقة في ذلك، ولكن ..."، استنشق نفسا طويلا وبطيئا كما لو كان يحاول تذكير نفسه بأن زوجته حامل ومعرضة لتقلبات المزاج: "حسنا، نعم فعلا، سأفعل ذلك، لا، لا، لن أتأخر، أنا أتناول العشاء مع إيفان ويوري

وبعد ذلك سأعود إلى المنزل "، هدأ مرة أخرى: "أنا دائما كذلك، وأنا أيضا أحبك."

عندما عاد نيكولاي إلى القفص سأل كوستيا: "هل كل شيء على ما يرام؟"

هز رأسه بصلابة: "يجب أن نتكلم"

لم يرفع إيفان عينيه عن المقاتلين في القفص فأشار إلى جناح المكاتب المجددة حديثا في الجزء الخلفي من المستودع: "يمكنك استخدام مكتبي أو مكتب إيرين إذا كنت بحاجة إلى الخصوصية".

تبع نيكولاي إلى مكتب إيفان وأغلق الباب خلفه فتراجع نيكولاي للخلف على المكتب ونظر إليه بشدة: "ما الذي يحدث بينك وبين هولي؟"

فقال بعد أن فوجئ به: "ما أفعله في وقتي الخاص لا يهمك".

"إنه يقلقني عندما تكون أختي"، قال نيكولاي بصوت خفيض وخطير: "أخبرتني أنه لا يوجد شيء سوى الصداقة هناك، أنها كانت مجرد جارة"

"لقد كانت عندما أجرينا هذه المحادثة من قبل، لكن ..."

"لكن؟" انحنى نيكولاي إلى الأمام كما لو كان مستعدا للانطلاق نحوه.

"لكن الأمور تغيرت"، اعترف متوقعا تماما أن يتعرض للكم في أي لحظة: "لقد أمضيت الليلة مع هولي بعد أن نزل كل هذا القرف في صالونها، في صباح اليوم التالي، أخبرتها عني وعن هذا"، أشار بينهما: "إنها تعرف أنني في المافيا"

أمسك نيكولاي بحافة المنضدة وضيق عينيه بهذه الطريقة الخطيرة التي جعلت الرجال الآخرين يرتبكون: "هل تحبها؟"

كان هذا سؤالا جعله يبتلع ريقه بعصبية: "لست متأكدا"

"لا تكذب عليّ"، رد نيكولاي: "يمكنني رؤيته في وجهك، وإذا كان بإمكاني رؤيته، يمكن للآخرين رؤيته أيضا، أنت تعرف ماذا يعني ذلك".

"هذا يعني أنني قد وضعتها في نفس الموقف الذي وضعت فيه فيفيان"، أجاب بحافة في صوته : "لا يمكنك الوقوف هناك وتحاضرني عن تعريض هولي للخطر عندما فعلت الشيء نفسه لفيفيان".

لم يكن لدى نيكولاي حجة لهذه النقطة، أفضل من أي شخص آخر، لقد فهم ما يعنيه جر امرأة بريئة إلى الحياة التي اختاروها قبل سنوات، قبل أن تدخل أفكار الحب والأسرة في رؤوسهم، في النهاية، زفر نيكولاي بصوت صاخب وقال: "الرجل العجوز سيفقد قرفه إذا اكتشف أنك مع هولي"

"مكسيم هو أقل ما يقلقنا عندما يتعلق الأمر بهولي"، كانت حقيقة تقلقه باستمرار، كان هناك شخص ما يعرف أنها كانت

ابنة مكسيم البيولوجية ولم تكن فوق استخدام هذه المعلومات لإيذائها.

"هل دمرت الاختبارات؟"

"لقد حرقتهم بنفسي"، بمجرد أن أكدت اختبارات ماكس أن نيكولاي وهولي أخوان غير شقيقين مع نفس الأب قام بإتلاف الأدلة : "ما زلت أعمل على الحصول على الحمض النووي لوالدتها، كانت تسافر، وعندما تكون في المدينة، تكون حذرة للغاية، وأضاف بنظرة مدروسة.

"هل ما زلت مقتنعا بأنها مثلك؟"

مثلك، ليس كرجل عصابات، بل جاسوس، ناشط سري، ربما المدرسة القديمة (كي جي بي) لجنة أمن الدولة السوفياتية: "إنها نظيفة للغاية، خلفيتها لا تشوبها شائبة، كلا الوالدين؟ متوفيين، موطن الولادة؟ الطبيب الذي وقع شهادة ميلادها؟ متوفى، شهادتها الثانوية؟ ضاعت في حريق مدرسة، حتى ظهرت في الكلية، لا يوجد أثر لها، لا توجد صور في الأوراق، لا يوجد إعلان ولادة، لا نعتيات لوالديها، لا توجد نهايات فضفاضة ليحفرها أي شخص."

"هذا لا يعني أنها ناشطة نوعا ما، كوستيا، كان من الممكن أن تكون غير محظوظة، أنت مذعور مثل اللعنة."

"لسبب وجيه"، رد: "أنت لا تعرف الأشياء التي أعرفها، كان والداي متورطين في القرف الشديد، كان سبب ولادتي في دريسدن هو مساعدة والديّ في بناء هويتي حتى أتمكن من العمل مع الحكومات الأجنبية دون الحواجز التي قد تسببها جنسيتي الروسية، كان هناك العشرات منا، نيكولاي، وليس فقط في ألمانيا الشرقية، هنا، في أمريكا، وفي إنجلترا وفرنسا وكندا"

"وماذا في ذلك؟ تعتقد أن والدة هولي أتت إلى هنا مثل والديك وأعادت هولي من روسيا -ماذا؟ أن تصبح مصففة شعر ناجحة؟ كيف يساعد ذلك الدولة الروسية؟ إنه أمر سخيف، كوستيا، هذا الأمر برمته سخيف"

"ماذا لو جاءت والدة هولي إلى هنا في سن المراهقة؟ ماذا لو كانت تعمل هنا بدون غطاء أو حماية؟ لديها الوظيفة المثالية، يمكنها السفر إلى أماكن في الشرق الأوسط وروسيا والصين دون إثارة الكثير من الشك، وهي منخرطة بشكل مباشر في سياسة الطاقة الأمريكية الآن بعد أن أصبحت عضوا في مجلس استشاري للرئيس، لقد عملت كقناة توصيل بين اتصالات النفط والغاز الروسية ووزارة الخارجية هنا."

لم يرد نيكولاي سماعه: "حتى لو كان ما تقوله صحيحا، لسنا بحاجة إلى الانخراط فيه، أنت بحاجة إلى البقاء خارجها، لقد تم حرقك، كوستيا، ليس لديك حماية على هذا المستوى بعد الآن، إذا كانت والدة هولي هي ما تقوله، يمكنها أن تؤذيك

ويمكن أن تؤذينا"، لقد قطع يده في الهواء: "اتركها وشأنها، كوستيا، مهما كانت، فقد وثقت مكسيم عليها لتربية هولي وحمايتها، لا أعتقد أنها تشكل خطرا علينا إذا تركناها وشأنها."

لم يكن كوستيا متأكدا، كان لدى الأشخاص في مجال عمله دائما دافع خفي.

"قلت أنك أخبرت هولي عن المافيا، ماذا قلت لها بالضبط؟"

"لقد أكدت فقط ما سألت، أرادت معرفة ما إذا كنت في الغوغاء، لقد سمعت شائعات عنك وعن إيفان، جمعت الاثنين معا، وقلت لها الحقيقة، خاصة".

"و؟"

"وقد أخبرتها أن عليها أن تأخذ بعض الوقت للتفكير فيما سيعنيه التورط معي"، أجاب بشكل واقعي.

"على ما يبدو، لقد انتهت من التفكير"، دفع نيكولاي من على المكتب وعبر المسافة بينهما: "تركت فيفيان سوارها بسهولة في الصالون اليوم، هي تريدك أن تذهب لتلتقطه، قالت أيضا أنك بحاجة إلى قصة شعر"

لمس كوستيا النهايات الطويلة لشعر كتفه الطويل، كان الأمر يتسم بالضيق، وكان يسلي بفكرة التغيير، مع العلم أن فيفيان قد سحبت حيلة مماثلة مع سيرجي، ونشلت هاتف بيانكا

وأرسل سيرجي لإعادته إلى صديقتها فحذر: "زوجتك مخادعة."

اعترف نيكولاي بابتسامة: "لست متأكدا مما إذا كان يجب أن أكون فخورا أم خائفا"، تلاشت ابتسامته وأصبح جادا ثم أخذ خطوة أقرب، غزا نيكولاي مساحته الشخصية. "إذا اكتشفت أنك تهين شرف أختي، فسوف أقطع حلقك اللعين بنفسي".

من أي شخص آخر، كان من الممكن أن يكون تهديدا منمقا وفارغا، كان ذلك وعدا من نيكولاي، كان الرئيس قد خفف من حدة بعضه بعد الزواج من فيفيان، لكنه كان لا يزال رجلا خطيرا للغاية، لم تكن له علاقة مع هولي، لكنها كانت من أفراد العائلة، لقد كان رجلا يفعل أي شيء من أجل أسرته، لجعلهم سعداء، لم يكن هناك حد لكرمه، للحفاظ على سلامتهم، لم يكن هناك حد للعنف الذي كان على استعداد لارتكابه.

"أنا لا أريد أن أؤذيها"

"ستفعل"، قال نيكولاي بحزن: "نحن دائما نؤذي من نحبهم"

وكان يعرف أفضل، لقد عرّضها حبه لفيفيان للخطر وجعلها مخطوفة وكاد أن يتم الاتجار بها، لقد جرحها بطرق أخرى أيضا، لكنها عدلته، وغفرت له.

هل ستكون هولي كريمة جدا عندما تعلم الحقيقة الكاملة عنه؟ ربما لا، اعترف بصمت عندما غادر نيكولاي المكتب، لم

يكن لدى هولي هذا النوع من التجارب الحياتية التي تعكس تجارب فيفيان، لقد نشأت متمتعة بامتياز ومحمية ولم تعرف شيئا عن الحزن والكسر والألم.

توجه كوستيا إلى الصالون وهو منزعج من أفكاره وأوقف سيارته في الخلف، تم إغلاقه لمدة ساعة، ولم يتبق سوى سيارة واحدة -سيارتها -في الأماكن المحددة في الصالون. خرج من سيارته وأغلق الأبواب واستعاد هاتفه الخلوي الشخصي من جيبه، كان هذا هو الهاتف الذي استخدمه فقط لجهات الاتصال للأعمال المشروعة والأصدقاء، اتصل برقم هولي وهو يسير عبر ساحة انتظار السيارات وينتظر إجابتها.

"أهلا؟"، أجابت بلهفة: "كوستيا؟"

تسبب صوت صوتها اللهاث في أشياء برية فحاول هز الصور التي استوحاها الصوت من رأسه وهو يسأل: "هولي، هل أنت بخير؟"

"آسفة، اضطررت إلى الركض من المخزن إلى مكتبي لأخذ هاتفي، تعرفت على نغمة الرنين الخاصة بك ولم أرغب في تفويت مكالمتك ".

"أنت هنا؟"، بدت متحمسة: "بالتأكيد، سأراك قريبا"، أغلقت المكالمة، وبعد لحظات قليلة فتحت الباب الخلفي واستقبلته بابتسامة جميلة ولكن خجولة: "أهلا"

ردد صدى صوته فجأة: "مرحبا"

سألت وهي لا تزال خجولة: "هل أنت هنا من أجل سوار فيفيان؟"

"طلبت مني أن آتي لأخذه"، متذكرا تعليمات فيفيان الأخرى فمد يده ولمس أطراف شعره: "أعلم أنك مغلقة وأن الوقت متأخر، لكن هل لديك الوقت لقص شعري؟"

بدت هولي مندهشة من طلبه: "هل تريدني أن أقص شعرك؟"

"يمكنني أن أعود في الصباح إذا كان ذلك أفضل"، قال بينما كان يأمل أن تخبره بالبقاء طوال الوقت.

قالت وهي تتنحى جانبا: "لدي وقت لك الآن"، دخل إلى الصالون وانتظرها حتى تغلق الباب قبل أن يتبعها للخروج من مناطق الموظفين في الجزء الخلفي من الصالون إلى أرضية القص فقادته إلى مركزها وطلبت منه الجلوس: "سوار فيفيان مغلق عليه في الخزنة في مكتبي، ذكرني بالحصول عليه من أجلك عند الانتهاء."

"سوف أفعل".

"دعنا نرى ما يجب علينا العمل معه ..."، بدأت بفحص شعره مستخدمة أصابعها لفصل الخصلات، لقد عانى من

إثارة المتعة الشريرة التي استقرت مباشرة في الفخذ بينما كانت هولي تمشط أصابعها من خلال شعره.

كانت تميل رأسها إلى الجانب وهي تدرسه في المرآة وتجر أصابعها عبر الشعيرات المظلمة التي تنتهي عند كتفيه:
"لديك شعر جميل حقا"، شدّت أطرافه بخفة مما وخزت طلقة غريبة ممتعة من خلال فروة رأسه: "النهايات تحتاج بالتأكيد إلى تقليم، إلى أي مدى تريد أن تذهب؟ هل تريد شيئا عليك أن تصممه؟"

"أنا رجل بسيط، هولي، أريد الاستحمام والذهاب ".

"أحبه نوعا ما طويلا وفوضويا"، اعترفت قائلة ولا تزال أصابعها تدفعه إلى الجنون وهي تمشط شعره: "دعنا ننظفه ونعطيه بعض الشكل، لن أذهب أقصر من اللازم"

أمسك بصرها في المرآة: "أنا أثق بك"

سقطت يدها من شعره إلى كتفه وضغطت عليه: "دعنا نذهب إلى محطة الشامبو".

في وقت قصير للغاية كان على ظهره ورأسه يستريح بشكل مريح على شفة المغسلة وغطاء رأسه ملفوفا حول الجزء العلوي من جسده، بللت شعره بماء دافئ ومهدئ، ساعدت رائحة النعناع للشامبو والإحساس المذهل بأصابعها التي تدلك فروة رأسه على الاسترخاء.

حتى في هذا الوضع الضعيف وحتى مع قرب يديها من رقبته وعينيه والأماكن التي تم تدريبها منذ الطفولة للحماية من الهجوم، لم يشعر بالقلق أو الخوف، لم تلمسه أي امرأة بهذا الشكل من قبل، ببساطة لم يسمح بذلك، كانت تفاعلاته معهم تكاد تكون معاملات، مشروبات، مضاجعة، وداعا سريعا، لم يكن يحب التقبيل أو المداعبة الطويلة، لقد أراد فقط النزول والذهاب، بدون قيود، دون أحاسيس.

لقد فهم الآن ما كان يفتقده حيث أن يدي هولي الناعمة اللطيفة تبعثان بقشعريرة من الحرارة والحاجة من خلاله، عندما بدأت في تدليك مؤخرة رقبته شعر ببعض التوتر الذي كان يعاني منه دائما يبدأ في الاختفاء.

"أنت بحاجة إلى حجز تدليك"، تمتمت بقلق: "هذا النوع من التوتر ليس صحيا"

كبح ضحكة، **إذا كانت تعرف فقط ...** "سأفكر في الأمر."

"إذا لم تدع أحد مدلكينا يفعل ذلك، يمكنني ذلك"، عرضت عليه وهي تبدأ في شطف شعره: "أنا لست مدلكة مدربة، بالطبع، لكني أعرف الأساسيات."

إن فكرة قيام هولي وهي تدير يديها على طول جسده العاري جعلت عضوه الذكوري ينبض، كان مجرد تمشيط أصابعها من خلال شعره وتدليك فروة رأسه كافيا لجعل قلبه يسرع،

إذا لمسته في كل مكان فسوف يتحول إلى كومة ذائبة لا قيمة لها من الرجل.

"أنت حقا بحاجة إلى إضافة مكيف جيد إلى روتين العناية بشعرك"، قالت بلطف: "ما نوع المنتجات التي تستخدمها؟"

"كل ما هو أرخص في الهدف".

نقرت على أسنانها بينما كانت تعمل بالبلسم على شعره: "حسنا، ليس بعد الآن، سأرسل لك إلى المنزل مع بعض المنتجات المختارة بعناية."

لقد أراد أن يجادل بأنه لن يستخدمها ولم يكن لديه الوقت لخطوات كثيرة، لكن هذه ستكون كذبة، سوف يستخدمها لأنها ستجعلها سعيدة: "حسنا"

شطفت هولي البلسم من شعره ثم عصرت الماء الزائد قبل الوصول إلى المنشفة، خطت أمام الحوض، وركها على كتفه، وجففت شعره بعناية بمنشفة، اصطدمت نظراتهم أثناء عملها، وابتلع ريقه بشدة، وحصل رد فعل جسده بالطريقة المتوقعة عند قربها.

تحركت إحدى يديها من شعره إلى جبهته ثم قطعت مسافة طويلة وبطيئة على طول منحنى خده وفكه، كان السوار الذي أعطاه اياها لامعا في الضوء الساطع القادم من فوق، كانت ترتديه كل يوم وهو فعل التزام صامت ولكنه ثابت.

لقد كان أحمق حتى يشك في عاطفتها اتجاهه، كانت تحاول إخباره كل يوم منذ أن قدم لها هدية عيد الميلاد، لقد كان فقط أعمى جدا بحيث لا يراه: "هولي ..."

"لقد اتخذت قراري"، لمست شفتيه وهدأته للحظة: "أريدك"

"سوف أؤذيك، هولي، ليس جسديا "، سحب يدها بحذر بعيدًا عن فمه: "لكنني سأكسر قلبك يوما ما"

"ربما"، قالت بحزن: "لكنني أعرف ما أخاطر به."

لقد كان أنانيا لقيطا لكنه لم يستطع إيقاف نفسه، كانت فكرة رهيبة وستنتهي كلها بالدموع، لكنه لم يكترث، لقد انتهى من حرمان نفسه من هذه اللحظات القصيرة من السعادة، كانت هولي امرأة بالغة وقد اتخذت قرارها بعيون مفتوحة على مصراعيها، إذا أرادته، كان سيسمح لها بالحصول عليه.

حرك يده إلى مؤخرة رقبتها وسحبها للأسفل للحصول على قبلة، كانت لحظة متفجرة عندما التقت شفاههم أخيرا، هزته موجة من الترقب والحاجة، مع وجود يده على وركها والأخرى على قفاها، جلس وطعن لسانه بلسانها، في محاولة يائسة لتذوقها، أمسكت بالحرملة وحررته قبل أن ترميه جانبا.

للحفاظ على توازنها وضعت هولي يديها على كتفيه لأن ألسنتهما متشابكة ولكن عندما أصبحت قبلاتهم أكثر عاطفية ويائسة تقريبا، استخدمت وضع يدها للموازنة ثم رفعت

ساقها فوق كرسيه ورفعت كرسي الشامبو المتكئ وصعدت فوقه، كان الكرسي ضيقا، وهزت وركها حتى مشطت ساقه اليسرى.

"اللعنة، هولي"، تأوه على فمها عندما شعر بجسدها الساخن مضغوط على الدنيم على طول فخذه، انزلقت يداها الجشعتان تحت القماش الرقيق من قميصه وانزلقت فوق بطنه وأعلى نحو صدره، لقد تفاجأ بمدى سرعتها في تولي دور المعتدي، والسيطرة عليه والاستمتاع به، طوال حياته، كان هو الطارد، لقد كانت تجربة جديدة أن يكون على الطرف الآخر من تلك المعادلة، كل ما يمكنه فعله الآن هو أن يميل للخلف ويتركها تشق طريقها معه.

"المسني"، توسلت بينما شفتاها ما زالتا مظللتين على وجهه: "أحتاج يديك علي".

"هولي"، همس بين القبلات: "إذا بدأت بلمسك، فلن أستطيع التوقف".

قضمت شفته السفلية، تلك اللدغة الحادة من الألم ذهبت مباشرة إلى عضوه: "إذن، لا تتوقف"

محترقا من الشهوة، هز عضوه الصلب على جسدها، متألما من أجل التحفيز لتخفيف الخفقان وانزلقت يديه تحت التنورة، ارتجفت أصابعه من جرعة الأدرينالين التي أشبع مجرى الدم ثم قام بدفع القماش المطاطي لتنورتها الضيقة إلى فخذيها

حتى تم جمعها حول خصرها المزركش، اكتشف أصغر ثونغ أسود صغير على جسدها واضطر إلى قضم الأنين.

قام بالاستحواذ على مؤخرتها وحوّلها اتجاهه ثم قابل قبلاتها المفترسة بنفس القدر من الحماس، أخبره صوت صغير في مؤخرة عقله أن يضغط على المكابح ويبطئ ذلك، لقد كانت تستحق شيئا أفضل وأرقى من المضاجعة السريعة والخشنة على كرسي: "هولي، يجب أن نتوقف".

"لماذا؟"، كانت بالفعل تشد إبزيم حزامه: "لا أريد أن أتوقف، هل؟"

اعترف بفقدان السيطرة بسرعة: "لا، أنا لا أفعل ذلك".

قامت بفك الأزرار وأخفضت ذبابة سرواله الجينز بينما كانت تلمس يدها الصغيرة الحافة الصلبة لانتصابه، ورأت نجوما لعينة: "لا تجعلني أنتظر أكثر من ذلك"

"هذا الكرسي صغير جدا بالنسبة لنا بهذه الطريقة"، قال ما هو واضح: "ستلوي شيئا إذا حاولت ركوبي هكذا"

ابتسمت ابتسامة عريضة: "اذن، سأركب عليك ليلة الغد"

بعد أن أذهلته هذه المرأة الواثقة والمثيرة التي تطحن فوقه، سمح كوستيا لتلك الغرائز الحيوانية أن تتفوق عليه، ساعدها على الانزلاق من حجره ووقف، دون سابق إنذار أمسكها من خصرها ووضعها على الكرسي بحيث تكون في وضع مثالي لليدين والركبتين، نظرت إليه من فوق كتفها، وهزت

مؤخرتها بطريقة جذابة وأعطى كل خد صفعة جيدة قبل أن يهز الخردة الصغيرة من الملابس الداخلية التي تحرس المكان الذي يرغب في رؤيته وتذوقه، كانت بشرتها الشاحبة مليئة بالإثارة والرغبة والصفعات الخفيفة التي تركها تركت بصمات وردية على مؤخرتها.

أراد أن يصدمها، انحنى وضربها بشق مبلل بالفعل بلسانه، استنشقت هولي نفسا حادا وصرخت بدهشة قبل أن تحاول التملص منه، أمسك فخذيها وأمسكها في مكانها، مضايقا قلفتها بطرف لسانه المدبب لبضع نقرات جيدة قبل أن يرعى أسنانه على طول منحنى مؤخرتها الصغيرة المرحة.

دفع الجزء الأمامي من بنطاله الجينز وأطلق سراح عضوه ثم مرر يده للأعلى وللأسفل على طوله القاسي، واستخدم أصابع اليد الأخرى لتتبع فرج هولي، كانت مبللة وساخنة جدا ومبقعة وجاهزة له، قام بتوجيه رأس العمود إلى مكانه وضغط عليها في دفعة واحدة بطيئة وسهلة، أطلقت هولي صوتا كان مزيجا من الضحك والنشيج قبل أن تضغط عليه مرة أخرى وتحثه على الانزلاق بعمق وإلى اليمين إلى المقبض.

أخذ حفنة من شعرها ورفعها على ركبتيها وأجبرها على العودة إلى صدره ثم قبّل رقبتها بصخب، لقد كان ينتظر هذه اللحظة لفترة طويلة وكان يتخيلها وأكثر من ذلك لعدة أشهر،

والآن لم يكن متأكدا من المدة التي سيستغرقها، لم يكن مع امرأة منذ ما يقرب من عام وكان يعمل على الزناد.

وأراد أن يكون هذا مفيدا لها، قام بتمرير إحدى ذراعيه حول خصرها ووضع ذراعه بين ثدييها وأمسك رقبتها برفق، تسللت يده الأخرى إلى المكان الذي تلتصق فيه أجسادهم، ثم وضع قُلفتها بين إصبعين وبدأ في تدليكه.

ارتجفت هولي من لمسته ووصلت إلى الوراء لتقبض على وركه وتخدش بأظافرها المشذبة تماما واضعة علامات على جلده، كان يضخ في فرجها، وكانت دفعاته ضحلة وسريعة بينما كان يستمع إلى تنفسها واهتم بجدرانها الملساء حول عضوه، كانت قريبة، قام بقضم شحمة أذنها وقبّل رقبتها مرة أخرى وظل يمارس الجنس معها، بشكل أسرع وأعمق، بينما يفرك شفرتيها بالطريقة التي بدت وكأنها تحبها.

"كوستانتين!"، صاحت باسمه وكان صوتها يتردد في جميع أنحاء الصالون الفارغ عندما جاءت نشوتها، قطع سيطرته الضعيفة على صوت اسمه والشعور بفرجها وهو يضغط عليه في رشقات متناغمة، تحركت يديه إلى وركيها ممسكا بهما بإحكام وهي تسقط على يديها وركبتيها، لقد أخذها بقوة وبسرعة الآن وهو يطارد إطلاق سراحه ويستمتع بالطريقة التي دفعت بها مرة أخرى لتلبية كل اتجاه: "كوستيا! كوستيا ! "

بدأ هذا الضجيج المألوف منخفضا في بطنه وانتشر على طول عموده الفقري وأسفل ساقيه، بدأ في الانسحاب لكن هولي صدمته بدفعه للخلف حتى أصبحت مؤخرتها المثالية مسطحة على حوضه وتوسلت مع عضوه في حرارتها الرطبة: "اطلق نشوتك داخلي، أريد أن أشعر بها"

"هولي"، زأر بصوت خشن ومنخفض، سيطرت عليه في تلك اللحظة، وأمرته أن يعطيها ما تريد وألا تسمح له برفض طلبها، هزته للخلف وحلبته مع كل قطرة ثم خفضت جبهتها إلى الكرسي، كانت ترتجف، تلهث بقوة كما فعل.

في محاولة لالتقاط أنفاسه وهو يشعر بالدوار، انحنى كوستيا للأمام ودفع قميصها، قبّل خطا متعرجا على طول عمودها الفقري قبل أن ينتهي عند منحنى رقبتها، وقف بشكل مستقيم وانتزع المنشفة المبللة التي كانت معلقة بشكل غير مستقر على طول حافة الحوض، رتبهما قبل أن يعيد ثونغها إلى مكانه ويسحب حافة تنورتها.

استدار لها وضم وجهها بكلتا يديه وقبلها، انجرفت قبلاته على طول خدها إلى رقبتها والعودة إلى فمها، لم يستطع تجاهل الذنب الذي كان يمسك به لأنه فكر في الطريقة التي سحق بها للتو أخت صديقه المقرب على كرسي صالون.

"أنا لست نادمة"، قالت وكأنها تقرأ أفكاره: "لست بحاجة إلى الرومانسية والشموع والموسيقى لأول مرة معا، كان هذا مثاليًا."

"لقد كانت طريقة قاسية وقذرة، ويجب أن أعاملك بمزيد من الاحترام"

دحرجت عينيها: "أحيانا تريد الفتاة شيئا قذرا وقاسيا يا كوستيا."، نهضت على أطراف أصابعها وقبلته مرة أخرى ثم قالت وهي تبتسم بوقاحة: "غدا يمكنك معاملتي باحترام طوال الليل، اتفقنا؟"

"هولي"، ضحك بهدوء وهز رأسه في وجهها، قام بتمشيط الشعر خلف أذنها وحاول معرفة كيف كانت هذه المرأة الرائعة لا تزال عزباء، لم يستطع فهم ذلك، كانت ذكية ومثيرة وموهوبة ومرحة ولطيفة وصبورة، لم يكن هناك رجل في هيوستن لن يقفز على فرصة أن يكون زوجها.

كانت تنتظرني.

لقد كان إدراكا كبيرا وهو ما جعله يعيد النظر في أشياء كثيرة كان قد قبلها على أنها حتمية، ماذا لو لم يكسر قلبها؟ ماذا لو أخبرها بالحقيقة عنه -عن كل شيء -ولكن في قطع صغيرة يسهل هضمها؟ لقد قبلت بالفعل أنه جزء من عالم سفلي غامض، هل تقبل ما فعله؟ هل يمكن أن تظل تعتني به إذا علمت أنه منظف للمافيا؟ ماذا ستفكر في العناكب الصغيرة ولوبو على وجه الخصوص؟

هل تستطيع أن تتعلم قبول ماضيه؟ لفهم حياته القديمة كعميل سري؟ هل ستفهم الحاجة إلى السرية وتقبل احتمال أن تؤذيه

كل الأشياء المظلمة الرهيبة التي قام بها في ماضيه؟ يؤذيهما؟

"هل أنت بخير؟"، سألت بهدوء وهي تبدو مضطربة الفكر، تساءلت: "هل أنت غير متأكد من هذا؟ نحن؟"

"أبدا"، أجاب بصدق وحزم: "الشيء الوحيد الذي يؤسفني هو جعلنا ننتظر هذا طويلا"، تتبع شفتها السفلية الكاملة بإبهامه: "هذا شعور صحيح، شعور جيد"

"أعلم أن الأمر سيكون معقدا، لكني أريد أن أحاول، كوستيا، أريد أن أرى ما إذا كان بإمكاننا أن نجعل هذا يعمل."

"وإذا كنا لا نستطيع؟"، سأل، قلقا على نفسه أكثر منها، لن تواجه هولي أبدا مشكلة في العثور على رجل أفضل، شخص يمكنه أن يقدم لها العالم، لكنها كانت فرصته الوحيدة في هذا النوع من السعادة، الآن بعد أن أتيحت له هذه الفرصة أخيرا بين يديه، فقد شعر بحاجة تملكية ساحقة للتشبث وعدم السماح لها بالفرار مطلقا، أراد أن يبقيها في حياته إلى الأبد، بغض النظر عن التكلفة.

"إذن عليك أن تبيع منزلك وتنتقل منه"، قالت متجمدة ثم ضحكت قائلة "لأنه من الواضح أن سافانا ونيشا ستجعلان حياتك جحيما إذا كسرت قلبي، سوف يطردونك من المدينة إذا أبكيتني"

"أنا أستحق ذلك"، قبلها مرة أخرى واخذا وقته واستمتع بحرارة فمها.

اسمحي لي أن أعرف كيفية جعل هذا يعمل.

"لن تحصل على قصة شعرك أبدا إذا واصلنا هذا"، مازحته بلطف وهي تلامس الأطراف التي ما زالت مبللة من شعره.

بالعودة إلى محطتها رشّت رأسه ببعض الخليط في زجاجة من الكروم وأخذت مشطا من أحد أدراجها العديدة: "هل أنت على رأس العطاء؟"

"أنا ماذا؟"

"هل فروة رأسك حساسة؟ مثل عندما تمشط شعرك؟"

"أوه، لا، هذا لا يؤلم."

على الرغم من أنه نفى أي ألم، إلا أنها ظلت تمشط برفق، وتمسك خيوط الشعر في يدها قبل أن تجر الأسنان من خلال التشابكات التي تراكمت خلال رحلتهم البرية في كرسي الصالون هذا، عندما انتهت وضعت المشط جانبا وجرّت أصابعها عبر شعره وأمالت رأسه إلى اليسار واليمين.
بمجرد أن قررت خطة الهجوم فتحت درجا آخر وأزالت ماكينة حلاقة مستقيمة بشفرة حادة خطيرة.

نظر بحذر إلى الآلة القاتلة: "هولي ...؟"

لمست كتفه: "صدقني، سيبدو أفضل بهذه الطريقة."

لقد وثق بها لكنه كان لا يزال متوترا بشأن وجود شفرة لامعة قريبة من وجهه، عملت بسرعة وبمهارة مثل الخفقان، كان قص الشعر شكلا من أشكال الفن أكثر مما كان يفهم، لقد كان دائما يفترض أن هذه كانت مهارة فنية مباشرة يمكن لأي شخص إتقانها ولكن بينما كان يشاهد هولي تعمل، كان يرى أنها كانت مسعى إبداعي.

"هناك، أنظر؟" وضعت الشفرة جانبا وجرّت أصابعها عبر شعره الذي لا يزال رطبا: "انظر كيف يبدو هذا طبيعيا".

أومأ برأسه على الرغم من أنه لم يستطع حقا معرفة الفرق في استخدام المقص مقابل ماكينة الحلاقة، لقد كانت سعيدة بذلك وكان هذا كل ما يهم حقا، ابتعدت عن جدار من المنتجات وعادت ومعها أنبوب وزجاجة، قامت برش شعره ثم طبقت نوعا من المصل: "لقد خسرت القليل من الوزن باستخدام ماكينة الحلاقة".

"أستطيع أن أقول"، كان هذا أول ما لاحظه بشأن قصة الشعر، كان الشكل والطول جيدا، لكن كان من الجيد أن يكون هناك بعض هذا الوزن الزائد عن رقبته.

لقد نشأت على أطراف أصابعها لتمسك بمجفف الشعر المتدلي من الحبل وقامت بعمل سريع لتجفيف شعره، عندما انتهت قامت بتشذيب شعره القصير وابتسمت له في المرآة: "حسنا؟"

"أعجبتني".

"أعجبك فقط؟"، عبست بشكل كبير.

عدّل: "أنا أحبه."

"هذه إجابة أفضل."، فتحت العباءة ونزعتها من على كتفيه: "لقد انتهينا."

لم ينتهوا، لم يكونوا قريبين حتى من الانتهاء.

عندما وقف واستدار ليقف أمامها، وضعت يديها على صدره وبينما كانت تنظر إليه لم يكن يريد شيئا أكثر من اصطحابها إلى المنزل وقضاء الليل في فعل أشياء شريرة وقذرة لها. أخبرته عيناها المتوسعتان وأنفاسها العميقة أنها تريد نفس الشيء فحرك يده على منحنى خصرها وسحبها بالقرب منه وأمسك بفمها.

بمجرد أن بدأت الأمور تصبح مثيرة للاهتمام بدأ جيب بنطاله الجينز بالاهتزاز فشتم بصمت الهاتف الخلوي المخفي هناك. انتهت المكالمة قبل أن يتوقف عن تقبيل هولي، بعد خمس ثوان، بدأ الاهتزاز مرة أخرى، بعد رنتين توقف، بعد خمس ثوان، بدأ الاهتزاز مرة أخرى.

"هذا يبدو مهما"، تمتمت هولي على شفتيه: "ربما يجب أن تجيب عليه"

"لست بحاجة للإجابة عليه، أنا أعرف بالفعل ما تريده"، حاول تقبيلها مرة أخرى، لكنها اتجهت إلى الوراء وحدقت فيه بارتباك.

"هي؟"

ربما كان يتخيل ذلك لكنه ظن أنه اكتشف في صوتها لمحة من الغيرة: "ليس هكذا، هولي"، أكد لها: "إنها إحدى العناكب الصغيرة"

" الصغيرة، ماذا؟"

"عناكبي"، كرر: "إنهم يزحفون في جميع أنحاء هيوستن ويجمعون المعلومات أو يقومون بأعمال صغيرة من أجلي"

"مثل؟"

قال: "مثل تعقب الناس."

"مثل تخطي التتبع؟"

سأل مندهشا أنها تعرف هذه الكلمة: "ماذا تعرفين عن متخطي التتبع؟"

"لقد واعدت وكيل استرداد الكفالة عندما كنت في الكلية، لقد علمني كل أنواع الأشياء المثيرة للاهتمام."

"هل واعدت صائد الجوائز؟"

"لقد كان مثيرا ومثيرا للاهتمام وخطيرا بعض الشيء."
تتبعت ياقة قميصه: "أعتقد أنه كان لدي دائما شيء للرجال مثلك".

"ليس هناك الكثير من الرجال مثلي، هولي"، حذر بعناية : "إذا كنت تعتقد أن صائد الجوائز خطير ..."

"أعلم أنه نوع مختلف من الخطر معك"، قاطعته : "أنا أعرف"

كان لديها عيون مفتوحة وصادقة، لم يتم تعليمها إخفاء مشاعرها أو عواطفها، كان يرى أنه مكتوب بوضوح على وجهها، لقد فهمت ما هو عليه، حتى لو لم يكن لديها كل التفاصيل الدموية.

"أنا بحاجة للرد على تلك المكالمة."، كان يكره أن يفعل ذلك لكن كان عليه أن يسأل: "هل تسمحي لي أن استخدم الهاتف؟"

"لا يمكنك استخدام الخاص بك؟"

قام بتمرير أطراف أصابعه على خدها قبل أن يضع إحدى موجاتها الشقراء الشاحبة خلف أذنها: "من الأفضل لو لم أفعل ذلك"

قالت بهدوء: "أوه"، تراجعت خطوة قصيرة إلى الوراء وربتت على صدره: "أحتاج إلى إخراج سوار فيفيان من الخزنة على أي حال، يمكنك استخدام الهاتف هناك."

تبعها إلى مكتبها والتقط الهاتف بينما كانت تفتح الخزنة المخبأة هناك، اتصل بخط ساعي صُني وانتظر لكمة في الامتداد الصحيح، عندما وصل إلى صندوق البريد الصوتي لهذا الامتداد، أدخل رمز المرور واستمع إلى الرسالة المشفرة التي تركتها صني له، التزم بإحداثيات الجي بي أس في الذاكرة قبل محو الرسالة وإغلاق الهاتف، ستتصل صني بنفس الرقم في غضون لحظات قليلة، حدد مربع البريد الصوتي ووجده فارغا، ستكون هذه إشارة لها على تلقي الرسالة.

"هنا"، قدمت هولي أحد أساور فيفيان الذهبية الرقيقة على كفها: "لقد تركت هذا بعد موعدها".

"عن قصد"، قال قبل أن يأخذها ويدخلها في الجيب: "لقد فعلت هذا من قبل مع بيانكا وسيرجي"، وأوضح: "سرقت هاتف بيانكا في حفل زفاف ثم أرسلت سيرجي لإعادته إلى بيانكا، أنت تعرفين كيف أنتهت هذه القصة" .

"إنها متسترة للغاية !"، ضحكت هولي: "لكن أعتقد أنني مدينة لها الآن"

"إنها لا تعمل بهذه الطريقة."، كان على يقين من أن هذا لم يكن الوقت المناسب لتعليمها لغة الامتيازات والديون التي حكمت المافيا، في يوم من الأيام، عندما تعلم أن نيكولاي هو شقيقها وأن مكسيم هو والدها، سيتم تعليمها هذا الدرس، **ليس الليلة**، فكر بحزن، **ليس الليلة.**

"متى سأراك مرة أخرى؟"، ملأ الغموض صوتها.

أراد أن يعدها الليلة وصباح الغد وبقية الأيام التي تلت ذلك: "أنا في وسط شيء مهم، سأحاول رؤيتك ليلة الغد."

أمسكت بيده وفركت إبهامها على جانبه: "عمل؟"

قال لها: "من النوع الذي لا يمكننا الحديث عنه."

"أفهم"

لقد فعلت ذلك الآن ولكن في غضون أسابيع أو أشهر قليلة، سيختفي صبرها على سريته، وماذا بعد ذلك؟

انحنى إلى الأسفل، قبلها وترك شفتيه على شفتيها، لم يكن يريد الرحيل، لكنه لم يكن يريد أن يخسر ماركو إذا كان صني قد استولت على دربه، حرك ذراعيه حول خصرها واحتضنها بإحكام ثم قبل جانب رقبتها: "أنا آسف لا بد لي من الركض هكذا، أتمنى..."

"كل شيء على ما يرام."، قبلت فكه: "أنت تعرف أين تجدني"

ليست هذه هي المرة الأولى التي يكره فيها نفسه بسبب القرارات التي اتخذها في الماضي، لا ينبغي على هولي أن تنتظر حتى يحظى بوقت لها، كان ينبغي أن تكون مركز عالمه اللعين ولكن بدلا من ذلك كان يركض للقبض على شخص ما واستجوابه وربما إخفائه.

كره الطريقة التي تركها بها بعد هذا التحول المذهل في علاقتهما، ضغط كوستيا على قبلة أخيرة لفمها، لم ينظر إلى الوراء لأنه هرب عمليا من الصالون، لم يكن متأكدا من أن لديه قوة الإرادة لمواصلة المشي إذا رأى وجهها الحزين.

رحمة أيمة معرف

الفصل 10،

في ليلة أكتوبر الباردة والرطبة، فتح قفل سيارته وانزلق خلف عجلة القيادة، لم يكن مضطرا إلى إدخال إحداثيات الجي بي أس في شاشة التنقل، لقد وجّهته رسالة صني المشفرة إلى منشأة تخزين يملكها في جميع أنحاء المدينة، وهو أبقى هذا سرا عن الجميع باستثناء عناكبه الصغيرة وتأكد من وجود حوالي عشر طبقات من الحماية بين اسمه وصاحب المنشأة، كانت تقع في منطقة فقيرة لذا لم تكن الخصوصية مشكلة، لم يكن هناك مدير أو أمن في الليل، وكان لدى فوكس القدرة على مسح الكاميرات الأمنية عن بعد، إذا لزم الأمر.

عندما كان في العقار، ارتدى زوجا من القفازات الجلدية السوداء المفضلة لديه وكتب رمز الدخول عند البوابة، قاد سيارته إلى الصف الخلفي من وحدات التخزين وتوقف بجوار الدوكاتي السوداء الأنيقة لصني، نزل من سيارته وأغلقها وتوجه نحو باب الوحدة، طرق مرتين قبل أن يدخل إلى الفضاء المضاء بشكل جيد والمكيف.

"لقد تأخرت"، أعلنت صني وهي تخرج بالفعل من الكرسي القابل للطي القديم المتخبط لمقابلته: "لدينا أماكن نحتاج أن نكون فيها."

رفع حاجبه إليها لكنه تركها عندما صفعت عنوانا مكتوبا على قطعة من الورق على صدره، أخذ منها الورقة ونظر

إلى العنوان، لم يكن سعيدا بفكرة القيادة هذه الليلة: "محطة الكلية؟ هل أنت متأكدة من أنه هناك؟"

"إنها أفضل مقدمة ستحصل عليها"، أجابت بشكل واقعي : "لقد طاردنا كل الأطراف السائبة هنا في المدينة، كانوا جميعا هراء، بين دييغو وإيليا ولالو، تم الدوس على تلك المخابئ وتفتيشها، إنه ليس في هيوستن."

"ما الذي يجعلك تعتقدين أنه في محطة الكلية ؟"

"هل تعرف حفرة الصرصور المتهدمة التي يسميها لالو وماركو ناديهما؟"

"بالتأكيد".

"هناك متجر بقالة صغير على بعد مبنى واحد بعيدا عنه حيث يحب ماركو أن يمشي عليه ويلتقط سجائره بعد ظهر كل يوم، قررت تسجيل الوصول ومعرفة ما إذا كانوا سيتحدثون معي، السيدة العجوز التي تديره لا تحبه، نعته بنديجو(الغبي)"، أضافت بابتسامة: "أخبرتني أنه يأتي مرة في الشهر ويرسل الأموال عبر ويسترن يونيون إلى فتاة في محطة الكلية، أخبرتني باسم المرأة، وقمت بالعمل عليه"

"و؟"

"وقبل ثماني سنوات، ضمن كفالة امرأة تم القبض عليها من أجل شيكات ساخنة، كانت حاملا وقت الحجز ورزقت بصبي

بعد سبعة أشهر"، توقفت مؤقتا كما لو أنها تسمح له بإجراء العمليات الحسابية: "الطفل لديه اسم رجل آخر، لكن ماركو يرسل لها على الأقل ألفين كل شهر، كان لديه أيضا سيارة مسجلة في هذا العنوان في كوليدج ستيشن حتى قبل أسبوعين."

"ماذا حدث قبل أسبوعين؟"

"تم تسجيل السيارة باسمها في فينيكس."

"أريزونا؟"، قال بفضول: "لماذا؟"

هزت كتفيها: "لا يوجد فكرة، المكان الذي كانت تعيش فيه كان إيجارا، اتصلت بالمالك واكتشفت أنه لا يزال أمامها سبعة أشهر في عقد الإيجار ويتم دفع الإيجار بالكامل، خمن اسم شريكها في التوقيع؟"

"ماركو."

"نعم، هذا العنوان هو نفس العنوان الذي يستخدمه لبطاقة ائتمان واحدة بها قدر كبير جدا من الرصيد غير المستخدم وخمسة هواتف مختلفة."

"هل يعرف أي شخص آخر عن هذا الاتصال؟"

"أنا لا أعرف، على الأغلب لا."، قامت بسحب الجزء الأمامي من سترتها: "إذن هل نأخذ سيارتك أو دراجتي؟"

"سنحصل على واحدة من سيارات شركتي".

انزلقت صني في مقعد الراكب وربطت حزام الأمان، بدأت في الكشف عن جميع الأعمال الاستخبارية التي قامت بها وأخبرته عن الطرق داخل وخارج حديقة المنزل المتنقل وقدمت تقديرا لوقت استجابة الشرطة لمكالمة 9-1-1: "أشك في أن أي شخص سيتصل"، قالت: "أنت تعرف كم هي كثيرة حدائق المقطورات هذه، لا أحد يريد أن يكون فضوليا أو يبدأ الدراما بالاتصال بالشرطة ".

وافق: "عادة."

"لقد بحثت عن بعض الأماكن التي يمكننا استخدامها للاستجواب إذا كنت لا تريد جر ماركو إلى هيوستن."

"لدي مكان خارج محطة الكلية، إنه هادئ ومنعزل."

التفتت في مقعدها ونظرت إليه باهتمام: "كم عدد العقارات التي تمتلكها؟"

"أنا شخصيا، فقط منزلي وبعض النوادي."

كان يشعر بها عمليا وهي تدحرج عينيها قبل أن تسأل: "كم عدد الممتلكات التي يمتلكها الآخرون لك؟"

"سبعة وثلاثون"

"كيف يمكنك تتبع كل ذلك؟"

"بحذر شديد"، قال وهو يدخل متجرا قريبا بهاتف عمومي في الخارج: "هل يمكنك الجري والحصول على بعض القهوة؟"

"بالتأكيد"

بينما كانت صني تتسوق، اتصل بنيكولاي ليخبره أنه سيغادر المدينة ثم اتصل بأرتيوم، تحدث ثلاث كلمات إلى الكابتن، رمزهم السري لاستخدامه كلما كان كوستيا خارج المدينة، قبل إنهاء المكالمة والعودة إلى السيارة المتوقفة حيث انتظرت صني فنجانين من القهوة السوداء.

قاد سيارته إلى مرآب السيارات حيث احتفظ بسيارة إضافية مسجلة باسم راقصة غريبة تعمل لديه، احتفظ بمركبات مثل هذه مخزنة في مواقف السيارات ووحدات التخزين ومواقف السيارات في المجمعات السكنية في جميع أنحاء المدينة، لقد وضعهم في مكان استراتيجي، وتأكد من أنهم قريبون من الطرق السريعة الرئيسية، كل واحد كان لديه حقيبة من القماش الخشن مليئة بالمعدات والأموال الضرورية في صندوق السيارة، بعد إخراج الكيس من الصندوق، قام بفحص المحتويات، لقد كانت خطوة زائدة عن الحاجة بالنظر إلى أنه قد حزم الحقيبة بنفسه لكن كان عليه دائما أن يكون متأكدا، فقط عند الضرورة.

"هل تريدني أن أقود السيارة؟"

"لقد رأيت الطريقة التي تقودين بها."، أشار إلى مقعد الراكب قبل أن يغلق صندوق السيارة، بعد أن انتهى من مبادلة السيارات، خرجوا من المدينة، متجنبين الطرق ذات الرسوم الجمركية وكاميرات الضوء الأحمر.

لا يبدو أن صني مهتمة بالحديث بشكل خاص، حدقت خارج النافذة، من الواضح أن عقلها مشغول بشيء لم تشعر بالراحة لمشاركته معه بعد فسمح لأفكاره بالتجول وهو يقود الحد الأقصى للسرعة، وهو يفحص المرايا كثيرا، ابتلي به شعور مظلم ينذر بالرهبة، لم يكن قادرا على التخلص من هذا الشعور الغريب المؤلم منذ استلام الطرد، عاد أرقه وكان يقضي ساعات ليلا في البحث في دفاتر الملاحظات القديمة المشفرة، لقد كان يملأ حياته القديمة وعقله يركض عبر ما يبدو أنه عدد لا نهائي من الجثث والأكاذيب التي تركها وراءه وهو يحاول العثور على الاتصال المفقود، لقد كان عالقا في شبكة متشابكة لم يستطع الهروب منها.

عاجلا أم آجلا، سوف يلحق به كل شيء، كل هذا التنظيف والاغتيالات سيعرضون الأشخاص الذين يهتم بهم للخطر، قبل وقت طويل، قبل أنه سيموت موتا عنيفا، لكنه لم يرغب أبدا في ذلك للأشخاص المقربين منه، كانت معدته تتأرجح بشكل مؤلم بسبب فكرة أن هولي ستصاب بأذى بسبب أشياء قام بها قبل عشرين عاما.

بالطبع، عندما اتخذ قرارا باتباع خطى والديه المتوفين وأن يصبح عميلا سريا، لم يكن لديه أي أصدقاء أو عائلة، لقد كان مراهقا غاضبا متعطشا للانتقام وعازما على إثبات نفسه باعتباره ابنا لاثنين من أكثر العملاء تفانيا الذين ولدتهم المخابرات السوفيتية على الإطلاق، أشياء مثل المشاعر والمودة كانت نقاط ضعف كان قد أزالها من نظامه.

إلى أن أظهر له نيكولاي الصداقة وكانت لوبو تتطلع إليه من أجل الراحة والتوجيه الأبوي وابتسمت هولي له بلطف...

في محاولة لعدم التفكير في ابتسامة هولي أو أي جزء آخر منها، تجوّل في الشوارع المظلمة للمدينة النائمة وفقا لتوجيهات صني من مقعد الراكب.

قالت صني: "أتركنا هنا، وبعد ذلك يكون آخر منزل متنقل على اليمين، الأبيض مع مصاريع حمراء."

قتل الأضواء عندما اقتحم الحي، لم يكن هذا هو نوع المكان الذي كان سيختاره كمخبأ أو حفرة مزلاج: "لا أستطيع أن أصدق أنه كان قادرا على إبقاء هذه المرأة وابنها سراً."

"ابنه"، صححت صني: "ويمكنني أن أصدق ذلك، ما أريد أن أعرفه هو ما يوجد في فينيكس؟ لماذا أرسل حبيبته السابقة وطفله هناك؟ ما الذي كان يعلم أنه سيأتي؟ "

"شيء من المحتمل أن يؤذينا بشدة."، تدحرج حتى توقف مستخدما حاوية قمامة كبيرة للتستر، فحصت نظراته المدربة

محيطهم، كانت معظم النوافذ مظلمة في أعلى وأسفل الشارع، ولكن كان هناك وهج خافت خلف ستارة مكسورة على بعد بضعة منازل، لم تكن هناك حركة على جانبي الشارع ولكن كان هناك دائما احتمال أن يخرج شخص ما للتدخين في وقت متأخر من الليل أو يغادر في نوبة متأخرة.

حتى الآن، كان الحي هادئا، ولكن ربما كان هناك أكثر من بضعة كلاب محبوسة خلف الأسوار مربوطون بالسلسلة، لم يرى أي شخص يقف في الخارج في أي من الساحات أو على الشرفات، ولكن كان هناك دائما احتمال أن يتسلل شخص ما إلى الخارج لدخان منتصف الليل أو يغادر في نوبة متأخرة ويلتقطه.

"أرى شيئا"، قالت صني وهي تنظر خلفهم: "القرف، انها سيارة".

انزلق كلاهما إلى مقاعدهما واختبآ تحت النوافذ بينما تحول وميض المصابيح الأمامية إلى الشارع من خلفهم، في اللحظة التالية، أطفأت المصابيح الأمامية.

"هوندا"، قالت: "الطراز المتأخر، هل تعرفت عليه؟ لا أستطيع رؤية اللوحة."

"لا، أنا لم أتعرف عليه، لا تضيعي وقتك على اللوحة "، لم يكن هناك جدوى من الحصول على لوحة الترخيص، سيتم

فصل السيارة وزرعها في ساحات الخردة قبل شروق الشمس.

لقد رفع رأسه بما يكفي ليرى السيارة تبطئ حتى تتوقف أمام العرض المزدوج حيث كان من المفترض أن يختبئ ماركو، تم فتح الباب الجانبي للسائق، لكن الأضواء الداخلية لم تضاء مما يعني أنه تم توقيفها من قبل شخص أراد البقاء مختبئا، ألقى نظرة خاطفة على ظل على شكل رجل يخرج من السيارة.

عند مشاهدة الرجل يسير إلى المنزل المتنقل بخطوات هادفة، مد يده إلى المقعد الخلفي وأمسك بالسترة الواقية من الرصاص التي كانت جزءا من معداته، قام بلفها فوق صني وضغط عليها لأسفل باتجاه لوح الأرضية للتأكد من أنها محمية قدر الإمكان، عندما اطمأن أنها آمنة أبقى نظراته على الرجل يتحرك بسرعة عبر الفناء وإلى الشرفة.

كان هناك وميض قصير من الضوء عندما فتح الرجل الباب الأمامي ولكن كان كل ما يحتاجه كوستيا للتعرف على المعتدي، كان مخطط فكه مألوفا، لكن الجديلة الطويلة هي التي أبعدت ظنونه، سبايدر، رئيس نادي الدراجات النارية الخارج عن القانون الذي أسسه والد فيفيان وسلمه إليه.

ماذا يحدث هنا بحق الجحيم؟

"ابقي هنا، إذا سمعت أي شيء ..."

"اجلسي في مقعد السائق"، أجابت: "أنا أعرف التدريبات".

انزلق من السيارة وتحرك خلسة عبر الظلال، أزال سلاحه، وأبقاه منخفضا على وركه، جاهزا للرفع وطلق النار في طرفة عين، مع الآخر، استعاد المصباح الفائق السطوع من جيبه، اعتنى بالخطوات الأمامية المتهالكة، فتح الباب بيده المكسوة بالجلد ودخل المنزل ذي الإضاءة الخافتة.

رفع سلاحه والمصباح اليدوي على الفور، متدربا على سبايدر حيث كان يقف في المطبخ، أغمض راكب الدراجة النارية عينيه وابتعد عن الضوء الساطع المؤلم، قبل أن ينطق كوستيا بأمر، أصابت أنفه رائحة الدم النقية والساخنة والمعدنية، كان شخص ما مات أو يحتضر.

"ارفع يديك"، أمر كوستيا: "لا تجعلني أسأل مرتين".

"يسوع المسيح ، كوستيا !" هسهس سبايدر حارصا على عدم رفع صوته وتنبيه الجيران: "اللعنة، أنا على وشك التبول على نفسي! ابعد هذا الضوء اللعين من وجهي"

"ارفع يديك عاليا!"

"اللعنة عليك !"، زمجر سبايدر لكنه فعل ما طُلب منه ورفع يديه وأظهر أنه لا يمثل تهديدا: "هل أنت راضي؟"

دون أن ينطق بكلمات قام بخفض شعاع المصباح وجرفه عبر مساحة المعيشة المفتوحة، كان هناك بندقية مسننة بجانب الأريكة على يساره ومسدس ومخزن إضافي على منضدة المطبخ، تم إسقاط علبة بيرة على طاولة المطبخ ولا يزال السائل يسيل من على حافة الطاولة، كان هناك صندوق بيتزا في بركة الجعة، والورق المقوى متهدم في إحدى الزوايا كما لو كان قد داس عليه و قام بتحطيمه.

عندما تحركت العارضة إلى الجانب الآخر من الطاولة، لاحظ ماركو متراجعا على الجزيرة، ذقنه لامس صدره وجسده متهدل، دم، كثيف وداكن، غارق في قميصه وجينزه. الجرح في جانب رقبته والطعنات في صدره وبطنه تفسر كل شيء، كان قلب ماركو المذعور قد ضخ دمه في رشقات نارية سريعة، ورش الأرض والجدران والكراسي.

ألقى الشعاع فوق بركة الدم، على طول رذاذ الشرايين، ثم تبع فوضى من آثار الأقدام واليد الملطخة بالدماء على المشمع الرخيص، قادته إلى الكتلة المتجمعة بشكل محرج بين مجمد الصدر وخزانة على الحائط البعيد.

ومضة من الشعر الأشقر، اهتزاز الكتفين، قدم صغيرة.

تيفاني.

أعاد انتباهه إلى سبايدر وسأل: "ما الذي تفعله هنا بحق الجحيم؟"

نظر سبايدر إلى الفتاة: "لا أعتقد أن هذا هو الوقت المناسب للحديث عن ذلك"

أنزل كوستيا سلاحه واستدار نحو النافذة خلفه، قام بتشغيل وإطفاء المصباح مرتين للإشارة إلى صني أنه بحاجة إلى مساعدتها.

بالنظر إلى ماركو ثم تيفاني، حاول تجميع ما حدث، بمعرفة التاريخ بين الاثنين، ربما بدأ ماركو في ضرب الفتاة حولها وانفجرت أخيرا، قد يكون التعامل مع الجسد والمشهد مشكلة، لكن على الأقل لم يعد ماركو يمثل تهديدا بعد الآن.

"القرف المقدس"، قالت صني عندما دخلت المقطورة واستعرضت المشهد بمصباحها الخاص، أسقطت الحقيبة القماشية التي أحضرتها من السيارة على الأريكة وفكت ضغطها، ألقته بزوج من القفازات التي تستخدم لمرة واحدة ووضعت زوجا على نفسها، دون أن تنبس ببنت شفة، أمسكت بمجموعة من الجوارب الجراحية لكل منهما ثم جمعت ما تحتاجه لتيفاني.

حرصت على عدم الدوس على أي دماء، عبرت غرفة المعيشة والمطبخ وجلست أمام تيفاني، لم يستطع سماع ما قالته صني لكن الفتاة توقفت عن البكاء وتركت صني تسحبها إلى وضعية الوقوف، استغرق الأمر منها أقل من دقيقة

لتضع تيفاني في الجوارب التي يمكن التخلص منها وتدليك ملابسها الملطخة بالدماء، قالت صني وهي تلتقط عينه: "سأخرجها من هنا"

"اذهبي، سوف نلحق لاحقا."

"هل تحتاج إلى أي شيء خارج السيارة؟"، سألت وهي تقود تيفاني حول الفوضى.

"لا، تخلص منها عندما تنتهي."

بإيماءة صامتة، التقطت صني سترة من الأريكة بالقرب من الباب ولفتها حول تيفاني، مخفية وجهها، بمجرد رحيلهم، قام كوستيا بالتكلم: " سبايدر، لا تلمس أي شيء".

"لا مشكلة."، انتظر سبايدر لحظة قبل أن يضيف: "لم آت إلى هنا لقتله."

"ليس لدي وقت لهذا الآن، يمكنك شرح سبب وجودك هنا لاحقا"، وحرصا على عدم إزعاج البركة المتنامية من الدم الدافئ، جثم للأسفل للبحث في جيوب ماركو، لم يكن بداخلهم شيء فخطى فوق الجثة واستعاد هاتف الرجل الميت، لقد احتاج الأمر إلى بصمة إصبع ماركو لفتح الشاشة، لذا أمسك يد ماركو بعناية وجرب الإبهام الأيمن ثم فتح الهاتف.

"احصل على حقيبة أدلة ومقصات التقليم من القماش الخشن"، أمر وهو يلقي نظرة سريعة على سبايدر.

بعد ثوان قليلة، عاد سبايدر بالعناصر المطلوبة، بلمسة سريعة للمقصات، أزال كوستيا الإبهام الذي يحتاجه، خلفه، أقسم سبايدر على العمل الشنيع، لكنه تجاهله وقام بتنظيف المقصات ثم أعادها إلى سبايدر: "ضع هذه بعيدا"

لف إبهامه بقليل من الشاش ووضعه في كيس الأدلة، خبأ الحقيبة والهاتف في جيب سترته قبل أن يرتفع لتفتيش باقي المنزل، وجد حقيبة ظهر جانسبورت أرجوانية شاحبة على كرسي في غرفة النوم، نظر من خلالها ورأى فقط الأدوات العادية التي كان يتوقعها في حقيبة فتاة مراهقة، في الحمام، جمع الأشياء القليلة التي يبدو أنها تخص تيفاني ووضعها في حقيبة الظهر، لم يكن يريد أن يترك أي شيء مرتبطا بها إذا كان بإمكانه مساعدتها، سوف تحتاج إلى عذر نظيف لإبعادها عن رادار الشرطة.

أخذ حقيبة الظهر وانتهى من فحص الأدراج والرفوف والخزائن في باقي غرف النوم والحمام الآخر، تم تنظيف معظم المنزل قبل نقل أريزونا، على ما يبدو، لذلك لم يعد هناك الكثير للبحث فيه، لم يجد شيئا يبدو مفيدا فجمع الأسلحة التي تركها ماركو.

عندما مر بخزانة معكوسة في المطبخ رأى شعره الأقصر بشكل ملحوظ ولعن.

"ماذا؟"، سأله سبايدر بصوت خافت من القلق.

"شعري اللعين"، رد بقوله: "لقد قصصت شعري في وقت سابق، أنا أسقط شعري في كل مكان."

"يمكننا أن نستعمل المكنسة الكهربائية؟"، اقترح سبايدر، من الواضح أنه خارج عمقه.

"ليس لدينا كل هذا الوقت"، نظر حول المطبخ وفكر في مقدار الأدلة التي تناثرها دون علمه في جميع أنحاء المكان، لم يكن هناك سوى خيار واحد الآن، لم يفاجأ بفكرة مقدار الأضرار الجانبية التي يمكن أن تحدثها حريق في حديقة منزلية متنقلة مزدحمة لكنه قال مع ذلك: "ابحث عن بعض الوقود"

تردد سبايدر: "حريق! هل سبق أن رأيت حريقا تمزق في منزل مقطورة؟"

"هذا هو بيت القصيد"

"اللعنة !"، أصدر سبايدر صوتا خشنا وقاسيا قبل أن يدوس عبر غرفة المعيشة والمطبخ باتجاه الباب الخلفي: "ربما هناك شواية أو جزازة العشب بالخارج، سأرى ما يمكنني العثور عليه."

سبايدر لم يمضي طويلا ثم عاد ومعه صندوق مليء بالأشياء القابلة للاشتعال: "يمكنك أن تعرف أنه كان هناك صبي يعيش هنا"، قال وهو يسلم عبوة غاز وزجاجات قداحة: "تم

العثور على بعض أغراض التخييم"، أمال سبايدر الصندوق ليكشف عن كومة عبوات مواقد التخييم: "والألعاب النارية".

"يمكنني العمل مع هذا."، بدأ كوستيا بتوزيع اكتشافات سبايدر وشكّل خطة للهجوم، كان يصنع القنابل عندما كان في الرابعة عشرة من عمره، إن إطلاق نار مستعرة من كل هذا سيكون مثل لعب الأطفال: "هل رأيت أي خزانات لغاز البروبان؟"

"لا، لقد تحققت من الشواية، إنه فحم، بحثت عن عداد غاز ولم أجد واحدا، يبدو أن الحي بأكمله يعمل بالكهرباء."

"أنا متأكد من ذلك كما أتمنى ذلك القرف."، لم يكن يريد انفجارا هائلا في ضميره، لم يكن بحاجة إلى عناء التحقيق أيضا فسأل وهو يلقي نظرة خاطفة على سبايدر: "هل فعلت هذا من قبل؟"

"كيف بحق الجحيم تعتقد أنني أعرف مدى سرعة احتراق المقطورة؟ أنت لست الوحيد الذي قام بعمل هراء فظيع لرئيسك في العمل."

سلم سبايدر زجاجات من سائل أخف: "غرفة نوم رئيسية والحمام أولا، ثم الغرف الأخرى، قم بتفجير جميع أجهزة الكشف عن الدخان."

عملوا بسرعة، كل السنوات الطويلة من العمل في الظل، والقيام بأعمال فظيعة مقابل المال أعطت نفسه لحظات كهذه،

المهارات التي يمتلكونها لم تكن ساحرة بشكل خاص، لكنها يمكن أن تكون مفيدة بطرق مروعة.

بحلول الوقت الذي عاد فيه سبايدر من غرفة النوم، كان كوستيا ينشر آخر هلام الوقود القابل للاحتراق على جلد ماركو: "اخرج من هنا، خذ سيارتك وانتظرني."

"تم وضع الشوارع في هذه الحديقة موازية للطريق الرئيسي، إلى جراهام"، أوضح سبايدر: "يمكنني انتظارك عند صناديق البريد عند المدخل الثاني، عندما تغادر هذا المكان، اركض في أربعة شوارع إلى اليمين وسأكون هناك ".

"من الأفضل أن تكون اللعنة هناك"

عندما غادر سبايدر بهدوء لم يسمع كوستيا صوت السيارة وهي تشتغل أو تنطلق بعيدا، لقد انشغل بإنهاء عمله، بتعبئة كل القمامة التي صنعها في كيس قمامة وجده في الخزانة تحت المغسلة بعد غسل يديه، بإلقاء نظرة خاطفة على المطبخ، استغرق لحظة لاستعراض قائمة المراجعة العقلية الخاصة به، حيث كان يمر بكل خطوة يحتاج إلى اتباعها للتأكد من أن هذا المشهد كان نظيفا.

شعر بالرضا لأنه بذل قصارى جهده وبدأ في نقع خرقة الأطباق والمناشف بسائل الولاعة الذي احتفظ به، بدأ من الجزء الخلفي من المنزل، وبدأ في الإضاءة وإسقاطها فيه،

ومضت ألسنة اللهب قبل أن تنفجر بينما كانت تتبع خطوط الوقود المتعرجة التي وضعها سبايدر بعناية عبر المنزل، وهو في طريقه يتجول من طرف إلى آخر، بالعودة إلى المطبخ، ألقى بقطعة قماش محترقة على الجسد الذي يحتاج إلى تدميره، تراجع إلى الوراء، جفل من انفجار الحرارة التي أصابته في وجهه والرائحة الكريهة من الشعر المحترق.

اشتعلت النيران من حوله بسرعة وهي ساخنة، كانت سمعة البيوت المتنقلة لكونها أفخاخ موت نارية حقيقية للغاية، تصاعدت ألسنة اللهب بصوت عال وتقريبا الآن وقع هدير، وتراجع من المنزل المحترق، آخذا كل أثر آخر لوجوده معه ترك الباب مفتوحا خلفه مما أعطى النار الكثير من الأكسجين.

توجه إلى الأسفل، وراح يتسلل قافزا على السياج وظل في ظلال الشوارع المظلمة، كانت أضواء الشوارع المحترقة نعمة لإنقاذ هذه الليلة، كان الظلام شديدا لدرجة أنه لم يستطع رؤية ما كان أمامه وهو يسارع بحذر، سحب كلب ينبح منه لعنة هامسة، لكنه تحرك بنفس السرعة، حذرا ولكن سريعا.

عندما اكتشف سيارة سبايدر متوقفة عن العمل سارع في وتيرته، فتح الباب الخلفي وألقى بكل شيء أخرجه من المقطورة على المقعد هناك، انزلق إلى المقعد الأمامي ووضع حزام الأمان وأومأ برأسه لسائقه: "لنذهب"

زقزق جهاز فحص الشرطة من وحدة التحكم فأشار سبايدر نحوه وقال: "لا شيء بعد"

"لن يمر وقت طويل، بدأت رائحة الدخان تصل إلى هذا الحد "، بإلقاء نظرة خاطفة على النافذة الخلفية كان بإمكانه رؤية وهج النار الخافت في السماء، قريبا، سيكون الحي بأكمله مستيقظا.

لم يتم نطق أي كلمة أخرى عندما ابتعدوا عن مكان الحريق الذي ارتكبوه للتو، ملأ صوت ماسح الشرطة الساكن وزقزقة الفراغ، كان عقله يتقدم للأمام، حيث قام بتجميع قائمة بالمهام التي يجب إكمالها قبل شروق الشمس.

"أريدك أن توصلني"

توقف سبايدر عند التقاطع: "أين؟"

"أليكسي سارنوف لديه الكثير من الشراء والدفع هنا في المدينة"

"نعم، أنا أعلم أنه كذلك."، سبايدر غيّر الممرات: "ألا تريدني أن أعود بك إلى هيوستن؟"

"إذا تم انتقاؤنا معا فسوف نفشل ورؤسائنا سيفقدون صوابهم"

وافق سبايدر بإيماءة: "ما زلنا بحاجة للحديث عن هذه الليلة"

"لاحقا"، أجاب بحسرة: "ابحث عني غدا"

عندما وصلوا إلى ساحة السيارة نزل من السيارة وأخذ أغراضه من المقعد الخلفي، غادر سبايدر بمجرد خروجه من السيارة، من الواضح أنه يريد إخراج الجحيم من المدينة قبل أن تعلق بهم المتاعب، قام كوستيا بعمل سريع لفتح البوابة وإغلاق إنذار الأمن قبل دخول مبنى المكاتب الصغير لمجموعة من مفاتيح سيارة سيدان ذهبية.

ترك كوستيا موقف السيارة كما وجدها وانطلق إلى الشارع وخرج من المدينة، على بعد أميال قليلة خارج المدينة، أرسل رسالة نصية إلى ماكس وطلب منها مقابلته، كانت غاضبة ليتم استدعاؤها في وقت متأخر من الليل لكنه احتاج إلى مساعدتها، ذهب كل شيء إلى الهراء الليلة وكان عليه أن يعرف السبب.

الفصل 11،

في ذهول سعيد اتكأت على جدار الصالون وحدقت في الفضاء بعد أن غادر كوستيا الصالون، لم يسبق لي أن حصلت على لقاء مثل الذي شاركناه للتو، بري، حار، سريع وجامح وجيد، جيد جدا.

كانت ركبتي لا تزالان متذبذبتين قليلا عندما دفعت عن الحائط، عدت إلى موقعي وقمت بترتيب الأطراف المقصوصة من شعره قبل تطهير حوض الشامبو وتجفيفه واحدا تلو الآخر ثم أطفأت الأنوار عائدة إلى مكتبي.

وقفت على مكتبي ثم حدقت في الهاتف الذي استخدمه كوستيا للتو وحاولت تجاهل الصوت الذي طلب مني إعادة الاتصال، طلب مني صوت أعلى أن أتركه وشأنه، لكنني لم أستمع، حصل الفضول على أفضل ما لدي.

بعد رنين، نقرت خدمة الرد التلقائي على الخط، قال صوت أنثوي لطيف: "لقد وصلت إلى خدمات توصيل شروق الشمس، نحن بعيدون عن المكتب في الوقت الحالي، للتحقق من حالة التسليم، اضغط على ... "

لقد أنهيت المكالمة، **شروق الشمس غروب الشمس؟** لم أكن قد سمعت عنهم، التقطت هاتف الأيفون الخاص بي، فتحت تطبيق الڤوڤل وبحثت عن خدمة البريد السريع، لم يكن هناك موقع ويب أو أي وجود آخر على وسائل التواصل

الاجتماعي، غريب بالنسبة لشركة توصيل، لكن ربما كانوا نوعا متخصصا من خدمات البريد السريع أو واجهة لشيء مظلم وغير مشروع.

كان احتمالا لا يمكنني استبعاده، أ لم تكن هذه هي الطريقة التي تعمل بها المافيا؟ شركات شل والشركات المزيفة؟ هل كانت هذه إحدى شركاته؟ هل هذه هي الطريقة التي غسل بها الأموال؟ ما الذي كان يفعله بالضبط من أجل نيكولاي الليلة؟

قفزت عندما بدأ الهاتف يرن في يدي، سعيدة لأن يكون لدي سبب لعدم التفكير في كل الأشياء السيئة التي ربما كان كوستيا على دراية بها الآن، نظرت إلى الشاشة وابتسمت عندما أجبت: "أمي!"

"هولي! هل أنت في البيت؟"

"لا، أنا في الصالون، هل عدت للتو؟"

"لقد هبطنا منذ حوالي نصف ساعة، لقد قمت للتو بتخليص الجمارك وحصلت على حقائبي، هل أنت مشغولة الليلة؟"

"أنا لست مشغولة، كنت على وشك الاغلاق والمغادرة "، سألت والدتي بعد عدم رؤيتي لها لمدة أسبوعين تقريبا: "هل تريدين أن نلتقي لتناول العشاء؟"

"تعالي إلى المنزل، سأصنع لك شيئا."

"أمي، لقد خرجت للتو من رحلة مدتها عشر ساعات !"

"أربعة عشر، ولكن من يعد؟"، ضحكت بهذه الطريقة الخالية من الهموم مثلها: "هولي، دعني أطبخ لك، بالكاد نرى بعضنا البعض."

"حسنا، أنا راحلة الآن، سألتقي بك في المنزل"، وافقت على أن والدتي كانت تشعر بالحنين إلى الوطن: "قودي بحذر"

"سوف أفعل."، أغلقت المكالمة ثم أمسكت بحقيبة اليد والمعطف وأطفأت الأضواء الأخيرة، قمت بضبط المنبه قبل الخروج من المبنى وأبقيت يدي داخل حقيبتي، أعلى الحافظة المخفية ببراعة، لم تكن هذه منطقة خطرة بأي شكل من الأشكال لكنني استيقظت في الصباحات القليلة الماضية مع حفرة القلق الغريبة المؤلمة في معدتي.

لم أستطع أن أستبعد هذا الشعور، آخر مرة ضربتني، كنت في الرابعة عشرة من عمري وفي إجازة مع والدتي في بروفيدنسياليس، كنت قد استيقظت من كابوس وشعور بالمرض في معدتي وأخبرتها أنني أعتقد أن شيئا ما سيحدث، لقد عانقتني ووعدتني بأنها ستحافظ على سلامتي دائما وألا أقلق، ولكن، من المؤكد أن غرفتنا في الفندق تم اقتحامها ونهبها بينما كنا نستمتع بالشاطئ في ذلك اليوم، منذ ذلك الحين، كنت استمع إلى حدسي.

لم تستغرق القيادة إلى منزل أمي الجديد في سان فيليب وقتا طويلا، وصلنا إلى منزلها معا تقريبا، حيث دخلت المرأب

بعد لحظات فقط، بمجرد خروجي من السيارة، غمرتني في عناق دب وضغطت عليا بقوة لدرجة أنني لم أستطع التنفس، لم تكن والدتي مثل الأمهات الأخريات من قبل، لم يكن هناك الكثير من اللطف حولها، حتى الآن، وهي في الستينيات من عمرها، كانت تتمتع بلياقة وقوة امرأة نصف عمرها.

تراجعت أمي فجأة وأعطتني نظرة غريبة فسألتها متوترة: "ماذا؟"

"رائحتك مثل الرجل."، كانت هناك نبرة اتهام طفيفة في صوتها: "أستطيع أن أشم رائحة ما بعد الحلاقة في كل مكان".

"و؟"، كانت لدينا دائما علاقة مفتوحة عندما يتعلق الأمر بالرجال والجنس لهذا لن أكذب عليها: "ألا يسمح لي بالقليل من المرح في ليلة العمل؟"

"حسنا، هذا يعتمد على نوع الرجل، على ما أعتقد."، ضاقت عينيها: "هل أعرفه؟"

"لقد قابلتِه"، تركتها عند هذا الحد ثم وصلت إلى حقيبتها المتدحرجة وأنا أسأل: "كيف كانت قطر؟"

كانت في لعبتي لكنها لم تضغط للحصول على معلومات: "حارة، جافة، التسوق ليس جميلا مثل دبي تقريبا، لكنني وجدت بعض الأشياء الصغيرة للفتيات في مكتبي."

"وكيف كانت رحلتك؟"

"طويلة، لكن تلك المقصورات الجديدة من الدرجة الأولى في طيران الإمارات رائعة، في المرة القادمة التي نسافر فيها إلى الخارج، سنسافر معهم."

عندما دخلنا المنزل، أدهشني كيف شعرت بالفراغ والبرد، لم تكن هناك أي ذكريات هنا، ليس مثل منزلنا القديم، لا توجد ذكريات عن تمزيق ورق التغليف في صباح عيد الميلاد والاستمتاع بالكاكاو الساخن على الأريكة أثناء مشاهدة الأفلام بملابس النوم الخاصة بنا، لا توجد ذكريات عن الإثارة الدخيلة لأنني استعدت لحفلة موسيقية أو العودة للوطن.

على الرغم من أنها كانت تعيش هنا في هذا المنزل الريفي الباهظ الثمن لمدة عام تقريبا، إلا أنها ما زالت لا تشعر بأنها في الموطن، لقد فهمت سبب بيعها لمنزلنا القديم، خاصة الآن بعد أن انتقلت من جناح سي إلى الاستشارات الدولية والطيران في جميع أنحاء العالم، لكن ذلك كان تعديلا صعبا بشكل غير متوقع بالنسبة لي، أخفيت مشاعري وألحقت بنفسي لمساعدتها في تزيين مكانها الجديد واستضافت حفلتها في هووسورمينغ.

"أثناء الرحلة، قرأت مقالا عن أفضل الشواطئ في العالم، اعتقدت أننا قد نذهب إلى مكان دافئ لرحلتنا الشتوية."

"أنت تعلمين أنني دائما على استعداد لرحلة شاطئية، لا بد لي من العودة قبل أو المغادرة بعد حفل الدينيم والألماس."

"اسمحي لي أن أعرف ما أحتاج للتبرع به لمساعدة فرعك على تحقيق أهدافهم، لدي بعض الزملاء الذين يمكنني الحصول على تبرعات منهم أيضا."

"الدهاء يعج بالفعل"، قلت بعبوس صغير: "سوف يتم الجر إلى لجنة، أستطيع أن أشعر به".

ضحكت والدتي: "أنت تحبين هذا الحفل!"

"أحب ارتداء الملابس وشرب الشمبانيا"، أجبتها: "الحفل هو الثمن الذي يجب أن أدفعه للحصول على هذه الأشياء".

"حسنا، إنه سعر جيد"، قالت: "كما تعلمين، كنت أفكر أيضا في الذهاب إلى أمستردام في الربيع، مجرد رحلة قصيرة "، سألت وهي تبتسم بلطف: "هل تتذكرين كم كنت تحبين الزنبق عندما كنا هناك؟"

"نعم."، لكن بالكاد، لم أخبرها بذلك، من تعبيرها الحزين بدت وكأنها تمر بلحظة عاطفية، ولم أرغب في إفسادها.

"لا يزال بإمكاني رؤيتك في ذلك الفستان الوردي الصغير الجميل في كيوكينهوف."، أخذت زجاجة من النبيذ الأبيض من المبرد المدمج في الجزيرة، عندما وصلت إلى فتاحة

زجاجات النبيذ اعترفت: "لا يزال لدي هذا الفستان في الطابق العلوي، ظللت الأمر طوال هذه السنوات معتقدة أن ابنتك قد ترتديه يوما ما."

كانت هذه هي المرة الأولى التي تتحدث فيها والدتي معي عن الأحفاد، لقد فوجئت بذلك وتساءلت ما الذي أحدثه هذا الحديث الغريب في العالم: "هل حدث شيء ما في رحلتك؟"

كانت نظرتها مركزة بشكل غير طبيعي على زجاجة النبيذ: "لا بالطبع لا"

صدمتني فكرة مرعبة: "هل أنت مريضة؟"

ضحكت بشدة على ذلك: "أوه، هولي، لم أصب بنزلة برد منذ ثلاث سنوات!"

"إذن ما وراء هذه الرحلة في حارة الذاكرة وحديث الجدة الآن؟"

فجرت الفلين ونظرت إلي: "عمري ستة وستين عاما، هولي، ساعة يوم القيامة تدق بصوت عالٍ مثل ساعتك البيولوجية "،

دحرجت عيني: "ساعتي البيولوجية لا تدق، لدي متسع من الوقت لإنجاب الأطفال."

"ربما لم يتبق لي الكثير من السنوات لأستمتع بها"، ردت برصانة: "لقد بدأت رحلة الأمومة متأخرة"

"كان لديك أسبابك، وكانت جيدة"

"أفترض أنهم كانوا كذلك."، سكبت النبيذ في كأسين ودفعت أحدهما نحوي، بعد شراب طويل، زفرت وقالت: "حسنا، أخبرني عن هذا الرجل الخاص بك".

"لا أعتقد أنه من النوع الذين يفكرون بالأبوة"، حذرت بعناية قبل أن ترفع آمالها، قول هذا بصوت عالٍ جعل معدتي تشعر بالضحك، لقد كانت طعنة حادة ومؤلمة فاجأتني، يوما ما أردت عائلة، أردت أطفالا وحيوانات أليفة ومنزلا صاخبا وفوضويا، لكنني واجهت صعوبة في تصور ذلك المستقبل مع كوستيا، الذي لا يريد حتى أن يتبنى كلبا ملعونا.

"من الجيد أن ترى ذلك من البداية"، قررت: "من الجيد أن تقضين وقتا ممتعا مع تلك الأنواع من الرجال -ويمكن أن يكونوا ممتعين للغاية -ولكن يجب أن تبحثي عن رجل يريد أن يبني معك مستقبلا."، رفعت كأس نبيذها على شفتيها لكنها أنزلته قبل أن تشرب: "لا يزال لديك اللولب الخاص بك؟"

"نعم يا أمي"، أجبت بلف من عيني وشرب طويل، لم أخبرها بالجزء المتعلق بعدم استخدام كوستيا للواقي الذكري، كانت ستتعامل مع ذلك -وهي محقة في ذلك، كان صديقي، لكن لم يكن لدي أي فكرة عن حالته الصحية.

"قلت إنني التقيت به؟"

"نعم"

" هل هو لاعب كرة القدم؟ الكبير والمثير التي يأتي من أجل قصته الطنانة؟"، لم يكن هناك خطأ في حماستها لفكرة أنني سألتقي مع رياضي كان له مستقبل مشرق.

"لا، ليس ليفي"

رعت كأسها من النبيذ وهي تفكر ثم ترققت شفتاها كما خطرت لها الفكرة: "إنه جارك أليس كذلك؟ هل تنامين مع ذلك الروسي؟"

ربما كنت أتخيل ذلك، لكنني اعتقدت أن هناك بعض السخرية من سؤالها فاستقام ظهري ورفعت كتفي ثم نظرت إليها: "نعم"

تنهدت وهي تسكب المزيد من النبيذ في كأسها: "هل تتذكرين ما قلته لك عن الرجال الروس؟"

لقد أعطتني هذه المحاضرة مائة مرة لكني لم أكن مهتمة بسماع ذلك الليلة: "ليس مجددا"

"نعم، هذا مرة أخرى"

"أمي، لا أعتقد حقا أنه من العدل أن نحكم على بلد بأكمله من الرجال بناءً على أي هراء فظيع وقع بينك وبين والدي"

قامت بضرب نصف كوبها قبل وضعها بحدة إلى حد ما، بدت نظرتها بعيدة كما قالت: "يوما ما، ستفهمين"

ذكّرتها: "أنت تستمرين في قول ذلك، لكن يوما ما لم يصل أبدا"، أمسكت بزجاجي بإحكام وسألتها: "هل ستخبرنني عنه يوما؟"

قالت بقسوة: "هولي، ليس هناك ما أخبرك به"

"هراء."، لم أكن أحب الشتائم على والدتي، لكنني سئمت وتعبت من هذا الجدار الذي أقامته حول هوية والدي: "أريد أن أعرف اسمه، أريد أن أعرف أين يعيش أريد أن أعرف ماذا يفعل أريد أن أعرف لماذا لا يريدنا."

خف تعبيرها القاسي: "هولي، لقد كان يريدك."

"لا، لم يفعل، لقد سمح لك بمغادرة روسيا حاملا بي، ولم يكن لديه حتى الحشمة لزيارتي أو كتابة خطاب لي أو الاتصال بي على الهاتف."

"هولي، أنت لا تعرفين الثمن الذي دفعه للحفاظ على سلامتك، لقد خاطر بكل شيء من أجلك."

أنفاسي اشتعلت في حلقي، لقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تذكر فيها شيئا من هذا القبيل: "ماذا يعني ذلك؟"

"كان والدك يعلم أنك لن تكوني بأمان إذا اعترف بك كطفلة له، لقد فعل كل ما في وسعه للتأكد من أنك ستكونين آمنة وسعيدة هنا في هيوستن معي."

"لماذا لا أكون بأمان معه؟"، ابتلعت ريقي بقلق: "هل هو...؟ هل هو في المافيا أو شيء من هذا القبيل؟"

"لماذا تسألين عن المافيا؟"، بدت قلقة: "من أعطاك هذه الفكرة؟"

أجبت بسرعة: "لا أحد."

أضاقت بصرها: "هل قال كوستيا شيئا؟"

أجبتها بقوة: "لا"، الآن، كنت أنا من يضيق عيني: "لماذا تفترضين أن كوستيا قال شيئا ما؟"

"هولي، لست غبية، أنا أعرف ما يفعله هذا الرجل من أجل لقمة العيش."

لن أجادلها بشأن عمله: "ما علاقة كوستيا بوالدي؟"

قالت على عجل: "لا شيء."

"أنت تكذبين"، أصررت: "أمي، مهما كان ما يفعله، أيا كان، لا أهتم، أنا فقط أريد أن أعرف، لطالما افترضت أنه متزوج أو ربما في الحكومة أو مجرم."

"إنه ليس في الحكومة."، ابتعدت عن الجزيرة وسارت إلى الثلاجة المدمجة: "اعتقدت أننا قد نفعل شيئا بسيطا، بيض؟ بعض لحم الديك الرومي المقدد؟ فاكهة؟"

حدقت في ظهرها وحاولت أن أفهم ما قالته، هل أكدت أنه ليس في الحكومة لكن الإثنين الآخرين؟ "هل تقولين بأن والدي متزوج ومجرم؟"

أبقت نظرتها مركزة على الجزء الداخلي من ثلاجتها المرتبة بعناية: "كان متزوجا"

"كان !"

"توفيت زوجته منذ أكثر من عشر سنوات"

"والجزء الآخر، الجزء الإجرامي ! هل هو جزء من عالم الجريمة في موسكو؟"

أطلقت ضحكة شديدة: "أنا أقول إنه من عالم الجريمة في موسكو."

في محاولة لمعالجة تأكيد أسوأ مخاوفي وصلت إلى كأس من النبيذ الخاص بي وأنهيت تناوله في جرعة واحدة طويلة قبل الوصول إلى الزجاجة لإعادة تعبئتها: "ما أسمه؟"

"اتركه وشأنه، هولي، هذا باب لا تريدين فتحه."

"لكن..."

"هولي."، استدارت نحوي وسط موجة من الإحباط:
"أعطاني والدك تعليمات محددة للغاية عندما ولدت، لقد تابعتهم، وأبقيتك على قيد الحياة وآمنة، والدك ليس جزءا من

حياتك، لكنه يعتني بك، في أي وقت كنت بحاجة إلى شيء ما، كان أول من يعرض عليك المساعدة."

"ماذا تقولين؟"

"المال الذي استخدمته لشراء مبنى الصالون الخاص بك، الرسوم الدراسية الخاصة بك إلى كلية البحر الأبيض المتوسط للأعمال، ورسوم النادي النسائي، وملابسك، وسياراتك، وإجازاتك، لقد أدرجت في قائمة جميع الامتيازات التي استمتعت بها، لقد كسبت عيشا جيدا دائما، لكن والدك دفع كل قرش لأجل تربيتك، لقد كان غائبا عن حياتك، لكنه لم يكن غير متورط، لقد أرسلت له نسخا من بطاقات تقريرك، لقد أرسلت له لوحات أصابع وأعمال من ورق البناء، لقد تأكدت من أن لديه فيديو لك وأنت تهتفين في مباريات كرة القدم وصور لك في ملعب العودة للوطن وعند التخرج ".

وأنا في حيرة من أمري شاهدتها تكسر البيض في وعاء، لقد تحطم الكثير مما كنت أؤمن به عن والدي، كان لدي الكثير من الأسئلة لكنني شعرت أن أمي انتهت من الحديث طوال الليل، شعرت بالارتباك والحزن فأخرجت أحد المقاعد الطويلة للبار وانزلقت عليه، وأنا أشرب كأس النبيذ الخاص بي بصمت أثناء طهيها.

عندما قدمت لي طبقي غيرت الموضوع إلى التسوق، وسمحت لها بذلك، كان يدرك جزء مني أنه كان من الأنانية

والقسوة أن أجعلها تسترجع ذكرياتها عن والدي، خاصة الآن بعد أن عرفت أنها كانت المرأة الأخرى، ربما لهذا السبب لم تتزوج أبدا على الرغم من كل الرجال اللطفاء الذين واعدتهم، ربما كان قلبها لا يزال في موسكو...

قالت وهي تنظر إليّ فوق زجاجتي النبيذ الأبيض اللتين كنا قد صقلناه أثناء العشاء: "لا أعتقد أنه يجب عليك القيادة."

مع الشعور بالثمل اتفقت معها: "هل يمكنني استعارة أريكتك؟"

ضحكت وبدأت في تنظيف الأطباق فانضممت إليها عند غسالة الصحون وحملت القطع التي سلمتها لي في الرفوف، أشعلت جهاز الإنذار قبل الإمساك بحقيبة السفر ونقلتها في الطابق العلوي إلى الطابق الثالث حيث يوجد الجناح الرئيسي، كان المنزل الريفي يحتوي على مصعد لكنها لم تستخدمه أبدا.

أثناء تفريغها استفدت من مجموعتها الواسعة من منتجات التجميل لإزالة مكياجي وغسل وجهي، كلانا كان له مذاق باهظ عندما يتعلق الأمر بالجمال لكنها جعلتني أخفق بجرارها وزجاجات لا بريري و شيسيادو و سيلاي و لا مار، لقد قمت بتنظيفها ودعكها في مختلف الجرعات المضادة للشيخوخة التي كانت في متناولها قبل العثور على فرشاة أسنان إضافية في الخزانة واستعرت ثوب نوم من خزانة ملابسها الضخمة.

حذرت عندما وضعت وجهي على سريرها: "من الأفضل ألا تخترقي كل الأغطية."

"ممف"، تأوهت وبدأ رأسي بالدوران عندما ضربني كأس النبيذ الخامس، بعد أن شاركت سرير والدتي حتى بلغت العاشرة تقريبا، شعرت أنني مألوفة ويصح أن أكون هنا مرة أخرى، حتى بعد أن طردتني بشكل دائم، كنت لا أزال أتسلل إلى غرفتها بعد أحلام مزعجة أو أثناء العواصف، في المدرسة الثانوية، كنت غالبا ما أزور غرفة نومها بحثا عن ملجأ والتحدث عن العلاج بالحديث عن دراما الفتيات والفتيان.

بعد فترة طويلة، بعد أن بدأت في النوم، رفعت أمي الأغطية وانزلقت في السرير بجواري، شعرت أن يدها تنزلق فوق رأسي وفوق شعري، وتلك الحركة اللطيفة تهدئني وتعيدني إلى طفولتي، بغض النظر عن عدد أعياد الميلاد التي احتفلت بها سأكون دائما طفلتها.

كانت أيضا واحدة من تلك اللحظات التي أدركت فيها مدى السنوات القليلة التي قد تكون تركتها معي، عشرين؟ ربما الثلاثين؟ لم يكن ذلك كافيا، لم يكن كافيا تقريبا.

عندما جرني النوم إلى الأسفل، سمعتها تقول شيئا، ربما كان عقلي المضطرب يمارس الحيل عليا لكن بدا الأمر كما لو كانت تتحدث لغة أخرى.

لغة تشبه إلى حد كبير اللغة الروسية ...

ترجمة أميمة معروف

الفصل 12،

أثناء فحصه لمرآة الرؤية الخلفية، رفض كوستيا طريقا يصطف على جانبيه المباني المهجورة والمحال التجارية المغلقة، كانت متاهة الحفر تمثل خطرا لأنه كان يتنقل حسب ذاكرته، ولا يريد أن يخرج من السيارة المستعارة، بخلاف ما هو عابر في بعض الأحيان، نادرا ما رأى أي شخص يسير على طول الأرصفة المتصدعة هنا.

كان مجمع شركة التخلص من النفايات الطبية القديم نوعا من الأماكن التي لم يلقيها سوى القليل من الناس أكثر من مجرد نظرة فزعة وهم يسارعون عبر المبنى المهجور، بسياجها المترهل والعلامات الصدئة والنوافذ المغطاة بدا المكان وكأنه مجموعة من فيلم رعب ما بعد المروع، كانت علامات التحذير من المخاطر البيولوجية والنفايات المشعة رادعا فعالا لمعظم الزوار ولا حتى أطفال الجرافيتي (الكتابة) يقفزون على الأسوار لوضع علامة على الجدران.

بمجرد وصوله إلى العقار دخل مبنى المكتب الرئيسي وسار عبره إلى قسم خلفي من مصنع المعالجة المهجور، كان لديه غرفة مقفلة ومعززة مخبأة بعيدا على الطابق الرئيسي ويسمح لنفسه بالدخول باستخدام لوحة المفاتيح البيومترية.
بعد إشعال الأنوار وضع كل شيء أخذه من مخبأ ماركو على منضدة العمل المصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ في وسط الغرفة.

بينما كان ينتظر قدور من القهوة للشرب ذهب إلى الحمام، عندما كان يغتسل في الحوض رش بعض الماء البارد على وجهه وربت على عينيه المتعبة والجافة ثم مسح وجهه ببضع مناشف ورقية من المكدس بجانب الحوض واستغرق دقيقة لدراسة قصة شعره، عندما لمس النهايات وفكر في هولي.

لقد أفسده طعمها، ولت أيام الكذب على نفسه، لم يستطع التظاهر بأنه كان سعيدا تماما بعيش حياته الانفرادية، لم يستطع التظاهر بأنه لا يحتاج إلى شريكة في حياته وامرأة ليحبها، أراد ما وجده نيكولاي في زوجته، بدت فيفيان ناعمة وحلوة لكن كان هناك خط قاسٍ فيها، كانت ستفعل أي شيء لحماية نيكولاي وطفلها وعائلتها.

إلى أي مدى ستذهب هولي من أجله؟

إلى أي مدى سيسمح لها بالذهاب؟

كان يشعر بالسوء وهو يفكر في وجهها إذا رأته الآن، إذا كان عليه أن يخبرها أنه سرق جثة ملطخة بالدماء، فماذا ستقول؟

إذا كان عليه أن يخبرها أنه أحرق منزلا وخاطر بإضاءة موقف مقطورات كامل، فهل ستشعر بالاشمئزاز أو الذعر؟

إذا كان عليها رؤيته الآن وهي تتنقل بين متعلقات رجل ميت أثناء محاولتها تحديد من سيموت بعد ذلك، فهل تريد رؤيته مرة أخرى؟ تقبيله مرة أخرى؟ تدعه يمارس الحب معها؟

بعد تعذيب نفسه بهذه الأفكار غادر الحمام وصنع فنجانا من القهوة قبل أن ينتقل إلى الطاولة، انزلق على زوج من قفازات النتريل السوداء من الصندوق الذي احتفظ به هناك وبدأ في تجهيز الأسلحة وحقيبة الظهر التي أخذها من مخبأ ماركو.

كانت الأسلحة هي ما كان يتوقع أن يحتفظ به شخص مثل ماركو للحماية، لقد كانت قطعا متناثرة وليست رخيصة جدا ولكنها ليست أعلى الخط أيضا، كان للمسدسات شريط كهربائي أسود ملفوف حول المقابض، تم إطلاق النار على أحدهم مؤخرا وشُمم الآخر كما لو تم تنظيفه مؤخرا.

السكين الذي أخذه من مكان الحادث، السكين الذي طعنت به تيفاني عشيقها حتى الموت، قرر أن ينظفه ويدمره، لم يكن هناك سبب للاحتفاظ به، كانت مجرد طفلة أصيبت بالذعر وكلما أسرعت في الابتعاد عن هذه الفوضى، كان ذلك أفضل.

أثناء بحثه في حقيبة ظهرها وجد محفظتها وهاتف يعمل بالطاقة، شاحن للهاتف وغيار ملابس محشوّة وبعض أدوات النظافة، أعطى حقيبة الظهر فحصا أكثر شمولا وأدار يديه على طول اللحامات والجيوب، شعر بشيء صلب على طول

الجزء السفلي من حقيبة الظهر وتفقدها عن كثب، لقد تم قطع فتحة صغيرة ثم تم لصقها مرة أخرى مع شيء واضح.

استنشق التماس الملصق حتى يشبع فضوله، لقد كان طلاء الأظافر.

قام بتمزيق التماس واكتشف مغلفا مطويا من مانيلا، ألقى جانبا حقيبة الظهر، فتح الظرف وكشفه في الداخل فوجد كومة ضخمة من النقود ومجموعات متعددة من الهويات النظيفة لماركو، شهادات الميلاد وبطاقات الضمان الاجتماعي ورخص القيادة من ولايات متعددة وجوازات السفر من ثلاث دول مختلفة، قام بفحص كل قطعة تعريف مشيرا إلى الجودة العالية للعلامات المائية والخط والأحبار والقوام الورقي، كانت هذه أفضل بكثير من متوسط عمل الإسكافي.

عندما نظر إلى كل قطعة مرة أخر ودرسها عن كثب، قبل أن شكوك دييغو كانت صحيحة، الطريقة الوحيدة التي تمكن ماركو من الحصول على بطاقات هوية نظيفة وجميع المستندات الداعمة بهذا النوع من الجودة هي إذا كان في الواقع مخبرا، لقد منحه شخص ما حياة جديدة مقابل الحصول على معلومات.

لكن لماذا ماركو؟ ما الذي يمكن أن يعرفه عن أي شيء مهم؟ هل كانت هذه مجرد ثقة بنك الاحتياطي الفيدرالي المفرط في السعي وراء الفاكهة المتدلية؟

نظر إلى الظرف والجيب المخفي الذي تم إنشاؤه على عجل، بدأ في تكوين فكرة عما كان يمكن أن يتجادلا فيه تيفاني وماركو حول ذلك أدى إلى وفاته، لم يكن هناك شيء في الظرف لتيفاني، هل كان يخطط للانفصال وتركها ورائه؟ هل كان لديه خطط أخرى لها؟ هل اكتشفت أنه كان يخطط لعمل شيء فظيع؟ هل كان هذا نفوذها؟ هل حاولت سرقة تذكرته للحرية مقابل حياتها أو شيء آخر؟

كان يخطط للحصول على هذه الإجابات في غضون ساعات قليلة عندما يلتقي بصني ورمي الظرف والوثائق جانبا والتقط محفظة ماركو، أزال كل شيء بداخل المحفظة وفحص كل قطعة وصولا إلى آخر فاتورة بالدولار.

وضعه جانبا وخلع قفازاته ومد يده لشرب قهوته قبل أن يلتقط الهاتف والإصبع المعبآن في أكياس، أخذ كلاهما إلى محطة الكمبيوتر المحمول عبر الغرفة وقام بتوصيل كابل اليو آس بي بالهاتف وضغط الإصبع المقطوع على الشاشة لفتحه، أضاف بصمة إصبعه الخاصة إلى النظام قبل فتح البرنامج الذي ابتكرته فوكس لاسترداد كل شيء من الهاتف، أخذ إصبعه إلى الثلاجة الصغيرة ووضع الكيس البلاستيكي ممسكا بها على الرف حتى يقرر ما إذا كان سيعالجها أو يتلفها.

في وقت لاحق، عندما قام البرنامج بنسخ الهاتف بالكامل، أمضى بضع لحظات في النقر على الصور ودفتر العناوين.

للوهلة الأولى لم يكن هناك أي شيء على الهاتف يمكن أن يساعده، كان هناك زوجان من التسجيلات والصور المفعمة بالحيوية التي أساءت إلى تيفاني، عدم تصديقه لغباء ماركو قام بحذفها على الفور ولا حتى فتح مقاطع الفيديو خارج الإطار الأول، هذا النوع الغبي اللعين سجّل نفسه في السرير مع فتاة قاصر؟

نبهه إنذار خافت بوصول سيارة أخرى إلى العقار ونظر إلى الشاشات الأمنية المثبتة على الحائط البعيد، ملأ وجه ماكس المألوف الشاشة بينما كانت تضغط في رمزها على لوحة المفاتيح، قادت السيارة إلى العقار وتوقفت مؤقتا داخل البوابة للتأكد من إغلاقها تماما قبل عبور المكان ذي الإضاءة الخافتة للوقوف بجانبه.

لقد تصالحوا منذ الخلاف في صباح اليوم التالي للضربة الفاشلة في صالون هولي، من بين كل العناكب الصغيرة، كانت ماكس دائما هي من يناديها على هراءه، في بعض الأحيان كانت تزعج من يعبث معها ولكن في الغالب، كان سعيدا بكونها جزءا من طاقمه السري، كانت هي الشخص الذي يمكنه الاعتماد عليه دائما لرعاية الآخرين والحفاظ عليهم بأمان.

كانت ماكس أيضا الشخص الوحيد الذي يمكنه الوثوق به فيما يتعلق بنوع العمل المخبري الذي يحتاج إلى القيام به، كانت قد أمضيت عامين في الحصول على درجة الدكتوراه في

تكنولوجيا النانو بعد حصولها على البكالوريوس المزدوج في الكيمياء الحيوية والهندسة النانوية، كانت عبقرية تتنفس عمليا الكيمياء والبيولوجيا والفيزياء، لقد أحببت اللعب في الطب الشرعي منذ سن مبكرة وتولت إنشاء وصيانة مكتبته الصغيرة من عينات الحمض النووي وجمع الأسلحة بينما كانت لا تزال في المدرسة الثانوية، كانت ذاهبة إلى أماكن - وكان سيفتقدها عندما كانت ناجحة للغاية ومشغولة لمساعدته بعد الآن.

انفجر القفل على الباب أثناء فك ارتباطه ثم دخلت ماكس إلى المختبر المخفي بضجيج من الموقف، كان لديها قبعة محبوكة داكنة بالكاد تمنع الأمواج الكثيفة من الشعر الداكن الملتف حول كتفيها، زوج أسود من اللباس الداخلي وسترة كبيرة الحجم مع إشارة مهووسة لم يفهمها كانت مموهة للجسم الذي حاولت إخفاءه عمدًا.

"كما تعلم، بيڤ كاي، البعض منا لديه فصول دراسية ووظائف وأبحاث."، خلعت قبعتها ولفتها على الخطاف المجاور للباب: "من الأفضل ألا تبقيني مستيقظة طوال الليل."، حدقت في كومة الأدلة على المنضدة وهي تجمع شعرها الطويل في كعكة ملفوفة: "أريد حتى أن أعرف من أين أتى كل هذا الهراء؟"

أجاب بصدق: "مخبأ ماركو."

سألته: "هل وجدت الفتاة؟"

أومأ برأسه.

"على قيد الحياة؟"

"نعم"

"ماركو؟"

"ميت"

"أوه."، أمسكت بصره: "أنت؟"

هز رأسه: "لقد أصلحت تيفاني المشكلة لي".

"يسوع"، قالت ماكس بهدوء: "إنها، مثل، عمر لوبو، أليس كذلك؟"

"تقريبا"، أجاب: "صني أخذتها إلى منزل آمن طوال الليل."

"ثم ماذا؟"

هز كتفيه: "لم أصل إلى هذا الحد، لا بد لي من اكتشاف طريقة ما لإعادتها إلى هيوستن بحجة قوية بما يكفي بحيث لا تتضايق."

"حظا سعيدا في ذلك"، تمتمت قبل أن تأخذ معطف المختبر الذي يمكن التخلص منه من الصندوق الموجود على المنضدة، بعد الانزلاق في معطف المختبر وبعض القفازات،

اقتربت من الطاولة والتقطت حقيبة الظهر: "ما الذي أبحث عنه؟ أي شيء على وجه الخصوص؟"

"حقيبة الظهر ليست من أولوياتي، انها تخص الفتاة، لكن هذا "، أشار إلى الظرف: "أريد منك الحصول على كل ما يمكنك الحصول عليه من هذا الظرف والمحتويات".

"إذن، بصمات الأصابع، التتبع، الحمض النووي ..."، التقطت الظرف ودرسته: "ما الذي أدير النتائج ضده؟ هل لديك مشتبه به في الاعتبار؟ بخلاف ماركو وتيفاني، ما الذي تتمنى أن تجده؟"

"أعتقد أنه جاء من بنك الاحتياطي الفيدرالي".

رفعت حاجبها في ذلك: "سأحتاج إلى مساعدة فوكس للدخول إلى قواعد البيانات هذه".

"أيقظها، راتبي يأتي مع قيود."

"لن تساعد كثيرا، كانت هي ونيت متجهين الليلة، من المحتمل أنهم يمارسون ألعاب الفيديو في مكانه الآن."

كانت نضايقه من تلك المعلومة: "إنها تخبرني باستمرار أنهم لا يتواعدون، لكن في كل مرة أستدير فيها يكونون معا."

"إنهما بالتأكيد لا يتواعدان"، أجابت ماكس: "أو تضاجع بأي نوع من الأصدقاء مع الفوائد".

"تقول النساء ذلك طوال الوقت عندما يردن إخفاء شيء ما"

شخرت ماكس: "إنها تخفي شيئا ما، لكنه ليس نيت"

"ما الذي يفترض هذا أن يعني؟"

تمتمت بوقاحة: "عليك أن تفتح عينيك وتولي المزيد من الاهتمام."

"هل هناك شيء أحتاج إلى معرفته؟ شيء يؤثر علينا جميعا وعلى أمننا؟"

أدارت عينيها نحوه: "لا، هذا ليس ما تخفيه، مهما كانت أخطاء فوكس، فإنها لن تعرض أيًا منا للخطر"، قالت وهي تتنهد: "لا يهم".

"إذا لم يكن الأمر مهما، فلماذا طرحته؟"

"فقط إنسى الأمر"

لم يرغب في الجدال معها بعد الآن فعبر المختبر إلى الباب المعزز والمغلق بإحكام على طول الجدار الخلفي، قام بلكم الرمز على لوحة المفاتيح ومسح إبهامه لفتحه، أضيئت الأنوار تلقائيا وتلقى مصابيح الفلورسنت بريقا أزرق باهتا على الجدران المعدنية والخزائن وأسطح العمل.

انتزع زوجا من القفازات من الصندوق المثبت على الحائط واقترب من أحد المجمدات شديدة الانخفاض حيث احتفظوا بالعينات، داخل هذا المجمد، كان هناك خمسة رفوف، كل

رف مقسم إلى عشرات المقصورات، احتفظت ماكس بخريطة مغلفة مفصلة لتحديد موقع كل عينة مشار إليها برمز قاعدة بيانات قابل للبحث.

انتقلت نظرته إلى عينة كانت بارزة قليلا من مقصورتها، بإلقاء نظرة خاطفة على الخريطة وجد الفتحة الصحيحة فناد ماكس وسأل: "لماذا كنت تبحثين في الحمض النووي للانا؟"

"نعم، حول ذلك"، اتصلت مرة أخرى ودخلت غرفة التخزين، وأوضحت وهي تبقي يديها مرتدية القفاز على جانبيها: "كانت لدي نظرية، أردت التحقق من ذلك قبل أن أقول أي شيء."

سأل وهو يغلق باب الفريزر: "أي نظرية؟"

قالت بحذر: "حسنا، هل تعرف الملف الذي حصلت عليه خلال الصيف؟"

"نعم"

"ثم الحزمة التي حصلت عليها الشهر الماضي؟"

"نعم"

"حسنا، كنت أتصفح العبوة بعد أن سلمتها لي فوكس، ووجدت بصمة"

"من عند؟"

"لقد كانت متدهورة حقا، لكنها ضربت الإنتربول"، أوضحت: "مثل طريق العودة"

"تم تنقيح الاسم وجميع المعلومات المتعلقة بالطباعة، لكن مالك النسخة المطبوعة كان من روسيا".

"حسنا، لقد عرفنا ذلك بالفعل"، قال، منكمشا قليلا: "هل هناك أي طريقة للحصول على بيانات الإنتربول؟"

هزت رأسها: "لقد حاولت، لكن السجلات ضاعت"

"أراهن على أنهم كذلك"، تذمر مستشعرا بالفعل بخدعة ما.

"كنت منزعجة لأن الطباعة انتهت عند هذا الحد، لكنني بدأت أفكر في عمر التسجيلات والصور، إنهم ينتمون إلى شخص كان هناك عندما كنت طفلا، ربما عامل آخر؟ شخص عمل مع والديك؟ أو"، أضافت: "جاءت هذه السجلات من شخص يعرف أشياء عنك لا يعرفها الآخرون، شخص قريب منك، شخص يعرف أنك تتأثر بشدة عند ذكر والديك."

جادل قائلا: "أنا لا أتأثر."

تجاهلته بتلويح من يدها وتابعت: "لذا، بدأت أفكر في أي نوع من الأشخاص سيظل قذرا هكذا، فكرت في الطريقة التي علمتني بها لبناء مجموعات الابتزاز الصغيرة الخاصة بي،

لقد فكرت في دروسك حول حبوب السم"، أضافت كلماتها التي أعادته إلى الأوقات المختلفة التي كان يوجه فيها العناكب الصغيرة إلى أدق نقاط الابتزاز وتأمين سلامتهم حتى لو كان ذلك يعني إيذاء شخص يعتني بهم أو يحترمونه.

"هل تعتقد أن العبوة التي تلقيتها هي حبة سامة لشخص ما؟ أن الشخص الذي أرسلها على استعداد لأخذها في رقبتي إذا كان ذلك يعني أنني سأتعرض للأذى أيضا؟ "

"نعم"

"وما علاقة ذلك بلانا؟"

"حسنا، حسنا، هذا هو المكان الذي تصبح فيه حروب المعلومات مجنونة قليلا."، نظرت حول الغرفة وعبست: "نحتاج حقا إلى سبورة بيضاء هنا".

"هل ستلقي محاضرة يا أستاذة؟"

ذكّرته: "ليس أستاذة حتى أنتهي من رسالتي"، وأوضحت: "وليست محاضرة، انه السير في حارة الذاكرة، إذا صح التعبير"

"أنا بالأحرى لا، المشي في ذكرياتي يشبه المشي في حقل ألغام."

"ليس أكثر أمانا بالنسبة لي أن أذهب إليه أيضا، الوخز في الماضي هو أسرع طريقة للدغة رصاصة."

"وهذا هو السبب في أنني طلبت منك دائما البقاء بعيدة عن عملي"

"ومع ذلك"، أشارت من حولهم: "ها نحن الاثنان."

زفر بخشونة: "حسنا تفضلي، قل لي نظريتك."

"كنت أفكر فيما قلته لي عن الرجل الذي أحرقك، شريكك القديم، هل تتذكر؟"

قال ساخرا: "لا، لا أتذكر بوريا."

لقد كان في مهمة طويلة الأمد مع معلمه بوريا، عندما اقترب بوريا جدا من أحد أصوله، أصبحت الخطوط الفاصلة بين الواقع والأسطورة غير واضحة، حدث ذلك في بعض الأحيان، عيش أسطورتك -غطائك -كان مثل التنفس، كل ما كانت كذبة تصبح حقيقة.

تمارا، الأصل الذي اقترب منه بوريا كثيرا، أصبحت حاملا في النهاية، عندما حان وقت المغادرة، لإنهاء المهمة وتخليص نفسه رفض بوريا تركها وراءه، لقد تذوق كيف يمكن أن تكون الحياة الطبيعية ولن يبتعد عنها، لقد انتهى بهم الأمر إلى القتال في طريقهم للخروج وأخذ كوستيا رصاصة مخصصة لتمارا.

بمجرد عودتهم إلى موسكو، تم فصلهم بشكل دائم كفريق واحد، لقد ذهب إلى العمليات الفردية وتزوج بوريا من تمارا

وانتقل إلى المخابرات، لم يكن قد أعطى بوريا نفس القدر من الاهتمام الذي كان يجب أن يفعله بعد انفصالهما، وقد كلف ذلك صديقه نزاهته وحياته، كانت تمارا عميلة مزدوجة طوال الوقت، إرهابية متطرفة أرادت الوصول إلى الأعمال الداخلية للحكومة الروسية -وقد حصلت عليها.

قالت ماكس: "حسنا، لكن هذا هو الشيء، كنت أفكر في تلك القصة وكيف انتهت."

"مع الجميع مات إلا أنا؟"

"هذا ليس صحيحا، أليس كذلك؟"

"كنت هناك، لقد ضغطت على الزناد."

"قتلت الطفلة؟ طفلتهم؟"

"ما النوع اللعين من الأسئلة هو هذا، ماكس؟ لا! أنا لم أقتل ابنتهم، لقد قُتلت على يد نفس الأشخاص الذين حاولوا قتلي عندما أحرقت، كانوا يستخدمون الطفلة كوسيلة ضغط بعد أن اختطفوها، لقد قُتلت في حطام سيارة عندما كانوا يفرون من منزلهم الآمن."

"أنت متأكد؟ هل رأيت الجثة؟"

"لا، لم أرى الجثة"

"ولو عاشت الفتاة لكانت ماذا؟ أكبر بقليل من لوبو؟"

"حول، نعم"

"آه، هاه"، قالت وهي تنظر بعينه: "في نفس عمر لانا تقريبا !"

مثل قبضة في أمعائه ضربته فكرة مقززة، ماذا لو كانت لانا تلك الفتاة الصغيرة كبرت الآن؟ ماذا لو لم يتم استخدامها كرافعة ضد بوريا وتمارا؟ ماذا لو تم إخفاؤها في مكان ما سرا، وتم تدريبها وتدريسها بنفس الطريقة التي كان عليها، ماذا لو وُضعت هنا في هيوستن لتقترب منه؟ لتقترب من هولي؟ لتقترب بما يكفي لتؤذيه؟

"هل لديك النتائج حتى الآن؟"

هزت رأسها: "لقد بدأت بعد ظهر أمس، واجهت بعض المشكلات مع عينة الحمض النووي لبوريا لأنها كانت قديمة جدا ومتدهورة، لقد تعاملت مع هذا الموقف وبدأت في العمل عليها أمس قبل الذهاب إلى العمل، يجب أن تحصل على إجابتك في غضون ثمان وأربعين ساعة على الأكثر"

قال كوستيا بتوتر شديد: "إذا كانت هذه الفتاة هي التي نعتقد أنها هي، فهي هنا لتقتل، إنها هنا من أجلي وربما هولي، لقد أصبحت صديقة الوبو، قد تؤذيها لتصل إليّ."

"لن تحصل على الفرصة."، أدلت ماكس ببيانها بهذه الطريقة الهادئة والرائعة التي كانت لديها: "أنتم الروس لستم الوحيدين الذين يعرفون كيفية استخدام السموم".

"إذا كانت هنا لتؤذينا، فسأعتني بها".

"يوما ما، كل ما يعتني بأشياء للآخرين سوف يلحق بك، يوما ما، ستحتاج إلى شخص يعتني بالأشياء نيابة عنك."

غير قادر على إخراج كلماتها من رأسه وقف هناك عندما عادت إلى الجزء الرئيسي من المختبر وأعدت مكان عملها، كانت محقة، في يوم من الأيام، كان كل شيء سوف يلحق به.

ربما اليوم، ربما غدا، سرعان ما شعر بهذا بالتأكيد.

رغبته في التأكد من أن ماكس قد فهمت مدى تقديره للطريقة التي استجابت بها على مكالمته بغض النظر عن مدى إزعاجها قال: "أنا آسف لسحبك من السرير والعودة إلى المختبر".

"إيه"، قالت وهي تلوح بيدها: "كنت أقود نفسي إلى الجنون ببياناتي البحثية وكنت على وشك أن أفقد الهراء من القلق."، هزت كتفيها: "إذا لم أكن قد جئت إلى هنا، فربما كنت سأعقب نيت وفوكس للحصول على بعض من الموز أو جي، القذارة تهدئني على الفور ..."

"إنه غير قانوني، ماكس".

قالت: "إنها في جميع أنحاء الغرفة، آه، كل هذا، مثل طريقة غير قانونية أكثر من رائعة" .

"حسنا"، اعترف: "أنت معي هناك."

قالت بابتسامة مرحة: "بالحديث عن فوكس، يجب أن تكوني مستعدة في المرة القادمة التي تراها فيها، سوف تهاجمك بعد ما شاهدته على كاميرات المراقبة في وقت سابق."

"ماذا ؟"، كان رد فعل كوستيا مصدوما، بسبب غبائه أكثر من أي شيء آخر، **القرف، الكاميرات!**

"تقول إنها لم ترى أي شيء مُصنَّف بإباحي، لقد قتلت الكاميرات عندما بدأتما أنتما الاثنان تتحركان مثل زوج من ابن عرس مثاران."

"ابن عرس؟"، كرر بشكل دفاعي.

"نعم، ابن عرس قذرة ومثارة "، ضحكت ماكس عليه: "أنت تعلم أنها لن تسمح لك أن تعيش هذا، أليس كذلك؟"

صفق برأسه بكلتا يديه وتأوه: "أنتم يا فتيات سوف تموتونني".

"ربما، بالفرقعات"، قالت ضاحكة: "على الأغلب"

الفصل 13،

انسحب كوستيا إلى الممر الخاص بمحاذاة الجزء الخلفي من منزل نيكولاي ووجه لكمة في رمز البوابة وهو يتثاءب، أوقف سيارته في مكانه المعتاد وقتل المحرك، مرهقا ويائسا للنوم، قام بتلميع القطرة القليلة الأخيرة من القهوة الفاترة والمرة جدا في كوب السفر الخاص به قبل أن يمسك بسترته الجلدية لتغطية سلاحه الجانبي، حكم نيكولاي حول المنزل أنه يجب إخفاء جميع الأسلحة، بقدر ما كان معنيا، كان هذا شرطا لا طائل منه، لكنه امتثل بدافع الاحترام، قلعة نيكولاي، قواعد نيكولاي.

خرج من سيارته ونظر إلى السماء الرمادية وتساءل عما إذا كان هناك مطر، عندما فتح البوابة الحديدية المشغولة التي تفصل بيت النقل عن الفناء، سمع صفعة لا لبس فيها من الكفوف على العشب الرطب والحصى، لم يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى اكتشف الجرو المتضخم والمضطرب وهو يتجه نحوه، تصرف بسرعة وأغلق البوابة لمنع الكلب من الهروب من الفناء.

بينما كان الكلب يدور حوله، وقف دون حراك وتركه يعتاد على رائحته، جعلته رؤية الجرو يفكر في هدية هولي في عيد الميلاد، لم تذكر ذلك مرة أخرى لكنه كان يعلم أنه جرح مشاعرها بعدم انتقاء كلب حتى الآن، لم يعجبه الشعور الذي قضمه لإحباطها.

بينما هو جالس يفرك بين أذني الجرو ويخدش صدره خمن أن الكلب كان يزن أربعين أو خمسة وأربعين رطلا، اقترحت الكفوف الضخمة الموحلة التي ضربت حذائه وبنطلون الجينز أن هذا الكلب سينمو ليصبح كبيرا جدا وصاخبا جدا، إذا حكم من خلال مزاجه السعيد، سيكون هذا كلبا عائليا جيدا، كلبا من شأنه أن يبقي المتسكعين وغيرهم من الأوغاد بعيدا بينما يكون أيضا لطيفا ومرحا مع عشرات الأطفال الذين توقع أن تعطيهم فيفيان لنيكولاي.

"هيا."، أطلق صفيرا عاليا وحادا على الكلب لجذب انتباهه قبل أن يقوده إلى أسفل المسار المرصوف بالحصى.

انتظره نيكولاي على الشرفة الخلفية متكئا على عمود أبيض مطلي حديثا في قيعان بيجامة فقط، كان من النادر رؤيته على هذا النحو بينما وشومه الداكنة صارخة على بشرته الشاحبة، لم يكن هناك سوى بضع بوصات من الجلد تفتقر إلى الزخرفة، كان جسده خارطة طريق للآثام والأمجاد، وللأسف والنجاحات، وللدم والشرف.

هنا، في منزله المريح، لم يكن نيكولاي مضطرا لإخفاء الحقيقة المزخرفة على جلده، لكنها كانت أكثر من مجرد شعور الرجل بالراحة في منزله، لم يتحدثوا أبدا عن الصدمة التي عانى منها نيكولاي عندما كان طفلا، كان هذا سرا مظلما شريرا سيقتله نيكولاي للحفاظ على احتوائه، حتى قبل أن يكتشف تلك الأسرار القديمة ويكتشف ما حدث لنيكولاي

عندما كان صبيا صغيرا، كان كوستيا دائما يتساءل عما إذا كان قد تعرض للأذى.

لطالما كانت هناك أدلة على الطريقة التي يحمل بها نفسه، بمعزل، وحيد، بارد، بعيد، كانت تلك البدلات باهظة الثمن التي كان يرتديها مثل درعه، كانت الأوشام التي حصل عليها من القيام بأشياء بغيضة ومروعة مثل درعه الروحي، لقد قدّم نفسه كرجل فوق المشاعر والعواطف.

حتى فيفيان بالطبع، لقد اكتشفت ما فشلت كل امرأة أخرى تنافست على اهتمام نيكولاي في رؤيته، لم تحاول تغييره، لم تحاول هدم الجدران التي بناها لحماية نفسه، لقد كان مصابا بالندوب والصدمة بسبب ذلك، كانت قد حفرت تحت هذا السياج الجليدي، مستخدمة دفئها وحبها لإذابته بعيدا إلى أن كانت محتجزة داخل هذا العالم المحصور مع زوجها.

شيئا فشيئا، كان الرئيس يلين، كان الوقوف في الخارج عند الفجر، وجذعه عاريا بينما كان يشاهد جرو زوجته الجديد وهو يعدو حول الفناء، كان دليلا على ذلك، كان هناك وقت كان فيه كوستيا قلقا من أن تأثير فيفيان قد يضعف نيكولاي، لقد كان مخطئا حتى التفكير فيه، لقد أيقظت وحشا يحمي زوجها، كانت الأطوال التي سيقطعها نيكولاي للحفاظ على أمان زوجته وطفله الذي لم يولد بعد لا حدود لها.

"لقد استيقظت باكرا."، انضم إليه كوستيا على الشرفة وانحنى على العمود الآخر، مد يده إلى جيب سترته بحثا عن علبة دخان وأخف وزنا، لقد كانت خطوة قبيحة، مع العلم بالطريقة التي اشتهى بها نيكولاي النيكوتين عندما كان متوترا، لكنه احتاج هذا الصباح إليه.

"أفضل أن أكون هنا على أن أنظف البرك من الخشب الصلب."، انحنى نيكولاي كما لو كان يلتقط أول نفخة من الدخان: "قد لا يكون إعطاء ڤي كلبا أفضل فكرة بالنسبة لي، لقد استيقظت معه أربع مرات."

قالت كوستيا بين المطولات: "يبدو الأمر وكأنه ممارسة جيدة للأبوة"، وأضاف: "والأمومة."

أطلق عليه نيكولاي نظرة: "إنها بحاجة إلى الراحة، وليس الصعود والنزول على الدرج طوال الليل."

ابتسم وهو يعرف واستمتع بهذا الحرق العميق للدخان قبل الزفير، لم يكن على وشك تذكير نيكولاي بأن زوجته كانت تجري بانتظام لمسافة خمسة أميال في كل مرة، لم يكن صعود الدرج للأعلى وللأسفل لمطاردة جرو شيئا لا تستطيع تحمله، بدلا من ذلك سأل: "ماذا تسميه؟"

"لم نقرر."

"تقصد أنها لم تقرر بعد؟"

قال كما لو أنه لا يفهم السبب، اندفع من العمود وسحب إلى أحد الكراسي المصنوعة من الخيزران وجلس على الوسادة السميكة، رفع ساقه، ووضع كاحله الأيسر على ركبته اليمنى، وظهر بحرية الأجراس الموشومة على أعلى كل قدم، لا أحد يضيع وقته في الكلام الفارغ لهذا سأل: "هل وجدته؟"

سقط كوستيا على الكرسي المطابق: "نعم"

"و؟"

أشار إلى رقبته، مشيرا بصمت إلى موت ماركو.

شد فم نيكولاي حتى خط قاتم: "أنت؟"

هز رأسه: "الفتاة."

"الفتاة؟"

"نعم"

لقد كان أمرا لم يكن متوقعا: "هل كانت نظيفة؟"

هز رأسه مرة أخرى: "ولا حتى قريبة".

"و؟"

"اعتنيت بها."، أشار إلى ولاعته قبل أن يضعها بعيدا في جيبه.

عبس نيكولاي، لم يكن من المعجبين باستخدام النار لحل المشاكل: "هل أصيب أي شخص آخر؟"

"على حد علمي، لم يصب أحد بأذى"

"أين الفتاة الآن؟"

"في منزل آمن مع شخص أثق به"، أجاب بعناية: "سوف أراها لاحقًا وأحصل على بعض الإجابات".

"هل كان دييغو على حق؟ هل كان ماركو شامة؟"

"يبدو بهذه الطريقة."، تردد للحظة قبل أن يضيف : "لم أكن الوحيد الذي يبحث عن ماركو الليلة الماضية".

"أوه؟"

"سبايدر ضربني إلى المنزل"

"سبايدر ! ماذا أراد مع ماركو؟"

"أنا لا أعرف، لم يكن لدينا وقت للتحدث، كنت أكثر قلقا بشأن إخراج الفتاة وتنظيف المكان وإخراجها من المدينة."

"متى سترونه؟"

قال: "لاحقا."

"خذ شخصا معك"، أمر نيكولاي: "أنا أعرف أنك وسبايدر ترجعان إلى الوراء، لكنه ليس واحدا منا، لا يمكننا الوثوق به."

"سآخذ الفتى"، قرر: "إنه يحتاج إلى اكتساب المزيد من الخبرة الواقعية".

"هل تعتقد أنه من الممكن أن يكون سبايدر منحنيا؟ أنه يعمل مع ماركو أو بنك الاحتياطي الفيدرالي؟"

"كل شيء ممكن"، أجاب: "اعتدت أن أكون قادرا على الجلوس أمامك وأخبرك دون تردد بما كنت أعرف أنه حقيقي، مؤخرا؟ أنا لا أعرف، أنا أفقد لمستي."

"لقد اصبحت نحيفا جدا، أنت متعب."، علّق نيكولاي: " وأنت تتقدم في السن، أنت بحاجة إلى العثور على شخص ما للعمل معك، أنت بحاجة إلى تدريب أحد رجالنا للقيام بما تفعله."

"الأمر ليس بهذه السهولة، كوليا، هذا هو نوع العمل الذي يستغرق سنوات لإتقانه."

"ماذا عن العناكب الصغيرة؟"، سأله نيكولاي وهو يطالعه بنظرات طويلة غير مريحة.

"ماذا عنهم؟"، عرف الرئيس أن لديه أشخاصا يثق بهم، وشركاء صامتون ساعدوه في الوظائف، لكنه لم يطلب أسمائهم مطلقا.

"أنا متأكد من أن هناك واحدا أو اثنين منهم يمكن أن يكون مرشحا جيدا لتلميذك".

"لا أحد منهم روسي".

عبس نيكولاي: "هذه مشكلة، لكن ربما يمكننا التغلب عليها"

"لا أريد أن ترتبط أي من فتياتي بالغوغاء لبقية حياتهن"

كان رد فعل نيكولاي مفاجأة: "فتيات؟"

اللعنة، ألقى سيجارته وأطفأها بإصبع حذائه قبل أن يفرك عينيه المتعبتين.

"لن أقول أي شيء عنهن"، وعد نيكولاي: "لن أضعهن في خطر"

"لقد فعلت ذلك بالفعل"، قال بصوت قاس ومنحرف: "ما كان يجب أن أحضر أيا منهن إلى حياتي أبدا، لا ينبغي أن تشارك أي منهن في هذا القرف المظلم والقذر الذي أفعله."

"إذن، لماذا فعلت ذلك؟"

"لا أعرف"، اعترف بهدوء: "كان هناك شيء في كل منهن عرفته، شيء كنت أعرف أنه يمكنني استخدامه، يمكنني تشكيلها وتعليمها وتحويلها إلى شيء خطير ومفيد."

"لكن؟"

اعترف: "لكن بعد ذلك بدأت أهتم بهن"، نظر إلى نيكولاي وأوضح: "مثل الأب، أنا الأب اللعين لمجموعة من الفتيات اليتيمات."

"لا أعرف ماذا أقول على هذا يا كوستيا."

"لا يوجد شيء يمكنك قوله ولم أقله لنفسي"

جلسا في صمت لبضع لحظات، صوت الكلب يجري حول الحديقة وطنين حشرات الصباح المحيطة بهما، في النهاية، قال نيكولاي: "لن أسألك عن أسمائهن أو ماذا يفعلن من أجلك، ولكن عليك التأكد من وجود طريقة ما للعثور عليهن إذا حدث شيء ما لك، للتأكد من أنهن بأمان وأن لديهن المال ".

لا ينبغي أن يتفاجأ بعرض نيكولاي، لكنه كان متفاجئا: "لقد اعتنيت بهن بالفعل، تم إعدادهن جميعا عندما أموت -لكنني سأتأكد من أنهن يعرفن كيف يتواصلن معك وكيف يثبتن أنهن عملن من أجلي."

"نأمل ألا داعي للقلق بشأن أي من ذلك لفترة طويلة"

"لقد تجاوزت العمر الافتراضي"، أجاب بصوت قاتم: "نادرا ما يرى الرجال في مجال عملي الأربعينيات من عمرهم."

"أنت أحد المحظوظين، على ما أعتقد"

قال وهو يميل إلى الأمام لالتقاط عقب السيجارة الذي يفسد الشرفة النظيفة: "لا أعرف شيئا عن الحظ"، ألقى بعقبه في سلة المهملات الخزفية الموضوعة بعيدا تحت طاولة الفناء بين كراسيهم: "ماذا تريد مني أن أفعل بشأن سبايدر؟"

"يعتمد على ما سيقوله."، خدش نيكولاي ذقنه: "أفضّل ترك الأمر لروميرو، لسنا بحاجة إلى مشكلة إضافية، ما زلنا لم نعثر على لورنزو، وهو يحاول بنشاط قتل زوجتي وطفلي وأصدقائي وطاقم "، كان يلمس صدره بكل كلمة: "كان هذا الهراء مع ماركو وتيفاني مصدر إلهاء، اكتشف ما كان يفعله سبايدر هناك واتركه يذهب"

فُتح الباب الخلفي وخرجت فيفيان إلى الشرفة، من الواضح أنها لم تتوقع أن تجد أي شخص غير نيكولاي هنا في هذا الوقت من الصباح، وسرعان ما أمسكت بجوانب رداءها الرقيق وشدته بإغلاقها عبر بطنها المتنامي مخبئة رقعة واسعة من الجلد تطل بين قميصها الدبابة وسروال البيجامة.

"صباح الخير"، حياها وحافظ على نظراته على وجهها لتهدئتها.

"صباح الخير."، أشارت إلى الباب: "لم أكن أدرك أن لديك رفقة، هل يرغب أي منكما في بعض القهوة؟"

"لا"، قال كوستيا بينما كان نيكولاي يهز رأسه.

أخفض نيكولاي قدمه، وربت على حجره فابتسمت فيفيان وقبلت دعوة زوجها، وانحنت في حضنه وهو يضع قبلة طويلة على جانب رقبتها، كانت ذراعه ملتوية حول بطنها ويده مستندة على أقصى جزء في لمسة واقية.

فعلت تلك اللحظة اللطيفة والحميمة أشياء غريبة لكوستيا، كان من السهل جدا تخيل هولي مثل هذه، حامل وسعيدة وتسعى إلى الدفء والأمان من زوجها، الإقرار بأنه لن يكون ذلك الرجل لها مثل شفرات الحلاقة، وتركه دمويا وضعيفا.

وقف كوستيا لعدم رغبته في التطفل على الحياة المنزلية لنيكولاي لفترة أطول من اللازم: "أنا بحاجة للذهاب، أو سأتأخر عن اجتماعاتي"

"لا تنسى أن تتوقف عند صالة الألعاب الرياضية للتحدث إلى فانيا، انه يغادر المدينة مع سيرجي للمعارك في فيغاس، أخبرته أننا سنعتني بالأشياء أثناء رحيلهم." ا

"متى سيأتي الأولاد من نيويورك؟"ـ كان يتجول عقليا حول جميع الرجال المتاحين الذين يمكنه تعيينهم لبيانكا أو إيرين، وتم تذكيرهم بأنهم كانوا على وشك النفاذ من القوى العامل، إذا كان القتال قادما، فإنهم يحتاجون إلى كل يد قادرة يمكنهم الحصول عليها.

"هكذا، أنا سأحدد التفاصيل."

"قبل أن تذهب"، تدخلت فيفيان وابتسامة شيطانية تقوس فمها قبل أن تمد يدها: "هل لديك شيء لي؟"

"لدي"، استعاد كوستيا السوار الذهبي من جيبه وسلمه لها.

قبلته بابتسامة منتصرة: "قل لهولي شكرا لكِ من أجلي"

"سوف أفعل"

"متى؟"

لقد تجاهل التحديق الشديد لنيكولاي: "الليلة، من المحتمل"، نمت ابتسامتها أكثر: "الليلة جيدة".

بدأ الجرو ينبح ولفت الصوت العالي المدهش انتباه كوستيا، لقد كان حول الدنماركيين الكبار من قبل ولكن لم يكن لديه أي فكرة عن أن الجراء لديها مثل هذا اللحاء القوي في مثل هذه السن المبكرة، نزل من الشرفة لإلقاء نظرة أفضل على سبب نباح الكلب ولاحظ قط أحد الجيران تمشي فوق السياج، قفز الجرو على السياج وقام بمضرب رهيب في محاولة لإخافته.

صفر نيكولاي بحدة، واندفع الجرو عائدا نحو الشرفة، فركضه غير المنسق جعل كوستيا يضحك ضحكة مكتومة، توقف الكلب لينبح عليه قبل أن يهرول ليعود إلى سيده.

"ستاسي"، صرخ كوستيا وهو يسلك الطريق المرصوف بالحصى نحو المرأب: "سمّه ستاسي"

تردد صدى ضحكة نيكولاي عبر الفناء بينما سمح كوستيا لنفسه بالخروج وعاد إلى سيارته، كان يشك في أن فيفيان

ستهتم بالاسم، لكن من المحتمل أن يصر نيكولاي عليه الآن، بعد الطريقة التي تلاعبت بها بالموقف مع هولي لم يشعر بالسوء حيال ذلك.

ترجمة أميمة معروف

الفصل 14،

كان الألم النابض في رأسي بمثابة تذكير شرس لسبب ابتعدي عن النبيذ الجاف الحلو، لقد كان ممتعا جدا، ومن السهل جدا أن تنغمس في الإفراط في الانغماس، وكنت طفلة مطلقة عندما يتعلق الأمر بالإفراط في تناول الكحول.

شعرت بالغثيان فتدحرجت في السرير، مرتبكة لرؤية سقف لم يكن لي ولأشعر بملاءات حريرية للغاية على بشرتي، ساعدني كأس الماء والأسبرين على طاولة السرير على تذكر مكاني، حشدت طاقتي وجلست، وشربت حبتين من الأسبرين وابتلعتهما بجرعات طويلة من الماء البارد.

بعد إغلاق عيني، تمكنت من قراءة المنبه على طاولة السرير، عندما رأيت أنها كانت الساعة الخامسة فقط، تأوهت، ربما كانت أمي في الطابق السفلي في صالة الألعاب الرياضية الخاصة بها، وهي تتعرق بالفعل خلال ساعة من تمارين القلب والأثقال، جعلت فكرة ممارسة الرياضة معدتي تترنح ورأسي يسبح، عدت إلى الوسادة ولفت ذراعي على عيني بينما أنتظر الأسبرين ليعطي مفعوله.

كان عقلي مزيجا من الأفكار، والكلمات كانت تتدحرج وترتد من على جدران عقلي بينما كنت أحاول أن أفهم كل ما حدث الليلة الماضية، كان لدي المزيد من الإجابات حول والدي، ولكن كان لدي أيضا الكثير من الأسئلة.

ماذا كان اسمه؟

كيف يبدو؟

هل لدي أخوات؟ إخوة؟

هل يمكنني مقابلته الآن بعد أن كبرت وكانت الأمور مختلفة؟

هل يريد حتى مقابلتي؟

كان هذا هو السؤال الأكثر إثارة للقلق، ماذا لو لم يرد مقابلتي؟ ماذا لو كان راضيا عن الترتيب الحالي؟ هل يمكنني التعرف على أسلافي وتاريخي وشعبي؟

"هل ما زلت في السرير؟"، دخلت والدتي غرفة نومها وهي تمسح العرق من جبينها بمنشفة، بدت مستمتعة لرؤيتي وأنا أتجول بشكل واضح: "لا بد لي من الاستحمام والذهاب إلى المكتب، هل تريد مني أن أعد لك الإفطار؟"

التفكير في الطعام جعل معدتي تنقلب: "لا، شكرا"

"هل يجب أن أتصل بسائق من أجلك؟"

"لا، سأكون بخير."، ألقت لي نظرة فقلت: "إذا لم أشعر بالقدرة على ذلك، فسوف أحصل على ليفت أو شيء من هذا القبيل."

تجعد أنفها: "فقط اتصلي بسيارة، هولي، سألتقط علامة التبويب."

لم يكن هناك جدال معها حول تكلفة سيارة خاصة وسائق: "حسنا"

"يمكنك استعارة بعض الملابس من خزانة ملابسي."، انحنت وقبلت جبهتي، أزالت أطراف أصابعها الدافئة شعرها بعيدا عن وجهي، وابتسمت لي: "اشتقت إلى استقبالك في الردهة"

لقد لمست يدها: "أشتاق لقضاء الوقت معك أيضا"

"يجب أن نفعل شيئا حيال ذلك"، قبل أن تستقيم وتتوجه إلى الحمام بقيت في المدخل: "ربما يمكنك الانتقال للعيش معي"

"أمي ، لدي منزل ورهن و..."

"فقط فكري في الأمر"، ضغطت عليّ: "أرجوك!"

"حسنا، سأفكر بشأنه"، عندما اختفت خلف باب مغلق، لم يسعني إلا أن أتساءل عما يحدث معها، الليلة الماضية مع هذا التعليق عن الأحفاد والآن تطلب مني الانتقال للعيش معها؟ كانت قد أصرت على أنها لم تكن مريضة، لكنني الآن أصبح الخوف يسيطر علي، ماذا لو كانت تكذب؟

قفي، كانت ستخبرني إذا كانت مريضة، لن تكذب علي.

كذبت بشأن والدي...

شعرت بالضياع فعانقت الوسادة وأغمضت عيني، **أريد كوستيا.**

لقد كان شعورا غريبا أن أعترف به، أردته معي، أردت أن أشعر بذراعيه تقربني، أردت أن أسمع صوته القوي والهادئ حتى يخبرني أن كل شيء سيكون على ما يرام، أردت أن أسمعه يقول إن والدتي بخير وأنه سيساعدني في العثور على والدي.

لكن بعد أن غادرت والدتي وسحبت نفسي للاستحمام قررت أن مطالبة كوستيا بالانخراط في دراما عائلتي كانت فكرة سيئة، إذا كان والدي قد بذل قصارى جهده ليحافظ على سلامتي، فلن يكون سعيدا إذا بدأ كوستيا يتجول في حياتي، بالنظر إلى أن والدتي قد أكدت أن والدي كان متورطًا في عالم الجريمة الإجرامي الروسي، كان عليا أن أكون حذرة، على الرغم من كل ما كنت أعرفه، قد يكون والدي سيئا مع عائلة المافيا التي خدمها كوستيا.

لكن كيف أحصل على الإجابات التي أردتها؟ لم أستطع أن أسأل والدتي، يمكنني محاولة البحث على الإنترنت لإعداد قائمة بالمرشحين المحتملين -ولكن ماذا بعد ذلك؟ ماذا أفعل لتضييقها؟ للتعرف على والدي؟

الحمض النووي.

لقد صدمتني فجأة كانت هناك قواعد بيانات للحمض النووي الجنائي، أليس كذلك؟ ماذا لو كان والدي في واحدة من هؤلاء؟ ماذا لو كان لدي ملف تعريف الحمض النووي الخاص بي؟ هل يمكن لأي شخص أن يجد والدي باستخدام

النصف الأبوي من الحمض النووي الخاص بي؟ هل كان ذلك ممكنا؟

لم أكن أعرف شيئا عن الحمض النووي حقا، فقط الأشياء التي رأيتها في التلفزيون وفي الأفلام، لم يكن لدي سوى فكرة غامضة عن كيفية عمل اختبارات الأبوة، استقر بصري على فرشاة أسنان أمي وفرشاة شعرها، سيكون من السهل الحصول على الحمض النووي لوالدتي إذا كنت بحاجة إليه، ولكن ماذا عن أبي؟

إذا لم يكن موجودا في قاعدة بيانات، فكيف سأتمكن من تجميع قائمة من الاحتمالات؟ إذا كانت لدي قائمة بالآباء المحتملين، كيف سأحصل على حمضهم النووي؟ لم أتمكن بالضبط من الذهاب إلى روسيا والبدء في طلب عينات من الدم من غرباء عشوائيين. من أين أبدأ؟

فيفيان، لقد أخبرتني أنه يمكنني أن آتي إليها، يمكنها مساعدتي.

لكنها حامل.

لعدم رغبتي في ممارسة أي ضغوط لا داعي لها عليها، قررت أنني لا أستطيع الذهاب إليها، لن أعرضها للخطر أو أسأل شيئا كهذا منها.

لكن يمكنني الذهاب إلى زوجها، يمكنني أن أطلب منه المساعدة، أسوأ ما يمكن أن يقول لا، أليس كذلك؟ سيكون

قادرًا على إعطائي قائمة بالأسماء، قد يكون لديه حتى جهات اتصال قد تتذكر والدتي.

أتساءل كيف أتحدث معه بشأن مشكلتي، انتهيت من ارتداء الملابس وأرسلت رسالة نصية إلى والدتي لإعلامها بأنني سأغادر وضبطت المنبه وغادرت منزلها، لقد تجرعت ستاربكس لأكبر جرعة من الكافيين والسكر الذي قدموه وأخذت شطيرة المعجنات والفطور لقمع الجوع الشديد الناتج عن مخلفات الكحول.

عندما وصلت إلى الصالون افتتحت سافانا المبنى بالفعل وكانت بيلي تنشئ منطقة الاستقبال لأول ضيوفنا الأوائل في اليوم، لا تزال النظارات الشمسية في مكانها، وقد تجنبت نظراتها الغريبة وأنا ألوح بصمت قبل أن أنطلق بسرعة عبر أرضية القطع.

بأمان في مكتبي، فتحت خزانتي وأزلت حقيبة الأمتعة الصغيرة حيث قمت بتخزين مجموعة إضافية من الضروريات في حالة وقوع حوادث في الصالون، خلعت الفستان المستعار ولفته على كرسي مكتبي حتى أتمكن من التغيير، دخلت سافانا إلى مكتبي بينما كنت أرتدي الفستان مرة أخرى، وأغطي زوجي من الملابس الداخلية النظيفة وحمالة الصدر التي كنت قد أخرجتها من حقيبتي.

شمست سافانا من الضحك قبل أن تغلق الباب خلفها وتتكئ عليه: "حسنا، تبدو هذه قصة مثيرة للاهتمام"

"ليس حقا"، أجبتها محاولة تلطيف الجزء الأمامي من الفستان، كان حجما واحدا كبيرا جدا ولكن النمط والمقطع ملفوف بشكل جيد.

"دعني أقرر، اسكبيه ! أخبرني بكل التفاصيل اللذيذة."

"حسنا، ليس هناك الكثير لنقوله، لقد دمرت زجاجتين من النبيذ مع والدتي حيث أجرينا محادثة جميلة حول والدي البيولوجي الذي يبدو أنه رجل إجرامي أرمل في موسكو، ثم أغمي عليا في سريرها واستيقظت من صداع الكحول."

"يسوع."، بدت سافانا مندهشة: "وأنا أعتقد أنك استعرت هذا الفستان من خزانة أمك". قالت وهي تشير إلى ظهري: "لا يزال هناك العلامات المرفقة"

"ماذا؟ القرف!"، رفعت رقبتي لرؤية العلامات تتدلى هناك.

أشارت إلى الستاربكس على مكتبي، "من فضلك قل لي أنك استخدمت السيارة بنوافذ مغلقة ولم تحرج صالوننا بالكامل من خلال المشي في ستاربكس بشعر مبلل، وبدون مكياج، ولا سراويل داخلية وعلامات الجنس معلقة على مؤخرتك"

"لقد فعلت"، أكدت وأنا أوصل إلى الدرج العلوي على مكتبي للحصول على مقص: "هل يمكنك قصها من أجلي؟"

أخذتهم لكنها ترددت: "ماذا لو أرادت والدتك إعادتها؟ لن يستعيدوها بدون العلامات."

"سأقول لها أن تأخذها من ميراثي"

حذرت سافانا: "أنت تستحوذين عليها بهذه الطريقة وستخرجينها من مؤخرتك."

"أمي لم تضربني أبدا عندما كنت صغيرة، أشك في أنها ستبدأ الآن."

"قد تحصل على 1900 دولار ..."، قصت سافانا البطاقة ثم أمسكت بكوب ستاربكس وشربته: "هيا، دعنا نجلس على كرسي ونجعلك جميلة."

لن يفتح الصالون أمام زبوناتنا الأوائل لمدة نصف ساعة أخرى، لذلك كان لدينا بعض الوقت، دفعتني سافانا إلى محطتي وأخذت بعض منتجات تصفيف الشعر من الرف الموجود في أقرب جدار، أثناء تجفيفها وتصفيفها لشعري، تناولت وجبة الإفطار وفحصت بريدي الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، مع العلم أن زبوناتنا سيجدن هذه اللحظة مسلية، التقطت صورة مع سافانا ونشرتها على حساباتنا على وسائل التواصل الاجتماعي مع شرح ممتع.

"هل تريدين التحدث عن والدك؟"، سألت سافانا أثناء إعطائي أدوات تطبيق وفرشاة يمكن التخلص منها أثناء استخدامي لعداد المكياج.

"ليس هناك الكثير ليقال."، لقد منحتها ابتسامة بسيطة أثناء الرسم على كحل العيون، وضغطت سافي على أسنانها بجانبي.

"هنا ، دعني أفعل ذلك ! سينتهي بك الأمر وكأنك راكون مخمور إذا واصلت سحب هذا القلم هكذا."

وأنا ممتنة لمساعدتها جلست على أقرب كرسي مكياج وأغلقت عيني حتى تتمكن من وضع سحرها.

"وبالتالي...؟ عن والدك؟"

"قالت أمي بأنه متزوج، أخبرتني أنه ضمن عالم الجريمة في موسكو"

"وماذا في ذلك؟ إنه زعيم مافيا؟ مثل الأب الروحي؟"

"أنا لا أعرف، يمكن؟ المحتمل، أعني -هل هذا ما يسمونه بالروسية؟ العرابون؟"

"الجحيم إذا كنت أعلم"، قالت سافانا باستهجان: "يبدو خطيرا، هولي"

"لا بد أنه كذلك، حذرتني أمي من البحث عن المشاكل."

"مما يعني أنك بالتأكيد لن تتركي الأمر يمر"، قالت أثناء تطبيق خط مجنح لطيف.

"لا أنا لست كذلك"

سكتت بينما كانت تضع كحل العيون على الجانب الآخر.
"من فضلك كوني حذرة، هولي، أنت تعلمين أنني أفهم ما تشعر به أكثر من أي شخص آخر، كنت أرغب في العثور على والديّ البيولوجيين منذ أن كنت في السابعة من عمري، لكن في بعض الأحيان، على ما أعتقد، ربما يكون من الأفضل عدم معرفة ذلك، ربما هناك سبب وراء تركهم لي في حقيبة ظهر في مقعد الكنيسة."

أمسكت بيدها ونظرت إليها: "سافانا، إذا أردت أن تحاولي العثور عليهم، سأفعل كل ما بوسعي للمساعدة"

"أعلم أنك ستفعلين، لكني لا أريد أن أعرف، ليس الآن على الأقل "، ضغطت على يدي: "فقط تأكدي من أنك تفكرين في كل الطرق التي يمكن أن يذهب بها هذا إذا بدأت تطرقين الأبواب في روسيا، بمجرد فتح تلك الأبواب، لا يمكنك التحكم فيمن أو ما يأتي من خلالها."

ظل تحذيرها في مؤخرة رأسي بينما كنت أحيي ضيوفنا الأوائل وزبائنا، في منتصف فترة ما بعد الظهيرة، كان لدي وقت فراغ كبير، بعد تنظيف محطتي وإعلام سافانا عن وجهتي توقفت عند مكتب الاستقبال حيث وجدت بيلي ولانا تتحدثان عن عطلة نهاية الأسبوع.

"ماذا تفعلين يوم الجمعة؟"، سألت بيلي عندما سلمت لانا كومة من أكياس الهدايا السوداء غير اللامعة لفتحها وتعبئتها بالهدايا المجانية للعملاء.

أجابت لانا: "أنا لا أفعل شيئا"، لقد تحسنت لغتها الإنجليزية بشكل كبير بمساعدة ثرثرة بيلي المستمرة: "إنه يوم إجازتي"

"هل تريدين الذهاب لمشاهدة فيلم أو تناول الغداء؟"

ابتسمت لانا بحماس: "أود هذا كثيرا"

سعيدة برؤية لانا قد وجدت صديقة حقيقية في بيلي فتقدمت إلى الأمام ولفتت انتباه بيلي: "أحتاج إلى القيام ببعض المهمات"

أشارت بيلي إلى شاشة الكمبيوتر الأنيقة التي تعرض مواعيد اليوم: "كتابك واضح حتى السادسة"

"سأعود بحلول الخامسة، ربما قبل ذلك بقليل، إذا كنت بحاجة إلي لأي شيء، اتصلي وسأعود على عجل."

بعد جولة سريعة في مكتبي للحصول على حقيبتي ونظارتي الشمسية، غادرت الصالون، بمجرد ركوب سيارتي، لم أفكر في وجهتي مرة أخرى، قدت سيارتي مباشرة إلى ساموفار وانزلقت إلى مكان وقوف السيارات على بعد مبنى واحد فقط، شعرت بالتوتر قليلا فقمت بتنعيم يدي على الجزء

الأمامي من ثوبي وخلعت نظارتي الشمسية ثم أدخلتها داخل حقيبتي.

عندما دخلت المطعم، أذهلتني الألوان الغنية والديكور، كان الأمر أشبه بالخطو داخل بيضة فابرجيه، كانت جدران الردهة ذات اللون الأحمر الياقوتي والأرائك الجلدية الكستنائية الداكنة جذابة ودافئة، في منطقة تناول الطعام الرئيسية خلف منصة المضيفة، كانت الجدران ذات لون أخضر زمردي عميق، أكشاك حمراء لامعة تصطف على جانبي كل جانب وطاولات مربعة مع مفارش بيضاء ناصعة تنتشر في وسط الغرفة الكبيرة، كانت هناك أبواب مذهبة على طول يسار الغرفة ومؤخرتها، مما يؤدي على الأرجح إلى مناطق طعام خاصة.

عندما تقدمت لأطلب طاولة، ابتسمت المضيفة معتذرة: "أنا آسفة، سيدتي، لقد توقفنا عن الجلوس لتناول طعام الغداء."

شعرت بالحماقة لعدم التحقق من ساعات عمل المطعم فتمتمت: "أوه."

"نفتح لتناول العشاء في الساعة السادسة، هل تريد مني حجز طاولة لك؟"

"لا ، لقد جئت إلى هنا من أجل..."

"سيدة فيليبس !"

لم أكن معتادة على التحدث بشكل رسمي، نظرت ورائي لأرى زوج فيفيان قادما للتو من الباب الأمامي، لقد كان نيكولاي محاطًا برجال يرتدون سترات جلدية داكنة وسراويل جينز، بدا شخصية رائعة في بدلته الرمادية المصنوعة من الفولاذ وربطة عنق زرقاء.

"أهلا."، لقد تحدثت إليه مرتين أو ثلاث مرات فقط في الصالون، لذا لم أكن متأكدة تماما من كيفية مخاطبته، كان غريبا، رغم ذلك، عندما كنت في حضوره، شعرت وكأنني أعرفه منذ سنوات، كان هناك شيء مألوف عنه بشكل غريب، شيء في عينيه وأنفه ...

"هل تبحثين عن كوستيا؟"، سأل وهو يقترب أكثر، نظر إليّ إلى الأعلى والأسفل بنظرة واحدة، كما لو كان يحاول تقرير ما إذا كنت في ورطة: "يمكنني الاتصال به إذا كنت بحاجة إليه"

"مم، لا، لم أكن أبحث عنه، كنت أبحث عنك بالفعل."

"عني !"، بدا مندهشا.

"نعم، أعتقد أنني بحاجة لمساعدتك"، اعترفت وأنا أحبس أنفاسي بمجرد أن خرجت الكلمات.

"مساعدتي !"، بدا أنه فوجئ، لقد تحولت تعبيراته إلى الظلام بقلق: "هل هناك من يزعجك؟"

"لا."، فوجئت بردة فعله القوية وسرعان ما أضفت: "إنها مسألة شخصية."

"إنني أرى."، درسني للحظة: "هل أكلت؟"

"لا، كنت آمل أن أجرب الطعام هنا لتناول غداء متأخر، لكنني لم أكن أعرف أنك مغلق."

"ألم تأتي إلى هنا من قبل؟"

"لا"

"كوستيا كان مقصرا، كان يجب أن يحضرك إلى هنا في أول موعد لك."

لذلك عرف أننا كنا معا: "لم نحدد الموعد الأول بالضبط حتى الآن"

"إنني أرى."، ترققت شفتاه بشكل شبه مستنكر ثم نظر بعيدا عني، بدأ يتحدث بالروسية إلى الرجل طويل القامة برأس حليق واقفا خلفه، أشار الرجل بتلويح من يده -وهي يد بها ثلاثة أصابع فقط.

في إشارة إلى غرفة الطعام الرئيسية، تحول نيكولاي إلى اللغة الإنجليزية وقال: "امشي معي"

بعد أن دخلت إلى جانبه، سمحت لنفسي بإعطاء بعض النظرات الخاطفة السريعة في شخصه، كان طويل القامة ونحيفا، بني مثل زوج لينا أكثر من زوج إيرين، كان البرد المخيف الذي بدا وكأنه يتبعه ويحيط به أكثر برودة بالقرب منه، لن يؤذيني أو يكون قاسيا، لكن كان هناك شيء خطير فيه، لقد جعل علاقته مع فيفيان أكثر فضولا، كانت لطيفة جدا وحلوة، كل اللطف والقلب بينما كان زوجها حاد الصلابة، منعزلا ومنضبطا.

"سنكون هنا."، فتح أحد الأبواب المذهبة في مؤخرة المطعم: "يمكننا التحدث دون انقطاع."

قلت له وهو يصطحبني إلى الطاولة في وسط الغرفة المزينة بشكل جميل: "مطعمك لا يصدق"، لم تكن الطاولة هي قطعة أثاث مطعم القياسية ولكنها كانت قطعة أثرية واضحة مع كراسي منسقة منجدة باللون الكريمي، كانت المساحة المريحة ذات إضاءة دافئة سلطت الضوء على الفن الروسي التقليدي المعلق على الجدران الزرقاء البروسية: "هذه الألوان كثيفة للغاية"

قال وهو يمسك بكرسي: "أنا متأكد من أنك تفهمين الحاجة إلى نقل ضيوفك إلى مكان آخر عندما يمشون عبر الأبواب الأمامية."

"عندما ذهبت أنا و سافي إلى لوحة الرسم للصالون، قررنا أن هذا هو تركيزنا، أردنا أن يدخل الضيوف ألور وينسوا كل شيء ما عدا أن يكونوا مدللين."

"إنها قائمة بالواجب، تحب فيفيان الذهاب إلى هناك"، بعد أن جلست على مقعدي، اتجه إلى الجانب الآخر من الطاولة وجلس: "شكرا لك على الحفاظ على أمان سوارها وإعادته إليها"

على ما يبدو من العدم، ظهر نادل من باب جانبي وملأ أكوابنا بالماء قبل التقاط المناديل المطوية ببراعة من إعداد الطاولة ولفها عبر أحضاننا، قال نيكولاي شيئا للرجل الأكبر سنا باللغة الروسية لكنه توقف مع رفع يده ثم وجه انتباهه إلي وسألني: "هل لديك حساسية من أي أطعمة كالسمك؟"

"لا"

انتهى من إعطاء التعليمات للنادل الذي غادر الغرفة بخطى سلسة وأغلق الباب خلفه، عندما كنا وحدنا مد يده إلى كوب الماء الخاص به: "أنا آمل أنك لا تمانعين، لقد طلبت الغداء لكلينا."

"حسنا، إذا كنت أمانع، فقد فاتتني السؤال، أليس كذلك؟"، نبض قلبي بعد ردي الوقح المعترف به، ندمت عليه، لم يكن هذا الرجل معروفا بأخذ أي هراء من أي شخص.

سجل وجه نيكولاي مفاجأة -ثم ضحك، لم يكن صاخبا جدا أو طويلا جدا، لكنه بدا مستمتعا تقريبا بردي اللاذع: "أستطيع أن أرى لماذا تحبك فيفيان كثيرا"

"لا يجب أن أفعل ..."

أجاب بشكل واقعي وشرب من الماء: "يجب أن تفعلي"، أعاد كوبه إلى المنضدة ونظر إليَ بعناية: "هذا الشيء بينك وبين كوستيا"

قاطعتُ دون تردد: "هذا من شأني الشخصي"، تمكنت من حمل نظرته الجليدية الثاقبة أثناء تعيين معايير المحادثة: "أعلم أن كوستيا يعمل من أجلك."، اخترت كلماتي بعناية: "أنا لست هنا لمعرفة ما يعنيه ذلك أو يستتبعه".

"إذن، لماذا أنت هنا؟"

"أنا بحاجة للمساعدة في العثور على شخص ما"

عبس: "هل تفتقدين موظفة؟"

"لا."، لمست الحافة الذهبية للوحة الأمامية: "أنا أبحث عن والدي"

امتد بيننا بضع لحظات من الصمت المتوتر قبل أن يقول: "أبوك!"

"نعم"

"بالتأكيد والدتك ..."

"لقد كانت واضحة جدا أنها لن تخبرني بأي شيء آخر عنه."

نقر نيكولاي بأصابع يده اليمنى على الطاولة، لاحظت أنه كان يرتدي خاتم زفافه في تلك اليد، كانت فيفيان ترتدي الماس على كل من أصبع خاتم، ولم يخطر ببالي سوى الآن أن يدها اليمنى هي التي حملت خاتم زواجها: "ماذا تعرفين عن والدك؟"

"ليس كثيرا ، اعترفت: "أعلم أنه أرمل روسي يعمل، ام، في نفس مجال العمل مثلك"

ارتعش فمه بابتسامة: "حسنا، ليس هناك الكثير من الرجال في مجال عملي، لذا لا ينبغي أن يكون من الصعب العثور عليه"

ازدهرت برشاقة من الأمل بداخلي: "إذن، هل ستساعدني؟"

"أستطيع أن أحاول."، أمسك بنظري للحظة: "هل تفهمين عما تسألين، هولي؟ هل تفهمين أنه بمجرد أن نبدأ في فتح الأبواب، فإنهم يتأرجحون في كلا الاتجاهين؟ أنت تدخلين من الجانب الجيد، ويخرجون الأشرار من الجانب الآخر."

"أعز أصدقائي أخبرتني نفس الشيء هذا الصباح"

"انها ذكية، يجب أن تستمعي إليها."

ابتلعت ريقي بعصبية: "أتفهم أنني قد لا أحب ما أجده".

"هذا أقل ما يقلقك."، شفتاه بالأرض معا في خط مضطرب: "لديك حياة جيدة، لديك أم تحبك، لديك أصدقاء"، وأضاف بهدوء: "لديك كوستيا، لديك كل ما تحتاجينه في حياتك، لست بحاجة إلى البحث عن المشاكل."

"أنت على حق"، وافقت بهدوء: "لدي حياة رائعة -لكني بحاجة إلى معرفة من أنا، أريد أن أعرف من أين أتيت ومن هم شعبي، هل يمكنك فهم ذلك؟"

نظر نيكولاي بعيدا عني وبصره يسقط على الطاولة للحظة: "كنت يتيما، لا أتذكر والدتي، ولم أجد والدي إلا مؤخرا، لذا، نعم، هولي"، رفع نظرته إلى نظراتي: " أنا أفهمك فعلا"

"هل ستساعدني؟"، سألت متضرعة.

تنهد وأومأ: "لا يجب أن أفعل، لكني سأفعل"

فُتح الباب قبل أن أشكره، وعاد النادل بعربة فضية لامعة محملة بالمقبلات، عند اكتشاف الكافيار، نظرت إلى نيكولاي بدهشة، بدا الكافيار على الغداء منحطًا بعض الشيء، لكنه تصرف كما لو كان أكثر شيء طبيعي في العالم بأسره.

"إذا كنت ستحصلين على الكافيار، فلا بد من أن لديك الفودكا."، أشار إلى الانتشار المذهل الذي بدأ النادل في

وضعه على الطاولة وعرض البديل: "أو الشمبانيا، إنها حقا الطريقة الوحيدة للاستمتاع بها".

"سأحتاج إلى أوبر"، تمتمت وأنا أشاهد النادل وهو يملأ أكواب الفودكا وأكواب النبيذ بشيء أبيض ونضر.

ضحك نيكولاي: "أنا متأكد من أنه يمكننا العثور على شخص ما لإعادتك إلى الصالون."، قام برفع الزجاج الطويل الرفيع المملوء بالفودكا، وقمت بتقليد هذه الخطوة: "زا روديتيلي"

من المؤكد أنه لم يكن هناك أي طريقة لمحاولة ذلك دون ذبحه فقلت: "ابتهاج."

أوقف نيكولاي تسديدته، لكنني شربت رشفة، مستمتعة بالحرق البارد والواضح للفودكا المثلجة: "واو"، قلت مع زفير بطيء، شعرت وكأنني تنين ينفث أنفاس نار: "هذه الأشياء قوية"

"فقط الأفضل للأصدقاء الجدد."، أشار إلى الكافيار: "لو سمحت"

"ماذا يعني نخبك؟"، سألت وأنا أميل إلى الأمام لتفقد الأطباق الشهية قبلي.

"إلى والدينا"

بدا أنه كان هناك شيء ما في نبرته جعلني أعتقد أنني أفتقد النكتة، لم يكن قاسيا أو يسخر مني، لكن كان الأمر كما لو

أنه يعرف شيئا لم أعرفه، مهما كان الأمر، كان لدي شعور بأنه سيغير حياتي إلى الأبد.

ترجمة أميمة معروف

الفصل 15،

"هل أنا في ورطة؟"، كانت هذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها بويشينكو منذ أن اصطحبه كوستيا.

نظر إلى الفتى: "هل ضميرك ميت؟"

هز بويشينكو رأسه: "لا"

"إذن لماذا تسأل إذا كنت في ورطة؟"

"لأن الأشخاص الذين تلتقطهم وتخرجهم من المدينة لا يعودون أبدا !"

ضحك على خوف الفتى الواضح: "ستعود إلى هيوستن معي، لذا اهدأ وحاول ألا تتبول في سروالك، ليس لدي الوقت لأخذ سيارتي للحصول على تفاصيل كاملة."

"لن أتبول في سروالي !"، حدق بويشينكو في وجهه: "إلى أين نحن ذاهبان على أي حال؟"

"جالفستون، أخبرتك"

"نعم، أتذكر، ولكن إلى أين نحن ذاهبان بمجرد أن نصل إلى جالفستون؟"

"الشاطئ"

"ومن ثم؟"

"البار"

"ومن ثم؟"، سأل الفتى وزاد غضبه مع كل سؤال.

"وبعد ذلك سألتقي مع سبايدر وأنت ستراقب ظهري"

"لماذا نلتقي بسبايدر على طول الطريق هنا؟ لماذا لا تجلس معه في المنزل؟"

"لأن لا أحد منا يريد أن يرانا أحد ونحن معا في جميع أنحاء هيوستن"

"لما لا؟ هل حدث شيء؟"

"يسوع"، زأر: "هل تسأل دائما هذه الأسئلة العديدة اللعينة؟"

انكمش الفتى إلى مقعده: "آسف"

قال كوستيا وهو ينفث نفسا متعبا: "لا بأس، هذا أنا، أنا متعب مثل اللعنة "

"هل تريدني أن أقود السيارة؟"

هز رأسه: "سوف أنام إذا كنت في مقعد الراكب"

"نعم، هذا هو بيت القصيد"

"لا شيء ضدك، يا فتى، لكنني لا أثق في أي شخص في مقعد السائق الخاص بي"

"حسن."، مد بويشينكو ساقيه وضرب أصابعه على ركبته.

بعد بضعة أميال من الصمت سأل: "هل تعرف تلك المرأة هولي ما تفعله لنيكولاي؟"

رمى كوستيا بويشينكو بنظرات منذرة: "ما تعرفه هولي أو لا تعرفه ليس من شأنك"

"هذا ما قالته فيفيان للرئيس عندما كانا يتجادلان بشأنه الليلة الماضية"

تبا. "كانا يتجادلان عني حول هولي؟"

"نعم، ليس كصوت عالٍ أو بغضب أو أي شيء، لقد كانت مناقشة متوترة، على ما أعتقد."

"و؟"

هز بويشينكو كتفيه: "لم أسمع كل ذلك، فقط الجزء الذي طلبت فيه فيفيان من الرئيس الاهتمام بعمله والسماح لك بحل شيئين."

"هذا كل شيء؟"

"هذا كل شيء، لكن لماذا يهتم بمن تواعد؟ ماذا تعني هولي لأي منا؟"

"الأمر لا يتعلق بهولي"، كذب: "يتعلق الأمر بعدم تشتيت انتباهي، وهو بالضبط ما يحدث الآن"، عبس في وجه الفتى: "اسمع، هذه هي الطريقة التي ستسير بها الأمور عندما نصل إلى الشاطئ ..."

***

بعد فترة وجيزة من هبوط بويشينكو بعيدا قليلا على الشاطئ وجد كوستيا نفسه يحدق في حانة لراكبي الدراجات النارية، عقدة القلق النابض في معدته لن تختفي، في الواقع، بدا أنه يكبر ويقوى وهو يسير في شريط متهالك.

قبل الليلة الماضية، قبل أن تقدم هولي خطوتها، لم يتردد أبدا في عقد اجتماع منفرد، لقد كان دائما براغماتيا (واقعيا) بشأن الموت، عاجلا أم آجلا، كان قادما من أجله، لقد قبل دائما أن رصاصة تحمل اسمه كانت تنتظر اللحظة المناسبة لضرب جمجمته، ولكن الآن لديه سبب لمواصلة التنفس.

مدركا لما يحيط به، قام بإعطاء الحانة مرة واحدة أثناء دخوله، لم يكن هناك زبائن يمكن أن يراهم وفقط حفنة من الموظفين، إذا كان سبايدر يعمل مع ماركو أو إذا كان الأشخاص الذين يقفون وراء ماركو يعلمون أن سبايدر كان في منزله الليلة الماضية قبل الحريق، فقد تكون أي من النادلات من رجال الشرطة المتخفين، قد يكون هناك بقّ تحت أي طاولة أو كرسي وكاميرات فيديو خلف أي من زجاجات المشروبات الكحولية الموضوعة على الرف خلف البار.

ثلاث نساء يرتدين الجينز الضيق وتي شيرتات قصيرة سوداء ينظفن الطاولات ويضعن الكراسي بينما تقف امرأتان خلف المنضدة، واحدة منهن تعدها حتى بداية الوردية

والأخرى تقوم بإعداد البار الخاص بها، لاحظه الشخص الموجود في السجل داخل المدخل مباشرة وأشار إلى الجزء الخلفي من منطقة الجلوس حيث جلس سبايدر مع الجعة ووجبة الإفطار في وقت متأخر، كان يحمل كرة محشوة من المناديل في يده اليسرى وبدا أنه يمسكها بشكل متناغم.

دون كلمة تحية، استقر كوستيا على المقعد المقابل له، مد سبايدر يده لشرب البيرة، وأظهرت يديه ارتعاشا طفيفا، وأخذ رشفة: "إذن، كيف كانت القيادة؟"

"قصيرة"

أشار سبايدر إلى طبقه المكون من بيض نصف مأكول وبطاطس هاش براون ولحم الخنزير المقدد الدهني: "هل تريد الإفطار؟ يمكنني أن أجعل سوزي تشعل الشواية من أجلك."

"أنا جيد."، لقد شكك في أن هذا المكان يمكن أن يجتاز فحصا صحيا فقال وهو ينظر إلى زجاجة البيرة: "قليلا في وقت مبكر لتناول مشروب"

تذمر سبايدر قبل أن يفرغ آخر بيرة له: "هل حان الوقت للمشي الرومانسي على الشاطئ؟"

كسر كوستيا ابتسامة ووصل إلى محفظته: "دعني أشتري فطورك أولا"

بعد أن ألقى بعض من العشرينيات، وضع كوستيا محفظته في جيبه الخلفي وخرج من الحانة مع سبايدر على بعد خطوات قليلة من خلفه، اتبعا الرصيف المتصدع على طول جانب المبنى باتجاه الطريق المؤدي إلى الشاطئ، انتظر كوستيا حتى أخفاهما المبنى وزوج من حاويات القمامة لشن هجومه.

بالسرعة التي صدمت سبايدر وتركته أعزل، ضرب كوستيا الرجل الآخر عبر مقدمة رقبته وصدره وعلّقه على الجدار الخلفي للمبنى، مع ساعده على حلق سبايدر، قدم دفعة جيدة، وأظهر لسبايدر أنه يعني العمل، ثم سرعان ما دفع السترة الجلدية البالية جانبا وربت عليه بحثا عن أسلحة وأسلاك، الجلد المتعرق تحت قميص سبايدر يخبره بكل شيء، كان هذا الرجل خائفا.

بعد أن أزال كوستيا ذراعه، دفع سبايدر بكلتا يديه وزمجر: "ما مشكلتك بحق الجحيم؟"

نهض في وجه سبايدر: "هل ستسألني ذلك؟ بعد الليلة الماضية، ما الذي يحدث يا سبايدر؟"

قال راغبا في إلقاء الخط على هذا الرجل على أمل أن يغتنم الفرصة لإنقاذ نفسه: "لقد كنا أصدقاء منذ اليوم الأول الذي خطيت فيه قدمي في هيوستن، لقد عملنا معا لسنوات، لطالما كنا صادقين، وكنا نتعامل دائما مع بعضنا البعض بالشكل الصحيح، حتى عندما لم يكن الأمر سهلا، أخبرني بما يحدث

هنا -وسأفعل كل ما بوسعي لحمايتك إذا كنت في مشكلة مع ماركو."

دفع سبايدر عن الحائط ومرر يده فوق رأسه وأسفل طول جديلة داكنة اللون ثم نظر إلى الحانة وهز رأسه: "ليس هنا."

حملته خطواته السريعة على الطريق المتصدع نحو الشاطئ وسارع كوستيا للإمساك به، عندما كانا على مسافة آمنة من البار، قدم له العنكبوت سيجارة بلا كلام فأخذها كوستيا وانحنى إلى الأمام لإلقاء الضوء على زيبو الأسود غير اللامع الممدود إليه، بعد شهيق بطيء، تنفس زفيرا وسأل: "لماذا كنت في منزل ماركو الليلة الماضية؟"

نفض العنكبوت الرماد نحو الأرض: "كنت أتبع الأوامر"

"الأوامر؟"، كرر متفاجئا وسأله: "من أعطاك أوامر بقتل ماركو؟"

تردد سبايدر: "ناسك"

"ناسي؟"

"رئيسك في العمل"

"مكسيم؟"، لم يصدق ذلك: "مكسيم أعطاك عملا؟"

"أعطاني روميرو الوظيفة، أخبرني أنه جاء من موسكو، أخبرني أن أتخلص من العقرب وماركو وأن أفعل ذلك

بسرعة، لم أطرح أي أسئلة "، نظر إليه كوستيا بريبة: "أنت حقا لا تعرف؟"

"لن أكون هنا لطرح أسئلة غبية إذا فعلت ذلك."، ما قاله سبايدر للتو ارتد في رأسه: "قلت إنهم أخبروك بالتخلص من العقرب، هل فعلت؟"

"لم أتمكن من العثور عليه، اعتقدت أن العقرب سيهرب إلى منزل أخته أو أنها قد تعرف مكانه، لكنني وجدت ماركو هناك فقط، من المنطقي أنه سيكون هناك مع التاريخ بينه وبين أخت العقرب."

"أي تاريخ؟"

"لديهما طفل معا، وأوضح: "ماركو وشقيقة العقرب، لقد كانت ليلة واحدة منذ سنوات، إذا كنت أعرف مكانها، فمن المحتمل أن أتمكن من تعقب العقرب."

"هي والطفل في ولاية أريزونا"، كما قال وجمع القطع معا: "قال المتتبع الخاص بي أنها وطفلها غادرا قبل بضعة أسابيع".

تذمر سبايدر: "سهل"

"هل تعتقد أن العقرب سيذهب معها؟"

"يمكن، حاولت الابتعاد عن المشاكل، لم يتحدث العقرب عنها أو عن الطفل كثيرا، لقد تحدث عنها فقط ليشتكي من

تأخر ماركو في سداد مدفوعات إعالة طفله واضطراره إلى تعقبه للحصول على المال الذي تحتاجه أخته."

"هل أعطاك روميرو أي سبب للضربات؟"

"افترضت أن ماركو والعقرب كانا يتحدثان إلى الأشخاص الخطأ"، قال سبايدر: "العقرب كان يعبث معنا جميعا من أجل كيس من الفضة، يهوذا اللعين"، بصق بغضب: "لقد كان هو وروميرو في الخارج لفترة طويلة، وعندما حصلت على المركز الأول بدلا منه، بدأ في وضع مسافة بينه وبين بقية النادي، كنت أظن حينها أنه كان يلعب لعبة مختلفة، وكانت لديه خطة طويلة المدى مختلفة عن بقية اللاعبين."

"إنه يعرف الكثير ليكون نهاية فضفاضة"، حذر كوستيا وهو يفكر في كل السنوات التي قضاها العقرب في أعماق الهراء مع النادي، وينظم عمليات تهريب المخدرات والأسلحة النارية وأسوأ من ذلك: "ماذا لديك شخصيا؟"

"يكفي لإبعادي لبقية حياتي."، أسقط سبايدر السيجارة وحطمها بحذائه المتسخ: "ولكن هذا ليس السبب في أنني بحاجة إلى العثور عليه وقتله، سأذهب إلى السجن، أنا لست خائفا من قضاء وقتي، هذا جزء من هذه الحياة، وقد قبلت ذلك عندما سجلت الدخول وحصلت على أول رقعة لي."

"لكن؟"

"لكنها لم تفعل، لن أدعه يفسد حياتها."

"هي؟"

"مارلي"، ابنة زوجته.

"هل يهددها؟ يمكنني الحصول على شخص ما ليحافظ عليها آمنة."

"ليست هذه هي المشكلة."، بدا سبايدر متعبا: "هل سبق لك أن قلت كذبة كبيرة لدرجة أنها تبتعد عنك؟ بعد عشرين عاما، نظرت للأعلى ولا يمكنك حتى أن تبدأ في تخيل كيف تجعل الأمور في نصابها حقا "، بدا محطما ومكتئبا كما قال: "إنهم على حق، كما تعلم، ليست الكذبة هي التي تحصل عليك، إنه الغطاء."

"أتفهم ذلك أفضل من أي شخص آخر ستقابله على الإطلاق."، تردد في السؤال، غير متأكد من أنه بحاجة إلى سر آخر ليحفظه: "ما هي الكذبة التي قلتها؟"

"والدة مارلي ليست والدتها"، كشف سبايدر في اندفاع حزين: "كلها كذبة، كله، كل شيء عن ولادتها ووالدها ووالدتها وأنا."

تفاجأ من المعلومة قبل أن يسأل: "لماذا كذبت؟"

"لأن والدها، والدها الحقيقي، كان قطعة من القمامة التي اغتصب أختي الصغيرة"، شرح سبايدر بغضب بالكاد: "كانت مجرد طفلة، لم تبلغ السادسة عشرة من عمرها وقد

جرحها بشدة... "، تلاشى صوته حيث بدا أن الذكريات تطغى عليه: "كانت غلطتي، كان يجب أن أراقبها بشكل أفضل، لا ينبغي أن أترك لها أي علاقة بالنادي أو بي."

ظل كوستيا صامتا ودع الرجل يعترف بكل شيء.

"عندما اكتشفت ما حدث، فقدته، لقد وجدته، وأخرجناه إلى منتصف اللا مكان وضربنا القرف منه، ثم سلمناه مجرفة وقلنا له أن يبدأ الحفر، عندما كان عميقا بما فيه الكفاية، قتلته، وملأنا القبر."

"نحن؟"

"روميرو وأنا و..."

"العقرب"، انتهى كوستيا من تجميع الخيوط ببعض، وقام بالفعل بتجميعها معا، لم يكن سبايدر زوج أم مارلي، كان خالها: "ماذا حدث لأختك؟ لماذا احتجت أن تكذب بشأن هوية والدتها؟"

لم يرد في البداية، ابتلع ريقه عدة مرات، وكأنه يختنق، وأخيرا قال: "قتلت آني نفسها، أدخلت خرطوما ملعونا في أنبوب عادم سيارتها وأغلقته في المرأب، وجدتها في وقت لاحق من تلك الليلة، الطفلة مارلي كانت تصرخ برأسها في سريرها عندما وصلت إلى هناك"

نظر سبايدر بعيدا، وتحركت نظراته نحو التدحرج اللطيف للمحيط: "بعد الجنازة، اتخذت قرارا، لم أكن أريد هذا القرف

من متابعة مارلي لبقية حياتها، لذلك، بدأت في البحث عن أم تعتني بها، لم يكن عليّ أن أبصر بعيدا، نشأت كيم عمليا مع آني، لقد كانوا أفضل الأصدقاء منذ أن كانوا أطفالا، لم يكن لديها عائلة لذلك لم يكن علي أن أقلق بشأن إبقاء الآخرين سرا" .

"إذن، هل أعطيت مارلي لكيم؟"

أومأ سبايدر: "لقد أحبت مارلي منذ أن احتضنتها لأول مرة، ويمكنني أن أقول إنها أرادت فقط أن تكون أما، أرادت منزل وأسرة، ساعدني روميرو في الحصول على شهادة ميلاد مزورة، كانت كيم صغيرة، وربما صغيرة جدا، لكن لم يكن لدي المهارات أو الوقت لأكون أبا، لقد اختتمت في النادي، في ذلك الوقت، كنت ابنا غاضبا لعاهرة، ولم يكن لدي أي عمل كوالد، اختلقنا قصتنا وبدأنا نعيشها، في النهاية، تزوجت كيم لأنه كان منطقيا وأبقت مارلي بالقرب مني، ونحن فقط - حسنا -لم نقل الحقيقة أبدا."

"بليات (اللعنة)."

"الآن أنت تفهم لماذا يجب أن أجده"

"حتى لو قتلت العقرب، فمن المحتمل أنه روى تلك القصة لشخص آخر الآن، سيستخدمونها لإيذائك أو ابتزازك."

"سأذهب إلى السجن قبل أن أتدحرج على طاقمي"، قال سبايدر باستسلام: "لكن مارلي... "

"سأتأكد من أنها تعتني بها"، وعد: "انه أقل ما يمكنني القيام به"

"سأقدر ذلك، لقد منحتها التأمين على الحياة وبعض الاستثمارات، ستكون بخير عندما أرحل، لكن إذا كنت في السجن فقط؟ سوف تكافح."

"مما سمعته، إنها فتاة ذكية جدا، ستكون بخير"

"أتمنى ذلك"، قال سبايدر بابتسامة حزينة: "آمل أن تغفر لي عندما تكتشف أنني كنت أكذب طوال هذا الوقت."

"نعم"ـ شبَّك سبايدر بيده بإحكام : "حظا سعيدا لك أيضا يا أخي".

"قص شعرك اللعين"، أمر وهو يتراجع: "لقد تعرفت عليك في الظلام بسبب تلك الجديلة، سترغب في الاندماج قريبا."

بعد أن قدم نصيحته مشى بعيدا عن سبايدر، بعد أن شعر بنسيم البحر البارد على جلده، اتبع المسار الخشبي البالي إلى ساحة انتظار السيارات، عندما كان خلف عجلة القيادة قام بفحص محيطه، بحثا عن أي علامة على ذيل، وترك المكان. وجد بويشينكو في مكان اجتماعهم.

"إلى أين نتجه الآن؟"، سأل الفتى وهو يربط حزام الأمان.

"ويبستر."

"اللعنة موجودة في ويبستر؟"

"فتاتان، واحدة منهما لديها سرا كبير ... "

ترجمة أميمة معروف

الفصل 16،

"الآن، اسمع"، قالها كوستيا وهما متوقفان عن العمل في الممر في انتظار فتح باب المرأب: "كل ما تراه أو تسمعه اليوم، ستأخذه إلى القبر، إذا كنت تعتقد أنه لا يمكنك التعامل مع السرية فإبقى في السيارة وانتظرني."

أكد له بويشينكو: "يمكنني التعامل مع الأمر."

بدأ باب المرأب يتحرك، وتقدم ببطء إلى الأمام في الفضاء. "لا تتكلم، لا تسأل أسئلة، ابحث عن ركن وابقي فيه، استمع، راقب، وتعلّم".

أومأ بويشينكو برأسه: "فهمتك"

عندما أغلق باب المرأب خلفهما، فتح الباب الجانبي للمنزل ليكشف عن صُني، عندما رأت أنه هو استرخيت بشكل واضح وابتعدت عن الباب، واختفت عائدة إلى منزل المدينة. عند خروجه من السيارة، لاحظ وجود السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات السوداء الأنيقة في المساحة الموجودة على اليمين والرفوف المنظمة بدقة والتي تبطن الجدار الخلفي للمرأب، على ما يبدو، قضت صني هنا وقتا أطول مما كان يتصور.

تبعه الفتى إلى المنزل حيث وجدا تيفاني جالسة على طاولة طعام تشرب سبرايت، بدت الفتاة متعبة ومريضة، وبشرتها شاحبة وعيناها محاطة بالأرجواني، كان شعرها المبلل يتدلى

بشكل خشن حول وجهها، وقد صُدم بمظهرها الذي يظهرها أكبر بكثير من عمرها الحالي، كان الإجهاد الناجم عما نجت من تقدم في العمر عشر سنوات في غضون أيام قليلة.

"أين وجدت هذا الفتى؟ هل في الاستراحة؟"، صني مازحت وهي تتطلع إلى بويشينكو ببعض الفضول بينما كانت تقفز على المنضدة وتلتقط كوبها من الشاي الساخن: "هذا أول يوم لك تلعب ظل كوستيا؟"، عندما أومأ الفتى برأسه قالت: "حسنا، حظا سعيدا، يا فتى."، سألته وهي تشير إلى الكيوريج على المنضدة الأخرى: "هل تريد بعض القهوة، كاي؟"

بدأ في رفض العرض لكنه قرر بعد ذلك أنه بحاجة إلى جرعة أخرى من الكافيين، بعد الحصول على الكوب جلس مقابل تيفاني ومد ساقيه، ارتشف شرابه مستمتعا بالحرارة والمرارة قبل أن يقول: "ربما لن تصدقِني، لكني هنا لمساعدتك، هدفي هو إعادتك إلى هيوستن، مع عائلتك، ودون تدخل الشرطة بأي شكل من الأشكال."

عبر وجهها تعبير مذعور: "من فضلك، لا يمكنني العودة إلى المنزل"، نظرت إلى صني وتوسلت: "لقد وعدتِ بأنني لن أضطر إلى العودة!"

"لقد فعلت، وأعني ذلك"، أكدت لها صني، وأوضحت وهي تنظر إليه : "بمجرد أن تسمع ما ستقوله، ستفهم سبب عدم رغبتها في العودة إلى المنزل."

جلس على كرسيه متأكدا من أنه كان على وشك الكشف عن طبقة أخرى من الهراء ستجعل حياته أكثر صعوبة: "حسنا ... دعني أسمعها"

ركضت تيفاني إبهامها للأعلى ولأسفل على جانب علبة سبرايت الخاصة بها، وحركت التكثيف حولها بينما كانت شفتها السفلية تتذبذب وتنثني خديها بشكل متناغم: "أنا لا أعرف ما كنت أفكر في التورط مع ذلك المريض النفسي، في البداية، كان الأمر مثيرا، هل تعلم؟ كان قلبي يتسابق دائما عندما كنت معه، وكان مختلفا تماما عن جميع الأولاد الآخرين الذين واعدتهم "، أغمضت عينيها: "ثم أراني بعدها كم كان وحشا"

"لقد قتلت ذلك الوحش"، قال: "لم يعد بإمكانه إيذائك بعد الآن"

"أوه، نعم يستطيع"، أصرت: "إنه يعرف أشياء عني وعن عائلتي، الأشياء التي ستؤدي إلى قتلنا جميعا! " بدأت في البكاء: "هذا هو السبب الوحيد الذي جعلني أوافق على مقابلته مرة أخرى بعد الطريقة التي ضربني بها في آخر مرة رأيته فيها، قال إنه إذا لم أحضر لمقابلته فسوف يتصل بـالأي سي إي ويصطحب عائلتي بأكملها، قال إن عمتي وعمي سيتم ترحيلهما، وستدخل أمي السجن مدى الحياة."

#الأي سي إي: هي بورصة مقرها في أتلانتا، الولايات المتحدة الأمريكية ومتخصصة في المشتقات المالية. وقد تطورت من خلال التجارة الإلكترونية للسلع الأساسية والمقاصة دون وصفة طبية لمقايضات العجز عن سداد الائتمان.

نظر إلى صني التي جلست متجمدة قبل أن تسأل تيفاني: "ماذا أخبرك عن عائلتك؟"

مسح تيفاني عينيها من الدموع: "كانت لديه كل هذه الصور لأمي عندما كانت أصغر سنا، كانت ترتدي زي الجيش هذا وتتعلم استخدام المسدسات والسكاكين، كانت هناك صور لأمي بشعر أسود وحجاب، أقسم بأنها بدت وكأنها في أفغانستان أو إيران"، استنشقت بصوت عالٍ وهزت رأسها: "لم يكن ذلك منطقيا بالنسبة لي، أمي هي الرئيس الفظيع لبي تي أُو كانت أمًا عندما كنت صغيره، صنعت الكب كيك وأحضرت علب العصير وشرائح التفاح، ليس لدينا مسدسات في منزلنا، نحن مجرد أناس عاديون !"

ارتفع معدل ضربات قلب كوستيا، هل كانت والدة تيفاني هي التي أحضرت الملف عن نيكولاي والآخرين إلى هيوستن؟ هل كانت هي التي أعطتها لإريك؟ هل كانت عميلة سابقة لخدمات الأمن السوفيتية؟ الجهاز الأمني الفيدرالي؟

"ماذا حدث بعد أن أطلعك على الصور؟ أين كنت؟"

"التقيت به في ستراييس، وقفنا في الخلف حيث كان الظلام، بعد أن رميته بالصور، ضربني بجنون ثم قيّد يدي، كان لديه مسدس ! ظل المريض النفسي يخبرني أنه سيطلق النار عليا إذا أحدثت أي ضجيج أو حاولت الاستعانة بشخص ما لمساعدتي، أخذني إلى مكانين مختلفين، فندق كبير به بقع على السرير والسجاد، ثم إلى ذلك الاتجاه المزدوج حيث أخبرني عن طفله."

"ماذا كانت خطته؟"

"كان سيستخدمني كطعم لإشراككم يا رفاق"

"نحن؟ أنا؟" لمس صدره: "أو نيكولاي؟"

"أعتقد أنكم جميعا، قال إن أمي ستذهب إليكم يا رفاق للمساعدة، وسوف يرسلونك لتجدني، كان سيختطفك ويأخذك لمقابلة شخص آخر، مسمى بنوع من الحشرات."

"العقرب؟"، خمن.

"نعم، أعتقد."، مسحت وجهها من الدموع: "ظل يخبرني كيف أبرم صفقة وأظهر لي جميع بطاقات هوياته المزيفة، أخذتهم ووضعتهم في حقيبتي عندما كان نائما بعد أن جعلني ..."، تلاشى صوتها وهي تتجهم، وفهم أنها ما لم ترغب في قوله: "هكذا بدأ القتال في المطبخ الليلة الماضية، أدرك أن الظرف مفقود، لقد ضربني مرة أخرى وفقدته، أمسكت بهذا السكين، كما تعلم."

"أنا أعلم"، غمغم: "هل قال أي شيء عن الأشخاص الذين أعطوه صفقة؟"

"فقط لأنها كانت سيدة فيد (نظام الاحتياطي الفيديرالي)"، استنشقت تيفاني وأمسكت بمنديل ورقي من العلبة في منتصف الطاولة، مسحت أنفها وقالت: "يبدو أنها تعرف كل شيء عن كل المجرمين في المدينة، قال إنك كنت على رأس قائمتها."

"أنا على رأس العديد من القوائم"، أجاب دون أن يكون منزعجا على الإطلاق من هذا التهديد: "هل قال أي شيء آخر؟ هل هناك أي شيء تعلمته منه يمكن أن يساعدني في العثور على الأشخاص الذين يريدون إيذاء عائلتك؟"

هزت رأسها: "هذا كل ما قاله لي من قبل... "

"نعم"، قال وهو يعلم أنها كانت تقصد قبل أن تقتله: "لقد اهتممت بذلك، لا داعي للقلق بشأن ذلك، سوف تساعدك صُني على التوصل إلى حجة غياب ناجحة."

"لقد كنا نعمل على ذلك"، أكدت له صني: "لديك ما يكفي من الهراء للتعامل معه، لذا اسمح لي بالتعامل مع كل هذا"

"بكل سرور."، أنهى قهوته بسحب طويل ثم وقف وحمل الكوب إلى المغسلة: "مهما كان ما عليك إنفاقه، سأقوم بتعويضك عنه، فقط احتفظ بها آمنة ومخفية لأطول فترة ممكنة."

"سوف أفعل"

"هيا بنا يا فتى."، مد يده في جيبه وألقى بمفاتيحه الى بويشينكو: "أنت تقود"

بدا الفتى متفاجئا لكنه ابتسم ابتسامة عريضة وخرج مسرعا من الباب فلفتت صني عينيها في حماس بويشينكو: "إنه مثل الجرو."

"إنه عائلي بالفعل"، قال كوستيا بابتسامة وأضاف بجدية "إنه فتى جيد، يمكننا الوثوق به".

"آمل ذلك."، صوت صني كان على شكل تحذير، الصوت الذي ذكّره بأنها لن ترمش إذا اعتقدت أن بويشينكو يمثل خطرا على سلامتها ثم قالت وهي تلمس ذراعه وهي تتبعه في المرأب: "اسمع، لا بد لي من إنجاز بعض الأعمال المستقلة، سأصل إلى فونسي"

كان فونسي أحد المحترفين، كان متخصصا في التزوير وبيع وحيازة البضائع المسروقة والوظائف المماثلة الأخرى.

" هل للفتاة؟"، سأل على يقين من أن هذا هو السبب الوحيد الذي جعل صني تطلب المساعدة.

اومأت برأسها: "لدينا مشكلة نحتاج إلى معالجتها في أقرب وقت ممكن، لكنها ليست كبيرة بما يكفي لإنجازها بدون توقيع والدتها، أحتاج إلى بطاقة هوية مزورة لها، مجرد

شيء لتصل إلى سن الثامنة عشرة حتى لا يزعجنا في العيادة."

"عيادة ! هل هي مريضة؟"

هزت صني رأسها: "ليس هذا النوع من العيادات"

فهم الموضوع دون توضيح: "حسنا أرى ذلك"

أصبح مظهر الفتاة المسكينة منطقيا الآن، حامل ومخطوفة ومغتصبة ومضروبة -لقد عانت كثيرا، أرادت استراحة نظيفة وأرادت الابتعاد عن هذه الفترة الرهيبة من حياتها والبدء من جديد.

"إذا لم تتمكني من الحصول على ما تحتاجيه من فونسي، أخبرني بذلك، هناك خيارات أخرى في المدينة، إنهم نظيفون وآمنون "، وأضاف: "ليس في الزقاق الخلفي معطف الشماعات يظهر الرعب."

"سوف نفهم الأمر"، قالت له: "أردت فقط أن تعرف أنني كنت أتواصل مع منافسيك، لا أريد أن تُجرح مشاعرك."

"مضحك"، تذمر وابتعد عنها: "ابقني على علم بآخر التطورات، اسمحي لي بأن أعرف إذا كنت بحاجة إلى مساعدة".

"كن حذرا، كوستيا"

عندما انزلق إلى مقعد الراكب نظر إلى بويشينكو: "إذا حطمت سيارتي، إذا تم إيقافك، إذا فعلت أي شيء غبي، ستقابل مقبرتي، أ تفهم؟"

ابتلع الفتى ريقه ووضع السيارة في الاتجاه المعاكس عندما فتح باب المرأب ببطء: "نعم."

ترجمة أميمة معروف

الفصل 17،

بعد توصيل بويشينكو الى ساموفار بتعليمات صريحة حول ما سيقوله لنيكولاي، توجه كوستيا مباشرة إلى منزل تيفاني. من الخارج، لم يكن هناك شيء خاطئ فدفع الباب الأمامي ووجده مفتوحا، دخل المنزل بحذر وسحب سلاحه الجانبي ووضع سمعه على الأصوات من حوله باهتمام، إذا كانت والدة تيفاني تعمل في السر فإنها ستكون خطيرة.

داخل غرفة المعيشة، بدت تماما كما كانت في المرة الأخيرة التي كان فيها هنا، كانت هناك مجلة على منضدة القهوة، بجانبها نصف كوب مملوء من الشاي على الكوستر، يشعره المنزل بالفراغ والهدوء الشديد، لقد اتخذ خطوة متعمدة إلى الأمام ثم خطوة أخرى وفكّر حول فحص غرف النوم أو المطبخ أولا قبل الاستقرار في المطبخ.

في اللحظة التي عبر فيها حذائه عتبة المطبخ، سمع تجعد لا لبس فيه من الأغطية البلاستيكية، تم لصقها على الأرض والسقف والجدران، لقد استخدم نفس الإعداد في مناسبات عديدة لتسهيل التنظيف، يبدو أن شخصا ما لديه نفس الفكرة لتنظيف موته، وهذا الشخص كان والدة هولي.

مرتديةً سروال أبيض وسترة، بدت فرانسيس مثل ملكة الجليد جالسة على طاولة المطبخ، بدت باردة بشكل قاس، وظهرها متصلب ومستقيم، وحذّره تعبيرها المستاء من عدم العبث معها، كانت تمسك بمسدس مزود بكاتم صوت في

يديها مرتدية قفازا أبيض، وكانت تبحث عن سبب لسحب هذا الزناد.

قالت بلغة روسية متقنة: "لقد كنت في انتظارك"، بعد أن سمعها تتحدث الإنجليزية بهذه الضجة الطفيفة من تكساس، كان، بصراحة، منبهرا.

"كنت سأعود مسرعا من جالفستون لو كنت أعرف"، أجاب بلغتهما الأم وهو يحمل سلاحه وفتح سترته ليوضح لها أن السلاح الناري الوحيد الذي كان يمتلكه فوق الخصر.

"الكاحل؟"، سألت وأبقت مسدسها موجها على صدره.

رفع بنطاله الجينز ليريها ما كان يربطه بكل حذاء، لم تطلب منه نزع السكاكين أو المسدسات، أشارت فقط إلى الكرسي المقابل لها، وأخذه.

قال وهو يمد ساقيه ومد يده في جيبه من أجل سجائره وولاعته: "إذن."

"لذا"، ردت فرانسيس بينما تراقبه وهو يشعل السيجارة، سخرت قليلا: "يجب عليك؟"

"آخر سيجارة لي"، قال وهو يرفع الرماد على الطاولة ويلاحظ مجلد الملف أمامها: "أعتقد أن هذا تقليدي، أليس كذلك؟ سيجارة واحدة للرجل الميت؟"

"لن أعرف، علاماتي نادرا ما تجد فرصة لرؤية وجهي، ناهيك عن الحصول على وقت للوصول إلى سيجارة."

"أنا أصدق ذلك"، أجاب وهو ينفث نفسا من الدخان: "وإلا كيف يمكن أن تذهب كل هذه المدة الطويلة دون أن يتم اكتشافها؟"

"لقد نجوت من هذه المدة الطويلة دون أن يتم اكتشافي لأنني جيدة جدا"، ردت فرانسيس: "لقد كتبت الكتاب الذي تستعمله لتصبح الرجل الذي أنت عليه اليوم، من بعض النواحي، كنت أمًا لك أكثر من نينا."

اشتدت عضلاته عند ذكر والدته وهي قطعت ملاحظتها مثل شفرة الحلاقة، قطعت الجزء الناعم والضعيف منه فسألها وهو لا يأخذ الطُعم: "هل عملتم معا؟"

أومأت برأسها: "مرة أو مرتين، كانت أرضهم أوروبا، وأنا هنا."

"منذ متى وأنت هنا؟"

"جئت إلى هنا عندما كنت طفلة، إنها نفس القصة التي لدى معظمنا، تم اختياري من دار الأيتام وتم نقلي إلى مركز تدريب خاص، بعد بضع سنوات، أحضروني إلى هنا حيث نشأت كأميركية مثل فطيرة التفاح"

"الغطاء المثالي"، يتأمل: " بعد انهيار خدمات الأمن السوفياتية، هل بدأت العمل في قوات أمن الكوسوفو وجهاز الأمن الاتحادي للاتحاد الروسي؟"

اعترفت: "لفترة من الوقت، لكن بعد ذلك خرجت بشروطي الخاصة"

"بسبب هولي؟"

أجابت بصدق: "كل ما أفعله الآن هو بسبب هولي"

"بما في ذلك قتلي؟"، سأل واستقرت نظرته على غراتش المهدد وأشار إلى صدره.

"لم أقرر بعد."، نظرت إليه بريبة: "لست متأكدة مما إذا كنت تهتم بهولي حقا أم أنك تستخدمها للعودة إلى مكسيم"

"لماذا؟"، سأل وهو مشوشا حقا.

تعثر تعبيرها المريب: "أنت لا تعرف؟"

"حول كون هولي ابنته؟ نعم، أنا أعلم بذلك."

"لا، ليس هذا"، قالت بحسرة قبل أن تدفع المجلد اتجاهه: "اقرأ"

متسائلا عما ما لم يكن يعرفه عن مكسيم، التقط الملف وفتحه، حظيت مجموعة الصور الموجودة في الأعلى باهتمامه الكامل مما انقلب كيانه من خلالها، كل صورة جعلت معدته تلتوي أكثر وأكثر إيلاما، هولي، مكسيم، نيكولاي، فيفيان، أطفال مكسيم مع زوجته الراحلة، يوري

وإيفان مع زوجاتهم، ديميتري يحمل ابنته، أرتيوم يسير جنبا إلى جنب مع فتاة تشاس الصغيرة عبر حديقة الحيوانات، شقراء شابة جميلة في ملابس الثمانينيات، ثم أخيرا عائلته.

أمي، أبي، أنا.

كل صورة بها رقم مكتوب عليها باللون الأحمر، أولئك الذين لقوا حتفهم -والداه، الشقراء الجميلة -رسموا علامات X حمراء كبيرة على وجوههم، تم ترقيم الصور الأخرى، كانت فيفيان الرقم السادس، كان نيكولاي الخامسة، كانت هولي الرابعة وفرانسيس الثالثة، كان مكسيم اثنان.

وأنا رقم واحد.

"لمن تنتمي قائمة الأسماء هذه؟"، سأل ونظرته باقية على وجه هولي.

"اعتقدت أنك ستفهم ذلك الآن"، علقت فرانسيس بخيبة أمل: "لقد أرسلت لك كل الأدلة التي تحتاجها".

بالطبع، "هل كان كلا الملفين ملكك؟ الشخص الذي جاء إلى منزلي الشهر الماضي والملف الذي أعطيَ لإريك؟"

اومأت برأسها: "الملف الذي قدمته رادا إلى إيريك أبقى المحقق مشغولا بمطاردة طريق مسدود لفترة طويلة"

"لذا، كان ماركو محقا بشأن والدي تيفاني"، قال وهو ينثر المزيد من الرماد على الطاولة: "هل هم عملاؤك؟"

"لقد ورثتهم من زملاء سابقين، لقد أرادوا الخروج من الحياة، وقد حققت ذلك، إعطاء إريك هذا الملف كان آخر شيء فعلته رادا لي."

لقد استغل هذه التفاصيل: "لك؟ لكن هل تعمل لدى شخص آخر الآن؟"

"نعم"، وأضافت: "ليس باختيارها، لقد تم ابتزازها."

"بواسطة؟"

"نفس الشخص الذي يسحب خيوط ماركو"

"ومن هذا؟"

"إن الأمر معقد"

"إنه دائما في مجال عملنا"

"أين ماركو؟ هل لديك موقع عليه؟"

"مشرحة في كوليدج ستيشن"، قال وهو ينظر في الصور مرة أخرى: "تيفاني تلاحق والدتها."، أشار إلى رقبته: "تركت جحيم من الفوضى ورائها"

ضاقت عينيها: "وراء النار كان هذا أنت؟"

أومأ برأسه: "أنت تراقبين الأخبار عن كثب".

"الجثة، الحريق متعمد"، هزت كتفيها: "لقد جعلته على الرادار الخاص بي"

"الفتاة بأمان، في حال كنت تتساءلين"

"أنا بالفعل، والدتها قلقة للغاية."

"هل قمت بنقلهم؟"

"أرسلتهم إلى منزل آمن، أنا مدين لهم بهذا القدر على الأقل، هل تريد لمّ شمل تيفاني مع والدتها؟"

"لا"، أجاب بحزم: "لقد كانت واضحة جدا في أنها لا تريد رؤية عائلتها في أي وقت قريب."

"هل تلومها؟ من الصعب دائمًا على الأطفال أن يعلموا أشياء مخيفة عن والديهم."

"هل هذا هو السبب في أنك لم تخبري هولي عن والدها؟ من أنت؟"

نظرت فرانسيس بعيدا، واستقرت نظراتها على الأرض بينما أغمق الحزن وجهها: "لن تسامحني أبدا، ولا يمكنني أن أفقدها"

اعترف: "لا أريد أن أفقدها أيضا، لكنها تستحق أن تعرف ما أنا عليه وماذا فعلت"

"ليس بعد"، قالت فرانسيس وهي تثبته في مكانه بنظرة باردة، وأضافت مشيرة إلى الملف: "علينا تجاوز هذا قبل أن تخبرها بالحقيقة، إذا ضغطت عليها، فستركض، وسنجد

صعوبة في الحفاظ عليها آمنة، إذا كنت تهتم بها، إذا كنت تحبها، ستنتظر."

لعدم رغبته في التحدث إلى فرانسيس حول مشاعره اتجاه هولي، أومأ ببساطة بالموافقة قبل أن يعيد انتباهه إلى المجلد الذي أمامه: "من كان يسحب سلسلة ماركو؟ لمن كان يعتقد أنه يعمل؟"

"لقد كان عميلا مزيفا لإدارة مكافحة المخدرات."، انحنت إلى الأمام وبحثت الصفحات والصور في المجلد الذي لم ينظر إليه بعد ثم عثرت على الصورة التي كانت تبحث عنها وصفعتها أمامه: "سلافا جروزين، كانت في كندا باسم مزيف -سالي غرين -منذ التسعينيات."

"أنا أعرفها"، قال وهو يلقي نظرة فاحصة: "من الواضح أنها كانت أصغر سنا، لكني أتذكر أنها جاءت لتناول العشاء في منزلنا عندما كنت طفلا."، شعر بالحنين إلى الوطن بشكل غريب عندما رأى وجها مرتبطا بطفولته ثم نظر إلى فرانسيس وسأل: "هل ما زالت هناك؟"

هزت رأسها: "لقد تم التعامل معها قبل ليلتين"

"بواسطتك؟"

هزت رأسها: "أنا كبيرة في السن على التواصل، لدي مقاول أفضل لوظائف من هذا القبيل."

"محلي؟"، سأل معتقدا أنها استعانت بأحد المحترفين.

أجابت وهي تتكئ على كرسيها: "لقد اعتاد على أن يكون"،

استخلص تلميحها وسأل: "غابي رييس؟"

هل هذا هو سبب رغبة جابي في التحدث معه؟ لماذا طلب من نيت إعطائه تفاصيل الاتصال هذه؟ لإعطائه تنبيها بشأن العمل الذي كان سيقوم به في منطقتهم؟

"نعم، معدلاته كانت أعلى من الأخرين، لكنه يستحق ذلك."، وأضافت وهي تضييق بصرها : "كانت تلك النار مثيرة للشفقة"

"لم يكن كذلك، لم يكن لدي الكثير من الوقت لتنظيف المشهد، كان عليا أن أفعل"، لوّح بيده: "لقد عملت بشكل جيد، القليل جدا من الأضرار الجانبية."

"افتقارك إلى التخطيط أمر مذهل"

لا أحد يتعامل مع النقد بلباقة فأجاب: "افتقارك للشفافية سيؤدي إلى مقتل هولي."

برمت شفتيها: "لا يمكنك الجلوس هناك وتخبرني كيف أحمي ابنتي"

"أنت لست الوحيدة التي تريد حمايتها"

"أنا على علم بذلك"، قالت وهي تضع مسدسها على الطاولة: "ولهذا السبب ما زلت تتنفس"

ألقى المجلد: "لقد تعبت من هذه الألعاب، فقط أخبرني بكل ما أحتاج إلى معرفته ثم دعنا بعدها نتفق على كيفية حماية هولي."

استنشقت فرانسيس الهواء بحدة قبل الزفير ببطء ثم أنزلت سلاحها في حضنها، غيرت تصويبها من صدره إلى سحاب سرواله، لم يكن متحمسا لذلك لكنه اعتقد أنه أفضل من رصاصة في القلب.

"لن تعجبك القصة التي سأرويها"، بادرت: "هناك فرصة حقيقية جدا لموتنا، أنت وأنا"، أوضحت: "أنا لشيء فعلته منذ سنوات، وأنت من أجل خطايا والديك"

"حسنا، يجب أن تكوني أكثر تحديًا لأنني رأيت ملفات والديّ وقد ارتكبوا عددا من الخطايا من أجل الوطن الأم"

"نعم، ولكن هذا، على وجه الخصوص، كان الأسوأ"، ردت: "إنه ليس في أي من الملفات، لكن كل هذا بدأ من وقتها."، أشارت إلى المجلد: "الفتاة الشقراء"

أخذ صورتها من المجلد: "ماذا عنها؟"

"انظر إليها"

لقد فعل وهو حقا نظر اليها ثم عرف: "هل هذه والدة هولي؟ أمها! "

أومأت فرانسيس برأسها: "كيرا غوريانوف، كانت عميلة شابة، ماركة جديدة ولكنها جيدة جدا، كانت لديها تلك الموهبة

الطبيعية لهذا النوع من العمل، كانت ستكون رائعة يوما ما ".

"لكن؟"

"لكنها ارتكبت خطأ الوقوع في حب أخي"

"أخوك؟"، قام كوستيا أخيرا بربط الخيوط : "أنت أخت مكسيم، أنت عمة هولي، عمة نيكولاي."

أومأت برأسها وأخذت نظرتها صفة بعيدة: "بعد وفاة والدينا، انفصلنا كأطفال، انتهى المطاف بماكس في منزل الصبيان، وذهبت إلى دار أيتام الفتيات، تم انتقائي بسرعة كبيرة وأرسلت للتدريب، كانت لديه بداية صعبة في الحياة، أضافت إلى حد كبير مثل نيكولاي، هذا هو سبب تشابههما إلى حد كبير، ليس في تعاملهم مع النساء، لحسن الحظ، ولكن من جميع النواحي الأخرى."

"هل كانت كيرا مصيدة عسل لأخيك؟"

"لقد بدأت بهذه الطريقة، كان عليها في لحظة، إنه دائما ما يكون جيدا بشكل مخيف في اكتشاف الكاذبين، كان يعرف ما هي وماذا تريد من لقائهما الأول، لقد دخلت تحت جلده، قبل أن يعرفا ذلك، كانا في حالة حب"، وشددت على الحب الحقيقي: " لقد أحبها بطريقة لم يهتم بها أبدا بأي من الآخرين، أعتقد أنه كان سيطلّق غالينا في النهاية من أجل كيرا، كان الأمر بهذه الجدية"

"وهو ما كان يمكن أن يكون مشكلة بالنسبة لمعالجتها"،

غمغم وهو يعلم: "لماذا كانوا يحومون على مكسيم؟ كان هذا وقتا عصيبًا لبلدنا، سياسيا، مما قرأته عن الملفات في ذلك الوقت، لم تكن المافيا على رأس قائمة أولويات وكالات استخباراتنا"

"أنت على حق، لم يكن كذلك، لم يكن الأمر يتعلق بالسياسة أو الأمن القومي، لقد كان ثأرا بسيطا"

"بين؟"

"ماكس وإيغور ريباك"

رمش: "رئيس الظل لجهاز المخابرات السوفياتية، الرجل الذي درب والدي شخصيا !"

"وأنا"، قالت: "وكيرا، وأشياء أخرى عديدة"

أدرك مدى عمق العلاقات بين مكسيم وعائلته، فشعر فجأة بعدم الراحة: "ما هو ثأرهم؟"

"امرأة"، أجابت بحزن: "يبدو أنه موضوع الجري في حياة أخي، التفاصيل ليست مهمة، لكنها كانت سيئة بما يكفي لأن إيغور قضى معظم حياته في محاولة إيذاء أخي."

كان كوستيا متأكدا من أن التفاصيل مهمة، لكنه سيحصل على هذه الإجابات لاحقا: "لكنه لم يكن يعلم أنك أخت مكسيم؟"

هزت رأسها: "لم تكن هناك أية ملفات علينا كأطفال، بعد الحرب، كانت هناك أشياء أكثر أهمية من إنجاز الأعمال الورقية بشكل صحيح، لم أجد ماكس مرة أخرى حتى عندما كنت في أوائل العشرينات من عمري، بحلول ذلك الوقت، كان لديه تاريخ دموي وعنيف، وكان إيغور جزءا منه، أبقيت فمي مغلقا وتأكدت من أننا لم نكن مقيدين أبدا كأشقاء، لقد فعلت كل ما في وسعي لمساعدة ماكس في تنمية إمبراطوريته، وفعل كل ما في وسعه لمساعدتي عندما كنت في حاجة إليها."

بالعودة إلى صورة كيرا قال: "كان إيغور يعلم أن مكسيم لن يكون قادرا على مقاومة جمال مثل هذا."

"نعم، هي لم تكن حذرة، حملت، وبمجرد أن أدرك العاملون معها حالتها، أخرجوها من الميدان، تم احتجازها في العزل واستجوابها لبضعة أسابيع قبل أن يرسلوها للإجهاض."

قال: "من الواضح أن هذا لم يحدث."

"لقد قتلت العملاء الذين رافقوها وهربت، وضعها مكسيم في منازل آمنة مختلفة، وحافظ عليها سعيدة وبصحة جيدة أثناء حملها لطفله، كنت أعمل في موسكو في ذلك الوقت، وأقوم

بعقود الطاقة والمفاوضات بين الحكومتين الروسية والأمريكية، أبقيت أذني على الأرض وحاولت إبقاء مكسيم على علم بأي تطورات تجاه كيرا."

"إذا أرادها المركز، فسيجدونها في النهاية، أنت، من بين جميع الناس، يجب أن تعرفي ذلك"، قال.

"لقد أرسلوا أفضل فريق للعثور عليها -وقد فعلوا ذلك"

بدت قلقة فجأة ثم مدت يدها عبر الطاولة لعلبة السجائر التي كان قد أسقطها هناك، انزلقت يداها نحوها، وأشعلتها، أصابعها الرفيعة ذات القفازات الأنيقة التي تعمل بالقداحة بنوع من الأناقة الرشيقة التي نادرا ما رآها.

استنشقت النيكوتين، وأغلقت عيناها لفترة وجيزة، ثم نفخت نفسا طويلا وبطيئا: "تلقيت نصيحة من صديقة في الداخل، وغادرت لأبحث عنها ونقلها، كان مكسيم بعيدا جدا لذا علمت أنه يجب أن أكون أول من يصل إلى هناك، لكن كانت هناك عاصفة، عاصفة ثلجية مروعة، لقد أبطأتني، عندما وصلت إلى المنزل الآمن، كان الوقت قد فات، مات حراسها، الممرضة والقابلة المقيمة معها ماتتا."

"وكيرا؟"

"أصيب برصاصة في القلب والرأس، وماتت على الأرض، كان السرير فارغا."، أغمضت عينيها وابتلعت ريقها بقوة: "لقد دخلت المخاض في وقت سابق من اليوم، تم استخدام

جميع المعدات والإمدادات اللازمة للتسليم، كان لا يزال هناك كومة من الغسيل الملطخ بالدماء في زاوية الغرفة، كانت ستكون أضعف من أن تقاتل أو تركض."

"وهولي؟"، سأل وقلبه في حلقه.

"سمعت صوتا في المطبخ"، قالت فرانسيس وعيناها تلمعان بالدموع: "تابعت ذلك ووجدت الباب الخلفي مفتوحا، كان يقرع الإطار بسبب الريح، كان هناك ثلج يتراكم على أرضية المطبخ، ذهبت لإغلاق الباب ثم سمعت هذا الصوت الغريب... كان ... كان مثل قطة صغيرة، لينة وضعيفة "، كانت يدها ترتجف عندما أحضرت السيجارة إلى فمها لامتصاص نفسا آخر: "وذلك عندما عرفت ما فعلوه، لقد ألقوا الطفلة في البرد لتموت."

"ماذا؟"، سأل مذعورا من قسوة ما يسمع: "رموها في الثلج؟"

"وضعوها في سلة المهملات، أسقطوها هناك مثل قطعة قمامة "، نفضت الرماد على الطاولة: "حملتها ووضعتها داخل معطفي، ركبت السيارة، ووضعتها داخل قميصي على بشرتي وأغلقت المعطف عليها، وابتعدت بأسرع ما يمكن، أخذتها إلى مستشفى يمكنني الوثوق بمن فيها، وأخبرتهم أنها ملكي، ولم أترك جانبها مرة أخرى، كان من السهل الحصول

على الأوراق التي أحتاجها لإعادتها إلى المنزل بصفتها ابنتي."

كان كوستيا في حيرة من أمره، واجما عن الكلام، كان عملهم فوضويا، وفي بعض الأحيان تم القيام بأشياء فظيعة، ولكن تعذيب طفل من خلال طرده ليموت في البرد؟ لقد كان شيئا لم يستطع فهمه، كان فعلا قاسيا لم يفهمه.

"كيف كان رد مكسيم؟"، سأل.

"بالطريقة نفسها التي يفعلها دائما، بالعنف وإراقة الدماء."، أطفأت سيجارتها على حافة الطاولة وقالت: "لقد كان وقتا متقلبا من الناحية السياسية، وقد استخدم اتصالاته للتأكد من أن إيغور قد انتهى".

"لقد قتله"، قال كوستيا محاولا أن يتذكر متى مات إيغور بالضبط: "كان شهر فبراير، أليس كذلك؟ عندما مات؟"

ابتسمت بسخرية: "هل تعتقد حقا أن أخي كان سيترك الرجل الذي قتل حبيبته وحاول قتل طفلته يموت؟ أتظنه بهذه الرحمة؟"

شعر بالبرد من فكرة إلى أي مدى سيذهب مكسيم في الانتقام: "تعذيب؟"

أومأت برأسها: "للحظات"

"ومن ثم؟"

"ثم أرسله ماكس إلى مكان يتم نسيانه فيه"

لقد جمع أخيرا القرائن التي أرسلتها إليه: "البصمة!"

"أعرف أن أحد عناكبك ضربت قاعدة بيانات الإنتربول، تم مسح إيغور من قواعد البيانات منذ سنوات، لقد أصبح شبحا ."

"لكنه السجين في الدولفين الأسود نفسه الذي أردتِ مني أن أجده"

"لقد كان السجين في الدولفين الأسود."

"كان؟"، كرر: "مات أو هرب؟"

"هرب."

"كيف؟ هذا السجن لا مفر منه."

"ليس عندما تموت"، أجابت قبل أن تتقدم للأمام ثم لمست صورة سلافا: "لقد حددته أخيرا في السجن قبل بضعة أشهر، وجدت طبيبة تعمل في المنشأة يمكنها ابتزازه، لقد استخدمتها لإعلان وفاة إيغور بعد نوبة قلبية ربما تسببت بها بالأدوية، بمجرد دخول إيغور إلى مشرحة السجن، كان من السهل عليها تهريبه إلى العالم الحقيقي."

نظر إلى الصور وأرقامها: "وهذه قائمة اغتيالاته"

"نعم، إنه يقتل كل من خانه أو تخلى عنه."

قال وهو يحاول التفكير بشكل نقدي ومنطقي: "إيغور قديم الآن، لقد كان في مأزق لما يقرب من ثلاثين عاما، لقد انهار جسديا وعقليا"، نظر إلى صورة سلافا: "ومات حليفه الوحيد"

"لا"، ردت: "لقد وجد حلفاء آخرين."

"المكسيك"، قال وهو يشعر بأن البرد القارس يمزق عموده الفقري مرة أخرى، لا عجب أنهم لم يتمكنوا من تحديد مكان لورنزو.

"عدو عدوي"، ردت: "كلاهما ليس لديه ما يخسره."

قلقا بشأن الفوضى التي يمكن أن يسببها لورنزو وإيغور معا، أوضح ما هو واضح: "علينا أن نجدهما"

"لدي غابي يعمل على ذلك، لقد حصل على بعض المعلومات من سلافا، لكني لست متأكدة من مقدار الفائدة منها، أظن أنه سوف يحصل على لورنزو أسرع من إيغور ".

"أحدهما سيقودنا إلى الآخر."، بدأ في تكديس كل شيء في المجلد: "ما الذي تخططين لفعله؟"

"العمل مع جهات الاتصال الخاصة بي، سأقنع أخي بالبقاء في موسكو، وأنت حافظ على سلامة هولي."

"مكسيم يريد المجيء إلى هنا؟"

"المكسيك"، أجابت بهزة من رأسها: "إنه يريد أن يكون الشخص الذي يقتل إيغور في النهاية"

"هذا فقط ما نحتاجه"، قال متذمرا وهو يفكر في المتاعب التي يمكن أن يسببها مكسيم في الجنوب، لقد كان صلب الرأس مثل نيكولاي، وربما كان أسوأ من ذلك.

بمجرد أن بدأ في إغلاق الملف ووضعه في سترته، رأى والدته، متذكرا ما قالته فرانسيس سابقا عن خطايا والديه، نظر إليها ببطء، كانت هناك نظرة حزينة على وجهها، وعيناها شاحبتان أظلمتا من الندم، هزت رأسها وكأنها تقرأ أفكاره: "ليس عليك أن تسأل إذا لم تكن مستعدا لسماع ذلك"

هدر قلبه في صدره، مما جعل التنفس أصبح صعبا عليه، ومع ذلك سأل: "ما الفريق الذي أرسلوه وراء كيرا؟"

"والداك"، قالت بعد توقف للحظة: "نينا وأركادي"

شعر بالدوار فجأة فوقف واندفع بعيدا عن الطاولة ثم وضع الملف وسجائره والولاعة في الجيب وقال بفم جاف: "سأكون مع هولي الليلة إذا كنت تريدين إيجادي"

لم تحاول فرانسيس منعه من المغادرة أو إخباره أنها لا تريده بالقرب من هولي، ربما فهمت أكثر مما توقع، ربما رأته كأم ترى طفلها، وفجأة أصبح طفلا صغيرا انقلبت حياته رأسا على عقب بسبب علمه أن والديه قد حاولا قتل الطفلة الذي كبرت لتكون المرأة التي أحبها.

كان بحاجة لرؤية هولي، كان بحاجة إلى حملها وحبها، كان يجب أن يكون مع شخص يهتم به، والذي كان دائما صادقا وحقيقيا معه.

في سيارته، قام بتمشيط شعره بأصابعه المهتزة، كان هناك شيء آخر لم تخبره به فرانسيس، كانت إجابة لم يكن مستعدا لسماعها.

لو فرض أن والديه قتلا كيرا فهل يعني أن مكسيم هو من قتل والدته ووالده؟

نظر إلى المنزل، وشعر بضربة في أحشائه، هل كان يجلس للتو مقابل المرأة التي قتلت والديه؟

الفصل الثامن عشر،

"هل رأيتِ نموذجا بالحجم الطبيعي لقاعة الاحتفالات وقدرتِ التكلفة للحفل؟"، سألت سافانا وهي تتجول في مكتبي ثم سقطت على الأريكة.

"نظرت إليهم"، قلت وأنا أثبت نظراتي على شاشة الكمبيوتر أمامي، أثناء تواجدي في ساموفار، كان هناك خلاف بسيط بين احدى الزبائن واحدى المصففات الجدد لدينا، بإشارة إلى الشاشة سألت: "هل كنت على الأرض عندما اشتكت هذه الزبونة؟"

"نعم"، قالت بلف من عينيها: "كان هراءً مطلقا، نيشا كانت تشرف على كاتي، تحدثا مع هذه الفتاة بإسهاب عن اللون الذي تريده، وحقيقة عدد المواعيد التي ستستغرقها للوصول إلى هناك، سمعت أن كل من نيشا وكاتي يقترحان لونا خوخيّا أو كراميل طبيعي أكثر للأشياء البارزة، لكن الزبونة أصرت على الأشقر الفضي !"

"هل كان الأمر سيئا حقا بالقدر الذي يجعلني أصدقه؟"، عند إعادة قراءة التعليق السيئ الذي ترك على حسابنا على وسائل التواصل الاجتماعي، شعرت بالقلق من ترك الزبونة مع وظيفة صبغ من الجحيم.

هزت رأسها: "النقاط البارزة كانت جميلة، قامت كاتي بعمل جيد حقا في إعطاء الزبونة ما تريد مع موازنة المظهر العام

لشعرها أيضا، ليس خطأ كاتي أن موكلتها لم تستمع للنصيحة التي تلقتها، هنا"، سحبت هاتفها من جيب تنورتها وألقت به نحوي: "انظري إلى الصور التي التقطتها لشعرها، يبدو جيدا تماما."

وفعلا بدت لطيفة جدا، حد الإغراء، لم يكن اللون الفضي بالضبط، لكنه كان قريبا، مع موعد واحد فقط، لم تكن هناك طريقة لجعل الشعر البني الداكن فضيا حتى مع وجود دلو من المواد الكيميائية والحرارة.

"يبدو الأمر جيدا جدا"، وافقتها محاولًة أن أكون غير متحيزة قدر الإمكان: "ما الذي لم يثر إعجاب الزبونة؟"

"قالت إنه لم يكن نفس لون شعر الفتاة التي في الصورة على الانستغرام، حاولت أن أوضح أن الفتاة التي في الصورة لديها لون شعر مختلف في البداية، وأيضا، الفتاة التي في الصورة لديها، مثل، سبع فِلترات قامت بوضعهم معا، من يعرف بحق الجحيم اللون الحقيقي لتلك النقاط البارزة."

"هل تريد التعامل مع هذا؟"، رميت هاتفها لها: "في العادة، كنت سأفعل، لكنك كنت على الأرض عندما حدث ذلك."

"أنا سأتعامل معه"

"حسنا"، لقد حثثت وأنا أعلم الى أين يمكن أن تصل سافانا في بعض الأحيان."

"نعم يا أمي"، ردت بسخرية: "إذن، كيف سارت مهمتك الصغيرة؟"

"غريبة"، اعترفت: "كان زوج فيفيان مرحبا بشكل غريب، ووافق على مساعدتي في العثور على والدي"

قالت بعدم راحة: "حسنا، أعتقد أن هذا شيء جيد."

"اعتقد ذلك"

"أنت فتاة كبيرة، أنا أثق في أنك تعرفين كيف تضغطين على الفرامل"، قالت وهي تهز كتفيها بينما كانت تنهض من الأريكة: "هل لديك أي خطط لهذه الليلة؟"

"عليّ أن أقوم ببعض المهمات ثم أعود إلى المنزل لغسل الملابس ومتابعة الأعمال المنزلية، أنت؟"

"لدي اجتماع للحفل لمناقشة الميزانية."، أظهرت تعبيرا مسليا: "وبعد ذلك، حفنة من الأدفل وزجاجة موسكاتو وأي شيء يمكنني أن أجده على النيتفلكس لم أره بعد."، أشارت إلى الباب وهي متبسمة: "أنا ذاهبة، لقد غادرت الفتيات جميعا، وتم إغلاق واجهة المحل"

"سأرحل في غضون بضع دقائق"، قلت قبل أن أقوم بإغلاق جهاز الكمبيوتر الخاص بي.

"حسنا، طاب مساءك"

"تصبحين على خير"

بعد إغلاق مكتبي وإجراء فحص نهائي للصالون، قمت بضبط المنبه وغادرت المبنى، بمجرد وصولي إلى سيارتي فتحت تطبيق واز على هاتفي ونظرت إلى العنوان الذي وجدته سابقا، لقد فكرت لبضع الثواني قبل النقر على الشاشة ومغادرة ساحة الانتظار.

وجهني صوت التطبيق عبر مكبرات الصوت الموجودة في سيارتي، وأخبرني متى وأين أستدير، تباطأت السرعة عندما وصلت إلى وجهتي وأوقفت سيارتي على الجانب الآخر من المبنى المظلم في إحدى النقاط المتوازية القليلة المتاحة.
فكرت في الخروج والتحقيق من المبنى، ربما أجرب الباب الأمامي، لكن غرائزي حذرتني وحثتني على البقاء.

تم كتابة "شروق الشمس" على نافذة الباب باللون الأصفر، ينعكس شعار الشمس المشرقة كغروب الشمس تحتها، لم يكن هناك رقم هاتف، لا يوجد موقع، المكان ليس له وجود على وسائل التواصل الاجتماعي على الإطلاق.

لقد كانت بالتأكيد واجهة ولكن من أجل ماذا؟ شيء بسيط مثل غسيل الأموال أو شيء أسوأ؟ هل يمكنني أن أعرف؟

ماذا سيقول كوستيا إذا اكتشف أنني آتيت إلى هنا الليلة؟ أنني قد تجسست على مكالمته الهاتفية؟

أذهلني صوت هاتفي، فقفزت بالقرب من الزجاج الأمامي ثم نظرت إلى الشاشة ورأيت وجه والدتي وأجبت بسرعة:
"مرحبا، أمي"

"هولي، أين أنت؟ لقد جئت إلى الصالون، لكنني وجدته مغلقا بالفعل"

"أوه، لقد خرجت للتو للقيام ببعض المهمات"، كذبت وأنا أضع سيارتي في القيادة مركزة مرة أخرى في الطريق:
"لماذا أتيت للصالون؟ هل تحتاجين إلى تقليم؟"

"لا، لا، لا"، أجابت: "اعتقدت أنني سأتوقف عندك وأبقى برفقتك حتى الوقت الذي ستغلقين فيه"

"آسفة، كنت سأبقى لاحقا لو كنت أعلم أنك ستأتين لرؤيتي"،

"لا تقلقي بشأن ذلك، أنا عائدة إلى المنزل، إذا كنت بحاجة إلى أي شيء أو إذا كنت تريدين القدوم، فسأظل مستيقظة لبعض الوقت."

"ليس الليلة"، قلت، وأنا أتنقل عبر التقاطع: "لا بد لي من غسل الثياب المتسخة والقيام ببعض أعمال التنظيف التي كنت أؤجلها لأن بيتي في حالة من الفوضى."

"حسنا كما تشائين، إذا غيرت رأيك ..."

"أنا أعرف إلى أين أذهب"

"حسنا، اسمحي لي بأن أعرف عندما تصلي إلى المنزل"

"سوف أفعل، تصبحين على خير أمي"

"أحبك يا هولي"

"أحبك أيضا"

بعد أن أنهيت المكالمة، لم أستطع التخلص من فكرة أن والدتي لم تخبرني بالحقيقة بشأن صحتها، وإلا لماذا كانت تتصرف بغرابة؟ خشية من أن تكون مريضة قررت أن أقضي الليلة معها حتى الغد وأحاول إخراج الحقيقة منها.

عندما استدرت لشارعي، رأيت سيارة كوستيا في درب سيارتي فانتفخت معدتي بسرب من الفراشات على مرأى منه وهو يتكئ على سيارته، في انتظاري، كان هناك شيء في وقوفه يقلقني، بدا متيبسا، شبه عدواني في الطريقة التي يمسك بها ذراعيه، بدا وكأنه حيوان مفترس جاهز للانقضاض.

عندما دخلتُ المرأب، عاد إلى سيارته وتوجه إلى المساحة الفارغة على الجانب الأيمن، عندما نزلت من سيارتي، كان ينتظرني حيث انزلق باب المرأب خلفنا، التعبير على وجهه كان يقلقني، بدا متعبا ومكسورا، وعيناه حزينتان ووجهه مليء بالإجهاد.

سألته عند لمسي لخده: "هل أنت بخير؟"

مال على يدي وهو يقول: "أنا الآن"

"كوستيا"، داعبت وجهه: "ماذا دهاك؟"

"كل شيء."، انحنى الى الأسفل حتى مس أنفي وسعى فمه إلى فمي، وانتفضت لمقابلته، ضغطت شفتي على شفتيه في الوقت الذي سقطت فيه يديه على سطح سيارتي، وحاصرني بالباب، وكان جسده القاسي والساخن يشعر بالراحة تجاه جسدي.

تشبثت به، وأخذت حفنة من قميصه وجررته أكثر، تركتني قبلاته الجامحة لاهثة لأنني تساءلت عما حدث في العالم وتركه مهزوزا للغاية.

"هل يمكنني البقاء معك الليلة؟"، سأل بين القبلات المحمومة.

"نعم، أرجوك"

انزلقت يداه للأسفل لتحكم مؤخرتي، فارتجفت بشدة، وكان جسدي ينبض بالرغبة والحاجة.

"هل يمكنني استخدام الدش الخاص بك؟"

"فقط إذا سمحت لي بالانضمام إليك... "

تبعني إلى المنزل ويده في يدي، أشعلت حرارة الجسم المنبعثة منه النار في جسدي، وأشعلت كل نهاياتي العصبية وجعلت قلبي يندفع بسرعة أكبر، بحلول الوقت الذي وصلنا فيه إلى الحمام الرئيسي، كنا قد خلعنا أحذيتنا، وألقى سترته

بلا مبالاة على الكرسي في غرفتي، شاهدته يخلع حافظة كتفه ويخفي مسدسه في الدرج المجاور لي، لقد فوجئت قليلا فقط بالسكاكين التي أخفاها على جسده.

للحظة، وقف هناك، يحدق بي، كان هناك شيء ضعيف للغاية في عينيه الليلة، بدا عليه الألم، إذا سألت، فلن يخبرني بما يضايقه، أعرف كوستيا جيدا بما يكفي لأتيقن ذلك، لذلك، مددت يدي نحوه وطلبت منه أن ينضم إلي.

كانت أصابعه قوية حول يدي، بابتسامة، سحبته إلى الحمام، أسقطت يده، وبدأت في الاستحمام، ضبطت درجة الحرارة بالطريقة التي أحببتها، دافئة ولكن ليست ساخنة جدا، عندما استدرت، كان قد خلع قميصه بالفعل، تقدمت إلى الأمام وأمسكت إبزيم حزامه، وفككته ببطء بينما كنت أنظر إليه انحنى وضغط فمه على فمي، كانت قبلته لطيفة، عميقة وذبت فيها.

بين القبلات المحمومة خلعنا ملابس بعضنا البعض، ضاحكين ومبتسمين عندما سقط الجينز الملفوف حول كاحليه، في النهاية، وصلنا إلى الحمام، شعرت بالماء الساخن والبخار بشكل جيد للغاية على بشرتي، لكن ذراعي كوستيا اللذان يلتفان حولي ويسحبانني مرة أخرى ضده منحنني شعورا أفضل، فارتجفت عندما كان يقبل خطا متعرجا بطيئا أسفل رقبتي.

"اشتقت إليك اليوم"، قال بهدوء بينما كانت أنفاسه تدغدغ أذني: "أردت أن أراك عدة مرات"

"كان يجب أن تأتي إلى الصالون أو تتصل بي، كنت سألتقي بك في أي مكان تريده."

قبّل فكي قبل أن يتركني: "كنت في جالفستون معظم اليوم، هذا طريق طويل بالنسبة لك للقيادة لمجرد رؤيتي."

"كنت سأفعل ذلك"

"أعلم أنك ستفعلين."، وضع قطعة من الصابون بين يديه: "لهذا لم أتصل"

عبست في وجهه: "هذا سخيف"

"لا، لم يكن كذلك"

الطريقة التي تكلم بها جعلت من معدتي تنقبض، كل ما كان يفعله منذ أن غادر الصالون الليلة الماضية كان من الواضح أنه خطير للغاية، من تعابيره القاسية، كان لذلك أثره عليه، لمست صدره وأنا أنظر إليه: "أعلم أنه لا يمكنك إخباري بما كنت تفعله، لكنني أريدك أن تعرف أنني لن أفقد ثقتي بك أبدا، آمل أن نتمكن في يوم من الأيام من الوصول إلى مكان يمكنك أن تخبرني فيه بالحقيقة، حيث يمكنك أن ترهق نفسك، وتعلم أنني لن أخبر روحا حية أبدا."

خف تعبيره فانحنى ثم قبلني بحنان: "هولي، أنا أثق بك، إذا كنت أعتقد أن إخبارك بكل شيء سيجعل الأمر أسهل بالنسبة لنا، فسوف أفعل ذلك في نبضة قلب"

"ولكن؟"

"ولكن، في الوقت الحالي، الشيء الوحيد الذي يحافظ على سلامتنا هو صمتي"

"أنا أفهم"، همستُ على شفتيه وقبلته مرة أخرى.

بدا أن هذا هو نهاية استعداده للتحدث، بدأت يداه المغسولة تجوب جسدي، وتحدد منحنيات ثديي وفخذي، وأنا لم أعد أرغب في التحدث بعد الآن، قبضت على كتفيه، وأغمضت عينيّ واستمتعت بإحساس يديه وهي تجوب بشرتي، على عكس الليلة الماضية، كنا نأخذ الأمور ببطء الآن بالاستكشاف والإحساس.

أخذت الصابون منه، وبدأت في ترطيب جلده، وحركت يدي على لحمه الموشوم، كان جسده النحيل قاسيا جدا تحت أطراف أصابعي، كل عضلة وكل الأوتار المحددة تماما، درست فن التزيين على بشرته، وأتساءل عما إذا كنت سأكتشف ما يعنيه كل جزء من هذه القطع.

انزلقت يدي على مستوى بطنه المسطحة، لم أضيع وقتي في اللعب الخجول، أمسكت بعضوه الصلب، وداعبته من الجذور إلى الأطراف، وحصلت على تأوه حيواني منه قبل أن يدفع

يدي فابتسمت منتصرة، ورفعت لأرتشف من شفته السفلية، تأوه مرة أخرى واستنشق نفسا مرتعشا بينما تحركت يدي الأخرى إلى أسفل فخذه وأمسكت بيضتاه.

"هولي... "

"استرخي"، حثثته راغبةً في إعطائه بعض الراحة من كل التوتر الذي يحمله، داعبته يدي للأعلى والأسفل حول عموده، والصابون أراح الطريق، طعنت لسانه، وحثثته على ترك لساني، وفعل، ضغط بظهري على البلاط ودفع يدي بينما كان يلتهم فمي، وتركني لاهثة وفاقدة أنفاسي، أمسك مؤخرتي بإحدى يديه وصفع الأخرى على البلاط خلفي، وهو يستعد، فداعبته بشكل أسرع وأكثر إحكاما، وحثثته هامسة: "أقذف لأجلي"

دمدم باسمي قبل أن يلتقط فمي بقبلة تركتني أشعر بالدوار، قذف على يدي عندما خففته بمداعبات لطيفة، ولف ذراعيه من حولي وجرجرني مرة أخرى تحت الماء، وجد فمه فمي مرة أخرى بينما كانت المياه تتدفق على أجسادنا، وقام بشطف الصابون الذي تعلق بنا.

لم نكل عناء استخدام المناشف عندما خرجنا من الحمام، في مؤخرة ذهني، انزعجت من فكرة بلل لحافتي، لكن في الوقت الحالي، لم أكن أهتم كثيرا، كل ما أردته هو كوستيا، فوقي، في سريري.

كان فمه على فمي وهو يرشدني للخلف عبر الغرفة، عندما اصطدمت مؤخرة فخذي بحافة السرير، أعطاني دفعة صغيرة، وانتهى بي الأمر على ظهري بشكل مسطح فقهقهت وأنا أمد يدي إليه، تذبذبت أعلى على السرير، نزل فوقي وشفتيه تحطمتا على شفتي قبل أن يندفع لسانه بينهما.

"كونستانتين"، تنفست باسمه وتقوست تأثرا بلمساته، كانت يداه قوية جدا وواثقة بينما كانتا تتحركان فوق جسدي، تنزلقان على طول منحنياتي وتداعبانني بلطف، مر خط من القبلات الناعمة والدغدغة على طول حلقي وعبر ثديي، بقي هناك، شفتيه على حلمتي حد الوجع فأمسكت بكتفيه وجررت أصابعي من خلال شعره وأظافري تخدش فروة رأسه مما جعلته يئن.

"افتحي رجليك"، أمر بقسوة مما سبب في قشعريرة من الترقب تمر على جسدي عندما اتبعت تعليماته، ووسعت فخذي وغرست قدمي على حافة السرير، قام بتمرير خط من القبلات المغيظة أسفل كل فخذ من الداخل قبل أن يمرر فمه على منطقة إثارتي الجنسية، فصلتني أصابعه، وحجبتني عن نظراته الجائعة.

من أول ضربة من لسانه لمنطقتي، أسقطت رأسي على السرير وأغمضت عيني، كان لطيفا في البداية عندما كان لسانه يستكشفني وينغمس فيّ، حاولت أن أضع فخذي بزاوية تجعل انتباهه يتوجه إلى القلفة بين شفرتي، لكنه لم يكن لديه

أي شيء من ذلك، أبقت يديه القويتان ساقيّ مفتوحتين ووركاي إلى الأسفل، مما أجبرني على التحلي بالصبر.

كل التوتر والقلق الذي كنت أحمله في الأيام القليلة الماضية ذاب مني، كان فمه يعمل بحنان فوق الجزء الأكثر حساسية مني، يلعق ويلعق الى أن أصبحت أتنفس مرتجفة، عندما استقر لسانه على القفلة صرخت بارتياح، فضحك ضحكة مظلمة وهو منخفض ضدي مما أضاف الصوت الهادر منه لمسة لذيذة إلى حركاته الخافتة.

"سوف أطلق نشوتي"، همست بلهفة وأنا أشعر بأن ملف المتعة يبني بداخلي، كان يتأوه على عضوي الحميمي، ويحثني على تركه وأشعر به، بدأت ذروتي تأتي ببطء، أوتار النشوة تنتشر في جسدي، اهتززت على فمه ويدي في شعره بينما كنت أصرخ باسمه مرارا وتكرارا.

عندما بدأت هزة الجماع تتلاشى، حوّل انتباهه بعيدا عن القلفة، أول إصبع ثم اثنان وجدوا طريقهم بداخلي، لقد دفع بحذر ثم دفع وفرك حتى وجد تلك البقعة الصغيرة التي جعلت جسدي كله يهتز، ارتفعت من على السرير وتقوس فخذي إلى أعلى بينما سقط رأسي للخلف وأنا أصرخ: "كوستيا"

ضحك على مأزقي قبل أن يسقط فمه بين شفرتي مرة أخرى، لقد عمل سحره بطريقة لم تكن لدى أي رجل آخر، لقد حصلت على بعض هزات الجماع الجيدة في حياتي -لكن

اللعنة المقدسة، الطريقة التي دفع بها كوستيا أصابعه وضربني بلسانه القوي جعلتني أصرخ من النشوة.

تفاجأت بذروتي الشديدة التي انطلقت بقوة من خلالي من شدة المتعة، جسدي توتر بكله، ارتعش في الوقت المناسب مع لعقه المستمر، خدشت السرير وأنا أمسك حفنة من الأغطية، تعلقت بها من أجل الحياة العزيزة بينما كان يغيّر زاوية أصابعه وضغط فمه، كانت النشوة الثالثة سريعة وصعبة للغاية لدرجة أنني رأيت نجوما أمامي ولم أستطع التنفس، وكان فمي مفتوحا عندما ضغطت عليه، في محاولة يائسة لانتزاع كل تحفيز استعطته منه.

"رباه، لا أكثر"، حاولت الابتعاد عنه، لكنه أمسك فخذي بكلتا يديه الآن، ولسانه يتحرك بهدوء بين ثنايتي، وهو يثير منقطتي الحساسة: "أرجوك"

بقبلة أخيرة ناعمة بين ساقي توقّف، كان يداعب بطني وفخذي السفلي بينما كنت أحاول التقاط أنفاسي، بينما كنت أشعر بوخز في ذراعي ورجلي، وشعرت بالفوضى الرطبة التي أحدثها لي على أعلى فخذي، أخفضت يدي للمسه حتى وجدت أصابعي شعره الرطب، مع القليل من الشد، حثثته على أن يكون فوقي.

"ليس علينا ..."

"اخرس وضاجعني"، قاطعته بخشونة بصوت أجش من كل هذا الصراخ، أغلقت ساقي حول خصره، لكني تجرأت عليه حتى لا يحاول الهروب مني، ابتسم ابتسامة عريضة في وجهي قبل أن يمسك مؤخرتي في يد واحدة ويحكم جسدي أعلى قليلا، لقد كان جسده الذكوري صخريا مرة أخرى ثم اندفع بين ساقي مما جعلني ألهث بإثارة.

"أوه"، أخرجت الكلمة في شكل أنين منخفض بينما كان ينزلق بعمق في اتجاه سلس، مع وجود يديه على وركي وأخرى مزروعة بجانب رأسي، مال كوستيا لتقبيلي، كانت عضلات رقبته مشدودة بينما كان يتمايل في داخلي، وكانت وتيرته بطيئة وغير مستعجلة، كانت كل ضربة منه مثل الجنة وكانت تعمل أجسادنا معا بشكل مثالي.

على عكس الجنس المتسرع في الصالون كان هذا مختلفا، معطاء، لطيف، وأوه يا إلهي، إنه جيد جدا.

تشبثت بكتفيه ودفنت وجهي في رقبته، شممت رائحة صابوني، أزهاري ونوري، ولكن أيضا لمحة مني ما زالت باقية عليه، قبلت حلقه وفكه قبل أن أضع شفتي في النهاية على أذنه، جعلته أنفاسي القاسية يرتجف، وبدأ يقودني بقوة أكبر وأسرع، شعرت وكأنه كان يحاول التراجع لفترة كافية ليعود مرة أخرى، لكن جسدي كان منتفخا من الأشياء الشريرة التي كان يفعلها بفمه.

انزلقت يدي إلى أسفل ظهره وفوق وركه قبل الإمساك بمؤخرته، أدخلته بقوة في داخلي، وأخذته أعمق بدفعه مع تشابك وركي بزاوية لمقابلته، نظر للأسفل، لي، وعيناه تستجوبني، فأومأت برأسي، وأبلغت بصمت أنني أريده أن يتركه حينها أسقط جبهته على جبهتي، وركيه انطبقا بسرعة بينما كان يطلق ذروته.

"هولي" ، تأوه باسمي، لكن لهجته سحبت المقطع الأول بطريقة أحبها، لقد احتضنته بشدة، ولم أرغب في السماح له بالذهاب، هنا، في غرفة نومي، كنا في مأمن من كل هراء المافيا الذي كان غارقا فيه مدى الحياة، كنا آمنين هنا، منعزلين عن كل شيء وكل من أراد تفريقنا.

عندما انزلق عني وسقط على جنبه، لف ذراعه على خصري وجرني تجاهه ثم أحاطتني بذراعيه، واستطعت أن أقول إن لديه نفس الأفكار التي لدي، لم يكن يريد مغادرة غرفة النوم هذه، لم يكن يريد مواجهة حقيقة وضعنا، لم يرد الاعتراف بما لم يكن أي منا شجاعا بما يكفي لقوله.

هذا لن يدوم.

تراجعت بصعوبة رافضة البكاء أو الاستسلام لهذا الشعور بالحزن الذي غمرني بالفكر القبيح، أردت أن أجعل هذا يعمل أكثر من أي شيء آخر، وهو أراد نفس الشيء، شعرت به في الطريقة التي لمسني بها والطريقة التي نظر بها إلي، لقد أردنا نفس الشيء -حياة معا.

لكن الأمر لم يكن متروكا لنا، أسراره وعلاقاته بالغوغاء هددت هذه العلاقة الجديدة المزدهرة، فهل سنكون أقوياء بما فيه الكفاية لقطع تلك العلاقات؟

دارت الفكرة في رأسي وأنا انجرف للنوم بين ذراعيه، عندما استيقظت بعد بضع ساعات، كان فمي جافا ومعدتي تقرقر، فابتعدت عنه برفق، كان كوستيا ميتا من النوم في عالم آخر، أحزنتني الهالات السوداء تحت عينيه وخطوط التوتر في جبهته، كنت أريد له أن يرتاح فابتعدت عنه بعناية ونزلت من السرير.

لن أزعج نفسي بارتداء الملابس فاستخدمت الحمام ومسحت قطرات الماء المتجمعة على البلاط وأطفأت الضوء، كان الجو رطبا بعض الشيء في غرفة النوم، لذا قمت بتشغيل مروحة السقف وقتلت الأضواء العلوية التي تركناها بعد ممارسة الحب، أردت أن يكون أكثر راحة بالنسبة له حتى يرتاح فقمت بخفض منظم الحرارة، بينما كنت في طريقي إلى أسفل القاعة التقطت الملابس التي كنا قد أسقطناها سابقًا.

كان هناك ما يكفي من ضوء القمر القادم من نوافذ مطبخي لدرجة أنني لم أزعج نفسي بفتح الأضواء، وقفت عارية أمام الثلاجة المفتوحة ثم حدقت في الرفوف بحثا عن شيء لأكله، لم يكن هناك أي شيء يبدو لذيذا بشكل خاص، لذا أغلقت الباب وفتحت الخزانة بجانب الحوض للحصول على كوب، كان صوت مكعبات الثلج المتساقطة على الزجاج مرتفعا جدا

في المنزل الهادئ لهذا كنت متأملة ألا يوقظ كوستيا لأنه بدا غارقا في نوم عميق.

شعرت ببرودة الماء وهو ينزل الى حلقي، كان جيدا للغاية لأنني كنت أشعر بالعطش، عندما أنزلت الكأس، شعرت بقشعريرة غريبة على طول رقبتي وظهري، كان شعورا غريبا كما لو أن أحدا ما كان يراقبني، عندما استدرت نحو المدخل المقوس للمطبخ توقعت أن أرى هيئة كوستيا تلوح في الأفق بتلك الطريقة الجادة الهادئة.

لكن الممر كان فارغا.

فجأة، ضغط شيء حاد وبارد على عمودي الفقري وصفع الكف المتصلب بقوة على شفتي من يد خشنة شدت على فمي، مما أدى إلى قمع صرخة قوية انطلقت من حلقي من الصدمة حينها أحاطتني رائحة كريهة مرعبة بينما كان الدخيل يضغط على أسنانه بالقرب من أذني وهو يهسهس: "إذا فكرتِ بالصراخ مرة أخرى سوف أمسك بك مثل الغزلان".

عارية، وحيدة، ضعيفة ــصليت من قلبي أن يستيقظ كوستيا.

أنقذني.

الفصل التاسع عشر،

أيقظته هولي عندما خرجت من السرير، وكان متعبا جدا لدرجة أنه لم يسألها إلى أين هي ذاهبة، أغلق عيناه واستمع إلى ضجيجها في الحمام عندما قامت بتشغيل مروحة السقف وأطفأت الضوء، مما جعل غرفة النوم أكثر راحة، كان يفكر في الاستيقاظ لشرب كوب من الماء، لكن جسده كله كان يعاني من قلة النوم فكان يطالب دماغه الضبابي وجفاف عينيه بالبقاء في مكانه الصحيح، والجفاف كان ملعونا.

بدأ يغفو مرة أخرى عندما سمع الطقطقة الحادة لمكعبات الثلج، لقد أيقظه بما يكفي لدرجة أنه أصبح مدركا لشيء آخر، رائحة لا تنتمي إلى منزل هولي فرفع نفسه وجلس فجأة متيقظا وتنفس بعمق: الغازولين؟ النفط؟ البخار المستنفد؟

سقطت معدته عندما عرف أنها كانت نفس الرائحة التي اكتشفها في وقت سابق من صباح ذلك اليوم مع سبايدر، كانت رائحة راكب الدراجة النارية.

اللعنة.

قفز من السرير، ولم يضيع الوقت للوصول إلى ملابسه، أمسك بحزام ذهبي رفيع تركته هولي على الكرسي لأنه لم يجرؤ على إطلاق رصاصة من المسدس في منزلها، ليس الآن، ليس مع كل التعقيدات التي تدور حول المدينة لأن

زحف الشرطة فوق منزل هولي والحفر في حياتهم سيكون كارثة حقيقية.

تحرك إلى أسفل القاعة خلسةً وهو يخطو حافي القدمين على البلاط، ضربت صرخة هولي المكتومة أذنيه مما أدى إلى التواء أمعائه وجعل دقات قلبه تتسابق مما أدى إلى ارتفاع الأدرينالين في مجرى دمه، ارتعدت عضلاته واشتد فكه لأنه كان على وشك قتل شخص ما.

تردد قرب باب المطبخ المفتوح، أبقت هولي الأنوار مطفأة، وهي على دراية بمنزلها حتى لا تحتاج إليها في الظلام، كان سعيدا لذلك، لأن الظلال تحميه ومنحته عنصر المفاجأة الذي يحتاجه.

هسهسة منخفضة من صوت الرجل كانت تقطع صوت تنفس هولي المذعور، في هذه اللحظة خطر في باله فكرة أنها كانت عارية، فكرة أن هناك قطعة من القرف عليها كأيديهم وكانوا يشعرون بالجلد الناعم الذي يخصه لوحده أضرمت فيه حريقا جديدا من الغضب.

"أين هذا الروسي بحق الجحيم؟"

صاحت هولي، وبعد لحظة زمجر الرجل قائلا: "ولا تكذبي علي، أيتها العاهرة النحيفة".

"غرفة ... غرفة النوم"، تلعثمت هولي في أنين من الألم.

"ستأخذنني إلى غرفة النوم ... إذا حاولت إحداث ضوضاء، سأقطعك، وإذا فعلت أي شيء لجعله يستيقظ، سأقطعك.
تحركي الآن"

تراجع كوستيا إلى الظلام داخل حمام الضيوف وكان ممتنا للباب المفتوح، فتحكم في تنفسه وظل ثابتا بينما كان مختفيا في الظل. ملأت أنفاس هولي المرتعشة المدخل، وخوفها كان واضحا، كان مهاجمها يحمل سكينا، وكوستيا كان متأكدا من هذا الاحتمال، لهذا عليه أن يكون حذرا، عليه أن يكون دقيقا.

سارت هولي بساقين مرتعشتين وهي غافلة عن وجوده في الحمام، بينما يقوم بالعد إلى ثلاثة مراقبا الرجل الذي يمر من المدخل وهو خلفها قبل أن يندفع الى الأمام في وميض صامت من الحركة ولف الحزام الرفيع حول رقبة الرجل ثم لف طرفيه حول يديه بإحكام.

كان هناك صوت خنق خشن وصدمة سكين ارتطمت بالأرض بينما رفع كوستيا الرجل عن قدميه، حاول المهاجم أن يحرر نفسه وهو يركل ويضرب فقام كوستيا بسبحه بقوة أكبر، وسحق حلق الرجل وهو ينتظر تخبط الرجل ميت.

أطاح بالرجل على الأرض ولف ساقيه حول خصر المهاجم واستمر في شد الحزام عليه بالضغط الكافي لسحق القصبة الهوائية للرجل وتجويع رئتيه ودماغه من الأكسجين.
أضاءت الأنوار فجأة مما أدى إلى إصابته بالعمى للحظات، عندما تأكد من أن هذا الأحمق مات ترك الحزام.

استندت هولي على الحائط في نهاية القاعة البعيدة بجوار غرفة نومها واستقرت يدها على مفتاح الضوء بينما كانت تبكي بصمت والدموع تنهمر على وجهها وقطرات من الدماء تبعت منحنى وركها وتوقفت عند أسفل فخذها.

"أنت مجروحة !"، صعد على قدميه، لكنها تراجعت كما لو كانت تخاف منه، بعد أن أحترق من مشهد خوفها توقف عن الحركة، كان من الطبيعي أن تتصرف بهذه الطريقة، لم تواجه أبدا العنف، لم ترى قبح الحياة قط، لكن ما زال يؤلمه أن يرى خوفها: "هولي ..."

"هل ... مات؟"، تم تثبيت عيناها على الجسد الخانق في أرضية الردهة.

"نعم"، خطا أمامها وهو يحجب رؤيتها من رؤية التعبير المروع على وجه الرجل.

"من هو؟"

ألقى نظرة خاطفة على الجسد، حتى بدون السترة الجلدية ووشمه المغطى بأكمام طويلة تعرف على الرجل: "اسمه العقرب، يركب مع عصابة راكبي الدراجات النارية."

"لماذا أراد قتلك؟"، سألت بصوت خفيض وقلق.

تنهد وهو يمسح وجهه بيديه: "إنها قصة طويلة وقبيحة يا هولي".

خمنت بشكل صحيح: "أنت لن تخبرني!"

هز رأسه: "ليس الآن"

لم تبدو سعيدة بذلك لكنها لم تجادله.

سألت وهي ترتجف: "كيف دخل إلى هنا؟"

"لست متأكدا"، حاول أن يتذكر كل ما فعله ولم يفعله في طريقه إلى المنزل قبل أن يقول: "باب المطبخ الذي يؤدي إلى المرأب".

"تبا"، شتمت هولي بهدوء: "عادة ما أقفله، لكن... "

"أنا أعرف، ذلك خطئي، كان يجب أن أتأكد من قفله وأنه تم ضبط المنبه، أنا آسف هولي، لم ينبغي أن يحدث هذا."

قالت بحزن: "لكنه حدث"، سألتني متوترة: "الآن ماذا سنفعل؟ أعني، لا يمكننا الاتصال بالشرطة، فعلا مثل هذا سيكون غبيا حقا؟"

وافق على ذلك قائلا: "لن يكون ذلك الخيار الأذكى لأي منا"، قال وهو يعرف ما يجب القيام به: "ارتدي ملابسك".

"ماذا عنك؟"

"يجب أن أتصرف مع هذه الجثة قبل أن تحدث فوضى"

عبست مرتبكة: "ماذا تقصد؟"

أوضح حتى لا يمرضها: "الخنق يسبب فقدان السيطرة على العضلات تماما"

ملامح الاستيعاب عبرت وجهها وهي تقول: "أوه."، ثم بدت فجأة شديدة الحساسية: "ماذا ستفعل الآن؟"

"أستطيع التعامل مع الأمر، لا تقلقي"

مسرور لأنها ظلت متماسكة بعد تعرضها للهجوم ومشاهدتها له وهو يقتل رجلا، فقد انغمس في حمام الضيوف ونفض ستارة الحمام عن القضيب، سقطت حلقات ستارة الحمام مبعثرة، متشابكة في الحوض ثم انتزع مناشف ومنشفة من الرف أيضا، في الردهة، وضع ستارة الحمام في الأسفل ولف جسد العقرب برفق عليها، وضع منشفة في فمه ولف المناشف حول خصره لالتقاط أي سوائل قد تتسرب.

كان يحدق في الرجل الذي كان يعرفه منذ عقد من الزمن، ليس جيدا ولكن باعتباره جزءا متحركا من آلية العالم السفلي، فعبس، على الرغم من أن وجهه كان مترهلا الآن، وكان مسالما تقريبا، فمن الواضح أن العقرب كان يمر بالجحيم، شعر دهني، لحية خفيفة كثيفة، رائحة قوية للعرق والأوساخ والزيوت تنبعث من جلده وملابسه ثم استقرت نظرة كوستيا على لطخات دم هولي على يد سكين العقرب وساعده بينما كانت تلمع خيوط الشعر الباهتة في قبضة يده الأخرى.

ضربه مشهد دم وشعر هولي بثقل قطار الشحن، هذه القطعة من راكب الدراجة النارية القذرة قد سقطت عليه في منزل هولي، لقد كان محاطا بها، في احتياجاته ورغباته، لدرجة أنه عرضّها للخطر، يا له من أحمق، سخيف وغبي.

كان يوبخ نفسه بصمت بينما كانت يده تتسلل في ملابس العقرب مثل النشل، هاتف معطل، محفظة، بعض الفواتير الفضفاضة، سكين، مسدس، لا شيء مفيد، بعد وضع المتعلقات الشخصية جانبا قام بلف العقرب بإحكام في ستارة الحمام.

"هنا"

نظر إلى هولي، كانت ترتدي شورتا رماديا، سترة وردية كبيرة الحجم، وتحمل شريطا لاصقا: "شكرا لكِ."

قام بعمل سريع لإغلاق الجسد الملفوف ووقف، قال لها وهو يعيد إليها الشريط: "أريد أن أرتدي ملابسي حتى أتمكن من التعامل مع هذا"

"كيف ستتعامل معه؟"، سألته وهي تقتاده إلى غرفة نومها.

"هولي"، قال بنبرة تحذير: "أنت حقا لا تريدين أن تعرفي"

"لكني، اللعنة، أريد ذلك"

صراخها الغاضب فاجأه وهو يسحب البوكسر، متفاجئا من ذهاب الخوف الذي سادها في وقت سابق، الآن، قد استولى عليها الغضب.

"اسمع، شخص مجنون اقتحم منزلي، ووضع سكينا على عمودي الفقري وحاول قتلنا، أنا فقط شاهدتك تخنقه بحزامي، أعتقد أنني أستحق أن أعرف ما الذي يحدث في منزلي اللعين !"

فجأة كانت كل الأسباب التي كانت لديه لعدم تجاوز خط صداقتهما حتى الآن صارت صاخبة في رأسه، كان هذا ما كان يحاول تجنبه، لأنها لم تكن تنتمي إلى عالمه السفلي القذر، هذا غير الطبيعي، لكنها هنا، غارقة في جريمة قتل ارتكبها لتوه في منزلها.

"ذهبت للبحث عن فتاة مفقودة"، قال وهو يمسك بنطاله الجينز: "لقد كانت تعبث مع رجل -رجل كبير السن -كان يستخدمها كطعم"

"طعم ! لماذا؟"

"للوصول إلى عائلتها"، قال وهو يبحث عن جواربه متعمدا عدم الخوض في التفاصيل حول والدة تيفاني: "الرجل الذي كانت معه كان في شراكة مع العقرب"، أشار إلى الجثة في القاعة وهو يقول: "جاء العقرب إلى هنا لقتلي الليلة لأنني كشفت مؤامرته السرية ضد رؤسائنا"

"هل هو الوحيد الذي يلاحقك؟"

حك ذقنه بقسوة: "ممكن"

"هل هذا ... هل هذا ما هو عليه الحال بالنسبة لك كل ليلة؟"، سألت بصوت مليء بالقلق.

هز رأسه: "ستندهشين من ندرة حدوث هذا النوع من الهراء لي"

"لأنك عادة الشخص الذي يتسلل إلى منزل شخص ما للتعامل معه أولا؟"

التقى بنظرتها الثابتة التي تخبره بأنه لا جدوى من الكذب عليها الآن: "نعم"

ابتلعت بشدة وهي تستخبر: "إذن، هذا ما تفعله، لنيكولاي! "

"في الغالب"، اعترف: "وظيفتي الحفاظ على أمان عائلتنا، عادة، لا يحدث هذا، ولكن إذا حدث ذلك، فلن أتردد."

"كم العدد؟" سألت بصوت متقطع : "كم لديك ...؟"

كذب: "أنا لا أحسب."

"الى هذه الدرجة !"

"هل يهم؟"

"لا أعرف"، اعترفت وهي تبدو غير متأكدة: "ربما ينبغي... "

"لكن"، سأل وهو قلبه في حلقه.

"لكني أحبك "، اعترفت بنحيب: "أنا أحبك، ولا يهمني ما فعلته أو ما ستفعله."

انفجر قلبه اللعين القريب في صدره فاجتاز المسافة بينهما بخطوات هادفة ولف ذراعيه حولها، جرها على صدره ودفن وجهه في شعرها وأمسكها وهي تبكي، يقتله أن يعرف أنه فعل ذلك معها، لقد أكسبها الحب والثقة، لكنه جعلها تشعر أيضا بأن هذا متضارب، غير صحيح لأنها تحب قاتلا.

"هولي"، همس في شعرها: "أنا أحبك، لم أحب أبدا أي شخص مثلك، لم يكن هناك أي شخص مثلك ولن يكون هناك مرة أخرى، أنت خلقت لأجلي."

"لا أريد أن أفقد هذا"، قالت بصوت مكتوم على صدره: "لا أريد أن أفقدك، أنا خائفة للغاية من أننا لسنا أقوياء بما يكفي لإنجاح هذا الأمر."

قام بمسك وجهها وإمالتها إلى الوراء حتى يتمكن من النظر إلى عينيها الجميلتين: "لو كنت رجلا أفضل، سأتركك الآن، سأخرج من الباب ولا أعود أبدا، سأدعك تذهبين، أدعك تجدين الرجل الذي يستحقك، رجلا طيب، شخصا لا يعيش في الظل، شخص جدير بك "، ضغط شفتيه على شفتيها بقبلة طويلة: "لكنني لست رجلا أفضل، لا أريد أن أفقدك، لا أريد السماح لك بالرحيل."

"إذن لا تفعل"، قالت وهي تتشبث بذراعيه: "لا تدعني أذهب"

قام بتمشيط خصل الشعر الناعم من وجهها: "هولي، هناك الكثير من الأشياء الفظيعة التي تحدث الآن، لدي أسرار ستؤذي كلانا، هناك أشياء فظيعة صارت في الماضي."

"سنكتشف ذلك"، قالت بشكل واقعي: "بطريقة ما، سنكتشف ذلك، كوستيا."

"أعدك، هولي، سأبذل قصارى جهدي."، قبلها مرة أخرى دون اكتفاء: "سأحاول، سوف أحاول".

"أنا أعلم أنك ستفعل".

إيمانها الراسخ به هزّه حتى النخاع، فضغط بشفتيه على صدغها للحظة قبل أن يتركها تذهب ثم قال وهو يمسك وجهها: "أريدك أن تأتي معي، أنت لست بأمان هنا."

أومأت برأسها دون تردد: "حسنا"

"احزمي حقيبة بها كل ما تحتاجينه لبضعة أيام -الملابس، وأدوات النظافة، ومسدسك".

"حسنا"

بينما كانت متوجهة إلى خزانة ملابسها، سحب بقية ملابسه ونظر إلى ساعته، على الأقل كان لا يزال الوقت باكرا، سيكون حيهم ممتلئا بالناس من التاسعة إلى الخامسة مساءا،

لهذا يشك في أن يكون أي شخص في الشارع في هذه الساعة.

"هل أحتاج لجواز سفري؟"، وقفت عند مدخل خزانة ملابسها وفي يدها حقيبة جلدية، لقد غيرت ملابسها إلى سروال رياضي ضيق وأضافت سترة بقلنسوة وحذاء رياضي: "أو مالا؟"

إنه يأمل ألا يحدث ذلك، لكن لم تكن فكرة سيئة أن تأخذ كلا الشيئين: "نعم".

"حسنا."، توجهت إلى خزانة ذات أدراج مقابل الجدار المقابل لغرفة نومها، وفتحت الدرج السفلي ثم سحبت صندوقا مغلقا، قامت بتدوير الأرقام على القفل وفتحت الغطاء، استحوذت على أكوام من النقود المربوطة، وألقتها في حقيبتها مع جواز سفرها وبعض بطاقات الائتمان.

"أمي"، قالت كما لو شعرت أنه يريد تفسيرا: "لديها كل هذه القواعد الغريبة حول الاستعداد الدائم للمغادرة في أي لحظة، كانت لديها بعض المكالمات القريبة للسفر من أجل العمل، وهذا جعلها مصابة بالبارانويا"

أنت لا تعرفي نصفها.

لم يقل ذلك بالطبع، لم يكن على وشك أن يلمح لهولي أن والدتها كانت أكثر بكثير مما فهمت، ليس الآن، ليس الليلة، ليس بعد ما حدث لها للتو.

"أحيانا يبقينا جنون العظمة آمنين".

شخرت بهدوء: "يمكنني فقط تخيل ما تحتفظ به في الخزنة"

"العملات المشفرة، ماس، عملة دولية، أوراق نظيفة"، قام بسرد المحتويات: "أحب أن أبقي الأشياء صغيرة وخفيفة وسهلة الحمل".

"العملات المشفرة؟" قامت بالضغط على حقيبتها: "هل تحب البتكوين ؟"

أومأ برأسه: "أحتفظ ببعضها في التخزين البارد"

"اشتريت البعض قبل بضع سنوات."، توقفت كما لو كانت تحاول التفكير: "منذ أكثر من بضع سنوات، إنه مجرد الجلوس في المحفظة التي ساعدني سافي في إعدادها، ليس لدي أي فكرة على قيمتها."

أجاب: "ثروة على الأرجح."

"أتظن؟"

"أعتقد"

"سوف أتحقق من ذلك عندما أعود."، ثقبت حقيبتها وترددت قبل أن تسأل: "أنا عائدة، أليس كذلك؟"

قال وهو يقترب منها ثم جذبها بين ذراعيه: "في غضون أيام قليلة"، قبل خدّها وأمسكها: "أريد أن أتأكد من أن كل شيء

قد استقر وأن لا شيء يمكن أن يربط العقرب بهذا المنزل، بمجرد أن يتضح كل شيء، يمكنك العودة إلى البيت."

تراجعت وهي تبتسم بحزن: "لا أعتقد أن هذا بعد الآن"

شعر بأنه أكبر قطعة قذرة قامت بجلب العنف والموت إلى منزلها، قام بتقبيلها بحنان: "سأساعدك في العثور على واحد جديد، سأشتري هذا منك حتى تتمكني من الخروج من هنا في أسرع وقت ممكن."

"إذا قال لي أي شخص آخر هذا الكلام، فسأعرف أنه كان يتحدث عن الهراء، لكنك، ستدخل من الباب بشيك أمين الصندوق."

#شيك أمين الصندوق هو وسيلة آمنة لإجراء دفعات كبيرة.

"القيمة السوقية"، قال: "لا نريد إثارة أي شكوك"

 # القيمة السوقية هي السعر الذي سيجلبه الأصل في السوق.

ضغطت شفتيها على فمه وهي تخنق ضحكة، عندما أنهت القبلة، أصبحت جادة: "ماذا يحدث الآن؟"

قال بهدوء: "الجزء الذي لم أرغب أبدًا في مشاركته معك."

الفصل 20،

استحوذت على كوب السفر الخاص بي من القهوة الحلوة السكرية، وتساءلت إلى متى ستستمر توتراتي، بجواري يتجول كوستيا في شوارع المدينة المظلمة، وأحيانا كان يبحث عن قهوته من الكونسول المركزي، سوداء بالطبع، مثل سيارته، مثل ملابسه، مثل الظل حيث ينتمي.

لقد كنت على وشك الموت.

استمرت الفكرة في الدوران في رأسي، كان صوت همهمة متواصلة ومزعجة في الخلفية، **لقد كنت على وشك الموت.**

لكنني لم أمت.

كل الأشياء التي تم أخذها في الاعتبار، لقد خرجت من مشاعري الأولى مع الموت بجرح صغير فقط، كان لا يزال ينبض قليلا، لكن الندبة ستكون صغيرة وغير ملحوظة.

ليس بالنسبة له. ألقيت نظرة خاطفة على كوستيا، في كل مرة يرى الندبة من شفرة العقرب كان يلوم نفسه على ما حدث، كان يشعر بالذنب لأنه عرضني لهذا العالم الرهيب والقبيح الذي يسكنه.

"لقد اخترت هذا".

"ماذا؟"، سأل مرتبكا ثم نظر بعيدا عن الزجاج الأمامي وعبس في وجهي: "اخترتِ ماذا؟"

"أنت"، شرحت: "اخترتك بعيون مفتوحة على مصراعيها، أعني -لم أكن أعرف بالضبط ما سيترتب على وجودي معك، لكن كانت لدي فكرة جيدة بما يكفي، ما حدث الليلة في منزلي لم يكن خطأك، دعوتك إلى حياتي وإلى بيتي وتبعتك المتاعب، هذا سيكون على عاتقي."

لم يقل أي شيء في البداية، كان فكه مشدودا ومرتاحا، ثم أخيرا مد يده عبر وحدة التحكم ليمسك يدي، رفع يدينا المتشابكة وقبل ظهر يدي: "هذا لن يجعل الأمر أسهل بالنسبة لي".

"سوف يكون، في النهاية"، أضفت: "نحن بالغان، اتخذنا قرارات الكبار، الآن، نحن نتعامل مع عواقب البالغين."

لقد تذمر من الاتفاق، وانغمسنا في الصمت، لم أكن متأكدة من المكان الذي سيأخذني إليه، ولم أكترث بالسؤال، كان مجرد التواجد معه بأمان في سيارته كافيا، قبل فترة طويلة، أدركت إلى أين نتجه: "ماذا يوجد في تكساس سيتي؟"

قال وهو يشرب قهوته: "لدي مستودع."

"هل تمتلك الكثير من المستودعات؟"

"نعم"

"وشركات أخرى غير شركتك الأمنية؟"

"نعم"

ابتلعت ريقي بقلق قبل أن أسأل: " مثل سانرايز سانسيت للتوصيل؟"

وجّه نظراته إلى نظري: "ماذا؟"

أثناء اللعب بغطاء السحاب على السترة ذات القلنسوة، اعترفت: "في الليلة الماضية، عندما استخدمت هاتفي المكتبي، اتصلت بالرقم، ذهبت إلى التسجيل لذا نوعا ما ... حسنا ... ذهبت إلى هناك"

"متى؟"

"في وقت سابق من هذه الليلة."

"هل خرجتِ من السيارة؟"

"لا، لقد ركنت سيارتي عبر الشارع ثم اتصلت أمي وأصبت بالفزع وغادرت."

تنهد: "هذا ليس لي، انه لامرأة ساعدتها قبل بضع سنوات تمتلكه، إنها تتولى عمليات التسليم ذات الطبيعة الحساسة."

"هل هي صديقة جيدة؟"، سألت محاولة منع الغيرة من الانزلاق في صوتي.

"نعم، ولكن ليس بهذه الطريقة ، أكد لي : "لم يكن لدي صديقة مثل هذا النوع منذ بضعة أشهر بعد انتقالك للبيت المجاور"

"هل أنت جاد؟، التفتت في المقعد للتحقق منه: "لم يكن لديك أي صديقات كل هذا الوقت؟"

أكد: "لا أحد."

"حسنا، الآن أشعر بالقرف."، حاولت ألا أفكر في كل المواعيد التي مررت بها بينما كان ينتظر بصبر في المنزل المجاور.

"لماذا؟ لاستمتاعك بحياتك؟ لا تكوني... أنا سعيد لأنك كنت سعيدة"

"لم أكن سعيدة"، أجبته: "كان لدي بعض المواعيد الجيدة، لكنهم شعروا دائما... بالخطأ، لم يكن هناك سوى اثنين أحضرتهما إلى المنزل..."

قاطعني: "أعلم"، كان صوته أكثر قتامة وخشونة الآن.

ضاقت عيني عليه: "بالضبط ما مدى القرب الذي وصلت إليه عندما كنت تراقبني؟"

"ليس لدي كاميرات في منزلك"

"ولكن؟"

اعترف: "لكنني أتابع ما يحدث عندما تغادرين وتعودين إلى المنزل."

"منحرف"، مازحته وأنا أمد يدي لقرص ساقه.

"لم أسمع شكواك من قبل."، انتزع يدي وجذبني عن قرب ثم سحبني بشكل نصفي من مقعدي حتى يتمكن من تقبيلي، كانت لمسة سريعة وساخنة لشفاهنا معا قبل أن يبتعد ويحول انتباهه مرة أخرى إلى حركة المرور: "لقد فعلت ذلك فقط للحفاظ على سلامتك، كنت أخشى أن يؤذيك شخص ما للوصول إلي."

"أنا أعرف لماذا فعلت ذلك، إذا كنت قد اكتشفت ذلك قبل بضعة أشهر، لكنت انقلبت عليك، لكن بعد الليلة، أفهم سبب قيامك بالأشياء التي تفعلها"، أضفت: "حتى لو كانت مخيفة نوعا ما"

قال مبتسما: "سأحاول أن أكون أقل رعبا في المستقبل"

فكرت في أشهر وأشهر من الفرص الضائعة: "كما تعلم، كوستيا، ما عشناه معا في الليالي القليلة الماضية كان أفضل من أي شيء جربته مع أي رجل آخر"

قال وهو يمد يده للضغط على فخذي: "لا أحتاج إلى مداعبة غرورتي، لكن من الجيد أن أسمع ذلك"

دحرجت عيني: "ما أحاول قوله هو أن..."

قال بجدية: "أنا أعرف ما تحاولين قوله"، انزلقت يده فوق فخذي ليمسك بي: "أشعر بنفس الطريقة، الأمر مختلف معك ".

يدا بيد، قدنا بقية الطريق دون التحدث، لا يبدو أن هناك أي شيء آخر يمكن قوله، كلما اقتربنا من مدينة تكساس استطعت أن أشم رائحة الكبريت للبتروكيماويات التي تشبع الهواء. في نهاية المطاف، أفسحت صفوف البيوت المرتبة بعناية الطريق لمجمعات صناعية ضخمة مليئة ببطاريات الدبابات والمصانع والمداخن الطويلة التي تقذف الأخيرة، الله فقط من يعرف ما في هواء الليل.

قام كوستيا بسلسلة من المنعطفات قبل أن ينزلق إلى بوابة مغلقة حول أبشع مبنى رأيته في حياتي، وقد تعفن في بعض الأماكن، وأكل الصدأ من خلال السقف المعدني والجوانب. سقطت لافتة باهتة من أمام المبنى وأصبحت الآن تحمل علامات الكتابة على الجدران، ركضت ثلاث قطط متوحشة عبر الرصيف المتصدع، واختبأت بينما أخافتهم المصابيح الأمامية للسيارة.

"هل هذا المكان آمن؟" سألت ويدي تضيق حوله.

"ليس حقا"، اعترف: "لا تلمسي أي شيء عندما ندخل، سوف تحتاجي إلى جرعة معززة ضد التيتانوس إذا كنت تريدين ذلك."

لم أستطع معرفة ما إذا كان يمزح أو جاد، انحنى أمامي لفتح صندوق السيارة واستعاد زوجا من القفازات الجلدية السوداء، بعد أن شدهم، دحرج النافذة ولكم لوحة المفاتيح لفتح البوابة، قاد سيارته، في انتظار أن يغلق ويقفل خلفنا قبل القيادة

لمسافة أبعد في الممتلكات، اختار مكانا خلف المستودع، محميا من الشارع وجميع المباني المتهدمة الأخرى من حولنا.

"دعنا نذهب"

تبعته من السيارة إلى المبنى، امشي خلفه على الرصيف المتصدع وأنا أخطو بحذر، عندما وصلنا إلى الباب الثقيل فك الغطاء الموجود في نهاية السور المعدني الممتد على طول الرصيف وسحب مفتاحا مخفيا، فتح الباب ووضع المفتاح في الجيب ثم مد يده نحوي، وأخذ يدي في قفازه الجلدي وجذبني إلى المبنى المظلم.

رائحته كريهة في الداخل، مترب، متسخ، رطب ومروع، غير قادرة على الرؤية في سواد الفضاء فتشبثت بيده وتساءلت كيف بحق الجحيم يمكنه التنقل بسهولة، بدا الأمر كما لو كنا نسير إلى الأبد الى أن أبطأ حتى توقف وفتح بابا آخر. عندما تخطينا العتبة أشعل ضوء الفلورسنت الوامض، بعد بضع ثوان، أضاءت الحياة واشتعلت النيران بألوان زاهية وأضاءت المكتب القديم القذر.

"اجلسي هنا."، وأشار إلى الكرسي المصنوع من الجلد والخشب خلف المكتب: "لا أريدك أن تغادري هذه الغرفة"

"إلى أين أنت ذاهب؟"، سألت متخوفة من أن أُترك لوحدي.

"إلى منطقة أخرى من المصنع"، قال محاولا طمأنتي ثم قام بمسك مؤخرة رأسي، كانت أصابعه المغطاة بقفاز من الجلد تنزلق على شعري وهو يقترب مني: "أنا بحاجة لاهتمام بأشياء"

"أشياء؟" تجهمت: "الجسم؟"

أومأ برأسه: "الحمض النووي الخاص بك وحمضي في كل مكان عليه، أحتاج للتأكد من أنه نظيف قبل ... "

"قبل أن تتخلص منه؟"، خمنت وأنا أفكر في مدى قربنا من خليج جالفيستون: "في الماء؟"

"نعم، عادة ما تكون التيارات مواتية لهذا النوع من التخلص، ولكن في بعض الأحيان لا تعمل الأشياء بالطريقة التي ينبغي لها أن تعمل، إذا تم اصطياده من الماء بسرعة كبيرة، أريد التأكد من عدم ترك أي أثر لنا عليه."

لم أكن متأكدة من رغبتي في سماع إجابته، لكنني سألته على أي حال: "هل هذه هي أفضل طريقة للتعامل معها؟ أعني "، تنهدت: " أعلم أنه ليس مثل الأفلام، لكن ماذا عن، كما تعلم، برميل من الحمض أو النار أو شيء من هذا القبيل؟ مثلما يفعلون في البرامج التلفزيونية والأشياء؟ "

تحولت تعابيره من شعور بالذنب عندما عرضني لهذا الجانب من حياته إلى صدمة: "يسوع المسيح، هولي، ما هذا اللعنة الذي تشاهدينه؟"، وأضاف بعد ثانية: "نعم، هناك طرق

أخرى، ولكن هذه هي الطريقة المناسبة لهذه الوظيفة، أحتاجها لتبدو وكأنها لا علاقة لها بك أو بي، إذا تم العثور عليه، يجب أن يبدو كما لو أن بعض السائقين حصلوا عليه، توجد بارات ونوادي أعلى وأسفل الساحل، إذا كان يغسل، فهذا هو المكان الذي ستتجه إليه الشرطة أولا بأسئلتهم."

"ماذا إذا..."

انقض كوستيا على وجهي وأسكتني بقبلة: "لا مزيد من الأسئلة، هولي، ابقي هنا، سآتي إليك"

لقد غادر دون أن ينبس ببنت شفة، وأغلق عليّ بعيدا في الصندوق الذي لا نوافذ له والذي كان مكتبا في يوم من الأيام، جلست على كرسي مزعج، كان مريحا بشكل مدهش وجيد البناء، درت في دائرة بطيئة ولاحظت الرفوف المليئة بالأدلة المصفرة والمجلدات البنية المتشققة، كانت هناك طابعة نقطية قديمة على الجدار الآخر وجهاز فاكس يجب أن يكون أقدم مني.

بملل، متأكدة من أنني سأظل عالقة هنا لفترة من الوقت، وصلت إلى أحد الكتيبات، قمت بنفث الغبار منه وكسرت العمود الفقري، لقد كان دليلا لنوع من العمليات الكيميائية لتنظيف المعدن، لقد كان أكثر شيء ممل قرأته على الإطلاق، لكنني واصلت القراءة، لقد قاومت الرغبة في النهوض وفتح الباب والبحث عن كوستيا، لقد كان واضحا

جدا معي، وعلى الرغم من أنني أردت معرفة ما كان يفعله، إلا أنني أثق أنه يعرف ما هو الأفضل بالنسبة لي الآن.

عندما قلبت الصفحة على الدليل، حاولت تخيل والدتي في مكان مثل هذا، لا بد أنها أمضت ساعات طويلة في الاستماع إلى المشغلين والمشرفين وهم يشرحون لها أعمال البتروكيماويات في غرف مثل هذه تماما، لم يكن من السهل أن تتسلق عاليا كما كانت في حقل يسيطر عليه الرجال.

إذا تمكنت من رؤيتي الآن، لكانت قد فجرت حشية، كل الدروس التي علمتها لي عن الابتعاد عن رجال مثل كوستيا -وها أنا هنا، مختبئة في مصنع مهجور بينما الرجل الذي أحببته يفعل أشياء لا توصف للحفاظ على سلامتي، تسبب الخوف من خيبة أملها في اضطراب معدتي، لقد فعلت كل شيء من أجلي، وعملت بجد للتأكد من أن لدي الحياة التي لم تكن لديها، والآن كنت أخاطر بكل شيء من أجل كوستيا.

لن تعرف أبدا، لن يعرف أحد ما حدث الليلة، كان عليّ أن أبقي هذا السر القبيح إلى الأبد.

بينما أنا في الرقم الأربعة وتسعون في الصفحة من الدليل سمعت ضوضاء خارج الباب فجلست مستقيمة، أغلقت الدليل واستمعت، هل كان حيوانا؟ واحدة من تلك القطط التي رأيتها سابقا؟ فأر؟ راكون؟

خطى.

لم يبدو مثل كوستيا وهو يتحرك خلسة، كانت هذه الخطوات صاخبة وخرقاء، وقفت بحذر وكتمت أنفاسي وأنا أصلي ألا يصدر الكرسي صريرا، نظرت حولي، بحثت بشكل محموم عن سلاح فسقط نظري على مكنسة في الزاوية، التقطتها، أمسكت بها مثل الخفافيش واستعدت للضرب حيث بدأ الباب ينفتح للداخل.

لم أتردد، كنت أنزل العصى بأقصى ما أستطيع، مستهدفة أن يأتي الشخص المغطى باللون الداكن إلى المكتب، فصرخ الدخيل وهسهس، وضربت المكنسة في الباب المعدني محطمة الخشب وصرخت بينما أثرت الصدمة على معصمي.

"القرف المقدس، أيتها السيدة!"، رفعت الدخيلة سترة بغطاء رأسها كاشفة عن شعرها الداكن ونظارات زرقاء كهربائية على شكل عين القطة: "أنا لست عدوك، هولي !"

ما زلت أمسك بقطعة كبيرة من المكنسة فرفعتها استعدادا للهبوط عليها مرة أخرى: "كيف تعرفين اسمي؟"

"قامت شركتي بتثبيت نظام الأمان في صالونك، هل تتذكرين؟ هين هاوس للأمن؟ هذا أنا."، لمست صدرها: "أنا فوكس، كوستيا صديق لي."

كانت محقة، تعرفت عليها أخيرا، بعد أن أدركت أنني كدت أن أطرح رأسها أسقطت المكنسة: "يا إلهي! متأسفة جدا!"

"لا الأمور بخير، كنت لأخذ هذا الهجوم أيضا "، نظرت إلي وسألت: "هل أنت بخير؟ هل تأذيت؟"

"أنا بخير"

"وكاي، هل هو بخير؟"

"أنا بخير، فوكس."، ظهر خلفها مما أذهلنا نحن الاثنين.

سأل وهو يعبس في وجه فوكس: "ماذا تفعلين هنا؟"

"ماذا تعتقد أني أفعل هنا؟"، ردت بسخرية: "الكاميرات المحيطة بك في المنزل ذهبت بعيدا، لقد أمسكت بشخص ما يتسلل إلى منزلها، حاولت الاتصال بك لكنك لم تجب، تمكنت من العثور على صُني وأرسلتها إلى المنزل، كنت قد ذهبت عندما وصلت إلى هناك، لكن سيارة هولي كانت لا تزال في المرأب، شممت رائحة مادة التبييض واكتشفت أنك ستغادر لمعالجة المشكلة."

"أين صُني الآن؟"

"وجدت دراجة نارية على بعد عدة بنايات، تخلت عن دراجتها في مرآب هولي وقادت الأخرى إلى متجر فرم."

"ديفُل؟"

أومأت فوكس برأسها: "صُني تثق به، وهو يكره راكبي الدراجات النارية هؤلاء، سيجعل تلك الدراجة تختفي بحلول الصباح."

"جئت إلى هنا بسبب ...؟"

"لأنني لم أكن متأكدة مما إذا كنت بحاجة إلى المساعدة".
قالت: "لم تكن في المنزل، لم تكن ترد على هاتفك، لقد تحققت من جميع سجلات الأمان في المباني الخاصة بك، وكان هذا هو المكان الوحيد الذي زرته."

"أنا أقدر قيامك بالتحقق منا، لكننا بخير"

"أنت لست كذلك"، قالت: "جاء نيت لرؤيتي قبل أن تتعرض للهجوم في منزل هولي".

"و؟"

"وكان مصرا حقا على الاتصال بغابي، مثل هذه الليلة، مثل الآن "، قالت وهي ترتدي سترة بغطاء للرأس وتحمل هاتفا رخيصا: "أعطاني نيت رقما، إنه مشحون بالكامل وجاهز للاستخدام."

أخذ الهاتف من فوكس ووضعه في جيوبه ثم قال وهو ينظر إلي: "أريدك أن تذهبي مع فوكس الآن."

"ماذا؟"، هززت رأسي: "مستحيل! لا أريد أن أنفصل عنك"

"الأمر سيكون أكثر أمانا بهذه الطريقة."، تقدم نحوي بينما غادرت فوكس المكتب بهدوء: "هولي"، أمسك وجهي: "إذا كان غابي يحاول الوصول إلي بهذه الطريقة، فهذا أمر عاجل، إنه نوع من الإلحاح الذي يعني أن الأمور الفظيعة

قادمة في الطريق وأنا أحتاج إلى التعامل مع هذا الأمر، وأريد أن أعرف أنك بأمان، فوكس لديها أماكن في جميع أنحاء المدينة حيث يمكنك الاختباء، ابقي معها وستكونين بأمان، سآتي من أجلك في أسرع وقت ممكن."

"كوستيا، من فضلك"، توسلت وعيني لاذعة من الدموع: "دعني آتي معك"

"هولي"، همس اسمي وهو يضغط جبهته على وجهي: "أحتاج إلى التعامل مع بعض الأشياء حتى أكون معك في المستقبل، أنا بحاجة للتأكد من أن كل هذا الهراء قد انتهى " قبلني بحب شديد حتى أنني بدأت في البكاء: "أريد الخروج يا هولي، أريد فرصة حقيقية معك، لا بد لي من القيام بذلك"

قبلته وأنا أشهق متشبثة بكتفيه وكأنه سيختفي في الهواء: "من الأفضل أن تعود من أجلي"

"سأفعل، هولي."، لقد سحقني بين ذراعيه وأمسك بي بقوة لدرجة أنني لم أستطع التنفس، لم أهتم، كنت أرغب في البقاء معه، تماما مثل هذا، إلى الأبد.

تركني وتراجع قائلا: "ابقي مع فوكس، أنا مضطر للذهاب، سأتصل بك في أقرب وقت ممكن."

أومأت برأسي بصمت ثم مسحت الدموع على وجهي في حين أدار ظهره لي وخرج من المكتب، وتوقف لفترة كافية لإعطاء التعليمات لفوكس، ثم رحل.

الفصل 21،

"منزل أم شقة؟"، سألت فوكس وهي تتجه نحو الطريق السريع في سيارتها الجيب السوداء.

"ماذا؟"

"هل تريدين الاستلقاء في منزل أو شقة؟ لدي إمكانية الوصول إلى كليهما."

"أنا بخير مع أي شيء"، قررت: "إنها المرة الأولى التي أنخرط فيها في أنشطة سرية، لذا ليس لدي أي تفضيل، على ما أعتقد".

"نعم، إنه أمر مثير للإعجاب في المرة الأولى"، قالت وهي تغير الممرات: "آمل ألا تضطري إلى القيام بذلك مرة أخرى"

"كم مرة اضطررت إلى الجري بهذه الطريقة؟"

"مرتين."، أسرعت لتجاوز شاحنة وغيرت الممرات مرة أخرى: "هل أنت جائعة؟"

المثير للدهشة، نعم أنا كذلك، لقد شعرت بالغثيان بعد تعرضي للهجوم ومشاهدة كوستيا بينما كان يمسك بجثة ملفوفة في ستارة دش فخفقت معدتي من الفراغ الآن: "لن أقول لا لتناول الإفطار".

"التاكو، جيد؟"

"بالتأكيد"

"هناك شاحنة تاكو أحبها حقا، إنها تدور في جميع أنحاء المدينة، عادة بالقرب من مواقع البناء، إنها تحتوي على أفضل سندويشات التاكو للإفطار، والبارباكيو الذي يذوب مثل الزبدة في فمك على رقائق الذرة فائقة النعومة ... "، ابتسمت بحماس: "إنها تجربة روحية"

أدركت أن لها نفس الأهواء التي تميل إليها سافي، فسألت: "هل تأكل الكثير من سندويشات التاكو في الصباح الباكر؟"

"لدي مشاكل في النوم."، تلاشت ابتسامتها المرحة وشدّت يداها على عجلة القيادة: "أحاول التعامل بشكل أفضل مع العلاج الذاتي لذلك أقود السيارة كثيرا، أجوع فآكل، إنه روتين."

"هل فكرتِ في العلاج؟ كان أحد أصدقائي يعاني من الأرق، لقد رأت مستشارا وأصبحت تنام كالطفل الآن."

تنفست فوكس: "إذا ذهبت إلى معالج وأخبرتها بقصتي، فستجبرني إما على ارتكاب جريمة ما أو الاتصال بالشرطة وتلقي القبض عليّ بتهمة القتل."

قلت بهدوء: "أوه"، متسائلة عن مدى أمانتي معها.

"لقد كان دفاعا عن النفس"، أضافت بسرعة: "حبيبي."
تحركت في مقعدها بشكل غير مريح: "لم يكن الرجل الذي

اعتقدت أنه كذلك، لقد كان وحشا، وكان يفعل شيئا فظيعا، عندما اكتشفت ما كان يفعل حاولت المغادرة، لكنه كان أكبر وأقوى، قبل أن أعي بما يفعله، كنا نقاتل حتى الموت، بطريقة ما، لقد فزت، وفجأة، كان لدي جسد عند قدمي."

"كوستيا؟"، سألت وأنا أفكر في مدى تشابه قصتها مع قصتي.

أومأت برأسها: "لقد جاء وتعامل مع الأمر"

"هل هذه هي الطريقة التي قابلته بها؟"

"لا."، هزت فوكس رأسها: "عندما كنت في المدرسة الثانوية واجهت بعض المشاكل مثل القرصنة وغسيل الأموال والمقامرة غير القانونية"، شرحت بيدها: "أنا، آه، كنت في الجانب الخاطئ وتورطت مع الألبان الذين يديرون معظم هذا العمل هنا في المدينة، رأى كوستيا شيئا في داخلي، على ما أعتقد، شيء مفيد، فأخرجني من هذه الفوضى وساعدني على التصرف بشكل جيد"

"هل هناك آخرون مثلك؟ الأشخاص الآخرون الذين ساعدهم بطريقته الغريبة؟"

"نعم، لقد كان الأمر هكذا، ربما سنلتقي أنا وبعض الفتيات الأخريات قريبا."، قالت وهي تتجه إلى موقف للسيارات تقف فيه شاحنة تاكو مطلية بألوان زاهية مع خط مزدحم من عمال البناء، بعد أن أوقفت السيار ة وصلت إلى الساحبة

على غطاء المحرك وهي تقول: "ضعي هذا، وابقي هنا، ابقي رأسك منخفضا ولا تنظري حولك، ليست هناك أي حركة مرور أو كاميرات أمنية عالية الدقة بما يكفي لأخذ لقطة جيدة لك، لكني لا أريد أن أريد المخاطرة."

غطيت شعري وغطيت وجهي محدقة في حضني، لم يمضي وقتا طويلا حتى يتيح لي الوقت الكافي فقط لبدء التفكير في كيف فقدت السيطرة الكاملة على حياتي، بحلول الوقت الذي عادت فيه فوكس سلمت لي كيسا ورقيا مليئا بالتاكو، كان لدي الكثير من الأسئلة ولم أكن متأكدة مما إذا كانت لديها إجابات: "ماذا سيحدث الآن، فوكس؟"

"نحن ذاهبان إلى مكان أمتلكه في شارع الكابيتول."، ربطت حزام مقعدها وخرجت من مكان وقوف السيارات المؤقت لدينا ثم قالت: "بمجرد أن نصل إلى هناك سأقوم بإعداد هاتف محترق (هاتف خلوي يتم التخلص منه بعد الاستخدام)، سيظهر على أنه رقمك المعتاد لذلك لن يفكر أي من أصدقائك أو عائلتك في أي شيء، ستخبرين الجميع بأنك لست على ما يرام، ستتناولين الفطور ثم ستخلدين إلى النوم ".

"لا أعرف إذا كان بإمكاني النوم"، اعترفت وأنا أتكأ على النافذة: "الأدرنالين مرتفع لدي"

"سوف يمر"، قالت بشكل واقعي: "سوف تسقطين مثل الصخرة، أنت لست معتادة على ارتفاع الأدرينالين والكورتيزول لهذا ستتحطمين لبضع ساعات."

"هل أنت معتادة على هرمون التوتر؟"

ضحكت: "يا فتاة، أنا أدخن كثيرا من الماريخوانا الطبية حتى أعالج قلقي لدرجة أن غدتي الكظرية أصبحت مشبعة بها، ربما لم أتمكن حتى من الوصول الى التوتر إذا صوب أحدهم مسدسا إلى رأسي، وعلى أي حال، أنا لست مساعدا عمليا، هذا الأمر ينطبق على صَني ولوبو، ماكس وأنا العقل المدبر وراء معظم وظائف كوستيا الأكثر تعقيدا، لكني لم أعد أوسّخ يدي أو أتعرض للكثير من القرف المخيف."

"لوبو وماكس، من هم؟"

"اثنان من العناكب الأخرى"، شرحت: " هكذا يسمينا كوستيا، نحن العناكب الصغيرة له تزحف في جميع أنحاء المدينة من أجله، أنا أتعامل مع معظم التكنولوجيا، صني تتعقب، ماكس هي عالمنا المقيم (المدرب)، ولوبو هي تلميذتها "، نظرت إلي وأضافت: "هذا كل ما ستستخرجينه مني في هذا الموضوع، قصصهم ستبقى لهم لتقال."

فجأة شعرت بالتعب والغرابة ففركت جبهتي: "إني أتفهم"

"أعلم أنه كثير، هولي."، مدت يدها وضغطت على ذراعي: "من السهل أن تتقبل مثل هذا الهراء المجنون يحدث لأشخاص آخرين، ولكن من الصعب أن تتحملي ذلك عندما يحدث لك."

سألت وأنا أشعر كما لو أنني أستطيع الوثوق بها: "هل تعتقدي أنه سيكون قادرا على الخروج يوما من الأيام من المافيا؟ "

كانت هادئة للحظة قبل أن تقول: "لقد فعلها الآخرون، إيفان ماركوفيتش وسيرجي ساخاروف -لقد غادر كلاهما."

"ولكن؟"

"كانت حالتهما مختلفة عن حالة كوستيا، كان إيفان وسيرجي من جنود الشوارع، لقد كانوا في مرتبة عالية في التسلسل الهرمي المحلي، لكنهم لم يكونوا يشكلون تهديدا كبيرا للعائلة الأصلية في موسكو."

قلت بهدوء: "لكن كوستيا كذلك."

"انه يعرف حرفيا أين يدفن الجثث"، تدخلت قائلة: "وهذا لا يأخذ في الاعتبار حتى الهراء الذي فعله مع الأف أس بي قبل أن ينضم إلى الغوغاء".

"ما هو الأف أس بي؟ هل هذه عائلة مافيا مختلفة؟"

نظرت فوكس إليّ بعيون واسعة: "ألم يخبرك عن الأف أس بي؟"

"لا، ما هذا؟"، سألت وأنا أشعر بالخوف يزحف مرة أخرى في صدري.

"Federal’naya sluzhba bezopasnosti Rossiyskoy Federatsii"

تكلمت بروسية مثالية بعدها ترجمتها لي: "جهاز الأمن الفيدرالي في الاتحاد الروسي، إنها في الأساس النسخة الحديثة من كاي جي بي من الناحية الفنية، كانت في السابق الأف أس كاي عندما انضم كوستيا في سن المراهقة أعيدت تسميتها إلى الأف أس بي"

ابتلعت ريقي بشدة قبل أن أستفسر: "إذن، كانت، مثل وكالة المخابرات المركزية الروسية؟"

"نعم، في الأساس"، أكدت: "هذه هي الطريقة التي تعلم بها جميع المهارات التي يستخدمها الآن كمنظف."

شعرت بأن عالمي يميل مرة أخرى، لم يكن كوستيا في الغوغاء فقط، لقد كان جاسوسا، عميلا سريا: "هل كوستانتين أنتونوفيتش هو اسمه الحقيقي؟"

"كوستانتين"، أكدت: "عندما انضم في سن المراهقة، أعطوه اسما نظيفا وأوراقا، توفي كوستانتين مع والديه، عندما أحترق، قرر أنه لا يوجد سبب للاختباء تحت اسم مستعار بعد الآن فعاد إلى اسم ولادته."

"أحترق؟ لم أرى أي ندوب على جسده "

"ليس هذا النوع من الحرق"، قالت: "هذا ما يسمونه عندما يتم تفجير غطاء الجاسوس ويفقدون دعم حكومتهم، لهذا السبب اضطر لترك الأف أس بي."

"لماذا تم حرقه؟"

"السياسة"، قالت بشكل واقعي: "لقد احتاج إلى الخروج لذلك ذهب إلى الرئيس الكبير في موسكو ثم اجتمع مع نيكولاي وجاء إلى هيوستن".

"لكن، أعني، مثل حكومتنا هي تعرف من كان، أليس كذلك؟" أمسكت بحزام الأمان بقوة أكبر لأنني فكرت في عدد الأشخاص الذين قد يضعوني تحت المراقبة.

"بالتأكيد، هم يعلمون، لكنهم يعرفون أيضا أنه يعرف أقذر شيء عن الأشياء التي كانوا يفعلونها، هناك نوع مهني من المجاملة التي يتمتعون بها عندما يتقاعد الوكلاء، طالما أنه لا يتدخل في الشؤون الحكومية هنا أو يحاول دعم عمليات الحكومة الروسية، فهُم لن يضايقونه."

"لكنه في الغوغاء هنا "، احتجت.

"أنت تعرفين هذا، وأنا أعرف هذا، هل هناك دليل؟ "، نظرت إلي وهزت كتفيها: "تعرف الشرطة هنا ما يجري مع نيكولاي والألبان ونيكل جاكسون والإخوان رييس والكارتل وسائقي الدراجات -لكن إذا تمكنوا من إثبات جرائمهم فسيتم سجنهم جميعا، هؤلاء الرجال الذين يركضون في العالم السفلي أذكياء، إنهم حريصون، إنهم نظيفون ويبقون بعيدين عن المشاكل."

"ماذا لو لم يصمد حظهم؟ ماذا لو أخطأ شخص ما؟"

"هناك طرق للتعامل مع ذلك".

"مثل؟"

"الرشاوي، الابتزاز"

"وإذا لم يفلح ذلك؟"

"المنفى"

"إلى أين؟"

هزت كتفيها: "أي بلد ليس به معاهدات تسليم المجرمين أو مكان يكون لديك فيه أصدقاء يمكنهم مساعدتك في العيش تحت الرادار".

"مثلا الى أين تودين الذهاب؟" تساءلت وأنا أفكر في مدى سهولة أخذها لكل هذا في خطوة.

"نيبال". أجابت بلا تردد: "كنت سأعانق دكتور سترينج الداخلي وأجد نفسي في معبد في مكان ما".

"دكتور سترينج؟"

"هل تعرفين ستيفن سترينج؟"، قامت بحركات غريبة بيدها كما لو كانت تؤدي خدعة سحرية: "الجرّاح اللامع الأحمق الذي يمزق يديه في حطام سيارة لذا يهرب إلى جبال الهيمالايا ليجد القديم لشفائه، لكنه في النهاية يصبح الساحر الأعلى".

سألتها وأنا ما زلت في حيرة من أمري: "هل هذا، مثل، شيء خارق؟"

"هل تمزحين معي؟"

"لا"

"يا يسوع، حسنا، اسمعي، بعد أن تأخذين قيلولة، سنخوض مارفل ماراثون"

"أنا لا أعرف ما إذا كان ذلك الشيء أنا ..."

"اسمعي، يمكنك الجلوس في منزلي الآمن واقلقي بشأن كوستيا أو يمكنك الاسترخاء والسماح لي بإلهائك بأبطال

خارقين مثيرين، كل هذا سيكون أسرع كثيرا إذا شغلتي عقلك."

"حسنا."، أومأت برأسي على مضض وقبلت نصيحتها، عندما اتجهنا إلى شارع سامبسون درست محيطنا، كان مزيجا من سكني وتجاري معا، بدا الأمر كما لو كانت هناك محاولات لتحسين المنطقة، على ما يبدو، المحاولات لم تكن ناجحة جدا.

"ها نحن"، قالت وهي تتجه نحو مبنى الكابيتول ثم إلى زقاق خاص بين صفوف المنازل السكنية، تم إخفاء مرائب السيارات على طول الجزء الخلفي من كل وحدة، عندما دخلت في منطقتنا قلت: "هذا المكان يبدو جديدا ولطيفا حقا".

"القائمة توصف بالأناقة الصناعية أو بعض القرف سمسار عقارات من هذا القبيل."، تنفست: "أحاول ألا أفكر في الأسبستوس الذي ربما قاموا بتغطيته بالبلاط والطلاء المحتوي على الرصاص الذي قاموا بتغطيته ببضع طبقات من الطلاء التمهيدي."، قتلت المحرك: "لكنني حصلت على صفقة جيدة في ذلك، معظم تاون هاوس في نقطة السعر هذه هي ثقوب الجحيم المطلقة، هل تعلمين؟"

"نعم."، قمت بفك حزام الأمان مع اقتراب رحلتنا من نهايتها، فسألتها "ماذا تعتقدين أنه يفعل الآن؟"

"من؟ بيغ كاي؟"

"نعم"

"التخطيط"، قالت بجدية: "محاولة السيطرة على قتله لداء الكلب"

"ما هي جريمة قتل داء الكلب؟"

"هذا ما تسميه ماكس عندما يتأذى أحد أحبائها"، وأوضحت: "العلاج الوحيد هو الموت -وهو حاصد للأرواح."

ترجمة أميمة معروف

الفصل 22،

"أنت رجل يصعب الوصول إليه"، زأر غابي رييس بصوت خشن وعميق.

"لقد كنت مشغولا"، قال كوستيا وهو يقوم برش منظف إنزيمي في صندوق سيارته.

"أنا وأنت معا، أيها الأحمق"

ابتسم كوستيا لوقاحة غابي، لم يكن أي شيء شخصي، كان مجرد موقف معتاد منه تجاه الجميع: "سأظهر مجاملة أكثر احترافية في المرة القادمة".

"أنت أفضل"، رد غابي: "ليس لدي وقت لمطاردتك يا رجل، أنا هنا أركض وراء العديد من العملاء المحتملين، وأحتفظ بعلامات تبويب على الكارتل وهذا الطبيب النفسي العجوز الروسي وأنت لا يمكنك حتى التقاط الهاتف اللعين؟"

"أعتذر يا غابي"، قال كوستيا على أمل أن يكون ذلك كافيا لتهدئة غضب المرتزق.

"نعم، يا رجل، ما هذا بحق الجحيم ،" صرخ: "اسمع، لديك مشاكل، كوستيا، مدينتك، انها على وشك أن تعم فيها الفوضى، ستصبح دموية حقا."

"أوه؟"، قام بتحريك الهاتف بين أذنه وكتفه ثم مد يده إلى حقيبته السوداء بحثا عن زجاجة أخرى من المحلول يستخدمها لإشباع بضع نقاط من تنجيد صندوق السيارة.

"لقد كنت أراقب مثيري الكارتل الذين لم يتعهدوا بالولاء لهيكتور، اعتقدت أن هناك فرصة لقيادتي إلى لورنزو أو المحتال الهارب الذي جعلتني السيدة العجوز أطارده، أحد وكلاء حرس الحدود الذي أدفع له مقابل معلومات استخباراتية أخبرني أن المتطرفين عبروا جميعا مساء أمس."

أوضح غابي: "لقد صادفوا نقاط مختلفة -هيدالجو، لاريدو، بروغريسو، براونزفيل، كان بعضهم في سيارات خاصة، وجاء الآخرون في شاحنات تجارية، إنهم مزيج من المواطنين المكسيكيين والأمريكيين."

"كم العدد؟"

"تسعة عشر"

"القرف."، ألقى نظرة خاطفة على ساعته ثم أجرى الحسابات الذهنية حول المدة التي سيستغرقونها للقيادة من الحدود إلى هيوستن، قال وهو يلقي نظرة خاطفة على ساحة انتظار المستودع الفارغة: "إنهم هنا بالفعل".

"نعم، اعتقدت أنني سأخبرك في حال إن لم يكن هيكتور على علم بما سيحدث."

لم يسمع شيئا من هيكتور منذ أسابيع، كان زعيم الكارتل الجديد منشغلا في إعادة بناء إمبراطوريته وسحق آخر قوات لورنزو، لكن كان ينبغي أن يتم تداول المزيد من المعلومات.

"فريق الاغتيال؟"

"البعض منهم، نعم، البقية لم يتم تدريبهم جيدا، سيكون هناك أضرارا جانبية."

لقد جفل، مفكرا في كل الأرواح البريئة التي يمكن أن تُفقد وكل الاشهارات والشرطة التي ستجلبها، حينها نيكولاي سيكون على وشك الذهاب إلى المقذوفات: "شكرا على التحذير".

"أتمنى أن أكون أكثر مساعدة، يا رجل، اتصل بدييغو ونيت، لقد أرسلت لهم قائمة أسماء، هؤلاء الرجال سيحاولون على الأرجح الاختباء في أراضيهم حتى يضربوا. قد يتمكن إخوتي من إعطائك بعض المعلومات من الشوارع."

"سأجدهم لاحقا"

"أطلق النار على أحد إخوتي، سأطلق النار عليك، كوستيا، أنت تعلم ذلك صحيح؟"

"أنا أعلم انك ستفعل."، لو كان هذا الكلام من أي شخص آخر كان سيعتبر ذلك تهديدا فارغا، ولكن غابي كان يحمي

أسرته بشدة، لقد فعل أسوأ بكثير من إطلاق النار على شخص ما لكسب منفاه.

"سأكون على اتصال إذا كان لدي أي تحديثات أخرى." بدا غابي مترددًا قبل أن يضيف: "انتبه لظهرك، لديك سيل من الهراء قادم إليك."

"ملحوظة مدونة على النحو الواجب"

"تخلص من الهاتف."

قام بفحص سيارته من خلال "قائمة التنظيف الذهني" للتأكد من أنه لم يفوّت أي خطوة وجلس في النهاية وراء عجلة القيادة، كانت الرغبة في الاتصال أو إرسال رسالة إلى هولي قوية لكنه دفعها بعيدا، مذكّرا نفسه بأن كل ثانية سيضيعها كانت ثانية يخطط لها أعداؤه لهذا استولى على هاتف عمله واتصل بأرتيوم.

"نعم؟"، تذمر أرتيوم من الثانية الأولى بصوت مترنح مع النوم.

"هذا أنا، أنا قادم."، أغلق الخط واتصل بصني بعد ذلك.

"هل وجدتك فوكس؟"، سألت صني عن كل الأعمال.

"لقد فعلت"

"هل أنتم بخير يا رفاق؟"

"نحن بخير، فوكس لديها هولي."

"المنزل الآمن؟"

#المنزل الآمن هو مكان يمكن فيه للمرء أن ينخرط في أنشطة سرية أو يلجأ إليه.

"نعم"

"هل تعلم أيّ واحد؟"

"أنا لم أسأل"

"حسنا، لقد انتهيت تقريبا في منزل هولي، أنت مدين لها ببعض لوازم التنظيف الجديدة، لم أكن متأكدة من المكان الذي أحتاج لتنظيفه، لذا قمت بتنظيف المنزل بأكمله".

"شكرا"

"هل تخلصت من القمامة؟"

"نعم، قالت فوكس أنك وجدت دراجة؟"

"لقد تعاملت معها"

"اسمعي، لدينا مشكلة أخرى."، سرعان ما أخبرها بما أخبره عنه غابي.

"ماذا تحتاج مني أن أفعل؟"، سألت وهي جاهزة لأوامره.

"احصلي على فوكس، اخبريها بأن تبقي عينيها مفتوحة للمراقبة على جميع مواقعنا من المستوى الأول والثاني

وأخبروا الشارع بأننا ندفع مقابل الحصول على معلومات جيدة."

"أي شيء آخر؟"

"أخبري ماكس أن تخرج لوبو من المدينة، لا أريد أيا منهما هنا بسبب العاصفة القادمة."

"سأتعامل معهم أولا ثم سوف أجري الاتصال لاحقا."

"كوني حريصة"

"أنت أولا"، قالت وأنهت المكالمة.

ألقى بهاتفه على وحدة التحكم الكونسول الأوسط ومد رقبته، بينما كان متوقفا عند الإشارة الحمراء حاول الدخول في ذهن فرقة القتل المكسيكية التي تم إرسالها إلى هيوستن، لن يحاولوا تحقيق أهداف كبيرة أولا، كانوا سيذهبون إلى أسفل السلسلة الغذائية -جنود الشوارع مثلا، بويشينكو، ربما سيصطدم ببعض القادة مثل أرتيوم أو داني أو الرجال الذين خرجوا من العائلة مثل إيفان وسيرجي.

أو، إذا كانوا يتطلعون إلى الإدلاء ببيان فسوف يلاحقون النساء والأطفال، فيفيان، إيرين، لينا، بيني، بيانكا، هولي - كانت النساء المستهدفات من شأنها أن تسبب أكبر قدر من الألم لنيكولاي.

مسح وجهه ودفع المسرّع الى الأسفل بطريقة مفاجئة وقوية حتى تنطلق السيارة أسرع بما يكون، وهو يفكر، كان من المتوقع خسارة الرجال، كابتن، عدد قليل من جنود الشوارع -كان ذلك مجرد جزء من ممارسة الأعمال، لكن العائلات؟ الزوجات، الصديقات، الأطفال –أبدا، سيكون أعظم فشل في حياته إذا أصيب أحد منهم.

ومع ذلك، لم يستطع إنكار أن استخدام ذلك كطعم ربما كان أسهل طريقة لإنهاء هذه الفوضى الكاملة مع الكارتل مرة واحدة وإلى الأبد، كان ذلك محفوفا بالمخاطر، كان خطرا، يمكن أن تنتهي بشكل سيء، لكن الفكرة لن تتركه لأنه عاد بالسيارة إلى هيوستن.

حاول تذكير نفسه بأنه كان يخطط لحدث مثل هذا لسنوات، كانت هناك مستويات من الأمن، كانت هناك بروتوكولات في المكان. تم تدريب الرجال، كانوا يعرفون ما الذي يبحثون عنه وكيف يتصرفون، سيكون من السهل نسبيا التخطيط لرسم فرقة الضرب في الفخ باستخدام الزوجات والصديقات.

عندما توقف إلى منزل أرتيوم المستقل، أوقف المحرك وأخذ لحظة خلف عجلة القيادة لتجميع أفكاره صم خرج من السيارة ونظر حول الحي الهادئ، كان معظم جيران أرتيوم من المتقاعدين أو العزاب الأكبر سنا لهذا أي شخص يتربص ويأمل في إثارة المشاكل سيتم رصده بسهولة كافية.

بإلقاء نظرة خاطفة على السماء قدر المدة التي أمضاها حتى شروق الشمس، أغلق سيارته وتفحص الشارع مرة أخرى قبل أن يتخذ الرصيف إلى الباب الأمامي، قبل أن يرفع يده ليطرق ففتح الباب واستخدمه أرتيوم لحماية جسده، ضاق بصره بالريبة وكان يحمل مسدسه بيده لكنه أشار إلى الأرض.

"آسف لإيقاظك باكرا."، تأسف كوستيا قبل أن يدلف إلى الداخل وانتظر أرتيوم لإغلاق الباب الأمامي.

"لا أريد اللعنة أن أعرف ذلك"، تذمر أرتيوم وعيناه ما زالتا متعبة وفكه وجبينه مشدودان من الغضب، وضع مسدسه المحمول على طاولة المدخل وحك رقبته، كان عرقه يتدلى على بطنه بينما صدره العاري وأعلى ذراعيه عبارة عن خارطة طريق للأفعال والجرائم القذرة، بالإضافة الى الوشم الداكن الذي يغطي كل شبر من الجلد تقريبا، كانت ذراعيه ويديه مزخرفة بشكل ضئيل ولكن كان هناك المزيد ما هو مخبأ تحت سرواله.

"اقتحم العقرب منزل هولي، شد سكينا عليها وحاول قتلنا."، لم يكن هناك جدوى من إيصال المعلومات بطريقة لطيفة.

أقسم أرتيوم باللغة الروسية تقريبا قبل أن ينقلب على كعبه: "نحن بحاجة للقهوة"

"أفضّل الفودكا"

أشار أرتيوم إلى عربة البار المتدحرجة في مطبخه بينما كان يتجه نحو آلة صنع القهوة على المنضدة: "العقرب؟"

"تعاملت معه"، نظر الى ما يتواجد حوله في المطبخ الأنيق والحديث للغاية، كان هذا آخر مشروع أعاد أرتيوم تصميمه في المنزل الريفي، وسرعان ما سيعرضه كابتن الشارع للبيع ثم سيجد عقارا جديدا يقلبه في فترة عطلته ويستقر فيه لبضعة أشهر، جنى أرتيوم مبلغا كبيرا من المال في تقليب العقارات في جميع أنحاء المدينة، كان جزءا من خطة التقاعد الخاصة به، بين الحين والآخر، كان يسمح لجندي آخر بالدخول في الصفقات ومشاركة بعض الأرباح والمعرفة.

"هل هولي آمنة؟"

"نعم."، لقد ساعد نفسه في صب كمية كبيرة من الفودكا وابتلعها مرة واحدة، استنشق الحرق الناري ثم صب كأسا أخرى: "لقد أرسلتها إلى المنزل الآمن".

"واحد من الذي لدينا؟"

"لا"

"ربما ذلك أفضل"، وافقه أرتيوم على ذلك قائلا: "إذا أرسلتها إلى أحد ممتلكاتنا، لكان نيكولاي يضرب الباب في نصف ساعة."، كان يحملق فوق كتفه: "هل يعرف؟"

"ليس بعد"، غمغم كوستيا قبل أن يسقط بقية الفودكا في حلقه.

"أفضّل ألا أكون هناك عندما يفعل ذلك"

"لا أريد أن أكون هناك أيضا"، أجاب بعبوس: "لقد وعدته بأنني سأحافظ عليها."

"تقنيا، لقد فعلتَ ذلك."، وضع أرتيوم كوبا من القهوة الساخنة له على المنضدة.

"لا أعتقد أن كوليا سيكون سعيدا بشأن الشكليات، هل تريد الحليب؟"

"نعم، كما تعلم، إذا كان لديك أخبار أسوأ من خبر هولي والعقرب، فامنحها له بعد ذلك."، اقترح أرتيوم: "سيكون غاضبا جدا من المعلومات الجديدة لدرجة أنه سينسى الفوضى الأخرى التي أحدثتها مع أخته."

لم تكن أسوأ خطة سمعها على الإطلاق قبل أن يفتح الثلاجة للاستيلاء على حليب أرتيوم، لاحظ الرسوم الطفولية والفن المعلق على الفولاذ المقاوم للصدأ حتى انجرفت نظرته إلى إطار الحمار الوحشي الورقي حول صورة أرتيوم مع تشاس وابنتها الصغيرة في حديقة الحيوان، بدا أرتيوم جيدا في الصورة، سعيدا، طبيعيا كصفة، لقد كان ذلك النوع من الرجال المقصود أن يكون أبا.

"إذن، أنت وتشاس؟"، سأل وهو ينحني منخفضا لإحضار علبة الحليب من الثلاجة.

"حذار"، حذر أرتيوم بصوته العميق: "لست مهتما بأي آراء حول كيفية اختيار قضاء وقت فراغي"

رفع كوستيا يده وهو يحضر الحليب إلى منضدة المطبخ: "ليس لدي مشكلة في ذلك، ولا الرئيس أيضا."

"لكنك تحدثت عن ذلك"

"لقد فعلنا"، أكّد: "قيل لي أن أتركك خارج العمل القذر، كوليا لا يريد أن تقع في المشاكل."

"أنا أقدر الفكرة، لكن القيام بالعمل القذر هو عمل، هذا هو سبب مجيئي إلى هنا "، مد أرتيوم اللبن وسكب منه ما يكفي لتحويل قهوته إلى اللون البني الباهت: "ليس هذا النوع من العلاقة، رغم ذلك"

"ماذا يعني ذلك؟ أنت لا تضاجعها!"

عبس أرتيوم عليه: "هل يجب أن تكون اللعنة وقحا جدا؟"

"أنا أسالك فقط."، هز كتفيه وأعاد الحليب إلى الثلاجة: "هل يعني هذا لا؟"

أخيرا قال أرتيوم: "الأمر معقد، أنا أهتم بتشاس، ما كان يجب أن أترك نفسي أقترب منها، لكن الأمر حدث ببطء شديد لدرجة أنني لم أتعرف على ما كان عليه حتى ..."

"حتى أدركت أنك أحببتها؟"

"نعم"

"هل هي تحبك؟"

اعترف أرتيوم: "لا أعرف، في بعض الأحيان، أعتقد أنها ستخبرني أنها تهتم بي، في بعض الأحيان، أفكر في مطالبتها أخيرا بالخروج في موعد غرامي"

"ألم تأخذها للخارج؟"

"هل أخرجت هولي؟"

"لا"، اعترف بمرارة.

قاطعه أرتيوم: "اذن، اغلق فمك اللعين عما يخص علاقتي مع تشاس وإقلق حول شؤونك الخاصة"

"لقد نسيت مدى استيائك في الصباح"، أجابه كوستيا دون أن يتفاجأ على الإطلاق بوقاحة أرتيوم: "اسمع، خذها من الرجل الذي انتظر طويلا ليقوم بخطوته، توقف عن العبث مع تشاس، لقد تقدمت في السن على لعب هذه الألعاب اللعينة، إذا كنت تحبها وتريد أن تكون والد هذه الطفلة، فمن الأفضل أن تتحرك قبل أن يفعلها شخص آخر، شخص لن يعتني بهم بالطريقة التي تريدها."

"متى أصبحت دكتور فيل؟"

قهقه كوستيا وهو يرشف قهوته: "كان لدي الكثير من الوقت للتفكير في الأسابيع القليلة الماضية، أشعر بكل الوقت الذي ضيعته، طوال الوقت كنت أغرق في الظلام، لقد سئمت من كل هذا."

ارتفعت حواجب أرتيوم: "تريد الخروج؟"

تنفس كوستيا نفسا طويلا وبطيئا: "نعم"

"نيكولاي سيسمح لك بالذهاب غدا، لكن الرجل العجوز ..."
هز أرتيوم رأسه: "لا أعرف، كوستيا، يمكن أن يصبح الأمر خطيرا"، وعلّق بقلق: "أنت تعرف مدى التملك الذي يمكن أن يكون عليه الرجل العجوز".

"أعرف."، رد عليه كوستيا على قناعة مع علمه بأن أرتيوم كان يحاول أن يكون صديقا جيدا، قال: "سأكون حذرا".

"ماذا بحق الجحيم سنفعل بدونك؟"

وعد: "لدي خطط طوارئ جاهزة، العناكب لديهم أكثر من قدرة على تولي زمام الأمور، ويمكننا دائما ترقية شخص ما من بين الرتب"

"مثل؟"

قال: "بويشينكو."

"الفتى !"، سأل أرتيوم بشكل لا يصدق: "إنه لم يُصنع لنوع من عملك"

رد كوستيا: "نحن لا نعرف مؤهلات الصبي لأنه لم يتم منحه فرصة، أعتقد أنه يمكن تعليمه ليكون منظّف، إنه صفحة بيضاء، ليس لديه عادات سيئة لكسرها، إنه إسفنجة تنتظر أن تمتلئ بالمعرفة."

لعن أرتيوم بصوت منخفض وارتشف من قهوته قبل أن يقول: "الرئيس لن يحب ذلك"

"ليس عليه أن يُعجب، عليه فقط أن يثق بي."

"حظا سعيدا في إقناعه بذلك."، قام أرتيوم بتحريك القهوة في فنجانه بحركة طفيفة من معصمه قبل أن يقول: "لم توقظني للحديث عن هولي والعقرب، لماذا أنت هنا حقا؟"

"اتصل بي غابي رييس، إنه يعمل مع شخص أثق به وأرادني أن أعرف أن فرقة قتل عبرت الحدود ليلة أمس، إنهم متجهون إلى هنا."

"هذا يحدث أخيرا، هاه! "

"نعم، اليوم"

"من بين كل الأيام اللعينة، لقد تعبنا بالفعل في الشوارع، ولدينا فريقان لإيرين وبيانكا"

" متى سيعود إيفان وسيرجي؟"

"الليلة، هل يجب أن أتصل بهم في وقت سابق؟ "

هز كوستيا رأسه: "هذا سيؤدي إلى إبعاد الكارتل الذي نعرفه."

"ما هي خطتك؟"

"نحن سنضع طعما في الفخ"

"مع؟"، ارتخى وجه أرتيوم حيث بدا وكأنه يربط الخيوط معا: "هل تريد استخدام النساء كطعم؟"

"بقدر ما يقلب هذا معدتي فإن استخدام فيفيان والآخرين ربما يكون أسهل طريقة للقبض على هؤلاء المتسكعين، إنهم يريدون إيذاء نيكولاي شخصيا بسبب الطريقة التي دعم بها الانقلاب ضد لورنزو، مطاردة زوجته أو زوجات أصدقائه هو السبيل للقيام بذلك "، استفسر أرتيوم بقلق: "تشاس؟"

"هي وألي في لوس أنجلوس في عمل، سيبقون في ديزني لاند لبضعة أيام."

"حسنا، نحن نعرف أنهم بأمان الآن."

"والأخرون؟ هل سيكونون بأمان؟ ماذا لو أخطأنا؟"

"لن نخطأ"، حاول أن يبدو واثقا لكن كانت هناك دائما فرصة أن تسير الأمور عكس المتوقع.

نفث أرتيوم نفسا صاخبا ومسح يده على وجهه قائلا: "سأحتاج إلى المزيد من القهوة."

الفصل 23،

"هل أنت متأكدة من أنك لا تريدينني أن أحضر لك شيئا؟ ربما بعض الحساء؟ " عرضت عليها سافانا بصوتها المليء بالقلق: "أو يمكنني توجيهك إلى الرعاية العاجلة إذا كنت تعتقدين أنك بحاجة إلى سوائل أو دواء"

كرهت الكذب على أعز أصدقائي ولكني مجبرة فقلت: "لا، بدأت أشعر بتحسن، سأرتاح وأركز على إعادة السوائل الى جسمي ."

"على محمل الجد ، كم مرة أخبرتك ألا تأكلي السوشي عند محل بقالة القمامة هذا؟"

"أنا أعرف، أنا أدفع ثمن ذلك الآن."

"حسنا، حسنا، إذا غيرتِ رأيك بشأن الحساء أو التوصيلة، فاتصلي بي، سأبقى لوقت متأخر لمتابعة بعض الأعمال الورقية والمخزون وإعادة التخزين."

"كوني حذرة، وذكية، تلك الصناديق ثقيلة وتفريغها يحتاج لشخصين."

"لانا ستبقى لوقت متأخر معي، أنا أقوم بتدريبها على أنظمة المخزون لدينا، إنها مستعدة لتحمل المزيد من المسؤولية."

"ربما يجب أن تتحدثي معها قليلاً عن كلية المجتمع"، اقترحت: "إنها ذكية للغاية ولا أريدها أن تفوّت أي فرصة"

"أنا معك بشأن ذلك، هولي، سأتحدث معها، سأطلب منها أن تنظر بخصوص كلية هيوستن المجتمعية أو كلية لون ستار، العقبة الوحيدة ستكون طلاقتها في اللغة الإنجليزية."

"إنها حقا تحقق الكثير من التقدم، أنا متأكدة من أن هناك دروسا يمكن أن تأخذها لمساعدتها على أن تصبح أكثر طلاقة، يمكننا الاتصال بمكاتب القبول ومعرفة ما يوصون به، لا يضر السؤال."

"أنا موافقة."، توقفت مؤقتا وكان بإمكاني سماع بيلي تستدعيها: "إنهم يريدونني أن أنهض، ناديني إذا كنت بحاجة إلى أي شيء"

"سوف أفعل"

"اعتني بنفسك، عزيزي."

أغلقت الهاتف الذي أعطتني إياه فوكس واستقرت على الأريكة المريحة ثم أغمضت عيني، لم أكن أحب الكذب، جعلني هذا أشعر بالفزع، في أعماقي، أعلم أن سافانا ستتفهم السبب وراء روايتي للحكايات، لكن ذلك لم يجعلني أشعر بتحسن.

قالت فوكس من خلف بنك ضخم من شاشات الكمبيوتر على الجانب الآخر من منطقة المعيشة المفتوحة: "إنك تحميهم بالكذب"، كانت تراقب مختلف الأنظمة الأمنية وكاميرات المرور طوال اليوم، كان هاتفها يرن كل نصف ساعة أو نحو ذلك، وكانت تقدّم لشخص ما -ربما -تحديثا.

أجبتها بفظاظة: "أنا أعلم"، بإلقاء نظرة خاطفة على جهاز المراقبة الخاص بها سألت: "كيف تسير الأمور؟"

قالت: "هادئة في الغالب" ونهضت من كرسيها: "أنا ذاهبة إلى المطبخ، هل تريدين أي شيء؟"

أومأت رأسي وأشرت إلى بقايا البيتزا على الطاولة: "ما زلت ممتلئة"

"سأضع بقية هذا في الثلاجة."، اختطفت الصندوق وهي في طريقها إلى المطبخ: "هل تريدين شراب آخر؟"

"أنا جيدة"

"هل حصلت على اتصال مع والدتك حتى الآن؟"، صرخت مع صوت مكعبات الثلج وهي تنفجر في فنجانها.

"لا"، اتصلت مرة أخرى: "هذا ليس بالأمر الغريب، إنها دائما في الاجتماعات وتتلقى المكالمات، لقد أرسلت لها رسالة نصية، وقد تمت قراءتها حتى تعرف أنني سأخصص يوما شخصيا لمساعدة صديق."

"هل تعتقدين أنها ستتحقق منه؟"، سألتها فوكس وهي تعود إلى غرفة المعيشة مع ثلاث علب دكتور بيبر مثبتة بين ذراعها الأيسر وجسمها وكوب ممتلئ بالآخر: "لأنها إذا مرت بمنزلك ولم تكوني هناك وبدأت بالتنقيب وراءك... "

"لن تذهب إلى المنزل دون الاتصال بي أولا، لقد كانت دائما محترمة جدا بشأن خصوصيتي."

"لأنها قبضت عليك متلبسة بالجريمة مرة من قبل؟"، خمنت بابتسامة ماكرة.

أصبح وجهي ساخنا عندما تذكرت المرة الوحيدة التي اقتحمت فيها والدتي غرفة نومي ووجدتني مسطحة على ظهري وساقي في الهواء بينا كان رأس صديقي آنذاك مدفونا بين فخذي: "كنت في العشرين من عمري وفي المنزل في عطلة الصيف، لقد كان الأمر محرجا للغاية."

ضحكت فوكس: "هذه إحدى مزايا عدم وجود عائلة على ما أعتقد، لم يزعجني أحد أبدا بشأن القليل من المتعة التي أحظى بها الظهيرة."

"لا عائلة ! هل نشأت في دار الرعاية؟"

أومأت برأسها: "نعم، لم يكن الأمر فظيعا مثل فيلم "مدى الحياة" أو أي شيء آخر، كان لدي بعض الآباء بالتبني لطيفين حقا، كنت أكبر سنا عندما دخلت النظام، في السابعة من العمر وكان لدي بعض المشكلات السلوكية، لذا لم أكن

على الإطلاق على رأس قائمة التبني "، هزت كتفيها: "لقد حظيت بطفولة جيدة على الرغم من كل شيء، لقد أنهيت دراستي الثانوية في السادسة عشرة، وساعدتني والدتي الحاضنة الأخيرة في تجميع كل شيء معا حتى أتحرر في السابعة عشرة، لم أنظر حقا إلى الوراء بعد ذلك."

"هل أنت على اتصال مع أي من العائلات التي رعتك؟"

"بالتأكيد، بطاقات عيد الميلاد والكريسماس، هذا النوع من الأشياء."

قاطعنا طرق على الباب فأخرجت فوكس مسدسا من خلف مكتبها على الفور ونقرت على لوحة مفاتيحها، استرخت بعد بضع لحظات قاسية من الخوف ووضعت مسدسها بعيدا في مكتبها عندما سمعت الصوت: "هذا أنا صني".

"سأذهب أنا."، كلمتها قبل أن أنهض من الأريكة وذهبت لفتح الباب، مع الحرص على عدم إظهار وجهي وأنا أفتحه، بمجرد أن دخلت صني عبر الباب تعرفت عليها، كان اللون الفوشيا والأوركيد الموهوك واحدة من الأساليب المفضلة للخروج من صالون لدينا في الأسابيع القليلة الماضية: "أنت أحد زبائن نيشا!"

"نعم"، قالت وهي تنقل حقيبة التسوق البلاستيكية البيضاء من يد إلى أخرى، أغلقت الباب خلفها: "لا تفتحي أنت الباب مرة أخرى."

نغمتها الصارمة فاجأتني: "حسنا"

"بجدية، كوستيا سيركل مؤخراتنا إذا حدث لك أي شيء."، اجتاحت نظرة صني الثاقبة المنزل الريفي وعبست على شاشة التلفزيون: "هل تجعلك تشاهد جميع أفلام الخارقين؟"

"إنها ممتعة"، قلت وأنا اشعر برغبة الدفاع عن فوكس: "كنت بحاجة إلى الهروب العقلي".

"إذا بدأت بالتحدث عن القصص المصورة، اهربي، عليك في نهاية المطاف الاستماع إلى تذمرها حول أي قصة هزلية يحتاج "عالم مارفل السينمائي" للتكيف معها بعد ذلك، مثل الغزو السري مقابل وانغ الفاتح ..."

"إنه كانغ الفاتح"، صححت فوكس باستياء: "اذهبي لرؤية نيت للحصول على معلومات؟"

"حسنا." حملت صني حقيبة التسوق البلاستيكية وهي تقول: "لقد أرسل لك هدية من جدته".

"أوه!"، ردت فوكس بإثارة واندفعت بعيدا عن شاشتها: "تاماليس! غيمي !"

صني أبعدتها عنها: "أوعدني بأنك لن تأكلي العشرات منها الليلة"

دحرجت فوكس عينيها: "توقفي عن مراقبة تناولي للطعام"

"لا تدعوني أأن من أجل تومس في الثالثة صباحا."، سلمت صني الحزمة.

"سأتصل بماكس"، أجابت فوكس وأخذت العبوة في كلتا يديه وعانقها عن قرب: "هي لن تدعني أعاني"

"ماكس ولوبو خارج الجيب"

"ماذا؟ متى؟"

"أوامر أبي"، قالت صني: "أرادهم خارج المدينة، ماكس أخذت لوبو إلى مطار جورج بوش إنتركونتيننتال، اختاروا رحلة وهم الآن في طريقهم إلى نيويورك."

"مدينة أم دولة؟"

"كلاهما على ما يبدو، سوف يقضون يومين في القيام بالشيء السياحي في المدينة، يومين في فندق وبعدها سينتقلان الى مدينة سليبي هولو ".

"ماذا! كانت هذه فكرتي! "، عبست فوكس: "كنت سآخذ لوبو إلى سليبي هولو وسالم (مدن في نيويورك)، كنا سنفعل كل أشياء الأخوات ساندرسون."

#الأخوات ساندرسون: هن الممثلات الرئيسيات لفيلم الإثارة عام 1993، تتحدث قصة الفيلم عن ثلاث ساحرات بعثن بطريقة خطأ من قِبل ماكس دينسيون الى مدينة سالم، في

محاولة أن يصبحن خالدات عن طريق امتصاص قوة الحياة للأطفال والمراهقين باستخدام جرعة الحياة.

صني هزّت كتفيها وهي تتدخل مرة أخرى: "خذِها مرة أخرى، الطفلة تحتاج إلى الخروج أكثر على أي حال وهي تقضي الكثير من الوقت في التدريبات على أسلحتها ..."

"طفلة؟"، قاطعتها محاولةً متابعة محادثتهما: "كم عمر لوبو؟"، فكرة أخرى صدمتني فاستفسرت: "هل هي ابنته؟"

"لا!"، أجاب كلاهما في انسجام تام قبل أن يتبادلا نظرة قلقة.

أجابتني فوكس في النهاية: "كاي وجد لوبو عندما كانت طفلة صغيرة، أعادها إلى هيوستن، وتبنيناها جميعا."

"لقد تبنتها ماكس شكليا"، صححت صني: "إنها المسؤولة على لوبو حتى تبلغ الثامنة عشرة من عمرها".

"لكنها طفلة "، تدخلت مذعورة من فكرة أن شخصا ما يتم جره إلى كل هذا الهراء: "لماذا يتعرض المراهق لهذا؟"، لقد انخفضت معدتي وأنا أستفسر: "هل هو ... هو من يقوم بتدريبها؟ لقتل الناس؟ لتنظيف مسارح الجريمة؟

بدت صني غير مرتاحة وهي تقول: "انظري، أعتقد أن هذه الأسئلة يجب أن توجهِها إلى كوستيا"

"أنت على حق"، تذمرت وأنا أقف على قدمي واخذى هاتفي الجديد معي، بدأت صني وفوكس في الجدال بأصوات

منخفضة عندما دخلت غرفة النوم التي أُعطيت لي وأغلقت الباب ورائي، شعرت بالغثيان بسبب فكرة تعليم فتاة صغيرة القيام بالأشياء الفظيعة التي فعلها كوستيا فقمت بإرسال رسالة غاضبة إليه.

"هل تقوم بجدية بتدريب مراهق على القيام بعملك؟، ما هذه اللعنة، كوستيا؟"

كنت أتحرك في الغرفة بينما كنت أنتظر رده بينما كانت معدتي تتأرجح أكثر عندما بدأت أفهم أنه ليس لدي أي فكرة عن الأسرار الأخرى التي كان يمتلكها، حتى الليلة الماضية، كنت قادرة على إقناع نفسي بأن عمله الغامض وغير القانوني لم يؤثر عليّ بأي شكل من الأشكال، لم أجبر على مواجهة حقيقة ما فعله.

إنه يقتل الناس.

لقد قتل من أجلي.

فركت وجهي بكلتا يدي وتساءلت عما قاله عني أنني لم أكن منزعجة من قتل العقرب، حاول الرجل قتلنا، كان من الأسهل تبرير ما فعله لأن حياتنا كانت في خطر، أخبرت نفسي أن الأمر مختلف عما إذا كان كوستيا قد قتل للتو شخصا لحماية الأعمال غير المشروعة للمافيا.

لكنه فعل ذلك.

كل القصص التي سمعتها حول جرائم القتل على غرار العصابات وعنف الشوارع تداعب رأسي، كم كان متورطا فيكل هذا؟ كم عدد الجرائم الأخرى التي لم يتم الإبلاغ عنها لأنه جعلها تختفي مثل الجثة التي كانت في منزلي؟

لقد أدهشني حينها أن نفس الأيدي التي لمستني بمحبة كانت نفس الأيدي التي فعلت أشياء فظيعة وعنيفة، بقدر ما يؤلمني الاعتراف أود أن أرحب بهذه الأيدي مرة أخرى عليّ بنبضة قلب، لم يعمني الحب عن أخطائه لكن جعل قبولهم أسهل، لقد قبلت كوستيا كرجل الذي هو عليه بدلاً من الرجل الذي كنت أريده بشدة أن يكون.

سلسلة من الإنذارات قاطعت أفكاري المضطربة فخرجت مسرعة من غرفة النوم إلى غرفة المعيشة حيث كانت فوكس وصني يتحدثان بسرعة ويحدقان في العديد من شاشات الكمبيوتر، انتقلت فوكس من محطة إلى أخرى وكانت تنقر على لوحات مفاتيحها وتشتم بصوت عال.

"القرف"، كان جبين صني مجعّدا بينما كانت تقول: "هذا هو مكان ماركوفيتش، أليس كذلك؟"

"نعم".

"هل لدينا أعين على الزوجة؟"، سألت وهي تميل إلى الأمام.

"إيرين"، قلت وأنا أسرع للانضمام إليهم: "اسمها إيرين"

كان هناك العديد من أنظمة الأمن المخترقة على الشاشات، نقلت نظري إلى الشاشة التي شغلت كل تركيز صني، كانت شاحنة توصيل بنية اللون متوقفة أمام منزل إيرين الفاخر وكان هناك رجال يرتدون أزياء رسمية ومسدسات متطابقة يقفون على الشرفة وداخل مدخل المنزل، قفز قلبي على مرئي لرجل أصلع على الأرض ووجهه للأسفل غارق في بركة من الدم، بدا مألوفا مثل أحد الحراس الذين كانوا يأتون أحيانا إلى الصالون مع فيفيان.

"كاي، لديك خمسة متسكعين في منزل ماركوفيتش"، قالت صني في هاتفها: "يبدو أن أحد رجالك قد سقط، إنه آرتي، أنا أبحث عن إيرين الآن ..."

"هناك"، قالت فوكس وهي تشير إلى شاشة: "لقد حصلوا عليها"

قفز انتباهي إلى الشاشة التي أشارت إليها فوكس، عانت إيرين ويدها مقيدتان أمامها وبعض القماش المحشو في فمها مع رجلين يحاولان جرها خارج المنزل. غطيت فمي لخنق لهاث الصدمة، كانت قدميها مرتفعتين عن الأرض وهي ترفس وتلتوي وتلقي بمرفقيها وتحاول حتى ضرب رأس الرجل الذي رفعها إلى مؤخرة الشاحنة، تم رميها على ظهرها وقفز الرجل الآخر خلفها، أغلق الباب، وخرجت السيارة من الممر.

"اللعنة"، شتمت صني بحدة في الهاتف الذي كانت تحمله: "يبدو أن لديهم إيرين في شاحنة التوصيل، لدينا ال911 في الطريق، أنا متجهة وراء الشاحنة، من الأفضل أن تلقي نظرة على فيفيان، اتصل بي عندما تحصل عليها."

"أريد أن أعود إلى مبناي"، قالت فوكس بينما كانت صني تضع هاتفها في جيبها: "أحتاج إلى الوصول إلى كاميرات المراقبة وغيرها من الهراء"

"اذهبي"، أمرت صني: "اعثري على تلك الشاحنة."، نظرت إلي وعبست: "أنتِ ابقي هنا، الأبواب مقفلة، الستائر مغلقة، الأنوار منطفئة، أنت شبح هنا، أتفهمي؟"

أومأت برأسي وقلبي يتصاعد من القلق: "سأكون بخير، اذهبي، ساعدي اصدقائك"

"كوستيا أو أنا واحد منا سيعود إليك لاحقا"، قالت صني وهي تتجه نحو الباب: "سننقلك إلى منزل آمن مختلف بأسرع ما يمكن"

بدون أن تلقي نظرة إلى الوراء ذهبت صني، جمعت فوكس أغراضها وأعطتني عناقا سريعا ومشجعا ثم ركضت إلى مدخل المرآب بجوار المطبخ، عندما انزلقت على زوج من الأحذية الرياضية قد وجدتهما هناك قالت: "لدي الأمن في جميع أنحاء هذا المكان، أنت بأمان هنا، فقط لا ترحلي."

تمامًا مثل صني ذهبت دون إعطائي الوقت للرد فتحدثت إلى الباب المغلق وأنا أقول: "ولكن كان هؤلاء أحذيتي ..."

ترجمة أميمة معروف

الفصل 24،

"اللعنة، يا له من عرض سخيف"، زمجر إيليا وهو يندفع بعشرة جرحى في سيارة دفع رباعي منتظرة.

رد كوستيا: "لست بحاجة إلى هرائك الآن". كان يدرك تماما أنه مارس الجنس مع الطاقم المرسل من المكسيك وقلل من شأنه، فقد تحمّل بالفعل مسؤولية الكارثة التي تنكشف أمامه، في هذه المرحلة، كان تركيزه على إصلاح المشكلة وإيصال الجميع إلى المنزل بأمان.

وبخناجر صارخة أغلق إيليا الباب بإغلاقه بمجرد أن كان تين في المقعد الخلفي: "لا أستطيع أن أصدق أن أرتيوم وافق على خطة الطعم هذه الخاصة بك، اللعنة، الآن هو مصاب بالرصاص وفي المستشفى، مات فوما وميتيا في منزل فانيا، كادت زوجة الرئيس أن تُقتل "، أشار إلى استوديو الفن في المستودع حيث تعرض تين وفيفيان لكمين: "يتعين علينا جلب تين قبل أن يفقد توازنه ويرمي مؤخرته مرة أخرى إلى السجن، والآن فقدنا زوجات إيفان وسيرجي بالإضافة إلى داني والصبي !"

"لم نفقدهم"، قال كوستيا بينما كان يتفقد هاتفه للمرة المائة عندما أرسلت فوكس رسالة مفادها أنها عثرت على شاحنة التوصيل التي نقلت إيرين وكانت تمر عبر كاميرات المرور لتتبعها إلى وجهتها النهائية: "سيكون لدينا موقعهم قريبا"

"نعم، وماذا لو أصيبوا؟ هل تريد أن تكون الشخص الذي يخبر فانيا أن المرأة الوحيدة التي أحبها قد اختطفت؟ تعرضت للاغتصاب؟ قتلت؟ " هز إيليا رأسه: "أنت متأكد من أنك لن تفوض هذه الوظيفة لي".

"سيكونون بخير"، قال كوستيا بصوت هادئ بينما كانت معدته في حالة من الفوضى، كان إيليا محقا بشأن كل ذلك، إذا حدث أي شيء لإيرين فسيصاب إيفان بالجنون، مع وجود سيرجي إلى جانبه سيثوران الرجلان مثل الوحوش البرية وسيكون من المستحيل احتواء الأضرار الجانبية.

"آمل أن تكون محقا."، فتح إيليا الباب لسيارته الرياضية متعددة الأغراض: "إذا لم تكن كذلك فسأكون أول من يتطوع ليأخذك على متن قارب ويلقي بجسدك في الخليج"

كما لو كنت سأمنحك هذه الفرصة اللعينة ...

ابتعدت نظرته عن سيارة إيليا الرياضية متعددة الاستخدامات إلى فيفيان وغطى وجهها وجسمها العلوي بسترة نيكولاي بينما دفعها زوجها بعيدا في سيارة والدها الرياضية متعددة الاستخدامات، كان ظهور روميرو غير المتوقع قبل ساعات قليلة كان تعقيدا غير مرحب به، بالنظر إلى ما حدث مع العقرب، لم يكن سعيدا بفكرة إخبار روميرو بما حدث لصديقه المقرب ذات مرة، والمثير للدهشة أن المحتال السابق أخذ الأخبار بما يزيد قليلا عن هزّ كتفيه، على ما يبدو كان

روميرو يشك منذ فترة طويلة في أن العقرب كان عازما على فعلها.

"إلى أين هم ذاهبون؟" سأل كوستيا عندما انضم إلى نيكولاي على الرصيف خارج المستودع.

"بعيدا عن هنا قدر الإمكان." تم تثبيت نظرة نيكولاي على الجزء الخلفي من السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات مما أدى إلى ابتعاد زوجته وطفله الذي لم يولد بعد عن المدينة: "ستكون بأمان معه".

لقد أصدر صوتا غير ملزم، ذات مرة، منذ سنوات، ترك روميرو فيفيان لتموت متأثرة بجراحها التي أصيبت بها، الآن، كان يحاول إثبات نفسه كأب للحاجبيات الأساسية، كان العالم مكانا شرسا في بعض الأحيان.

"أنت تعلم أن فانيا سوف يخنقك عندما يكتشف أن إيرين مفقودة"، قال نيكولاي: "إذا ... بمعجزة ما ... لم يقتلك ... فسيقوم سيرجي بهذا"

"إنها فوضتي اللعينة"، أجاب بشكل واقعي: "لقد اتخذت قرارا خاطئا هذا الصباح بشأن معلوماتٍ غير متطورة، فتأذت نسائنا، لا بد لي من الرد على ذلك، إذا كان هذا يعني أن إيفان وسيرجي سيهزمانني ويضعاني في وحدة العناية المركزة لبضعة أسابيع؟ ... ليكن"

"أنت تقول ذلك الآن"، تذمر نيكولاي: "لم يضربك فانيا أبدا."، سأله وهو يخدش أصابعه في شعره: "هل لديك أي فكرة إلى أين سيأخذون إيرين أو بيانكا؟ هل تعتقد أنهما معا؟ مع داني وصبي؟"

"من الأسهل حراسة أربعة رهائن في مكان واحد أكثر من حراسة منفصلة."

"هل تعتقد أنهم ما زالوا في المدينة؟"

هزّ رأسه: "ربما بالقرب، رغم ذلك، كنت سآخذهم إلى مكان ريفي، في مكان ما لن يسمعوا به بسهولة، في مكان ما يسهل إخفاء شاحنات التوصيل والحفارات الكبيرة التي حملت بها فرقة الاغتيال هذه إلى المدينة."

"حظيرة؟"، اقترح نيكولاي: "مصنع؟ مستودع أو مخزن لمنزل؟"

وافق كوستيا: "شيء من هذا القبيل."

"كيف سنجدهم؟"

"العناكب تعمل على ذلك"

"وهذه الفوضى؟"، أشار نيكولاي إلى المستودع خلفه وإلى الجثث الموجودة بداخله.

"لقد أجريت مكالمة بالفعل"

"للمهنيين؟"

"نعم"

"وهولي؟"، سأل نيكولاي وهو يثني فكه المحمر بوضوح، لم يكن سعيدا جدا عندما علم أن هولي احتُجزت بشفرة سكين وساعدته في التخلص من الجثة.

أكد له: "آمنة."

"هل تعرف والدتها؟"، نظر إليه نيكولاي، بالنسبة لشخص اكتشف في ذلك الصباح فقط أن عمته كانت تعيش في هيوستن وكانت تعمل في السر كان رئيسه يتعامل مع الأمر بشكل جيد: "نحن لسنا بحاجة حقا إلى تعقيدات عميل سابق في المخابرات السوفياتية (كاي جي بي) وهو يتنفس في أعناقنا".

"أنا قلق أكثر من حقيقة أنها عمتك"، أجاب كوستيا: "العائلة أخطر من الجواسيس".

تذمر نيكولاي: "أفترض في حالتي أن هذا صحيح"، فرك يده على فكه ويزفر بصوت عال: "لا أستطيع حتى أن أصدق أن عمتي وأختي كانوا يعيشون هنا طوال هذا الوقت، كان يجب أن أعتني بكليهما"

علّق كوستيا بشكل جاف: "إذا كان هناك أي شيء لكنا احتجنا إليها أكثر مما كانت في حاجة إلينا"

"أعتقد أن هولي لن تحتاج إلى مساعدتي في العثور على والدها بعد الآن".

عبس كوستيا عليه: "عن ماذا تتحدث؟"

"ألم تخبرك؟"، بدا نيكولاي مندهشا: "لقد جاءت إلى ساموفار بعد ظهر أمس، تناولنا طعام الغداء في وقت متأخر وطلبت مني مساعدتها في العثور على والدها."

"لماذا تأتي إليك؟"، سأل محاولا ألا يبدو صوته منكسرا.

"أخبرتها والدتها أن والدها كان من المافيا الروسية لذا جاءت إلي للمساعدة في العثور عليه"

"بحق الجحيم!"، أغمض عينيه وتساءل كيف يمكن أن تكون ساذجة للغاية لدرجة أنها تدخل مطعم نيكولاي وتطلب منه هذا النوع من المساعدة.

"إنها لن تترك هذا يذهب"

"أنا سأتعامل مع الأمر"

"متى؟"

"قريبا."

بدأ هاتف نيكولاي يرن وتنحى جانبا للرد عليه، أمسك كوستيا بنفسه وأرسل رسالة نصية إلى فوكس للحصول على جديد فأجابت بسرعة.

"لقد فقدت الشاحنة على الطريق السريع 10، عليّ اتباع قيادة أخرى، سيتم إرسال الرسائل النصية في أسرع وقت ممكن مع التحديثات إذا وجدت صني أي شيء."

"أي أخبار؟"، سأل نيكولاي وهو يضع هاتفه في الجيب.

"الشاحنة مع إيرين شوهدت آخر مرة على الطريق السريع 10، العناكب لدي تتبع خيوط أخرى ". أشار برفع رأسه: "أنت؟"

"بيسيان"، قال نيكولاي: "إنه يعيرنا ما يكفي من الرجال لتغطية الجرحى والمفقودين لدينا، لقد حاولوا الضرب في المرآب لكن الشيطان (ديفل) تعامل معها."

"هل من مشاكل أخرى؟"

هز نيكولاي رأسه: "ليس بهذا الشكل".

"لكن؟"

"إنه قلق بشأن الجماعات الأخرى في المدينة التي تحاول إثارة المشاكل مع أولاد لالو."

"هذه ليست مشكلتنا الليلة، كان يجب أن يكون لدى هيكتور ولالو سيطرة أفضل على رجالهم، كل هذا؟"، أشار حولهم: "إنهم مِن لم يشاركوا المعلومات ولم يخبرونا أن لورنزو كان لديه عدد كاف من الرجال لشغل هذا النوع من العمل، إذا ذهب القرف جانبيا بالنسبة لهم؟ هذه ليست مشكلتنا."

"لا أريد أن يدخل فتيان رييس في منتصفها"، أوضح نيكولاي: "إنهم مفيدون، إنهم المستقبل."

"لا تقل ذلك بصوت عالٍ بما يكفي حتى يسمعك لالو، لأنه سيفعل شيئا غبيا."

قال نيكولاي: "ستكون هذه طريقة سهلة للتخلص منه."

"دعنا ننظم انقلابا بالكامل قبل أن نبدأ انقلابا آخر، أليس كذلك؟" مد يده في جيبه ليأخذ هاتفه الخلوي المهتز ويرد عليه: "نعم؟"

"أعتقد أنني وجدتهم"، قالت صني بصوت هادئ: "ركضت فوكس الى الأسماء من القائمة التي قدمها لك غابي، وجدت فيها مزرعة ألبان قديمة تعود لجد أحد الرجال الموجودين في القائمة، دخلت في حبس الرهن قبل بضع سنوات، شخص ما اشتراها في مزاد لسرقة لعينة، بحثت فوكس بشكل أعمق وتتبعت الأمر من خلال عدد قليل من المبيعات الأخرى حتى انتهى بها الأمر في يد الحفيد."

"هذا يبدو وكأنه قيادة جيدة"

"إنه كذلك"، أكدت: "أنا أتحقق من ذلك الآن عن طريق المنظار "، أضافت على كلامها الذي سمح له بمعرفة أنها كانت بعيدة ومخفية: "هناك مبنى ضخم هنا، أين يحلبون الأبقار على ما أظن؟ الأبواب مغلقة، ولكن هناك بعض مسارات الإطارات الكبيرة والعميقة في الوحل والكاليش، لقد

رأيت ستة رجال مختلفين حتى الآن، يجب أن يكون هناك المزيد منهم في الداخل ..."

"ما هي الأساليب؟ أي نوع من الأمن؟"

"فوكس تبحث عن الخرائط من أجلي الآن، هناك طريقان زراعيان مختلفان يتجهان إلى هذا الطريق، ويبدو أحدهما أنه يأتي من الجزء الخلفي من مزرعة الألبان، الأمن غير موجود بمظهره، سأستكشف المزيد وأعلمك بذلك ".

"كوني دقيقة."

"نعم"

أخفض هاتفه فالتقى بنظرة نيكولاي المنتظرة: "إحدى فتياتي تعتقد أنها وجدت مخبأهم".

"أين؟"

"مزرعة ألبان"، قال وهو ينظر إلى الأفق: "سيحل الظلام قريبا، هذا هو الغطاء المثالي للدخول والخروج دون رؤيتك ".

نظر نيكولاي إلى ساعته: "سيرجي وإيفان يجب أن يكونا في المطار الآن." تجهم: "إذا ذهبنا للقائهم فسوف ينهار كل الجحيم"

"إيليا أخبرني بالفعل أنه لن يخبر إيفان بما حدث."

تنهد نيكولاي قبل أن يلتقط هاتفه ويتصل برقم ما آمر: "اعطي الهاتف لتين"، بعد أن مرت لحظة قال: "أريدك أن تجد فانيا وسيرجي، أخبرهما بما حدث، نعتقد أننا وجدنا النساء وجنودنا، سأرسل لك التفاصيل حالما أحصل عليها."

بعد أن أغلق الرئيس الخط سأل كوستيا: "أ حقا تريدني أن أرسل تين وهو ينزف بالفعل؟"

"لن يضربه سيرجي ولا فانيا بهذا الشكل، إنه أكثر أمانا منا ".

بعد استماعه لهذا المنطق لم يستطع نيكولاي المجادلة، أثناء سيرهم إلى سيارته استغرق الأمر دقيقة لتحقق كوستيا من هاتفه مرة أخرى ولاحظ الرسالة التي فاتته من هولي، القرف، قرأها مرتين، متسائلاً كيف يمكن أن يكون موضوع لوبو وكيف دخل الموضوع حياته في منزل فوكس الآمن، لم يكن يريد حتى التفكير فيما كانت تتخيله هولي الآن.

حلّق إبهامه فوق الشاشة للحظة قبل أن تظهر رسالة أخرى على شاشته كانت من صني فكتب على عجل ردًا على هولي وضغط على الإرسال، لم تكن ستحب ذلك لكن لم يكن لديه الوقت للدخول في الأمر معها الآن ثم انزلق خلف عجلة القيادة ونظر إلى نيكولاي قبل أن يضع هاتفه في حامل الأكواب وهو يقول: "وجدت صني حظيرة حيث يمكننا التجمع ..."

الفصل 25،

بعد فترة وجيزة من مغادرة فوكس وحذائي على قدميها ظللت مصدومة من الذهول الذي تسبب فيه القلق الذي تسببت به اللقطات الأمنية، تذكرت ما قالته صني فذهبت لأغلق جميع الأضواء وشاشات الكمبيوتر وتأكدت من إغلاق جميع النوافذ والستائر كما قمت بالتأكد من كل الأقفال الموجودة على كل نافذة وعلى البابين.

بعد أن شعرت بالرضا لأنني كنت آمنة جلست على الأريكة وحاولت ألا أفكر فيما كان يحدث لإيرين، ظللت أرى الرجل الذي ينزف على عتبة بابها والطريقة التي كافحت بها إيرين لتحرير نفسها من الرجال الذين خطفوها. هل كانوا يؤذونها؟ هل كانت تعاني؟

حاولت إقناع نفسي بأن الرجال الذين أخذوها لن يؤذوها، بالتأكيد، ستكون أكثر منفعة بالنسبة لهم إذا ظلت سالمة ولن تصاب بأذى.

إلا إذا...

لا، لقد رفضت التفكير بهذه الطريقة.

شعرت بالكآبة والارتباك فأغمضت عيني وتمنيت أن أنام قليلا، أردت التوقف عن التفكير في كل الأشياء الفظيعة التي تحدث، لم أكن أريد أن أقلق بشأن كوستيا أو إيرين أو صني أو فوكس أو أي شخص آخر ينجر إلى كابوس العنف هذا.

كنت أرغب في العودة إلى حياتي السهلة الخالية من الهموم حيث كان أكثر ما يقلقني هو ما إذا كنا سنحقق أهداف زبائننا لهذا الشهر أم لا.

ابتليت بالأفكار الفظيعة التي تدور حول الأمر قبل أن أنجرف في النهاية إلى نوم متقطع، أخيرا اخترق الصوت البعيد لرنين الهاتف كابوسي المليء بالحيوية واستيقظت، استغرق الأمر مني لحظة لأفهم محيطي الغريب لأن الغرفة كانت سوداء للغاية وهادئة بشكل مخيف فشعرت وكأن ساعات قد مرت منذ أن غلبني النوم.

عندما سمعت رنين الهاتف مرة أخرى مدت يدي وأنا أصفع الوسائد من حولي، تذكرت أنني تركت هاتفي الجديد في غرفة النوم فدفعت الأريكة ومشيت عبر منطقة المعيشة للعثور عليه، كانت خطواتي حذرة بينما كنت أسير في المنزل المظلم محاولة تذكر مكان الأثاث.

عندما رأيت التوهج المزرق الخافت للهاتف أمسكت به وجلست على حافة السرير، قمت بالتحقق من المكالمات والرسائل الفائتة، كانت في الغالب من والدتي وكل واحدة منهم كانت تدل على انزعاجها وتحتوي على أحرف كبيرة أكثر من السابقة. على ما يبدو كانت قد مرت بمنزلي ووجدته فارغا، وسيارتي في المرأب ولا يوجد أي أثر لي في أي مكان، الآن كانت تهدد بالاتصال بالشرطة إذا لم تسمع خبرا مني.

بعد التحقق من الوقت أدركت أنها مرت ساعات منذ أن اتصلت بي، لقد كنت نائمة لفترة أطول مما كنت أتوقعه، مع العلم أن والدتي ربما كانت تعاني من نوبة هلع فأرسلت لها رسالة سريعة مذكرة إياها بأنني اتصلت بها وأرسلت لها رسائل في وقت سابق حول مساعدة صديق، على أمل تهدئة ذعرها ومنعها من التسبب في مشهد غير مرغوب به، وعدت بالاتصال بها في غضون عشر دقائق.

قمت بقراءة سريعة للرسائل الأخرى وكل ما تبقى تقريبا من سافانا حول أعمال الصالون، لم يكن هناك سوى رسالة واحدة من كوستيا، ردا مقتضبا إلى حد ما على رسالتي حول لوبو.

"سنناقش أمر لوبو لاحقا، لا تغادري المنزل الآمن."

لقد عبست من نبرة رسالته لكنني قررت عدم الرد بشيء لا يقل عن ذلك، لقد كنت متعبة جدا من الدخول في معركة عبر الرسائل النصية ولم أرغب حقا في إجراء محادثة بهذه الأهمية دون أن أتمكن من النظر في عينيه.

كان إبهامي يحوم فوق الشاشة عندما رن الهاتف مرة أخرى، لم أتعرف على الرقم وقررت عدم الإجابة، ربما كان مكالمة آلية أو عملية احتيال على أي حال، بمجرد أن وصلت المكالمة إلى البريد الصوتي بدأت في كتابة رسالة إلى كوستيا، ولكن بعد ذلك ظهرت رسالة أخرى على شاشتي من الرقم الذي لم أتعرف عليه.

غلبني فضولي فنقرت على الرسالة لفتحها -وشهقت. كانت صورة لسافانا ولانا، كلاهما كانا مكممان ويبكيان بالدماء على وجهيهما، وقطرة دم تنزل من أنف سافانا ونهر سميك من الدماء تملء فم لانا، أصابني الذعر فقمت بتكبير الصورة وأدركت أنهم كانوا متواجدين داخل نوع من المركبات إما كانت شاحنة أو شاحنة توصيل

عند تفكري في إيرين وفي اللقطات الأمنية في وقت سابق بدأت أربط الخيوط في بعضها البعض وشهقت: "اللعنة! اللعنة"!

ماذا أفعل؟

الاتصال بكوستيا، كان الخيار الوحيد.

قمت بتكبير رسالة أخرى في العرض وهذه المرة تم ضغط سكاكين على رقاب سافانا ولانا، كلاهما كانتا مغمضتي العينين، كلاهما بدتا وكأنهما يصليان.

رنت رسالة أخرى احتوت على عنوان وتهديد.

"تعالي لوحدك، لديك 30 دقيقة أو سنبدأ في القطع"

ارتجفت من الأدرينالين وتحققت من العنوان، وكان ذلك على بعد أقل من عشر دقائق من المخبأ، كان لدي الوقت للوصول إلى هناك سيرا على الأقدام لكن كان عليّ الإسراع.

أعرف أن كوستيا سيظهر غضبه لأني التقطت لقطة شاشة وأرسلت الصورة إليه برسالة قصيرة.

"لا أستطيع الانتظار، أنا ذاهبة، أنا آسفة، قم بإجادنا، أرجوك"

في غرفة المعيشة أمسكت بالحذاء الذي تركته فوكس ورائها وأرتديته، كان على الأقل حجمه كبيرا جدا لكنني لم أهتم، مع العلم أن أجهزة الإنذار الصامتة للمنزل الآمن ستنبّه إلى مغادرتي فتحت الباب الأمامي وجريت عبر حديقة الزيروفيليك ثم قفزت على الرصيف.

سعيدة لأنني حاولت على الأقل مواكبة تمارين القلب والتمارين الرياضية فقد سقطت في إيقاع ثابت، اندفع نظري من الخريطة على شاشة هاتفي إلى الشوارع المظلمة المحيطة بي وبينما كنت أركض فكّر عقلي بملايين الأفكار لم يكن أي منهم جيدا.

لم أكن غبية، كنت أعرف ما هو الخطأ الجسيم الذي أنا أقوم به الآن، كنت أتسابق نحو الفخ مباشرة، لكنني لم أستطع ترك صديقتي المفضلة تموت دون محاولة مساعدتها، إذا وصلت إلى هناك في الوقت المناسب فربما يمكنني المماطلة حتى يدرك كوستيا أو فوكس أنني غادرت، إذا وصلت إلى هناك فربما يسمحون لسافانا ولانا بالذهاب ويأخذوني أنا فقط.

كان الجزء المأمول مني، الجزء الذي يؤمن بكوستيا وقدراته، يعلم أنه سيجدنا وينقذنا جميعا، لم يكن هناك خيار آخر، لقد كان هو أو موتنا.

تنفست بصعوبة وأنا أمتص الهواء مثل السمكة بينما اقترب من الزاوية بدأت تتباطأ وتيرتي، وفقا للخريطة كنت قريبة من وجهتي فركضت بحذر إلى الأمام ونظراتي تقفز بين واجهات المستودعات المظلمة والشارع الهادئ والفارغ بشكل مخيف، كانت هناك مساحة كبيرة وفارغة بين متجر الخزانة ومكان التخزين الذي بدا لي وكأنه يقترب مني.

أدركت أن هذا كان المكان على الأرجح الذي يجب الذهاب إليه فابتلعت ريقي بشدة وقمت بتشغيل المصباح اليدوي على الهاتف. حملته ورفعته أمامي فاكتسحت الشعاع الساطع جنبا إلى جنب، خطوت بحذر شديد عبر العشب المتضخم بينما حذائي ينكسر على الزجاج المكسور، لقد تجنبت العلب المهملة والقمامة الأخرى لأني خشيت أن أسقط أو أجرح نفسي.

لفت انتباهي صوت سيارة متوقفة -منصة كبيرة، جئت حول جانب متجر النجارة ورأيت عربة بيضاء ذات 18 عجلة تجلس في ساحة انتظار فارغة خلف المبنى، قبل أن أتمكن حتى من الحصول على لمحة عن لوحة الترخيص لالتقاط صورة لكوستيا، كان الشعر على مؤخرة رقبتي يقف على

الحافة لأني تعرفت على الإحساس كتحذير من أن شخصا ما كان قريبا جدا.

ولكن قبل أن أتمكن حتى من الالتفاف كانت يدا مرتدية القفاز قد قبضت على فمي مما أدى إلى خنق صراخي من الخوف، شيء حاد وخز رقبتي ثم انغرس بعمق مما أدى الى سقوط الهاتف من يدي، حاولت أن أقاتل وأن أبتعد عن ألم الإبرة المدفونة في رقبتي لكن رأسي بدأ يؤلمني فجأة، ثقلت عيني وواجهت صعوبة في أخذ نفس كامل.

كنت أشعر بالترهل وبالكاد أدركت أن جسدي يرتفع عاليا ورأسي يتدلى منخفضا بينما كنت أرتد على الجزء السفلي من ظهر رجلٍ تفوح منه رائحة السجائر التي لا معنى لها والطعام الدهني، حاولت محاربة النوم لكن أيًا كان ما حقنت به كان قويا جدا، بالكاد سجلت تعرضي للقذف في مؤخرة الشاحنة، ارتطم وركي وكتفي بالأرض المعدنية بقوة لدرجة أنني اعتقدت أنهما ربما يكونان منكسرين.

بمجرد أن بدأت عيناي تنغلقان فإن آخر عمود من الضوء المنبعث من مصابيح موقف السيارات أضاءت سافانا ولانا معا في مكان قريب، كان آخر شخص فكرت به هو الرجل الوحيد الذي يمكنه إنقاذنا الآن.

كوستيا.

الفصل 26،

"إلهي العظيم، هذا الشيء ساخن!"، تجهم سبايدر وهو يقذف الجسد على لوح معدني بارز من فرن محرقة مفتوح.

"هذه هي النقطة " ،قال كوستيا وهو يغمض عينيه المتعبة بينما كان يحمي وجهه من الحرارة، في العادة ، كان يفضل نقل الجثث التي كانت بحاجة إلى التخلص منها إلى منزل الجنازة لكن هذا الوحش القديم من الفرن الذي التقطه قبل بضع سنوات وأخفاه في المستودع كان أقل وضوحا وأسرع.

"كم من الوقت سيستغرق؟"، تساءل سبايدر وهو يدفع الدرج للأمام ويغلق الباب الثقيل.

"ساعتين"

نظر سبايدر إلى كومة الجثث على قماش القنب بالقرب من الفرن: "هذا سيُلزمنا أياما من العمل، كوستيا"

"لا، تبا"، قال دون تعبير: "لن أفعل هذا كله مرة واحدة، إنه عمل كثير، بعضهم سوف يدخل في حالة تجمد عميق، والبعض سيذهب إلى الخليج، سيذهب آخرون إلى الأرض، لا بد لي من تقسيمهم أولا."

ظهرت المفاجئة على ملامح سبايدر وهو يقول: "كيف تتعامل مع هذا النوع من العمل بحق الجحيم؟ ما نوع الكوابيس التي لديك؟"

"أنا، لا"، كذب: "إنني أنام مثل الطفل"

"تحدثت كرجل لم يرزق بطفل قط"، أجاب سبايدر: "الأطفال لا ينامون من أجل القرف، يا رجل، أنت تقضي وقتك في الصعود والهبوط طوال الليل اللعين "، سأل سبايدر وهو يفرك فكه: "هل تريدني أن أساعدك في التصرف مع هذه الأمور؟"

"هل لديك مكان أفضل لتكون فيه؟"

"اللعنة، يمكنني التفكير في عشرات الأماكن المختلفة التي أفضّل أن أكون فيها بدلا من هذا المصنع المرعب"

لكنه لم يغادر، ظل سبادير معه وساعده في العمل القبيح لتنظيف الفوضى التي خلفتها غاراتهم على مزرعة الألبان حيث تم احتجاز إيرين وبيانكا وداني والصبي، بالنظر إلى الحظ السيئ الذي كان لديهم طوال اليوم، فإن تعافي النساء وجنودهن قد ذهبوا دون عوائق، استعاد إيفان وسيرجي زوجتيهما، داني وصبي يتعافيان في المستشفى، حصل تين على العناية وذهب الى المنزل قبل أن يمسكه الضابط المخصص لمراقبته ويشك بأنه يقوم بشيء غير قانوني.

في وقت لاحق، سأله سبايدر بينما كانا يقفان عند مغسلة يغسلان أيديهما: "برأيك كيف ستفكر الشرطة؟"

"من المحتمل أنها كانت عملية خطف وفدية خاطئة". قال كوستيا: "لقد أخذوا إيرين وبيانكا بينما كانا كلا الزوجين يعملان في المستودع، لقد كانا في فيغاس فقط مع المقاتلين يتنافسان حول الجوائز المالية العالية، من المعروف أن إيفان ثري وبيانكا لديها المال."

"أعتقد أن هذا منطقي"، وافق سبايدر: "اللعنة، ربما سئم رجال الشرطة من كل هراءنا لدرجة أنهم لن يبدوا عميقين للغاية في بحثهم".

"إذا كنا فعلا محظوظين"، قال كوستيا بينما كان يبحثً عن لفافة من المناشف الورقية ثم سأل وهو يجفف يديه: "هل تحدثت إلى روميرو حول هذا الهراء مع سكوربيون وماركو؟"

"نعم"

"و؟"

"إنه سعيد بذلك، شعر بخيبة عندما اكتشف أن سكوربيون (العقرب) قد انقلبت علينا لكن هذا يحدث في هذا العمل طوال الوقت، شعرت أنه كان يتوقع ذلك."

"أنت تميل إلى تطوير حس سادس حول الخيانة."، وأضاف متذكرا مخاوف سبايدر بشأن تعرضه لصدمة من قبل العقرب: "لقد تعقبت جهة اتصال العقرب وماركو، لم تكن

في الواقع تعمل مع الحكومة، لقد ماتت الآن لذا فهي لا تشكل خطرا على أي منا."

ضيّق سبايدر عينيه: "إذا لم تكن تعمل في الحكومة فمن كانت تعمل؟"

"لورنزو ومشكلة قديمة من الوطن". أجاب: "سيتم التعامل مع لورنزو الليلة"

"هل تعتقد أن هيكتور لديه معلومات جيدة عن مخبأ لورنزو؟"

"نعم، قدم هيكتور العنوان قبل أن يداهموا المزرعة المهجورة لإنقاذ إيرين وبيانكا، لقد فحص العنوان مع فوكس قبل إعطائه لنيكولاي وتزويده بكل ما يحتاجه لإنهاء هذا أخيرا."

"والمشكلة الأخرى التي من الوطن؟"

"أنا أعمل على ذلك".

"إذا كنت بحاجة إلى مساعدة... "

"أعرف أين أجدك".

نظر سبايدر حول المستودع ونظرته باقية على الأرضية الخالية الآن حيث كانت الجثث مكدسة في وقت سابق فشعر كوستيا أنه حصل على ما يكفي من التنظيف لليلة واحدة.

"لماذا لا تذهب إلى المنزل؟ أنا على وشك الانتهاء هنا، يمكنني التعامل مع بقية الأمر بمفردي."

"أنت متأكد !"

أومأ برأسه وغادر سبايدر المان دون كلمة أخرى حينها بقي وحيدا في هدوء المستودع، أخذ لحظة ليغمض عينيه ويتنفس أنفاسا طويلة وعميقة وبطيئة لإرخاء ملف القلق الضيق في صدره، لقد كان غريبا عن الفشل وهذا لم يعجبه، قف هنا، مع العلم أنه قد أجرى مكالمة سيئة في وقت سابق من ذلك الصباح، خيبة عميقة، كان من الممكن قتل بيانكا وإيرين، وقد أصيب كل من داني، بوي، تين وأرتيوم، لقد فقد رجلين، كلاهما تاركا وراءه صديقات وأطفال.

كارثة لعينة.

بينما كان متكئا على الحوض ظل يفكر في الكلام الطي قاله سبايدر، بدأت الخسائر التي لحقت به طوال سنوات التواصل معه في التزايد، كان هناك تعب في عظامه لا يستطيع هزه، إرهاق لا يمكن علاجه بالنوم، كان بحاجة إلى استراحة من كل هذا، استراحة دائمة.

لكن كان من الصعب التنصل من مشاعر المسؤولية والولاء لنيكولاي، لم يكن يريد أن يترك عائلته الإجرامية في مأزق، لم يكن يريد أن يترك الجنود والنقباء وعائلاتهم يعانون لأنه لم يكن هنا لتنظيف الفوضى وإخفاء كل أخطائهم، لم يكن

يريد أن يفقد الأصدقاء الحقيقيين الوحيدين الذين كان لديه على الإطلاق.

لا أريد أن أفقد هولي.

كان هناك جوهرٌ مشكلته، كان عليه أن يختار، لم يستطع إبقاء هولي في حياته وأن يكون الرجل الذي تريده أن يكون، ومواصلة العمل كمنظف للغوغاء، الأمرين كانا غير متوافقين.

صوت طنين تسلل إلى أفكاره، كان يربت على جيوبه لكنها كانت فارغة، بإلقاء نظرة خاطفة عبر المستودع اكتشف طاولة العمل حيث ألقى سترته في وقت سابق، تقدم نحوها ومد يده إلى الجيب الأيمن ليسترد هاتفه. عند النظر إلى الشاشة كانت تنفجر بمكالمات هاتفية ورسائل من فوكس وصني.

وهولي.

رجّ قلبه في صدره وهو ينقر على رسالتها ويقرأها.

"لا أستطيع الانتظار، أنا ذاهبة، أنا آسفة، قم بإجادنا، أرجوك"

جف فمه فجأة واهتاجت معدته فمر سريعًا للرد على المكالمة الواردة من صني، قبل أن تتمكن من الكلام سأل: "ماذا حدث؟"

"أنا آسفة، كاي، لقد أخفقنا !" قالت صني في ذعر.

"أخبرِني بما حدث!"

"تركت المنزل الآمن لتعقب العملاء المحتملين، غادرت فوكس المنزل الآمن لتصل إلى مركز التحكم الخاص بها حتى تتمكن من الوصول إلى كاميرات المراقبة، غادرنا تاركين هولي في المنزل الآمن وأمرناها بالبقاء، كان كل شيء على ما يرام حتى انطلقت أجهزة الإنذار ووصلت إلى هناك بأسرع ما يمكن لكنها ذهبت بالفعل."

"ذهبت؟ أين؟" حاول تهدئة صوته لكن الخوف من فقدان هولي قد طغى عليه.

"لقد وجدت الهاتف في قطعة أرض فارغة خلف شركتين بالقرب من المنزل الآمن، كانت هناك رسائل وصور من الهاتف، استخدموا سافانا ولانا لإخراج هولي من المنزل الآمن. كان لديها مهلة زمنية، ثلاثون دقيقة أو سيبدؤون في تعذيب صديقاتها."

"منذ متى غادرت المنزل الآمن؟"

"ما يزيد قليلا عن ساعة."

"تبا"، شتم وهو يعلم جيدا إلى أي مدى تصل المسافة التي يمكن نقلها في ذلك الوقت: "هل تعرف إلى أين أخذوها؟ هل يمكنك تعقبها؟ "

"لقد أسقطوا هاتفها لذا فإن أسهل الاحتمال هو الخروج، تقوم فوكس بالتنقيب في حركة المرور وكاميرات الأمن في محاولة للعثور على شاحنات تقود إلى تلك المنطقة وتغادرها، ولكن هذا نوع من الهراء موجود هناك بكثرة لذا فهي لا تحظى بالكثير من الحظ."

لم يحدث هذا، لقد كان منشغلاً للغاية لدرجة أنه أبعد عينيه على هولي لفترة كافية حتى يمسكها شخص ما.

"هل لديك أي أفكار؟"، سألت صني: "أي خيوط يمكنني مطاردتها؟"

"لا بد لي من إجراء مكالمة هاتفية"، قال وهو يخشى ذلك بالفعل: "أخبري فوكس أنني قادم لرؤيتها، قابلني هناك"

"حسنا."، ترددت صني قبل أن تقول: "كوستيا، أنا آسفة للغاية"

"لا تعتذري، هذا يعود لي."، أغلق الخط وحاول تهدئة أفكاره المتسارعة، تخيله لهولي وهي تتعرض للتعذيب مع سافانا ولانا عذّبه، هل كانت خائفة؟ هل أصيبت بالفعل؟ نزفت؟

ابتلع ريقه بشدة وطلب رقما لم يكن لديه سوى ليوم واحد، لم يكن هناك سوى حلقة واحدة قبل الرد عليها، تساءلت فرانسيس بصوت قطة غاضبة: "أين ابنتي؟"

"أخذها، لقد ذهبت."

ترجمة أميمة معروف

الفصل 27،

دفعني الإحساس المؤلم في أذني للخروج من نومي الناجم عن المخدرات التي حقنوها بي، مترنحة وأشعر بالغثيان، رفعت رأسي وحاولت التركيز، كانت عيني جافة ورؤيتي ضبابية للغاية ولم أستطع معرفة ما كنت أراه.

"صه "، صوت سافانا المألوف حثني بطريقة أمومة لطيفة: "إذا أحدثتِ الكثير من الضوضاء فسيعودون إلى هنا ويضربونك بالمخدرات مرة أخرى"

عندما استرجعت وعيي أدركت أن رأسي على كتفها، تجهمت من البلل على ذقني، لقد سال لعابي على قميصها بالكامل لكنها لم تمانع أو حتى لاحظت ذلك، ركزت نظرتها على الشعر الأشقر البلاتيني في حجرها وكان معصميها مقيدين داعبت برفق شعر لانا بوجه مقروص من القلق: "استيقظت وبدأت في القتال معهم وضربوها بحقنة أخرى". رفعت نظرها إلي: "إنها صغيرة جدا، هولي، سوف يقتلونها بهذا القرف."

شاركت مخاوفها وضربت ذقني بمعصمي المقيدين وتمكنت أخيرا من استيعاب محيطنا وفهم كل شيء، كنا في طائرة، طائرة كبيرة بمظهرها، لقد تم محاصرتنا نحن الثلاثة في منطقة كانت تستخدم عادة كمطبخ، كانت أرجلنا ومعاصمنا مربوطة بأربطة بلاستيكية، كان كل من سافانا ولانا مصابتين بكدمات وملطختان بالدماء، لقد تمكنت من تجنب

هذا المصير حتى الآن لكن لم يكن لدي الكثير من الأمل في أن أكون محظوظة بما يكفي للبقاء على هذا النحو.

بعد التثاؤب فجّرت أذني وخففت الضغط: "هل ننزل أم نتسلق؟"

قالت سافانا بهدوء: "النزول."

"هل تعرفين إلى أين نحن ذاهبون؟"

"المكسيك"، قالت وهي تميل إلى الأمام لتحدق في منطقة الكابينة الرئيسية: "هناك خمسة منهم يراقبوننا، طياران، لا حاضرين، دخل أحد الخاطفين إلى قمرة القيادة منذ فترة وسمعتهم يتحدثون عن الهبوط، شيء عن البضائع الموجودة في الخلف والشاحنات التي يحتاجون إليها للوفاء بجدول التسليم."

"الشحن؟ نحن؟"

هزت رأسها: "هذه طائرة توصيل، مثل فيديكس ولكن ليست كذلك."

"كانت لديهم شاحنات توصيل عندما اختطفوا إيرين في وقت سابق"

"لقد اختطفوا إيرين؟"، سألت مذعورة: "هل هي بخير؟"

"أنا لا أعرف."، جاوبت بعصبية وأنا أنظر حولي ثم تساءلت بصوت عالٍ: "لماذا المكسيك؟ لماذا يريدوننا؟"

"أنت"، صحح سافانا: "لقد أرادوك أنتِ"، ابتلعت ريقي بقلق ونظرت إلى لانا: "لدي شعور بأننا لن نبقى طويلا، بعد أن ننزل الى الأرض لن يعودوا بحاجة إلينا."

انخفضن معدتي، لقد جعلني الأمر مريضة حتى مجرّد التفكير في الأمر لكنها كانت على حق، لقد تم استخدامها كطعم لإغرائي للسقوط في الفخ، لقد قاموا بدورهم، ماذا سيحدث لهم الآن؟ هل سيقتلونهم؟ هل سيغتصبونهم أولا؟ هل سيبيعنهم في عبودية الجنس؟ كم عدد الأشياء الفظيعة التي ستحدث لهم؟

هذا هو كل خطأي، كله.

لكن لماذا أنا؟ لماذا هؤلاء المرضى النفسيين يريدونني أنا؟

هل كان كوستيا؟ هل سيستخدمونني للوصول إليه؟

"بعض هؤلاء الرجال روسيين، هولي."، أظهر تعبير سافانا الارتباك: "كانت لانا تصرخ عليهم باللغة الروسية، وكانوا يضحكون عليها فقط بأكثر الطرق تعاليا، الآخرون مكسيكيون، أنا فقط -لا أعرف ماذا سأفعل".

"ربما هم من عصابة ما"، خمنت: "مثل عائلة مختلفة في المافيا الروسية وبعض رجال الكارتل؟" هززت كتفي بلا أمل: "أنا لا أعرف"

قالت بجدية: "حسنا، نحتاج إلى معرفة ما إذا كانت لدينا أي فرصة للتفاوض من أجل حياتنا"، بعد بضع لحظات من

التوتر، أضافت: "أعتقد أنك لم تكوني مريضة حقا، أليس كذلك؟"

هززت رأسي بخجل: "اقتحم شخص ما منزلي الليلة الماضية وحاول قتلنا فوضعني كوستيا في منزل آمن ".

اتسعت عيناها: "أنت بخير! هل جرحك؟ الرجل الذي اقتحم منزلك! "

هززت رأسي: "لقد جرحني قليلا، لكن لا بأس".

"هل هو...؟"

أومأت: "هو ميت"

"يسوع."، بعد ثانية سألت: "لماذا تركت المنزل الآمن؟"

"أرسلوا لي صورا لك ولِلانا، لم أستطع الانتظار، أنا فقط ... ركضت"

دحرجت سافانا عينيها: "أنا أحبك، لكنك غبية حقا في بعض الأحيان".

"قليلة الأدب."، أنا دفعت كتفها: "ولكن، نعم، لقد كان تصرفا غبيا حقا".

"حسنا، هل قضيت وقتا ممتعا على الأقل مع كوستيا قبل أن يهدأ كل هذا الهراء؟"

شعرت بالدفء في وجهي عندما أومأت برأسي: "كنا عراة في السرير عندما حدث الاقتحام".

"لقد ضربك مثل باب حاجز في إعصار، هاه؟" كان فمها يتسم بابتسامة مرحة.

ضحكت وبدأت أبكي في نفس الوقت ثم أومأت برأسي: "نعم".

صدمتني بكتفها: "هاي، سنكون بخير".

"لا أعرف، سافي". قلت والدموع تنهمر على وجهي: "هذا لا يبدو وكأنه شيء سنبتعد عنه... "

"علينا أن نحاول"، أصرت قائلة: "مهما كان هذا، مهما أرادوا، علينا أن نفعل كل ما يلزم للبقاء على قيد الحياة حتى يجدنا." حملت نظرتي: "سوف يجدنا كوستيا"

استنشقت الهواء ومسحت وجهي بظهر يدي المربوطة: "أنت على حق، علينا التزام الهدوء."

بدأت الطائرة في الانجراف إلى الأسفل وتغير الضغط بدرجة كافية ليجعل أذني تؤلمني مرة أخرى، لقد مدت يدي المقيدة الى سافانا وأمسكتها بأفضل ما يمكنني، شاركنا نظرة وأخبرنا أنفسنا بصمت ما لا يمكن أن يقوله أي منا، لم يكن هناك ما يخبرنا بما ينتظرنا على الأرض، لكننا سنقاتل من أجل البقاء.

الفصل 28،

"هل ستتوقفين عن التنفس أسفل رقبتي؟"، التقطت فوكس صني عندما دخل كوستيا عرينها الخاص، كانت قد شغلت الطابق العلوي من المبنى الذي كان يعتبر (المنزل الآمن هان) مساحتها الشخصية الخاصة بها، حيث قامت بتجهيزه بأفضل الأجهزة الإلكترونية والتكنولوجيا التي يمكن أن يشتريها المال، لقد تخلى كوستيا منذ فترة طويلة عن محاولة فهم ما تفعله جميع الأدوات المختلفة أو أين ذهبت كل الأسلاك.

"أنا لا أتنفس عليكِ! "

"لا أستطيع التفكير بينما أنت تحومين فوقي!"

"آسفة."، ابتعدت صني عن مركز التحكم الخاص بفوكس وبدأت في تنظيم الأرضية في الزاوية البعيدة من الغرفة ثم رفعت رأسها لأنها لاحظت أخيرا كوستيا وعبست: "ليس لدينا أي شيء حتى الآن".

"أنت تبحثين في المكان الخطأ"، خطا وراء فوكس وخربش اسمًا على المفكرة من ذراعها.

"من هو إيغور اللعين؟"، سألت بجبين مجعد.

"الرجل الذي أخذ هولي وصديقاتها "، تدخلت فرانسيس من المدخل بينما كانت ترتدي ملابس سوداء بالكامل وقد بدت

بشكل مخيف، قوام متيبس ونظرتها مليئة بالازدراء، كان بإمكانه عمليا سماع أفكارها وهي تتجول في الغرفة، آخذة في مساحة فوكس الفوضوية، ربما كانت تقوم بفهرسة جميع العيوب والخروقات الأمنية السهلة وعدم وجود مخارج في أزمة.

"آه، كاي؟"، نظرت إليه فوكس وعيناها واسعتان بدهشة: "لماذا أم هولي هنا؟"

"أنا لست والدتها، بيولوجيا"، صححت فرانسيس وهي تقترب: "أنا عمتها، مكسيم هو أخي."

"الويب المتشابك المقدس"، تمتمت فوكس: "وهذا الرجل إيغور؟"

"لقد اعتاد أن يكون رئيسي"، أوضحت فرانسيس: "عندما كنا في الماضي ..."

"في الكاي جي بي"، قاطعتها فوكس قائلة بصدمة بينما يداها تطيران إلى الدرج السفلي من مكتبها: "لقد حصلت على الملفات الليلة الماضية"، تجولت وهي تسحب كومة من الورق المتعفن المصفر المكدس في مجلدات خضراء متحللة، وأضافت: "من جهة اتصالنا في روسيا"، وهي تقلب المجلدات وتنتقل عبر الصفحات قالت: "كنت أخطط لقراءتها جميعا اليوم، ولكن بعد ذلك اضطررت إلى اصطحاب هولي إلى المنزل الآمن و... "

"ركزي"، أوعز كوستيا بلطف: "هل هناك شيء ما يمكن أن يساعدنا؟"

"كانت هناك قائمة بالأسماء."، قالت وهي تتنقل بين الأوراق: "كان أحدهم نيكاراغوا، شيء من أورتيجا"

"ماريانو"، قالت فرانسيس: "أعتقد أنه كان ماريانو، كان هناك مع الساندينيين (جبهة التحرير الوطني الساندينية)."

"مارسيلو"، أعلنت فوكس عن العثور على الصفحة الصحيحة: "نعم، مارسيلو أورتيجا"

علق كوستيا وهو يقرأ فوق كتفها: "كان غلافه يدير مزرعة بن"، نظر إلى فرانسيس وسأل: "هل تعتقدين أنهم سيأخذون الفتيات الى هناك؟"

"أشك في أن المزرعة لا تزال تحت سيطرته، مر وقت طويل، كانت الحكومة ستأخذها وتخصصها الآن "، خمنت: "لا أعرف أنه سيكون قادرا على الحصول على الغطاء السياسي الذي يحتاجه للسفر إلى نيكاراغوا دون إثارة القلق"

"ولكن إذا كان لديه عمل واحد في أمريكا الوسطى فمن المحتمل أن يكون لديه أعمال أخرى"، اقترحت صني: "مثل، هذه هي الطريقة التي تكسبون بها المال، أليس كذلك؟ أعضاء الحكومة رفيعو المستوى وعملاء الكاي جي بي؟ لقد غسلت الأموال من خلال مصالح تجارية في بلدان أخرى."

"نعم"، وافقت فرانسيس على ذلك بقول: "كانت هذه هي الطريقة التي تم القيام بها بشكل عام، كان من الأسهل القيام بها في أماكن مثل أمريكا الوسطى في ذلك الوقت، لم يكن هناك الكثير من الإشراف، يمكنك الابتعاد عن الكثير."

"لذلك ربما سنبدأ في النظر في العلاقات التجارية التي كانت تربطه في ذلك الوقت"، قررت صني وهي تنتقل على عجل إلى جهاز كمبيوتر وتجلس على كرسي متدحرج: "لقد تخطينا اسمه المستعار وعلاقاته التجارية لمعرفة ما إذا كان أي من تلك الممتلكات أو الحسابات القديمة لا يزال نشطًا. نحن نحفر بعمق وننظر في شركائه وشركائه القدامى ".

"إنه يعمل مع لورنزو جوزمان"، أوضح كوستيا: "لديهم عدو مشترك".

أوضحت فرانسيس: "أخي."

"أنا متأكدة من أن هناك قائمة طويلة من الأشخاص الذين يعتبرونه عدوا"، تمتمت فوكس وهي تتنفس: "صني، هل أنت جيدة في التعامل مع التعقب؟ لأني أخيرا تمكنت من الوصول إلى بيانات الرحلة التي أحتاجها."

"بيانات الرحلة؟"، سأل كوستيا وهو يميل إلى الأمام لإلقاء نظرة أفضل على ما كانت تفعله فوكس.

"شاحنات التوصيل"، قالت وهي تتنقل بسرعة: "صني وأنا نتحدث عن الشاحنات التي أُستخدمت لنقل إيرين ونقل طاقم

الكارتل في جميع أنحاء المدينة، كانت هناك شاحنة توصيل متوقفة خلف الصالون عندما قام الخاطفون بالقبض والاستلاء على سافانا ولانا، ثم دخلوا فيها."

"تعتقدين أنّ نوعا مشابها من طائرات الشحن قد تم استخدامها لإخراجهم من البلاد". قال متتبعا افتراضاتها المعقولة: "ما الذي تبحثين عنه الآن؟"

"قائمة بجميع الرحلات التي أقلعت في غضون ساعة أو ساعتين من اختفاء هولي، أفترض أنهم يريدون التحرك بسرعة."

"نعم، من الناحية المثالية ، فإنهم يريدون اصطحاب الفتيات مباشرة إلى المدرج وتحميلهن في الطائرة، كانوا سيتجهون جنوبا بعد الإقلاع لذا قم بتصفية أي وجهات أخرى."

"نعم." جفلت فوكس من الألم وهي تكتب.

عبست: "هل أنت أنت بخير؟"

"قدماي تقتلانني"، تذمرت وهزت كتفيها: "أعتقد أنهما منتفختان أو شيء من هذا القبيل".

"أنت تجلسين كثيرا"، تدخلت فرانسيس قائلة: "أنت أصغر من أن تقضي الكثير من الوقت على كرسي، أنت بحاجة إلى مكتب للمشي"

#مكتب للمشي : هو مكتب كمبيوتر تم تكييفه بحيث يمشي المستخدم على جهاز المشي أثناء أداء المهام المكتبية.

تمتمت فوكس وهي تتفحص بيانات المغادرة: "لست من محبي التمرين حقا". قالت وهي تشير إلى شاشتها: "تبدو هذه ستسفر على نتائج جيدة وهذه، تبا، هذان أيضا، نحن بحاجة إلى طريقة أفضل لتضييق نطاق بحثنا."

"سأتصل بغابي."، انتقلت فرانسيس إلى ركن من الغرفة للخصوصية : "قد يكون قادرا على مساعدتنا في تقليص قائمة الاحتمالات".

نظرت إليها فوكس بدهشة: "هل تعرفين غابي؟"

"إنه يقوم ببعض العمل الحر من أجلها"

"مستقل"، تذمرت قبل أن تطلق حركة إطلاق النار بيدها اليسرى.

أثناء انشغال فوكس وصني وفرانسيس في العمل انتقل كوستيا إلى محطة كمبيوتر على بعد أمتار قليلة وقام بتجميع الموجزات الأمنية من حقل القوة، لقد تخطى معظمها مما أبطأ من التقدم السريع حيث اقترب من وقت اختطاف سافانا ولانا، كانت كلتا المرأتين تعملان في خزانة التوريد، يبدو أن سافانا كانت تعلّم لانا نظامها الخاص بالتنظيم والمخزون الرقمي الذي كانت تملكه على الجهاز اللوحي، أخذت لانا

الجهاز اللوحي من سافانا وبدأت في إدخال البيانات بينما اخترقت سافانا الصناديق بالسكين.

فجأة، أصبح المشهد أسودا عندما قُطع الكهرباء عن الصالون، بعد لحظات قليلة، بدأ التوهج الخافت لإضاءة الطوارئ التي أقنع فوكس هولي بتثبيتها في إلقاء الضوء على ممرات الخروج عبر الصالون، انتقلت نظرته مرة أخرى إلى غرفة العرض حيث أضاء التوهج الأزرق للمصابيح التي تعمل بالبطارية المدعومة بثنائيات الباعثة للضوء (لاد)، كان لسافانا يدٌ مهدئة على كتف لانا ولم يكن أي منهما على علم بمجيئ الرجال إلى الصالون من الباب الخلفي.

كان هؤلاء الرجال يرتدون ملابس مختلفة عن أولئك الذين هاجموا إيرين وبيانكا، هؤلاء الرجال تحركوا خلسة بخطوات عسكرية، خطواتهم مائلة، أسلحتهم مرفوعة وجاهزة، في غرفة المؤن سمعت سافانا أخيرًا ضجيج الفريق القادم لاختطافهم فوضعت لانا خلفها واندفعت نحو الباب وأغلقته بسرعة.

بينما كانت تمسك بقاطع الصندوق كسلاح سارت للخلف باتجاه لانا ووصلت إلى هاتفها على الرف القريب، كان الرجال خارج الباب بينما كانت سافانا تحاول الحصول على إشارة من هاتفها، لم تكن تعرف في ذلك الوقت أن الخاطفين قاموا بتشويش كل إشارات الهاتف الخليوي وقطعوا خطوط

الهاتف في تلك المنطقة فلم يكن لديها وسيلة للوصول إلى العالم الخارجي أو طلب المساعدة.

دفعت لانا في مساحة صغيرة بين الرفوف وحركت الصناديق أمامها بسرعة في محاولة لإخفائها عما كان قادما ودق الباب بمفصلاته عندما ضربه أحد الخاطفين بحذائه، لم يستغرق الباب وقتا طويلا حتى ينخلع.

كان الفريق داخل الغرفة في ثوان وتمكن من التغلب على سافانا رغم أنها قاتلت مثل القطة، ضربت رجلين على الوجه والرقبة وذراعيهما بشفرة الحلاقة في قاطع الصندوق، لم تكن ستسمح لهم بأخذها بهذه السهولة، لكنها لم تحظى بفرصة، أوقعتها صفعة بظهر اليد على الأرض جعلتها تعجز عن التحرك لبضع دقائق، ركل الرجال الآخرون في الفريق الصناديق جانبا واكتشفوا لانا بسرعة فسحبوها من ذراعيها وضربوها بينما كانت تصرخ من الخوف، في أقل من دقيقة، قام الرجال بتقييد المرأتين وتغطية رؤوسهما ونقلهما خارج الصالون مثل الحيوانات المربوطة.

لقد ابتلع ريقه بشدة من فكرة ما قد عانته سافانا ولانا منذ أن تم الاستيلاء عليهما، من المحتمل أن تهرب هولي من أي عنف حقيقي لأنها كانت هدفا عالي القيمة، لكن صديقاتها؟ كانا غير ضرورتين، النساء اللواتي الاتي بلا نفع أداؤهن لن يكون جيدا في مثل هذه المواقف.

وهولي لن تسامح نفسها أبدا إذا تعرضت لانا أو سافانا للضرب والاغتصاب أو القتل، لن تنسى أبدا، لن تتعفى من الذنب أبدا، الذنب سوف يدمرها.

"اللعنة!"، دمدمت فوكس واندفعت بعيدا عن مكتبها، نزعت الأحذية الرياضي الرياضة وقذفتهما عبر الغرفة، وهي مصابة بنوبة غضب مثل طفل صغير، فركت قدميها المؤلمتين وعبست بينما كانت تتمتم بسلسلة من الألفاظ النابية.

"لقد كدتِ أن تسقطِني أرضا!"، صرخت صني منزعجة والتقطت الحذاء الذي سقط على مكتبها، كانت على وشك أن ترميه إلى فوكس عندما توقفت وحدقت في الحذاء الرياضي في يدها: "هذا ليس حذائك".

"لا، إنه لهولي"، قالت فرانسيس ،وانتزعته من يد صني قائلة: "لدي نفس الحذاء، اشتريناهم في رحلة تسوق."

"أوه، يا إلهي."، قالت فوكس بأن كل منها يستحق بشكل كبير وغطت وجهها بيديها: "أنا غبية جدا، غبية!"، عادت بسرعة إلى لوحة المفاتيح الخاصة بها وبدأت في الكتابة بشراسة: "غبية جدا!"

"كنت في عجلة من أمركِ"، خمنت فرانسيس: "أنا متأكدة..."

"هذا ليس السبب وراء كونها غبية"، قاطعتها صني وهي تقف من كرسيها: "إنها غبية لأنها إذا أخذت حذاء هولي فمن المحتمل أن هولي ترتدي حذاءها الآن".

"و؟"، سألت فرانسيس بجبين مجعد.

"وفوكس تضع أجهزة تعقب جي بي آس على جميع أغراضها"، أوضحت صني: "إنها تضيّع الأشياء دائما، هاتفها، حذائها، حقيبة يدها ومفاتيحها -إنها مثل الطفلة."

"لقد سمعت ذلك اللعنة"، تذمرت فوكس: "هذا أمر خارج عن نطاقي لأني أعاني من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه."

دحرجت صني عينيها: "التشخيص الذاتي."

رفع كوستيا يده وأخبر صني بصمت أن تتركها تذهب، المشاحنات بينهما لم تكن مفيدة.

قالت فوكس: "الأحذية لن تبلغ عن إشارة في الوقت الحالي لكنهم أبلغوا عن إشارة واحدة في المطار."

"أي واحد؟"

"بوش."، صغّرت فوكس النافذة وفتحت نافذة أخرى: "إذا استخدمنا الطابع الزمني وموقع نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي أس) من الحذاء"، غمغمت أثناء التمرير عبر بيانات المغادرة لرحلات الشحن: "يمكننا تضييقها إلى ..."،

تراجعت وفتحت نافذة أخرى للحصول على مواقع جي بي أس من مدارج المطار، بالعودة إلى شاشة المغادرة قامت بالتمرير والنقر: "هذا! مطار الجنرال فرانسيسكو خافيير مينا الدولي."

"تامبيكو، أليس كذلك؟"، قالت صني وهي تكاد أن تعود إلى المكتب الذي كانت تستخدمه.

"نعم، تي أ م"، أجابت فوكس : "هو الرمز."

"ماذا وجدتِ؟"، سأل كوستيا بقلب مضطرب عندما أدرك أن عناكبه كانت تحل اللغز.

"هذا الرجل إيغور، اعتاد تشغيل شحنات قهوته عبر ميناء في التاميرا بالقرب من تامبيكو، كان يملك مجموعة من المستودعات في تلك المنطقة."

"يملك !"

"يقولون إنهم استولوا عليهم جميعا من قبل الحكومة لكن هذا لا يعني حقا الهراء، أليس كذلك؟"، نظرت إليه مرة أخرى من فوق كتفها: "كان بإمكان لورنزو إعادة شرائهم في وقت ما، لم تكن قادرا على العثور على أكوام مخزونه في المكسيك، بحثنا في كل مكان لكننا لم نحصل على نقطة البيانات هذه مطلقا "، أشارت إلى كومة الأوراق: "قد يكون هذا هو المكان الذي يحتفظ فيه بكل أسلحته الإضافية وأمواله

ومخدراته، ربما حيث احتفظ ببعض الرجال الذين أتوا إلى هنا ليَقتلوا ويختطفوا الليلة."

"ما هي مدة الرحلة من هيوستن إلى تامبيكو؟"، سألت فرانسيس وهي على هاتفها.

"ساعتين"، قالت فوكس وهي تقرأ معلومات المغادرة والوصول على شاشتها.

"لا يمكننا الهبوط هناك ونتوقع منهم ألا يعرفوا"، حذّر كوستيا: "نحن بحاجة إلى خطة أفضل"

"وهذا ما أفعله"، قالت فرانسيس قبل أن تدير ظهرها له وابتعدت عندما بدأت في توجيه التعليمات إلى الشخص الموجود على الطرف الآخر من الخط.

لمست فوكس ذراعه وابتسمت مشجعة له: "سوف تجدها وتنقذها، نحن نعلم ما نفعله الآن، كاي جي الوحش"

كان في أمس الحاجة إليها لاستخدام لقبها في هذه الحظة السخيفة فمد يده وسحب ذيل حصانها ردا عليها.

"نحن فريقك، كوستيا."، انضمت إليهم صني: "نحن معك، كل ما تحتاجه سنجده ومهما كلفنا الأمر سنعيدهم."

"أنت في متناول اليد مع مسدس"، خاطبت فرانسيس صني لكن ذلك لم يكن على شكل سؤال.

أومأت صني: "بلى"

"أنت قادمة معنا."، نظرت فرانسيس إلى فوكس: "أنت تقيمين هنا، سنحتاج إلى مساعدتك بمجرد وصولنا للبلد"، قالت فرانسيس وهي تنظر إليه الآن: "حان الوقت لإنهاء هذا، كله، لقد اكتفيت من النظر فوق كتفي."

"لا أعتقد أن هذا سيزول"، علق كوستيا بجفاف: "حتى لو قتلناهم جميعا".

"ربما"، وافقته فرانسيس: "في كلتا الحالتين، سيكون من الجيد قطع حلق إيغور في النهاية"

ذلك ما يؤمن به بكل إخلاص.

ترجمة أميمة معرف

الفصل 29،

"شخص ما قادم"، همست لانا وهي تبتعد عن الباب حيث كانت تستمع عبره باهتمام، تحركت بسرعة بيننا وألصقت ركبتيها إلى صدرها جاعلة من نفسها أصغر هدف ممكن.

ابتلعت ريقي بقلق ونظرت إلى الباب، بمجرد أن هبطت الطائرة تمّ تخديرنا مرة أخرى ونقلنا إلى هذا المكان الغريب البالي، لقد وضعونا في غرفة رطبة ومظلمة تفوح منها رائحة العفن وكانت بها طبقات من الأوساخ على الأرضية الخرسانية، لقد تم إطلاق سراحنا من الشرائط البلاستيكية التي كانوا يقيدوننا بها، لكنهم أخذوا أحذيتنا وساعاتنا ومجوهراتنا حتى حزام سافانا.

مع زجاجة مياه واحدة فقط للمشاركة ودلو بلاستيكي قذر في الزاوية يستخدم كحمام خاص بنا كنا نجلس هنا لساعات، كان هناك مقعد معدني قديم على طول أحد الجدران لكنه كان متهالكا وصدئا وغير آمن، لقد حاولنا بالفعل أن ننظر من النافذة الصغيرة في الجزء الخلفي من الغرفة لكن الطلاء الغامض من العفن والأوساخ جعل من المستحيل رؤية أي شيء بوضوح، كان لا يزال الوضع مخيفا حول المبنى لذلك اعتقدنا أننا في وسط اللا مكان، لا ضوضاء على الطريق ولا سيارات ولا طائرات فوقنا، فقط همهمة الحشرات الثابتة.

"نحن بحاجة إلى أسلحة"، همست سافانا بينما كانت نظرتها تتجول في الغرفة المعتمة: "نحن بحاجة إلى وسيلة لحماية أنفسنا".

"لديهم مسدسات"، ردت لانا: "سيفعلون معنا ما يريدون."، بدت فجأة أكبر سناً وأكثر حكمة كما قالت: "عندما يأخذونك، لا تقاتلي، سوف يؤذيك أكثر إذا فعلتِ، اغلقي عينيك، افتحي ساقيكِ، دعهم يأخذون ما يريدون، الأمر أسهل بهذه الطريقة، أفضلا لك، أكثر أمانا".

تألم قلبي على لانا لأنني أدركت تماما ما مرت به قبل أن تدخل حياتنا، كانت هناك علامات على أنها تعرضت للقوادة واستخدامها، لكن ذلك لم يكن مؤكدا أبدا، ليس حتى الآن.

"تنفسي بعمق"، أضافت بنظرتها مسكونة: "سيقل الألم إذا استرخيت."، أشارت بين ساقيها: "وإذا أرادوا الآخر، فاستخدمي فمك أولا، لن يبقوا هناك لفترة طويلة إذا فعلت ذلك، من الأسهل أن تأخذِها عندما تكون سريعة."

حاولت بطني أن تتمرد وابتلعت اندفاع العصارة الصفراوية التي كانت تهدد بالانفجار، كم مرة تعرضت لانا للاغتصاب؟ كم مرة تعرضت للاعتداء بالفاحشة؟ منذ متى تم استغلالها وإساءة معاملتها من قبل الرجال؟ أسابيع؟ شهور؟ سنين؟

قرع قفل الباب وصدرت المفصلات صريرا عند فتحه فأمسكت لانا بيدينا أنا وسافانا وتمسكت بإحكام بينما كنا

نحدق في أحد خاطفينا، نظر إلينا ونظراته ظلت على السافانا للحظة طويلة قبل أن تعود إلي، أشار في اتجاهي وقال شيئا باللغة الروسية لم أفهمه.

"عليكِ أن تذهبي معه"، ترجمت لانا بهدوء: "رئيسهم يريدك أنت أولا"

"لا!"، مدت سافانا يدها لإيقافي لكنني رفعتها وعلقتها في مكانها بإلقاء نظرة، ناشدتني بصمت ألا أذهب لكنني قدمت إيماءة بيدي وطلبت منها البقاء مع لانا.

مثل سمكة القرش نظر إليّ الخاطف الروسي بنظرة مفترسة مما اصابتني بقشعريرة في العمود الفقري بينما كنت أمشي بجانبه وخرجت من الغرفة، كانت الردهة قاتمة ومظلمة تماما، وقد قاومت الرغبة في احتضان نفسي والبدء في البكاء، بعد أن قام بتأمين الباب حرّك الروسي أصابعه نحوي فوقعت بجانبه، وأنا أعاني من أجل مواكبة خطواته الكبيرة.

بنظرات متستر حاولت أن أفهمه، حذّرني مظهره -بنطال أسود تكتيكي وقميص وحذاء ثقيل من الطراز العسكري – حذّرني من أنه ليس رجلا يمكنني الهروب منه أو التهرب منه، بدا أنه مدرّب، ولم أرغب في اختبار مهاراته فحوّلت انتباهي إلى المسار الذي كنا نسلكه متعرجة عبر سلسلة من الممرات قبل الوصول إلى الطابق الرئيسي للمستودع.

كانت هناك صناديق مكدسة في كل مكان، كانت أبراج ضخمة منها خشبية وبعضها من المعدن، رائحة الصدأ وشيء آخر لا أستطيع وضعه ملأ أنفي، كانت رائحة كريهة غريبة ولم أرغب في استنشاقها بعمق، وظللت باقية بالقرب من الروسي تابعته عبر صناديق الصناديق، كانت كل خطوة تملأني بالرهبة.

توقّف فاضطررت إلى الإمساك بنفسي قبل أن أصطدم بظهره، تحدث إلى شخص لا أستطيع رؤيته ثم تنحى جانبا، قبضت يده على كتفي ودفعني بقوة إلى الأمام فتعثرت فوق قدمي وسُحبت أصابع قدمي العارية عبر الخرسانة غير المستوية وسلخت أطرافها.

جفلت وابتلعت صراخي من الألم قبل أن ادفع نظري إلى الرجل العجوز الواقف أمام الصناديق التي تتحرك معا مثل طاولة مؤقتة، طويل ونحيف، كان لديه أكتاف منحنية ولم يكن هناك سوى خصلات قليلة من الشعر الأبيض على رأسه الأصلع، كانت هناك بقع داكنة على جلده المصفر، تظهر تقدمه في السن وضعف صحته وخطوط كثيفة من التجاعيد على رقبته.

عندما التفت إلى وجهي قمت بتدريس تعبيري ولم أتفاعل مع سواد عينيه المطلق، لقد كانوا خاليين من المشاعر وأصابوني بالبرودة حتى النخاع، ابتسم لي تلك الابتسامة الشريرة مثل الشرير من فيلم رعب، كانت أسنانه بنية وهشة، وحتى من

هذه المسافة كان بإمكاني شم الرائحة الكريهة المنبعثة من فمه في كل نفس.

قال بصوت خشن ورطب وبلهجة روسية ثقيلة: "إنك تشبهينها تماما"، سعل في منديل ملطخ في يده اليمنى الرقيقة من عظم ورئتيه تبدو مبتلة: "مثلها"

"من؟"، سألت وأنا خائفة من الاقتراب ومحاولة شراء بعض الوقت، لاحظت بقع الدم على قميصه الأبيض غير المناسب وكنت قلقة من إصابته بنوع من المرض الذي جعله يسعل مخاطا دمويا.

مسح على فمه وأزال البلغم من شفته السفلى ثم وضع المنديل في جيب بنطاله الأسود: "كيرا."

عبست في حيرة من أمري: "من تكون كيرا؟"

ضحك ورئتاه احتجتا على هذا الجهد وهو يتنفس ويهتز فأخرج المنديل من جيبه مرة أخرى ونظف حلقه وربض على فمه قبل أن يقول: "والدتك"

"اسم والدتي فرانسيس"

قاطعني: "أمك الحقيقية."

رمشت: "أعتقد أنك متشتت ..."

"أنا لست في حيرة من أمري، أنا أعرف ما أعرف، أنا أعرف كل الأكاذيب التي قيلت لك "، عاد إلى الطاولة

المؤقتة والتقط منها بعض الصور، عندما اقترب مني تراجعت، لا أريد أن أتنفس في هواءه لكن الخاطف الروسي كان قريبا جدا من خلفي لدرجة أنه مد يده ووضع يده بين كتفي ممسكا بي في مكاني: "انظري"

التقطت الصور منه على مضض، لم أتعرف على الرجل لكن كان هناك شيء مألوف فيه، عيناه، أنفه، لقد رأيتهم في مكان ما من قبل...

انتقلت نظري إلى الشابة التي كان برفقتها وذراعه حول خصرها النحيف وهو قريب منها، اهتزت معدتي عندما كنت أدرس وجهها، كان الأمر أشبه بالنظر في المرآة، ذكرتني بنفسي عندما كنت في الكلية.

لقد انقلبت إلى الصورة التالية، كانت أمي مع الرجل من الصورة الأولى، كانا يبتسمون ويضحكون في الصورة، لكن قربهما كان مختلفا، لم يكن قرب اثنين من العشاق، شعرت أكثر ... بالعائلة.

"المرأة التي تعرفين أنها والدتك ولدت في لينينغراد- كان اسمها إيكاترينا بروخوروفنا عندما وجدتها في دار للأيتام، كانت بالضبط ما نحتاجه، ماهرة، قابلة للتشكيل، حريصة على البقاء، قاسية." قام بقمع السعال بينما كان يقول:
"اخترتها بعناية، لقد جعلتها المرأة التي عليها هذا اليوم.
أرسلتها إلى أمريكا، لقد منحتها فرصة العمر -وخانتني."

"أنا لا أعرف من تعتقد أنني أكون لكنك مخطئ، ولدت والدتي في ..."

"لونجفيو، نعم، مات والداها عندما كانت صغيرة، احترق منزل طفولتها لذا ليس لديها أي صور لهم أو حتى شهادة ميلادها الأصلية، أليست هي؟"

ترددت: "يفقد الكثير من الناس والديهم في سن مبكرة أو لديهم منازل تحترق، هذا لا يجعل أمي كاذبة أو أيًا كان ما تعتقده."

هزّ رأسه وعاد إلى طاولته ثم التقط كومة أخرى من الصور ودفعها نحوي: "انظري"

لم أرغب في النظر، كنت أرغب في الخروج من هنا، أردت أن أهرب من هذا الرجل العجوز المجنون.

لكنني لم أفعل، لقد التقطت الصور ونظرت.

كانت صور أمي، أصغر بكثير، ترتدي زيا عسكريا، كانت تتعلم القتال وإطلاق النار، في صور أخرى، كانت تتدرب في نوع من الأوساط الأكاديمية والكتب مفتوحة أمامها وقلم رصاص في يدها.

بالكاد استطعت الكلام، سألت: "ما هذا؟"

"إيكاترينا في المعهد، كانت متحمسة جدا، لم أقابل أبدا أي طفل صغير لديه قيادة قوية مثل طفلها، لم أره مرة أخرى حتى كوستيا."

انفجر رأسي وضاقت عيني: "ماذا؟"

"لم أتمكن أبدا من تدريبه لكنني اخترته بالفعل ليكون تلميذي التالي، لقد عمل والديه لدي، لقد وجدتهما بنفس الطريقة التي وجدت بها إيكاترينا، لقد كانا الوكلاء المثاليين وكانا قد قاموا بتربية الابن المثالي، كنت سآخذه تحت جناحي -ثم حدثتِ أنتِ."

فوجئت فسألته: "أنا؟"

"كيرا"، أوضح مشيرا إلى صورة الشابة التي تشبهني كثيرا: "كانت واحدة من عملائي، كانت مصيدة عسل لمكسيم، لكنها خرقت كل القواعد." قال بصوت يقطر بازدراء: "لقد وقعت في حبه، ثم حملت بكِ".

نظرت إلى صورة كيرا ومكسيم مرة أخرى، هل كان على حق؟ هل كان هؤلاء والداي البيولوجيان؟ لكن كيف تعاملت والدتي مع كل هذا؟

"إيكاترينا ساعدت كيرا بعد أن هربت من حجزي، كانت في روسيا في ذلك الوقت في رحلة عمل، وبمجرد أن اكتشفت أن شقيقها سينجب طفلا مع أحد وكلائي، اختارت عائلتها بدلا مني بعد كل ما قدمته لها."

"شقيقها...؟"

"إيكاترينا ومكسيم أخ وأخت، المرأة التي تعتقدين أنها والدتك هي في الواقع عمتك، والدتك الحقيقية، كيرا هي ماتت في نفس اليوم الذي ولدتِ فيه، حسنا" أضاف بابتسامة شريرة: "إنها لم تمت تماما، قُتلت على يد نينا بناءً على أوامري، نينا أنتونوفيتش "، أوضح: "والدة كوستيا".

حاولت استيعاب كل ما قاله للتو لكنها كانت عبارة عن دوامة من الكلمات ومشاعر مؤلمة، والدة كوستيا قتلتني عندما لم يكن عمري حتى يوم واحد!

"إيكاترينا اجهزت على نينا، التقت بها بعد بضعة أيام، كانت سريعة حيال ذلك، لقد كانت موتا نظيفا، والد كوستيا، رغم ذلك ... "تلاشى صوته وهو يتنهد بشكل كبير ثم بدأ في السعال: "حسنا، لقد كان مكسيم ومزاجه سيئ السمعة"

تأثرا معدتي بالطريقة التي ناقش فيها بشكل عرضي جرائم قتل والدتي ووالدي كوستيا، لقد تصرف كما لو كانت مجرد قطع شطرنج مستهلكة كان يدفعها حول اللوح من أجل تسليته ومكاسبه.

"لماذا تخبرني بهذا؟ لماذا خطفتمونا؟ "، لفتت انتباهي حول المستودع: "ما الهدف من أي من هذا؟"

صدمني بحركته السريعة وقوته فغزا مساحتي وأمسك بحنجرتي في يده العظمية القاسية، لقد ضغط بشدة لدرجة

أنني لم أستطع التنفس وبدأت أشعر بأن رؤيتي ضبابية: "النقطة المهمة هي أنك السبب وراء قضائي عقودا في السجن، أنت سبب تعذيبي وتجويعي وضربي، أنت وإيكاترينا ومكسيم دمرتم حياتي، والآن سآخذ حياتك."

كانت يده الأخرى ملفوفة حول حلقي مما زاد الضغط الذي كان يخنقني، شعرت بالدوار والرعب من الإغماء فحشدت آخر طاقتي وركلت اللقيط العجوز بقوة في ساقه، تعثرت قبضته عندما كان يلعنني بشراسة فاستنشقت نفسا عميقا قبل أن أصطدم بركبتي في معدته وهو ينحني للأمام من الألم.

كانت الأيدي القوية تشد كتفي وتدورني بقوة كبيرة لدرجة أنني طرت عملياً في الهواء قبل أن أصطدم بالأرضية الخرسانية المتسخة، ضربت ركبتي في البداية، الأمر الذي كان يزعج جمجمتي قبل أن أتخبط إلى الأمامِ وضربت ذقني. بعد أن أصابني الذهول من الدماء، لهثت بحثًا عن الهواء وحاولت أن أبقى واعية، كانت رؤيتي مشوشة ولم أستطع أن أفهم ما كان صعودا أو هبوطا، أغمضت عيناي للحظة وقاومت الرغبة في التقيؤ أو الإغماء.

زمجر الرجل العجوز بغضب، بعد لحظة، تعامل معي الحارس بخشونة وهو يرفعني من على الأرض وسحبني بعيدا، تمكنت من وضع قدمي تحتي وتعثرت للأمام وبقيت منتصبة وقريبة منه، حاولت القتال مع آسري وأنا أأرجح مرفقي وأخدش ذراعيه لكنه كان أطول وأكبر بكثير، عندما

تمكنت من ضرب وجهه ممزقة بأظافري في خده ورقبته صرخ بشراسة وصفعني بشدة حتى سقطت على مؤخرتي.

مد يده إلى الأسفل وضغط على ساعدي بشدة لدرجة أنني صرخت من الألم، كانت أصابعه تخترقني مسببة كدمات في جلدي وهو يرفع ذراعي بعيدا عن جسدي ويرفعني إلى قدمي مرة أخرى. أمسك بمعصمي بيد كبيرة وضغط ذقني بين إبهامه والسبابة وأجبرني على النظر إليه: "سأجعلك تشاهدين رجالي وهم يمارسون الجنس مع أصدقائك، عند الانتهاء، ستركعين على ركبتيك وتلعق كل رجل نظيف، ثم؟ ثقوبكِ ستكون لي"

كنت مرعوبة من تهديداته، لم أقاتله لأنه جرني إلى حجرة تحولت إلى زنزانة، أمسك بظهر رقبتي وأصابعه متشابكة في شعري وشد فروة رأسي بينما كان يفتح الباب ثم دفعني إلى الأمام إلى الغرفة وسارعت للابتعاد عنه وركضت مباشرة بين ذراعي لانا.

في نفس اللحظة التي أدركت فيها أن سافانا مفقودة بدا أنه أدرك ذلك أيضا، لقد داس قدمه في الغرفة متقدما نحو لانا لاستجوابها، لم أرى سافانا حتى ضربتها بالفعل، باستخدام كل قوتها وسنوات ألعاب الكرة اللينة الخيرية التي كانت تحت حزامها صدمت قطعة من المعدن في مؤخرة رأسه، مما أذهله، لم تتردد قبل أن تتأرجح مرة أخرى وهذه المرة كسرت جانب جمجمته.

رش الدم في كل مكان بينما انفجرت فروة رأسه، لقد جفلت أنا ولانا من السحق المزعج لعظام اصطدام المعدن، عندما سقط إلى الأمام تأرجحت سافانا مرة أخرى وضرباه بين كتفيه للتأكد من أنه كان ينزل، خوفا من سماع حارس آخر الشجار اندفعت إلى الباب وأغلقته بهدوء ودفعت ظهري اتجاهه في محاولة يائسة لإبقائه مغلقا، مزقت لانا جواربيها المتسخة ودفعتهم في فم الحارس مما أدى إلى إسكات صوت الأنين الذي كان يصدره.

"هنا."، كانت سافانا قد خلعت ملابسها الداخلية وانزلتها على ساقيها وخرجت من تحت تنورتها: "اربطي يديه بهذا."
ذهبت بعد ذلك للحصول على حذائه ومزقته بسرعة واستخدمته لتأمين كاحليه حتى لا يكون قادرا على الوقوف أو المشي.

"ساعدينا"، همست سافانا على عجل وهي تلمح لي لكي أقترب.

معا، جررنا نحن الثلاثة الحارس ودفعناه إلى ركن الغرفة، بحثنا في جيوبه وأخذنا هاتفه والبيزو المكسيكي والدولار الأمريكي في محفظته والسكين من غمد حذائه.

"اعتقدت أنه سيكون لديه مسدس."، اعترفت سافانا بحزن: "كان بإمكاننا استخدام مسدس"

"لدينا سكين"، قلت مشجعة: "وقد حصلتِ على ذلك"

لقد رفعت القطعة المعدنية التي تعرفت عليها أخيرا كساق من المقعد: "أفضل من لا شيء".

"علينا حقًا الخروج من هنا، مثل الآن"، أفكر في تهديدات الحارس باغتصابنا والرجل العجوز المختل الذي حاول خنقي: "الرجل الذي اختطفنا هو شخص غريب الأطوار يمكن تصديقه، وهو مريض."

"مريض؟"، كررت سافانا: "ماذا تقصدين؟"

"كان يسعل، مثل سعال الدم"، أشرت إلى وجهي وقميصي: "وكلاهما ملطخ ببصاقه، إنه نحيف ومنحني، وأعتقد أنه ربما يكون قد هرب من سجن أو مستشفى للأمراض العقلية في روسيا".

"مرض الدرن؟"، اقترحت لانا بعصبية: "إنه أمر شائع في الوطن، خاصة في أماكن مثل السجون."

"أوه، هذا رائع"، تذمرت سافانا: "سأرحل هنا مصابة بمرض التيتانوس"، أظهرت لها يديها المقطوعتين والقطعة المعدنية الصدئة: "وأنت سترحلين مصابة بمرض السل". قالت وهي تهز رأسها: "حسنا، هيا، أيها التوت البري، فلنخرج من هنا".

"ما هو التوت البري؟"، سألت لانا بارتباك.

"إنه فيلم سينمائي"، قلت وأنا أمسك بيدها وأجرها خلفي: "علامة مميزة، دوك هوليداي يعاني من مرض السل، سنشاهده عندما نعود إلى المنزل."

"هل تعتقدين أنه يمكنكِ إخراجنا من هنا؟"، سألت سافانا وهي تفتح الباب بضع بوصات وتنظر إلى الردهة ذات الإضاءة الخافتة.

"إنها مثل المتاهة هناك، لكنني أعرف الطريقة التي لا نريد أن نسلكها على الإطلاق"

"هذا أفضل من لا شيء، على ما أعتقد"، تمتمت قبل أن تخرج إلى الرواق.

بعدها، أشرت إلى اليمين، مشيرة إلى أننا بحاجة إلى السير على هذا النحو أولا، من ورائي أغلقت لانا باب الغرفة التي تم احتجازنا فيها حتى يبدو الأمر كما لو كنا لا نزال مؤمنين هناك، بهدوء ولكن سريعا تحركنا في الملف الفردي في الردهة وتوقفنا مؤقتا عند الزوايا وحبسنا أنفاسنا الجماعية قبل اختيار اتجاه جديد.

أذهلنا صوت إطلاق النار غير المتوقع فتجمدنا نحن الثلاثة، تبادلنا النظرات المرعبة واقتربنا من بعضنا البعض، وضغطنا على الحائط وانزلقنا لأسفل وكأننا نجعل أنفسنا أهدافا أصغر.

"هل نذهب أم نبقى؟"، سألت سافانا وشجاعتها تعثرت في نفس الوقت مثل شجاعتي.

"انطلقي"، قالت لانا بقوة: "سنذهب ... الآن ... أو سنموت ".

مع العلم أنها كانت على صواب وقفت أولا وألقيت نظرة خاطفة حول الزاوية الأقرب إلينا، عند الاستماع إلى إطلاق النار، بدا أنه قادم من بعيد وراءنا، في المنطقة الرئيسية للمستودع حيث رأيت صور والدتي ومكسيم وكيرا. بدا الأمر أكثر أمانًا أن أستمر في المضي قدما لذا جررت لانا ورائي وركضت.

عندما وصلنا إلى نهاية رواق آخر تقدمت سافانا ببطء وتولت زمام المبادرة، حدقت حول الزاوية وعادت بسرعة، مدت يدها ودفعتني إلى الحائط، فعلت الشيء نفسه للانا، رفعت سافانا قطعة المعدن عالية في الهواء واستعدت لطرد القرف الحي من شخص ما.

"اللعنة !"، شتم رجل بصوت عالٍ وهو يسد ساق المقعد المعدني بساعده، ضاقت العيون الداكنة والفم مائل مع التهيج وانتزعها من بين يدي سافانا وخفض برميل التهديد من الآتش كاي 416.

"احترسي، سبيكر باربي، أنا هنا لإنقاذك."

ردت سافانا مرة أخرى: "مثل القرف أنت"، ولم تعد تثق به أكثر مما كنت أؤمن به: "ربما تعمل من أجل هؤلاء المتسكعين الذين اختطفونا."

"بيبي، إذا كنت سأقوم بسرقتك وربطك، فسيكون ذلك من أجل إبقائك في سريري"

"تبا"، زمجر وهو ينظر إليها إلى الأعلى والأسفل.

خف وجهه القاسي باللهو، مع اندلاع المزيد من الطلقات النارية، تحوّل تعبيره المرح إلى الجدية: "أنا غابي رييس، أنا هنا لأخذكن أنتن الثلاثة إلى بر الأمان بينما يحوّل كوستيا المسار، لذا، يمكنك إما أن تأتي معي الآن، أو حاولي أن تجدي طريقك للخروج بمفردك."

تبادلنا نحن الثلاثة نظرات متوترة، تعرفت على سلاحه كسلاح تستخدمه القوات الأمريكية، لقد قمت أنا وأمي بالتسجيل معا في نادٍ للرماية للسيدات، لذا كنت على دراية بتاريخها واستخدامها، بالعودة إلى المستودع مع الرجل العجوز المجنون رأيت مسدسات ومسدسات روسية، معظمها من طراز أي كاي ومقلدة رخيصة مثل دابليو أي أس آر - 10 آس.

"نذهب معه"، قررت لأنه لم يكن لدينا أي خيار آخر، إذا كان يعمل مع الخاطفين فإنه سيطلق النار علينا إذا حاولنا الهروب منه.

"تعالوا."، أنزل قطعة المعدن وعاد إلى الوراء في طريقه مع التحركات المحسوبة لرجل عسكري قادنا إلى ممر ثم الى آخر، بقينا قريبين من بعضنا البعض، خائفين من الانفصال أو تركنا وراءنا، أبقى سلاحه مرفوعا وجاهزا لإطلاق النار، لا يسعنا إلا أن نأمل أنه كان يستهدف أعدائنا.

رفع قبضته المغلقة ليشير إلينا للتوقف، كنا قد وصلنا إلى تقاطع الممرات على شكل تِي مع باب الخروج أمامنا مباشرة اجتمعنا معا، وشاهدناه وهو يمسح المدخل العمودي قبل فتح المخرج فقط عبر شرخ، تسربت أشعة الشمس في الصباح الباكر إلى الفضاء المظلم وامتلأت رائحة الهواء النقي النظيف بالقاعة الرطبة.

مع إمساك الباب بقدمه وقف وسلاحه مرفوعا إلى كتفه، مستعدًا لإطلاق النار بينما كان رأسه يدور من جانب إلى آخر بحثا عن المتاعب: "اذهبوا"

نفدت سافانا أولا، لقد دفعت لانا وراءها ورفعت مؤخرتها، عندما كنا خارج المبنى أغلق الباب بقدمه بحذر، ولم يتركه يغلق أو يصدر أي ضوضاء، تولى القيادة مرة أخرى ودفع من قبل سافانا قبل أن يعود مرة أخرى للإمساك بيدها وسحبها خلفه، وصلت إلى لانا ولانا وصلت من أجلي.

الآن، كان قلبي ينبض بقوة لدرجة أن النبض في أذني غرق كل شيء من حولنا، لم أكن أعلم إلا بشكل غامض إطلاق النار المستمر الذي اندلع في المستودع المهجور، كانت

ساقاي مرتعشتين وارتجفت أصابعي عندما غمرني ارتفاع الأدرينالين، كانت يد لانا متذبذبة في يدي وأصابعها متوترة وباردة.

غمرتني الإغاثة عندما اكتشفت كوستيا أخيرا، كان يستخدم باب سيارة دفع رباعي كغطاء بينما كان يطلق النار بسرعة على المستودع، جرفت السترة السوداء المضادة للرصاص فوق قميصه الرمادي الضيق الرعب الذي شعرت به عندما رأيته مكشوفًا ومعرضا للخطر، غير قادرة على الابتعاد عنه، لم أسمع حتى تعليمات غابي لسافانا ولانا، بدلا من ذلك، تابعت دون وميض، ونظراتي على كوستيا.

امتصت نفَسا حادا عند رؤية لوالدتي، كانت على الجانب الآخر من سيارة الدفع الرباعي تطلق النار بنفس سرعة كوستيا، أنزلت مسدسها وتركت حزام الكتف يثبتها في مكانها، ووصلت إلى سلاح آخر داخل السيارة، عندما رفعت السلاح الضخم بهذه السهولة والراحة أدركت أن كل ما قيل لي في المستودع كان صحيحا، لم تكن والدتي أمي البيولوجية، كانت عمتي وكانت جاسوسة روسية.

أُطلق السلاح الضخم الماسورة النار بصوت عال فأطلقت قذيفة على المستودع، قبل أن تهبط أطلقت النار مرتين أخريين وأرسلت طلقات دهنية في النوافذ، ثلاثة انفجارات دفعتني إلى الأرض فسقطت على لانا، كنت أحميها بجسدي

وغطيت وجهها ورقبتها مع اندلاع الحرارة والدخان من المبنى.

صرخت الجدران المعدنية وهي تتساقط، واشتعلت النيران في المستودع عاليا في السماء، سمعت رجالا يصرخون ثم المزيد من إطلاق النار وهم يهرعون من البناية المغمورة، داخل المستودع، بدأت محتويات تلك الصناديق تشتعل فيها النيران وتنفجر، كان كل انفجار جديد يرتجف في جسدي ويهز رأسي ويضرب بطني.

"استيقظي!"، كان صوت كوستيا في أذني تماما حيث رفعني عن الأرض وجمعني عن قرب: "يجب أن نذهب، الآن!"

كانت صني قد أخذت لانا في يدها وسحبتها على طول نحو السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات، كان غابي قد دفع سافانا بالفعل إلى باب مفتوح وأجبرها على الدخول.

"هولي!"، صرخ كوستيا مرة أخرى وهزني من ذهول: "يجب أن نذهب!"

لمست وجهه ويدي على فكه وحدقت فيه، في تلك اللحظة، كل ما كنت أفكر فيه هو الحقيقة المروعة بيننا. كيرا، أمي، عمتي، أبي، والديه، كل هؤلاء الأشخاص الذين كان من المفترض أن يحبونا ويحمونا دمروا كل شيء حتى قبل أن نلتقي.

"كوستيا"، قلت بنشوة: "أمي..."

"أنا أعلم"، همس على عجل وقربني منه: "أنا أعرف كل شيء عن ذلك"

تراجعت أمامه، يائسة من حرارته وأمنه: "أنا آسفة، لكل شيء".

"لا"، قال وهو يقبل هيكلي: "لا اعتذارات، أنت آمنة، أنت عائدة إلى المنزل، هذا كل ما يهم".

نظرت إليه من خلال نظراتي الدامعة ورفعت أطراف أصابع قدمي لتقبيله، اقتربت يده من مؤخرة رأسي وهو يسحق فمه في فمي، أمسكت بأحزمة سترته وتمسكا بحياتي العزيزة ولم أرغب أبدا في تركه يذهب.

ثم بعد ذلك كوستيا اهتز، مرة، مرتين، مرتين أخريين.

تعثرت قبضته عليّ فقط أدركت وجود ألم غريب منتشر في جانبي، تراجع، وتراخى تعبيره مع الصدمة، شعرت به حينها -البلل الدموي على بشرتي.

نظرت إلى الأسفل وشاهدت البقع الحمراء تتسرب من خلال قميصه وقميصي، لم يكن ذلك منطقيا في البداية، كان يرتدي سترة -لكنه كان يقف بشكل جانبي، معطياً فتحة كافية لحفنة من الرصاص لتمزقه، قام اثنان بتفجير الجانب الآخر وذهبا من خلالي.

كلانا ترنح معا فهو على بعد خطوات قليلة وأنا خطوتان للأمام، كنا مثل الراقصين المخمورين، كل منا يتمسك بالآخر

لتحقيق التوازن، لقد سقط أولا، مستويا على ظهره ووقعت بجانبه. كان يتنفس بصعوبة، يمتص الهواء في شهقات ضحلة بشكل مخيف، كان الدم يتدفق منه الآن، مبللاً العشب والأوساخ من حولنا.

"اذهبي!"، دفعني بخشونة وضعف: "اذهبي، هولي".

"أنا لن اتركك!"، متجاهلة جروحي، ضغطت على ثقوب الرصاص التي استطعت الوصول إليها ودفعت للأسفل بقوة للضغط عليه: "ستكون بخير، سنأخذك إلى المستشفى."

مرت رصاصة من قبلي، ثم انفجرت عندما اصطدمت بالأرض، قمت بتسوية نفسي على قمة كوستيا، في محاولة يائسة لحراسته من أي إصابات أخرى ونظرت نحو المستودع، الرجل العجوز -ابن العاهرة المجنون -خرج من المستودع المحترق وهو يسعل الدم بينما كان يرفع ذراعه المرتعشة لإطلاق النار مرة أخرى.

لكن ليس في وجهي أو في كوستيا، كان تركيزه ثابتا وراءنا، نظرت إلى الخلف ورأيت والدتي تسرع لمساعدتنا، أطلق رصاصة أصابتها بالكاد وأدركت أنها تركت أسلحتها في سيارة الدفع الرباعي، كان ذاك المختل سيقتل أمي والرجل الذي أحببته ما لم أفعل شيئا.

الحفر الصعب لذراع كوستيا الجانبي في فخذي، لقد سحبته من الحافظة الوركية ونفضت الأمان، وفعلت ما فعلته آلاف

المرات في ميدان المسدس مع والدتي، كنت أتحكم في تنفسي، كنت أهدف إلى كتلة المركز وضغطت على الزناد.

أصابته رصاصتي الأولى مربعة في صدره، ضربت رصاصتي الثانية والثالثة أقل من ذلك بقليل، أصابته الطلقة الرابعة في خده وهو يسقط إلى الأمام، تم رش الدم وهو يسقط على وجهه، دون أن يتحرك وبقي على ذلك الحال، لن يؤذي أي شخص آخر مرة أخرى.

ارتجفت يدي ففتحت جهاز الأمان ووضعت المسدس جانبا، كان كل انتباهي على كوستيا الآن، كانت شفتاه شاحبتان، كانت عيناه واسعتان بالصدمة، غطت بقعة من العرق جلده، إنه يحتضر.

قالت والدتي وهي تجثو على ركبتيها وتلتقط السلاح: "يجب أن نحركه". بعد أن دسته في حزام خصرها لمست معدتي النازفة: "لقد تأذيتِ!"

"إنه يتألم أكثر."، رفعت يدها وتحركت نحو رأسه فانزلقت يديّ تحت كتفيه وتحركت لتلتقط ساقيه، مزق الألم بطني عندما دفعته بعيدًا عن الأرض لكنني تجاهلت ذلك، في محاولة يائسة لإنقاذ الرجل الذي أحببته.

ظهرت صني فجأة وساعدنا في إعادته إلى السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات، قامت سافانا ولانا بترك المقاعد جانبا، مما وفر مساحة كبيرة في منطقة الشحن.

بينما قمنا بتحميل كوستيا في الجزء الخلفي من سيارة الدفع الرباعي، اندفعت سافانا إلى مقعد الراكب لتوفير مساحة أكبر لنا، أغلقت صني الباب الخلفي وبدأت في الحفر في بعض الأكياس السوداء للإمدادات الطبية، تراجعت إلى جوار كوستيا وبدأت جروحي تجعلني أشعر بالدوار.

"كم لديك من النقود؟"، سأل غابي من مقعد السائق وهو يطلق النار بقوة على المحرك وغادر المستودع المحترق وراءنا.

"ما يكفي"، أجابت والدتي مرتدية سترتها الواقية من الرصاص قبل سحبها من كوستيا: "اذهب إلى أقرب مستشفى به غرفة طوارئ، سننقله إلى مستشفى خاص بمجرد استقراره."

أغلقت يد كوستيا الباردة حول يدي لكن قبضته كانت ضعيفة جدا لدرجة أنني اضطررت إلى ربط أصابعنا معا، انحنيت متجاهلة الألم في بطني ولمست جبهتي به، حاول أن يرفع يده الأخرى ليلمس وجهي لكن ذراعه اهتزت وسقطت على الأرض، بدأت والدتي وصني بمعالجة إصاباته، وضربوه بالضمادات وحقنوه بحقن جاهزة.

"انظري إلي"، أمر بقوة، عندما التقيت بنظرته الحازمة قال : "لا شيء حدث قبل أن نلتقي، لا شيء منه." ابتسم في وجهي وهمس: "أحبك يا هولي"

"أنا أحبك."، قبلته بحنان وأنا أتمنى أن أمنحه قوتي: "أنا أحبك كثيرا"

تباطأت ابتسامته اللطيفة ورفرفت جفونه معا قبل أن تسترخي يده تماما وانزلقت عن يدي، استغرق الأمر مني ثانية لأدرك أن هناك خطأ ما: "إنه لا يتنفس!"

"ماذا؟"، تحركت والدتي نحو صدره وفحصت نبضه: "هولي، هل تتذكرين صف الإنعاش القلبي الرئوي؟"

أنا أعيد تصديق كل عام للصالون، دون تفكير ثان قفزت إلى العمل مع والدتي، غرست يديها على عظم القص وبدأت في الدفع بقوة، وضخ الدم في جسده بدلا من قلبه الضعيف، عندما توقفت رفعت ذقني وضغطت بفمي على فمه وألقيت أنفاسا أجبرت صدره على الارتفاع.

ذهابا وإيابا، قمنا بضخ الدم ومنحناه النفس، ظلت صني تضغط على جروحه لكن الدم ظل يتدفق منه متسربا إلى المفروشات وملابسنا، صرخا غابي وصني، كان يقود سيارته بسرعة ولكن كان متحكما فيها وأبقى السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات على الطريق بأمان دون أن ينحرف أو يقذفنا على الرغم من السرعة العالية.

بعد جولة أخرى من أنفاس الإنقاذ رفعت رأسي وشعرت بدوار لا يطاق، جسدي مدرج على الجانب وأمي تصرخ باسمي، أمسكت بي لانا وهي تقودني للأسفل على المقعد

المطوي، تحدثت لوالدتي باللغة الروسية بصوت هادئ وثابت، بعد ثوان، كانت تضغط على ضمادة على جانبي.

بدأ بصري يتلاشى وأصبح ضبابيا على الحواف، حدقت في جسد كوستيا الثابت، ذراعيه ترتعش مع كل دفعة من يدي أمي وصدره يرتفع مع أنفاس صني المشتركة.

أرجوك، لا تمت.

ترجمة أميمة معروف

الفصل 30،

استيقظت من أغرب نوم حظيت به، شعرت بخدر في ذراعي ورجلي بشكل غريب لكن الحلق والأنف كانا مؤلمين، شعرت بألم في رأسي وكانت بطني ممتلئة وثقيلة، رمشت عيني عدة مرات على أمل أن ينقشع الضباب من رؤيتي، انتبهت الى أصوات آلات التصفير في وعيي وأنا أحاول فهم ما يحيط بي.

لفت انتباهي صوت والدتي اللطيف وهي تقول: "أنت في المستشفى يا هولي"، كانت تحلس على كرسي بجانب السرير وأمسكت بيدي اليسرى، كانت ملابسها مجعدة، بدا شعرها مسطحا وباهتا، بدت متعبة وكبيرة في السن: "هل تريدين بعض الماء؟"

أومأت برأسي وشربت بامتنان من القشة التي وضعتها في زجاجة باردة، غسل الماء حلقي وخفّف الآلام الحارقة حينها تسابقت ذكريات الاختطاف وإطلاق النار أمامي فنظرت إلى جانبي وحاولت رفع ثوبي لأرى الضرر.

"احترسي"، وبختني والدتي بلطف وهي تضع زجاجة الماء جانبا: "الندبات ضئيلة."، ساعدتني في رفع الملاءة والعباءة للكشف عن الضمادة الممتدة من الورك إلى السرة: "لقد حالفك الحظ، هولي، لقد ظنوا أن أمعائك هي التي أصيبت بالجولات التي خرجت من كوستيا لكنها كانت في الغالب

المبيض وقناة فالوب، مبيضك الآخر آمن تماما وصحي. ستتمكنين من إنجاب الأطفال"، أكدت لي.

تخفيف الضرر لم يكن أسوأ فصرخت: "إلى متى؟"

"هل خرجت؟"

أومأتُ ببطء.

"هذا هو اليوم الرابع، أصبتِ بعدوى، كنت في الداخل والخارج منذ الجراحة، ارتفعت الحمى بين عشية وضحاها، ودمائك تحسنت كثيرا هذا الصباح "، بدت وكأنها باشرت في البكاء وأضافت بعد أن طهّرت حلقها: "لقد بدأوا أيضا في علاجك من اصابتك بمرض السل، أخبرتني لانا أنك كنت قلقة لذلك ذكرت ذلك للأطباء، ستحتاجين إلى تناول الدواء لفترة من الوقت للتأكد من أنك لم تصابي بالمرض."

"كوستيا؟"

"إنه على قيد الحياة."، ضغطت على يدي: "لن أكذب عليك، لقد كان على وشك الموت في أي لحظة عند اليومين الأولين، لكنه كافح بشدة للعودة إليك "، قامت بنزع الشعر من خدي ولفته خلف أذني: "إنه لا يزال في غيبوبة طبية، كان هناك الكثير من الضرر وفقدان الدم، يحتاج جسده إلى وقت للشفاء، لكن الأطباء هنا متفائلون "

بدأت عيني تهتز لأن المشاعر غمرتني، نهضت والدتي بهدوء وتسلقت معي على السرير وانتقلت إلى جانبي غير

المصاب ولفت ذراعيها حولي ثم قامت بتمشيط أصابعها من خلال شعري وقبلت صدغي، "هولي، لقد كنت شجاعة جدا، لطالما كنت فخورة جدا بك وأنت كنت شجاعة جدا، لقد أنقذت نفسك، وأنقذت كوستيا وأنا."

أردت أن أبقى شجاعة فسألت: "من هو الرجل الذي اختطفنا؟"

تنهدت لكنها لم تتردد في الرد علي: "كان اسمه إيغور، كان مسؤولا كبيرا في الكاي جي بي، لقد كان..."

"هل كان مدرّب؟"، قاطعتها وأجبرتها على مقابلة نظري الفضولي.

"نعم"

"أراني صورا لك، صورا أخرى عندما كنت إيكاترينا، "شرحت: "لم أرغب في تصديق ذلك، لكن بعد ذلك رأيتك خارج المستودع... "

"لم أقم بهذا النوع من العمل منذ وقت طويل، هولي، لقد استقلت عندما ولدتِ، لقد ابتعدت عن تلك الحياة "، مسحت الدموع من وجهي بإبهاميها: "ما زلت أحيانا أقوم ببعض الأعمال الاستخبارية المستقلة لصالح وكالة المخابرات المركزية ولكن لا شيء عنيف"

"إذن، هل كل رحلات العمل هذه ...؟"

"ليس كل منهم ولكن الكثير"

"وماذا عن عملك الاستشاري الآن؟"

اعترفت قائلة: "تزودني ببعض التغطية إذا كنت بحاجة للذهاب إلى أماكن ليست آمنة للغاية"، وأضافت: "سأتقاعد في نهاية ديسمبر، حان الوقت، كنت أستعد منذ فترة، مع رحيل إيغور ليس لدي ما أخافه بعد الآن"

"ماذا عن كوستيا؟"، تساءلت بقلق: "ماذا عن كل ما حدث في ذلك المستودع؟"

"تم التعامل مع الأمر، هولي، عندما يكون ذهنك صافٍ، سأخبرك القصة انها بسيطة بما فيه الكفاية، لم يكن لدى لانا وسافانا مشكلة في ذلك، بصراحة، لدى الشرطة هنا مشاكل كافية للتعامل معها، كانوا سعداء لإغلاق القضية في أسرع وقت ممكن."

سألتُ قلقة بشأن لانا وسافانا: " سفانا ولانا، هل هما بخير؟ أين هما؟"

"إنهما في المنتجع على بعد عدة بنايات، هذا المستشفى الخاص والمنتجع في نوع من المجمع الذي يلبي احتياجات السياح الطبيين، سنرسلهما إلى المنزل غدا."

أغمضت عيني وأنا أفكر في الفوضى التي سيتعين على سافانا التصرف معها عندما تعود إلى المنزل: "أريد التحدث إلى سافانا قبل أن تغادر"

"لن تغادر دون رؤيتك، سأقوم بإحضارها لاحقًا حتى تتمكنا من مناقشة الأمور "، ضغطت والدتي على شفتيها معا قبل أن تقول: "عليك أن تتذكري أنك يجب أن تتحلي بالصبر معها، هولي، لقد مرت بالكثير وقد تكون مستاءة بعض الشيء."

"بسبب الطريقة التي جرّت بها إلى هذا؟"

أومأت برأسها: "إنها أفضل صديقة لك، وستأتي، لكن عليك أن تمنحها بعض المساحة".

"أنا سوف أفعل"

"بالنسبة لكوستيا، سيبقى هنا لفترة من الوقت، أسابيع، عليه أن يتعافى ولن يكون الأمر سهلا، لقد أطلقتني نظرة على عمله في هيوستن ويجب أن يتم التعامل معه من قبل شخص آخر، نأمل، بينما يكون في إجازة سيدرك نيكولاي أن وقت كوستيا كمنظف له قد انتهى ".

"ثم ماذا؟ هو فقط سيبتعد عن المافيا؟ "، عبست في وجهها: "لا أعتقد أنه يعمل بهذه الطريقة، أمي"

"لا."، وافقت على ذلك بقولها: "ولكن هناك طرقا يمكن أن يكون فيها بدون أن يقوم بالعمل الذي ينطوي على القتل أو

الاغتيال." استقرت على الوسادة وابتسمت لي: "لقد ناديتِ لي، أمي."

لقد عقدت حاجبي متسائلة بتعجب: "ماذا سأناديك أيضا؟"

"بإيكاترينا، عمتي، ليس أمي وأنا أكرهك !"

"أنا لا أكرهك."، لمست رأسي برأسها: "لست سعيدة لأن الجميع كذبوا عليّ طوال حياتي، ولكن بعد مقابلة إيغور ونجاتي من اقتحام منزلي الليلة الماضي، أفهم سبب قيامك بذلك، أنا لا أحب ذلك لكني أفهم."

"هولي، كل ما فعلته الى الآن كان لحمايتك، كل ما سأفعله في المستقبل سيكون للحفاظ على سلامتكِ."

"أعرف يا أمي."، رمّشت بدموعي: "أنا أحبك"

"أحبك يا هولي"

كان هناك الكثير من الأسئلة الأخرى التي أردت طرحها لكنني كنت متعبة جدا، لم أكن أعتقد أن والدتي كانت على وشك الاستجواب أيضا، جزء مني لا يريد أن يعرف على أي حال، كنت قلقة من أنني كنت أفتح ملفات المتاعب، ربما كان من الأفضل ترك بعض الأشياء دون كلام.

***

"هل أنتما جاهزان لاستقبال بعض الزوار؟"، سألت سافانا من مدخل غرفتي في المستشفى في وقت لاحق من ذلك المساء.

أومأت برأسي وابتسمت متشجعة، تعثرت بابتسامات سافانا ولانا عندما وصلا إلى جانبي وسرعان ما بدأنا نحن الثلاثة في البكاء ونحن نعانق بعضنا البعض، كانت الصدمة المشتركة التي نجونا منها ساحقة، لكن شعرنا بالرضا أن نكون معا مرة أخرى لنعرف أننا نجحنا في الخروج على قيد الحياة.

قالت لانا وهي تمسح عينيها وتضع ثلاثة أكياس تسوق على الأريكة الصغيرة على الجانب الآخر من الغرفة: "أحضرنا لك بعض الأشياء"، شرحت: "الملابس، أدوات النظافة، بعض المجلات، لجعل وجودك أكثر راحة لك هنا"

"شكرا لك، أنا حقا أقدّر هذا."، شعرت بالرطوبة في بشرتي وشعري، كنت بحاجة للاستحمام وأردت ارتداء شيء آخر غير رداء المستشفى الرقيق هذا: "لا أطيق الانتظار حتى أشعر بالنظافة مرة أخرى."

عرضت سافانا قائلة: "إذا سمحت لك الممرضات بالاستحمام الآن فسوف أساعدك، الأمر ليس كما لو أنني لم أرى مؤخرتك الصغيرة عارية".

عبست في وجهها: "ليس لدي مؤخرة دجاجة!"

نظرت سافانا إلى لانا: "هي كذلك، مؤخرة دجاجة لطيفة."

ضحكت لانا واستقرت على الكرسي بجوار سريري قائلة: "لا أعتقد أنني يجب أن أعلق على هذا، أريد أن أحتفظ بعملي."

"بعد ما مررنا به، لديك وظيفة في الصالون طالما أردتِ ذلك"، أكدت لها: "وإذا كان هذا كثيرا فسوف أساعدك في العثور على وظيفة في مكان آخر، أتفهم ما إذا كنت لا تستطيعين العودة إلى الصالون."

"لم يكن كثيرا"، ردت لانا بهذه الطريقة الهادئة مثلها: "أنا سعيدة لأننا كنا معا، نحن فريق جيد"

وافقت سافانا على ذلك قائلة: "نحن هكذا"، جلست على حافة سريري وعدلت الغطاء: "نيشا وبيلي كانا يهتمان بالصالون معا، كان الكثير من زبوناتنا قلقين علينا، انفجرت صفحات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بنا لذا كانت بيلي تتعامل معها، هناك صحفيون يريدون إجراء مقابلة معنا بشأن الاختطاف والفدية لكني لست مهتمة حقًا."

"لست أنا"، وافقت: "آخر شيء أريده هو المزيد من الاهتمام بحياتي الخاصة"

"أنا موافقة"، اقترحت سافانا: " من الأفضل أن ندلي ببيان ثم ندع ذلك نهاية للأمر، إذا أردت، سأكتبها غدا، يمكنني

إرسالها بالبريد الإلكتروني إليك أو إلى والدتك، ويمكنك أن تعطيني موافقة أو اقتراحات لتغييرها."

هززت رأسي: "أنا أثق بك، سافانا، أنت تعرفين ما يجب قوله ".

"بالحديث عن الأشياء التي يجب أن تُقال ..."، نظرت إلى لانا التي وقفت وعانقتني بعناية قبل أن تتمنى لي التوفيق والمغادرة، بمجرد أن أغلق الباب خلفها، تنهدت سافانا: "أعلم أن هذا ليس الوقت المناسب للدخول في نقاش ضخم حول ما حدث لكني أريدك أن تعرفي أنني لست على ما يرام مع الانجرار إلى هراء العصابات هذا، كان من الممكن أن نموت يا هولي! كان من الممكن أن يتم اغتصابنا أو بيعنا، نحن محظوظات للغاية لدرجة أننا خرجنا من هذا دون أن نصاب بأذى"

"أنا أعرف"

"هل؟"، مالت رأسها: "هل تفهمي ما يكلفنا الحب لكوستيا تقريبا؟"

"لم يكن خطأ كوستيا"

سخرت سافانا: "لا تخلقي له الأعذار!"

"لم يكن ذنبه"، كررت بقوة: "ليس هذه المرة، كان هذا عني، حول من أكون، عن والدي البيولوجيين."

"ماذا تقصدين ببيولوجي؟ لكن والدتك ..."

"هي عمتي، والدي هو شقيقها، كانت والدتي ... المرأة التي أنجبتني ... جاسوسة روسية، الرجل الذي أخذنا ... كان في الكاي جي بي، كان والدي أحد أهدافه، وكانت والدتي - كيرا - واحدة من عملائه، لقد وقعت في حب والدي وقتلوها من أجل ذلك، لذلك، أخذتني أمي من روسيا وأحضرتني إلى المنزل في هيوستن وربتني كطفلة لها."

تراجعت سافانا بالصدمة: "اللعنة المقدسة، هولي".

"نعم، إنه ... كثير."

"نعم انها كذلك."، أعطتني نظرة خاطفة: "لا أصدق أنك روسية!"

دحرجت عيني: "كنا نعلم دائما أنني نصف روسية"

"نعم، ولكنك الآن مثل الروسية الأصيلة!"، وسألت وهي تخفض صوتها: "هل أنت مواطنة شرعية؟ مثل هل سنجعل دائرة الهجرة والجمارك تضرب أبوابنا وتنقلك إلى أحد معسكرات الاعتقال على الحدود؟ "

"بقدر ما أعرف، أنا قانونية."، لم أكن أعرف حقا، كنت خائفة تقريبا من معرفة ذلك لكن كان عليّ أن أسأل والدتي قريبا.

"يسوع، هولي، حياتك مثل المسلسل!"، عضت شفتها السفلى قبل أن تسأل: "هل تعلم والدتك أن والدتك كانت جاسوسة؟ أن شقيقها كان هدفا؟"

أومأت: "نعم، إنها تعرف كل شيء".

"هذا محطم للغاية ، هولي."، ترددت: "كيف حالك؟ أعني، أعتقد الآن أنك تعرفين شيئا عن والدك."

"هذا ما أردت أن أعرفه"، وافقت: "أردت أن أعرف من أنا ومن أين أتيت وقد فعلت".

"لكنها ليست القصة التي كنت تريدن سماعها، أليس كذلك؟"

"ليس بضبط"، اعترفت وشعرت بالذنب لعدم إخبارها بالحقيقة حول دور أمي في الحكاية، كانت هناك بعض الأسرار التي لن أشاركها.

"هولي"، أخذت يدي: "أعتقد حقا أنكِ بحاجة إلى قضاء بعض الوقت في إجازة من العمل، مثل ... وقت أطول بكثير مما يستغرقه التعافي من إصاباتك، ربما تحصلن على بعض الاستشارة، لقد مررتِ بالكثير، والآن أنت عرفتِ كل هذا القرف عن عائلتك؟ لا أريدك أن تعودي إلى العمل في وقت قريب جدا، قد يؤدي الضغط الناجم عن إدارة الأعمال والحفاظ على سعادة زبائنك والتعامل مع التداعيات كل هذا سيدعو إلى كسرك."

بدأت أتجادل معها، أردت أن أخبرها أنني بخير تماما ويمكنني العودة إلى العمل قريبا، أردت أن أخبرها أن العودة إلى روتيني المعتاد في العمل سيكون مفيدا لي لكنني لم أفعل لأنها كانت على حق، كنت بحاجة للحصول على رأس مستقيم.

"دعي نيشا تقسم زبائني بين الفتيات الأخريات"، أوعزت: "لديها عين جيدة لمطابقة الحلاقة مع الزبونات، سوف تبقيهن جميعا سدات حتى أعود."

قالت سافانا: "كنت أخطط للقيام بذلك على أي حال."

"يجب أن نخبر نيشا أننا نمنحها جزءا من العمل"، قررت: "ليس من الصواب أن نطلب منها القيام بكل العمل الإضافي دون إعطائها ما تستحقه."

"سوف تقاتلنا على ذلك"

"ستفعل، لكنك لن تقبلي بالرفض."

وعدتني سافانا: "لن أفعل"، عند الانحناء جذبتني إلى حضن أخت: "لا تقلقي بشأن الصالون أو لانا، سأعتني بكل شيء أثناء فترة التعافي."

"أنا أعرف أنك ستفعلين."، عانقتها بقوة بقدر ما أستطيع: "أنا حقا آسفة على كل شيء، سافي، لم أرغب أبدا في حدوث أي شيء كهذا."

"أعلم أنك لم تفعلي."، صارحتني: "قصدت ما قلته عن كوستيا، هولي، أعلم أنك تحبينه لكن ربما يكون أخذ استراحة منه فكرة جيدة أيضا، لم يكن خطفنا ذنبه بل كان اقتحاما، القتل في منزلك، هذا كان عليه، تحتاجين حقا إلى معرفة ما إذا كنت تريدين المشاركة في حياة كهذه على مدار الخمسين عامًا القادمة."

لم أكن أرغب في التفكير في الانفصال عن كوستيا أو عدم رؤيته بمجرد أن تمكنت من الخروج من هذا السرير، لم أكن أرغب في القتال مع سافانا أيضا، ليس الآن عندما كانت تغادر: "سأفكر بشأنه".

لم تصدقني فقالت وهي تزفر: "حسنا."

شاهدتها تغادر الغرفة عبر النافذة الطويلة المجاورة للباب، قابلت لانا وغادرا معا، أغلقت عيني وأرحت رأسي على الوسادة وفكرت في كل ما قالته سافانا، عندما عدت إلى النوم عذبتني الأحلام بكوستيا وهو يبتعد عني إلى الأبد.

الفصل 31،

في صباح اليوم التالي لعودة سافانا ولانا إلى هيوستن منحوني الضوء الأخضر للخروج من السرير والاستحمام، ساعدتني والدتي ولم تدلي بأي ملاحظات حول مؤخرتي المشابهة لمؤخرات للدجاج ثم شجعتني على البقاء خارج السرير والمشي إذا استطعت، كانت الرحلة الأولى صعودا وهبوطًا في القاعة مؤلمة، بعد القيلولة حاولت مرة أخرى وقمت بثلاث رحلات قبل أن أحتاج للجلوس مرة أخرى.

بحلول نهاية اليوم، شعرت بالقوة الكافية للقيام بالرحلة إلى وحدة العناية المركزة لزيارة كوستيا، ذهبت أمي معي ووقفت بالقرب مني لكنها جعلتني أتحمل وزني وأجرّ محلولي الوريدي، لقد أزعجني في البداية لأنها لم تكن تساعدني، ولكن في أعماقي علمت أنها كانت تفعل ذلك من أجل مصلحتي، لقد أرادت أن أتحسن ولكن أن تدللني لن يحقق هذا الهدف.

عندما وصلنا إلى غرفة العناية المركزة التي ينام فيها كوستيا وجدنا غابي جالسا يرسم على الكرسي الوحيد في الغرفة، لقد بدا ألطف في هذا المكان وأقل تهديدا، لا يظهر قاتلا وهو في سرواله الجينز وهينلي الأسود، كان طويل القامة ببنية قوية كما أتذكر، وكانت عيناه لا تزالان مظلمتان تماما، مثل القهوة الأكثر سوادا، من الواضح أن أنفه قد كسر مرة أو اثنتين ولم يتم ضبطه جيدا، كانت هناك ندوب صغيرة على

وجهه وندوب أكبر على ساعديه، معظمها مخبأة بواسطة أكمامه الموشومة.

"سأبتعد عن طريقك"، قال بفظاظة وهو يجمع كراسة الرسم وأقلام الرصاص وسترته: "سأذهب واحصل على بعض العشاء على ما أعتقد." توقف وهو يقترب من المدخل: "أنتِ، هل تريدين أي شيء؟"

هززت رأسي: "أنا بخير، شكرا"

أومأ برأسه وغادر مغلقا الباب الزجاجي المنزلق في منتصف الطريق ليمنحني بعض الخصوصية، قام بتجاذب أطراف الحديث مع والدتي لفترة وجيزة قبل أن يبتعد ويختفي في القاعة.

دفعت الكرسي بالقرب من سرير كوستيا وجلست عليه ثم اهتممت بإعادة ترتيب محلول الوريد الخاصة بي والعمود الذي يحمل أكياس السوائل التي ما زلت بحاجة إليها، رؤيتي لكوستيا على سرير المستشفى مربوطا بجميع الآلات والأنابيب جعلتني اهتز من مظهره الشاحب والمريض، بالنسبة لي، كان دائما يبدو قويا جدا ومسيطرا جدا، الآن بدا ضعيفا، فاقدا للطاقة، من المؤلم رؤيته هكذا، يؤلمني أن أعرف أنه هنا بسببي.

كانت هناك شقوق في صدره وبطنه وكلها مغطاة بالضمادات، كان هناك سوائل أو دم يتسرب إلى بعضهم،

غطّيته بملاءة بيضاء من الخصر إلى الأسفل، ارتفع صدره وسقط مع الجهاز الذي يتنفس فيه، لقد وجدت الراحة في التنبيه الإيقاعي لنبضات قلبه على الشاشة والصفير البطيء لجهاز التنفس الصناعي، إنه على قيد الحياة، إنه يقاتل، إنه سيستيقظ قريبا، ويمكننا أن نبدأ من جديد، أن نقلب الصفحة القديمة ونحاول بناء علاقة مبنية على الحقيقة.

"هولي" بعد أكثر من ساعة بقليل، نادت أمي باسمي من المدخل: "قالت الممرضات أن الوقت قد حان للعودة إلى غرفتك".

"هل عليّ أن أذهب؟"، بدوت كطفلة مبتذلة لكنني لم أستطع منع نفسي: "أريد البقاء"

"أعلم أنك تردين ذلك لكنك ما زلت تتعافين، لن تنفعينه بأي شيء إذا مرضتِ."

متقدمة لمساعدتي، انتظرت حتى وقفت أمامي لأخذ يديها وتركتها تثبتني وأنا أقف، كان الألم على طول شقوقي شديدا وكنت أخشى أن تنفتح غرزي وأن أحشائي ستسقط مثل مشهد في فيلم رعب.

"أنت بحاجة إلى مسكنات الألم"، وبختني والدتي قائلة: "دعينا نعيدك إلى السرير".

"ماذا عن كوستيا؟ هل سيبقى أحد معه؟ "، لم تعجبني فكرة أن يكون بمفرده خاصة عندما كان ضعيفا للغاية.

"أنا هنا"، أعلن غابي عن حضوره من المدخل: "لن أذهب إلى أي مكان حتى ينهض من ذلك السرير"

ضغطت على ذراعه: "شكرا لك"

بنظرة طويلة على كتفي تركت أرضية وحدة العناية المركزة وعدت إلى غرفتي ثم ساعدتني والدتي في الدخول إلى الحمام والعودة إلى السرير، قدمت لي الممرضات اللطيفات وجبة دافئة وأدوية للألم ابتلعتها بامتنان، بحلول الوقت الذي انتهيت فيه من تناول الحساء شعرت بالنعاس مرة أخرى.

سقط رأسي على الوسادة بينما قامت والدتي برفع الصينية ثم فتحت حقيبة أدوات التجميل التي أحضرتها لي لانا وسافانا، أخذت قطعة قماش للوجه من عبوة السفر وقامت بتنظيف وجهي ورقبتي برفق قبل أن تنقّط القليل من المرطب من أنبوب صغير ثم قامت بمسحة سريعة من بلسم الشفاه هدأت فمي المتشقق.

قالت وهي تتراجع خطوة: "هذا ليس روتين جمالك الطبيعي لكنه سيفي بالغرض"

"شكرا أمي"

قبلت قمة رأسي وهي تقول: "خذي قسطا من الراحة، أنت تحتاجينها"

أغمضت عيني دون أن أجادل ووجدت نفسي أحلم بكوستيا.

***

في وقت ما في منتصف الليل استيقظت يائسة لاستخدام الحمام عطشة كالجحيم، قمت بتصفية حلقي ورمشت عدة مرات وتركت بصري يتكيف مع الإضاءة الخافتة. "أمي، هل تستطيعين مساعدتي؟"

"والدتك ليست هنا، أرسلتها إلى الفندق لتستريح."

أذهلني الصوت القريب من السرير عندما أدركت أن هناك رجلا يجلس على الكرسي بجواري: "من أنت بحق الجحيم؟"

"احترسي"، وبّخ بلطف ورفع يديه أمامه: "سوف تؤذين نفسك".

لقد انتبهت الى لهجته الروسية السميكة عند نطقه للحروف في النهاية وهو يجلس إلى الأمام مما سمح لي برؤيته بشكل أفضل في الضوء الخافت، كان شعره أبيض وكان وجهه أكبر سنا ومتجعدا، لكنني تعرفت عليه من الصور:
"مكسيم؟"

"نعم."، أشار إلى سرير المستشفى بتأسف: "هذه ليست الطريقة التي أردت أن نلتقي بها".

"ولا أنا أيضا."

حدقنا في بعضنا البعض لفترة طويلة قبل أن يسأل: "هل تحتاجين إلى ممرضة؟"

هززت رأسي: "هل يمكنك فقط مساعدتي على النهوض من السرير؟"

"بالطبع." نهض من كرسيه بحركة سريعة وسلسة، كان كبيرا في السن لكنه بدا لائقا وقويا: "خذي يدي"

كانت يده دافئة وأكبر بكثير من يدي، بحذر، ساعدني على الخروج من السرير ووضع يده بين لوحي كتفي قائلا: "هل تحتاجين إلى مساعدة في المشي؟"

"لا، أستطيع الاعتماد على نفسي"، ابتسمت له بعصبية قبل أن أمسك العمود الوريدي وأتجه نحو الحمام، بمجرد أن أغلقت بالداخل حدقت في نفسي في المرآة، هل كان هذا يحدث بالفعل؟ هل ظهر والدي أخيرا في حياتي؟ في غرفة مستشفى في المكسيك؟

كل هذه السنوات، كنت أتخيل أن لقاء والدي سيكون شيئا ساحرا وجميلا، في الواقع، أنا الآن أشعر بالحرج والغرابة.

بعد أن تجاوزت مشاعر الارتباك والتشتت استخدمت المرحاض وغسلت يدي، عندما خرجت من الحمام كان مكسيم يقف أمام النوافذ الضخمة المطلة على المنتجع كما أنني لاحظت وجود زجاجة ماء جديدة وعلبة عصير على الدرج بجوار سريري.

"لا أعرف ماذا تحتاجين؟"، قال وهو يعطيني ظهره: "يمكنني الحصول على شيء آخر من الممرضات"

"الماء جيد"، وصلت إلى سريري وصعدت إليه مرة أخرى دون مساعدة.

اقترب مني مستعدا لتثبيتي عند فقداني للتوازن ثم مد يده إلى الوسائد وقام بإسنادها ورائي مما سهل علي الجلوس والشرب ثم استقر على نهاية السرير وثنى ساقه اليسرى حتى يتمكن من مواجهتي: "كيف تشعرين؟"

"مرهقة، ملتهبة"، شربت المزيد من الماء ثم قلت: "لكنني سوف أتعافى عن قريب"

"والدتك سوف تكون سعيدة بإعادتك إلى هيوستن، أظن أنها وظّفت بالفعل شخصا لحزم كل أغراضك ونقلها إلى منزلها، لقد كافحت دائما من أجل استقلالك عنها."

"لم تظهر هذا أبدا"، أجبته متفاجئة بمدى فهمه للحالة العاطفية لوالدتي: "لقد شجعتني دائما على الخروج وعيش حياتي، لأكون امرأة قوية ومستقلة"

وافقني قائلا: "نعم، لكنها كانت تخشى أن تبتعد عنك، لقد كانت قلقة طوال الوقت من عدم وجودها لِحمايتك"

"لقد ربتني لأتمكن من حماية نفسي وفعلت كل شيء بشكل صحيح، أنا محظوظة لكونها أمي."

"كلانا محظوظ لوجودها في عائلتنا"، قرر مكسيم: "لقد قامت بمساعدتي أكثر من أي شخص آخر في حياتي، لقد حافظت على اثنين من أطفالي آمنين في هيوستن كل هذه السنوات."

"طفلان؟"، سألت متفاجئة: "لدي شقيق في هيوستن؟"

"لديك أخ في هيوستن، لديك أخت بالقانون الآن، وقريبا سيكون لديك ابن أخ "، وجهه الحذِر بدأ يلين عند ذكره للحفيد.

"هل تعتقد...؟ أعني، هل يريد أخي مقابلتي؟ هل يعرف عنك؟ عني؟"

"إنه يعرف عنكِ وقد قابلته بالفعل هو وزوجته."، مال فمه في شكل ابتسامة ملتوية مصرحا: "إنها واحدة من زبوناتك"

"ماذا؟ أحقا؟ من هي؟"

"فيفيان"

غرقت في وساداتي مصدومة: "فيفيان هي أختي بالقانون! إذن هذا يعنى...! يا إلهي."، غطيت وجهي بيدي مصرحة: "أشعر بالغباء الشديد"

"لماذا؟"، تساءل مكسيم بفضول.

"ذهبت إلى نيكولاي وطلبت منه المساعدة في العثور عليك - على والدي - في روسيا، وقد كان متعاونا ولطيفا للغاية "

دحرجت عيني: "وهذا بالطبع أمر منطقي الآن لأنه كان يعرف كل هذا الوقت!"

ضحك مكسيم بهدوء: "نعم، هذا بدا وكأنه مزحة سوف يستمتع بها"

"إنه لا يبدو مثل ذلك النوع من الرجال الذين يمزحون كثيرا"

"كانت لديه حياة صعبة، أعترف بأن معظم منها كان خطأي، لم أكن أبا جيدا أبدا، ليس لنيكولاي أو لكِ أو لأولادي الآخرين، لم أشعر أبدا بطبيعتي كأب، ولم أحاول حقا أن أكون أبا أفضل، لقد اهتمت زوجتي الراحلة بتربية أطفالنا، وكنت سعيدا بتركهم لها وأنتِ أخذتك كاتيا إلى هيوستن "

كان من الغريب أن أسمع بأن والدتي تدعى كاتيا لكنني اعتقدت أن ذلك يناسبها أكثر بكثير من فرانسيس: "ماذا عن نيكولاي؟ من اعتنى به؟"

"لقد اعتنى بنفسه، ماتت والدته عندما كان صغيرا جدا وتركته يذهب إلى دار الأيتام، عندما صار كبيرا بما يكفي جذبتُه إلى عالمي وجعلته الرجل الذي هو عليه اليوم."

بعبوس، قاومت الرغبة في انتقاد أبوه لنيكولاي، لقد مضى وقت طويل ولا يمكن تغييره لكن كان من البرود والقسوة إرسال طفل صغير إلى دار للأيتام عندما كان من الواضح أنه كان لديه الوسائل اللازمة لتربيته بشكل صحيح.

"تعتقدين أنني كنت مخطئا في إرسال نيكولاي إلى دار الأيتام"، خمّن بشكل صحيح.

"كنت مخطئا"

رُفعت زاوية فمه بابتسامة: "لديك الكثير من أمهاتِك في داخلك، لم يتردد أي منهما -كاتيا أو كيرا -في إخباري بأنني كنت مخطئا."

"كيف كانت تبدو؟"، سألت بعناية: "لقد بدت جميلة جدا في الصور التي أظهرها لي إيغور"

أُغمقّ وجهه عند ذكري لإيغور: "كان يجب أن أقتله ليلة أمسكت به، لن تسامحني كيرا أبدا إذا علمت بأنني سأسمح له بالوصول إليك."

لم أكن متأكدة مما سأقوله ردا على كلامه لذلك لم أقل شيئا على الإطلاق.

"أمك ..."، صرّح: "كيرا كانت مختلفة عن أي شخص قابلته من قبل، كان لديها حس دعابة، جامحة، غير موقرة، لم تكن خائفة من السخرية مني، لم تكن خائفة من الوخز في وجهي أو مضايقتي، كان لديها ضحكة صاخبة وكانت تحب الحياة، لم تكن تخشى ما سيأتي به الغد، كانت تعيش اللحظة حتى قتلوها "

قلت له بهدوء، بعينين تلمعان بالدموع: "أنا آسفة لأنني لم أعرفها أبدا."

"كانت ستحبك كثيرا"، أكد لي وهو يمسك بيدي: "كنت ستصبحين النور المطلق في حياتها، ولكن"، قال وهو يدق حلقه: "حياتك مع أختي هي الحياة التي كان من المفترض أن تعيشيها، لا يمكنك الإسهاب في الحديث عما كان يمكن أو كان ينبغي أن يكون، هولي"

همست: "أنا أعرف."

"لدي أشياء لها، كتب ومجلات وبعض ملابسها وصورها وأوراقها -احتفظت بها طوال هذا الوقت من أجلك، عندما أعود إلى موسكو سأرسلهم إليكِ"

"لا أستطيع قراءة الروسية"، اعترفت وأنا أشعر بالذنب بشكل غريب حيال ذلك: "لم يكن لدي سبب للتعلم."

"حسنً، ربما يستطيع كوستيا قراءتها لك"

قفز نظري إلى وجهه لكنني لم أستطع قراءة تعابيره: "هل هذا يجعلك مستاءً؟ أنني أريد أن أكون مع شخص ما في مجال عملك! "

"بالطبع، إنه كذلك، أردت طبيبا أو محامٍ أو مديرا تنفيذيا في حياتكِ."

"لقد واعدت تلك الأنواع من الرجال، الكثير منهم، إنهم لم يكونوا لي."

"نعم، لقد حصلتِ على هذا البلاء من كيرا". تذمر قائلا: "كانت دائمًا تتطلع إلى رجال مثلي، وكنت آمل ألا ترثي هذا الجين."

"القلب يريد ما يريده"

"نعم، أعتقد أنه كذلك."، وضمّ شفتيه معا قبل أن يقول متذمّرا: "لا يمكنه مغادرة منظمتي، هولي، بالنسبة لرجال مثل كوستيا، الرجال الذين يعرفون الكثير، المغادرة ليست خيارا."

"أنا أعرف"، أجبت بصدق: "لقد اكتشفت ذلك بنفسي".

"وما زلتِ تريدينه؟"

"إذا كان يريدني، نعم"

"أنت جيدة جدا بالنسبة له، لن يستحقكِ أبدا."

"هذا هو رأيك! "

ضاقت عينيه: "سأتحدث إلى نيكولاي، سنتوصل الى شيء له، لكنك!" ثبتني في مكاني بنظرة جادة: "ستبقين خارج هذه الحياة، من الأفضل أن تحذي حذو فيفيان، إنها تعرف كيف تسير على الخط "

"إذن، أعتقد أنني سأضطر إلى أن أطلب منها تناول الغداء معا حتى تتمكن من تعليمي حول كيف أكون امرأة مثالية مع رجل غوغائي"، أجبته بمهارة.

انحدر فمه بابتسامة مرة أخرى: "ستكونين عمة جيدة لابن نيكولاي، وأعتقد أن فيفيان يمكن أن تستعين بصديقة مثلك، ستكونان جيدتان لبعضكما البعض."

"هل تريد التوفيق بين أصدقائي الآن؟"

"إن اختياري لأصدقائك أفضل من تلك الفتاة لانا التي اتخذتِها تحت جناحك "، قالها بنبرة كئيبة: "إنها لا تستحق وقتك، هولي، كانت والدتها إرهابية، ووالدها خان كوستيا، وكاد أن يقتله."

على الرغم من أن هذه المعلومات حول لانا صدمتني إلا أنني لن أسمح له بمحاولة اتخاذ قرارات نيابة عني أو إدارتي كما لو أنه يتحكم في أي شخص آخر في حياته.

"حسنا، أبي"، قلت بنبرة غاضبة: "هذه هي النقطة التي أخبرك فيها أنه لا يمكنك التدخل في حياتي بعد ثلاثين عاما من الغياب مثلا وتبدأ في إخباري كيف أعيش، أنا أحب لانا، إنها حلوة، أعرف ما مرت به، ومن المدهش أنها نجت من ذلك، وهذا كل ما في الأمر."

تلاشت نظرته التعيسة ببطء: "هناك ذلك العمود الفقري الذي حصلت عليه من كاتيا، لقد أخبرتني نفس الشيء مرة، منذ

زمن طويل، كانت على حق أيضا "، أنزل كلتا قدميه على الأرض ووقف: "لكن لا تقولي لها بأنني أخبرتك بذلك".

"لا وعود"، قلت مبتسمة بينما أره يجمع أغراضه: "هل ستغادر؟"

"لدي رحلة للحاق بها."، وأضاف وهو يشير نحو الباب ، "أنت بأمان تام هنا، ناسي يراقبونك، لن يجرؤ أحد على إيذائك هنا."

لم أشك فيه، لم يبدو مثل ذلك النوع من الرجال الذين يريدون الناس عبوره.

"عندما تكوني مستعدة، أريدك أن تأتي لزيارتي، أريدك أن تتعرفي على تراثك وعائلتك"، هز كتفيه في سترته: "لقد سئمت من فصل عائلتي، نحن أقوى معا، وقد حان الوقت للتعويض بالنسبة لي، أريدك أن تقابلي أشقائك الآخرين."

"أود ذلك كثيرا"

"والدتك وأنا يمكن أن نحدد الوقت، قد يكون من الأسهل عليكِ القدوم في الصيف في المرة الأولى، يمكن أن يكون البرد مزعجا للغاية بالنسبة للأجانب ". لقد صنع وجه غريبا: "رغم أنكِ، بطريقة ما، لست أجنبية على الإطلاق، في الواقع، أنت روسية أكثر من كوستيا !"

"كيف ذلك؟"

"لأنه ولد في ألمانيا الشرقية"

"هل هو؟"

"كان والداه يتمركزان هناك تحت أغطية ألمانية، لذلك، عمليا، فهو ألماني."

قررت: "لا أعتقد أنه سيكون من اللطيف أن يقال له بأنه ليس روسيا."

"لا، إنه لا يريد"، اقترب مكسيم من سريري وعانقني بشكل محرج: "أنا سعيد لأننا التقينا أخيرا، هولي".

قلت له وأنا أعانقه مرة أخرى: "لم نكن لنكون الأسرة التي طالما حلمت بها لكن هذه كانت بداية جيدة."

قال مكسيم وهو يمشي نحو الباب: "سأعطي كوستيا أفضل ما لدي عندما يستيقظ."

"هل هذا تهديد؟"، تساءلت بصوت عال.

ضحك مكسيم: "ليس حقا."

"انتظر!" صرخت وأوقفته قبل أن يختفي من حياتي مرة أخرى فعاد إلى الغرفة ونظر إلي متسائلا: "نعم؟"

"ما هو إسمي؟ ماذا أسمتني كيرا؟"

ابتلع ريقه بقوة وعيناه لمعتا فجأة: "بولينا، أرادت تسميتك بولينا."

متكئة على الوسائد، شاهدت والدي يغادر ويسحب الأغطية إلى ذقني، لم أحاول حتى محاربة النحيب الذي مزّق حلقي، فكّرت في المرأة التي أنجبتني، لقد أحببتني وحمتني بداخلها، حتما كان لديها أحلام لي، ماذا كانت تأمل أن أصبح؟ هل كانت ستفتخر بي؟

هذه الأسئلة لا أستطيع أن أجيب عليها أبدا، كان والدي على حق، لم أستطع الإسهاب في الحديث عما كان يمكن أو كان ينبغي أن يكون، حياتي هي حياتي، لم يكن هناك تغيير في الاتجاه الذي سلكته حتى هذه النقطة.

لم أكن لأكون بولينا بروخوروفنا، التي ولدت ونشأت في روسيا مع كل آمال وأحلام والدتها، كيرا.

أنا هولي فيليبس -وأنا في المكان الذي يفترض أن أكون فيه.

الفصل 32،

"هل استيقظت أخيرا؟"

شخر كوستيا من عدم الراحة لأن الألم انتشر في جميع أنحاء صدره وبطنه مع كل نفس يستنشقه، كانت مفاصله مؤلمة وشعر بصلابة غير مريحة كما اشتعل حلقه وخفق الجوع في بطنه.

"لقد كانت حالتك غير مستقرة اليومين الماضيين، تستيقظ لمدة عشر أو عشرين دقيقة ثم تعود للغيبوبة مرة أخرى."

جافلًا من ضوء الشمس الساطع الذي يتدفق عبر نوافذ غرفة المستشفى نظر إلى غابي الذي استلقى على الكرسي بالقرب من السرير، كان يرسم بهدوء وقلمه يتحرك فوق الورقة بضربات إيقاعية.

أين هولي؟ هل كانت لا تزال في المستشفى؟ هل عادت إلى منزلها في هيوستن؟

"فتاتك مع والدتها"، قال غابي كما لو كان يقرأ أفكاري: "ذهبا لتناول الغداء، كانت تجلس معك منذ أن استيقظت من الجراحة، تبقى هنا طوال اليوم في انتظارك"

رقصت ومضات من الذكريات أمامه، هولي وهي على الكرسي، هولي تقف بجانبه وتمسح وجهه، هولي تقرأ له مقالة في مجلة: "هل هي بخير؟"

أومأ غابي برأسه: "حسب ما أستطيع أن أقول، جسديا، نعم، خرجت من المستشفى منذ يومين، تقيم هي وفرانسيس في المنتجع المجاور، هولي ترفض المغادرة حتى تكون بصحة جيدة بما يكفي للنهوض من ذلك السرير."

انتشر الدفء في قلبه من خلال تلك المعلومة، لقد تذكر إعلان حبه لها وهو ينزف في الجزء الخلفي من سيارة الدفع الرباعي، لقد ردت عليه دون تردد، كانت تحبه بالكامل وبدون تحفظ، كانت تحبه بما يكفي لتجلس بجانبه، يوما بعد يوم، بينما كانت تُعالج جروحها، لم تكن لتتركه عندما أصيب بجروح وضعُف، كانت تثبت أنها ستظل معه، من الآن وحتى النهاية.

ولكن بمجرد أن ملأه ذلك الشعور الرائع بالحب والرضا حل محله شعور آخر، الرهبة، الخوف، لقد كادت أن تقتل مرتين في يومين، أولا، العقرب ثم إيغور، إذا بقيت معه فستكون ضعيفة مثل فيفيان وبيانكا وإيرين، ستكون هدفا للأشخاص الذين يريدون إيذائه.

تذكر الدم على قميصها والرعب في نظرتها وهي تحدق به بينما كانت تتدافع للمساعدة مما تسبب هذا في تعذيبه، لقد أطلقت النار وقتلت رجلا لإنقاذه، لقد فقدت تلك البراءة.

لقد جعلتها قاتلة.

تلعثم قلبه بشكل مؤلم مما لفتت الضربات الجامحة التي كانت تومض عبر الشاشة انتباه غابي: "أنت بخير يا رجل؟"

"أنا جيد." الشعور بالذنب بسبب معرفة أنه غيّر حياة هولي للأسوأ جعله يشعر بالعصبية، نظر إلى الأنابيب والأسلاك الخارجة من جسده وركضت عيناه إلى حامل المحلول الوريدي والآلات وسأل: "هل يمكنني الخروج من هذا السرير لأخذ دش؟"

وضع غابي لوحة الرسم وقلم الرصاص جانبا ثم رد: "دعني أحضر ممرضة"

بعد ساعة وبعد الكثير من الشكاوى من جانِبه تفاوض كوستيا أخيرا على إزالة القسطرة والسماح له بالاستحمام، مختبئا خلف ستارة بينما كانت الممرضة تفعل ما يجب القيام به حينها سمع هولي تعود مع والدتها.

"هل هو مستيقظ؟ يعني مستيقظ تماما!"، سألت بصوت مليء بالارتياح والحماس.

"يبدو ذلك"، أجاب غابي: "إنه يضايق الممرضات حتى يسمحن له بالاستحمام."

"إنه يحتاج إلى المساعدة"، قالت هولي: "كنت في الخارج لبضعة أيام فقط، وكنت ضعيفة جدا لدرجة أنني كنت بحاجة لأمي لتثبيتي طوال الوقت"

"سوف آخذك إليه "، عرض عليها غابي ممازحا: "أنا متأكد من أنه سيستمتع بذلك"

"أستطيع سماعك هنا!"، ناداه كوستيا متجاهلا الممرضة وهي تضحك على مأزقه.

عندما انتهت الممرضة، جمعت الإمدادات المستعملة وفتحت الستارة حول سريره قائلة: " يمكنني منحك خمس دقائق في الحمام، إما أن يكون لديك أحد أصدقائك ليساعدك أو سنستعين بإحدى ممرضاتنا."

"حسنا، مفهوم"، تذمر وهو يدفع الملاءة جانبا مغيّرا مساره على حافة السرير.

"على مهلك!"، هرعت هولي إلى الغرفة وانخفضت أمامه، كانت يداها تتطاير إلى كتفيه لتثبيته في السرير بينما كان يتمايل بشكل خطير: "سوف تسقط وتضرب نفسك!"، هزت رأسها عابسة: "دعني أساعدك"

كان الكبرياء شيئا محزنا، لم يكن يريد أن يبدو ضعيفا ومريضا أمامها، أراد أن يكون الرجل القوي والمقتدر الذي كانت دائما قادرة على الاعتماد عليه للحصول على المساعدة، مع عكس أدوارهما شعر بأنه غير مرتاح: "ليس لديك قوة القوة الكافية للإمساك بي إذا وقعت"

دحرجت عينيها: "هذا هو أول شيء قلته لي منذ أن أخبرتني أنك تحبني"

القرف.

انحنى ليلامس جبهتها وهمس: "ما زلت أحبك"

"أنت أفضل"، مازحت بإحدى ابتساماتها المرحة: "ونعم، أنت على حق، لن أقدر على الامساك بك إذا وقعت. سأرفع القيود لبضعة أيام أخرى "، نظرت إلى المدخل حيث طلّ عليهما غابي: "غابي؟"

"سأسحب مؤخرته الغاضبة إلى الحمام ،لكن سيتعين عليك القيام بعمل الأيدي في الأسفل إلا إذا كان لدى والدتك حقيبة أخرى مليئة بالنقود من أجلي"

قالت هولي وهي تجعد أنفها الصغير اللطيف: "أنت فظيع"

اعتمد كوستيا على مساعدة غابي له لدخول الحمام على مضض، حاول الاحتجاج عندما تبعته هولي إلى الداخل وبدأت في تجريده من رداء المستشفى، تجاهلته وقامت بفك الجزء الخلفي من الثوب وقذفته في سلة الغسيل في زاوية الحمام الضخم، بعد تشغيل الماء توجهت نحو كرسي الاستحمام البلاستيكي والمعدني آمرة: "تعال."

"أنا لا أجلس على ذلك"، رفض بعناد.

"نعم أنت على حق"

"هولي، يمكنني الوقوف"

"لا، لا يمكنك ذلك، أنت على وشك السقوط الآن."

كانت محقة وهذا قد أزعجه.

"حسنا"، زأر وعدّل جلسته على الكرسي: "هل أنت سعيدة؟"

"في المرة الأخيرة التي غسلت فيها شعرك أثناء جلوسك على الكرسي كنت ألطف بكثير".

"إذا كان هذا خيارا الآن، فسوف أبدأ بالابتسام"، مد يده نحو وركها لكنها أفلتت منه.

"قف! ستبلّني بكلي"

"هذه هي الفكرة، ميلايا (يا جميلة)"

"أنت لا يمكن إصلاحه، ولا تعتقد أنك يمكنك البدء بمناداتي بكل أسماء الحيوانات الأليفة الروسية الآن حتى تأثر بي."، حذّرته: "الآن، ابقى منتظرا"

أغمض عينيه مقررا أن يتوقف عن كونه أحمق وأن يستمتع بتصرفاتها الأمومية، استخدمت رأس الدش اليدوي لشطف جسده بدءًا من شعره متحركة نحو الأسفل بعناية، ملأت رائحة الدم الجاف والعرق والأوساخ الحمام بينما أدى الماء الدافئ إلى تضخيم الروائح.

كاد أن يئن عندما بدأت يداها الصغيرتان الناعمتان في تدليك فروة رأسه بشامبو الحمضيات الذي قدمته المستشفى، كان لديها تلك الأصابع السحرية التي أشعلت النار في جسده بالكامل بينما كانوا يخدشون فروة رأسه ويشدون شعره،

تحركت يداها إلى الأسفل إلى رقبته المؤلمة ودلّكتها برفق مما خفف من التوتر والتشنج الذي يشعر به بينما واصلت الضغط على كتفيه.

عندما بدأت تغسل جسده وهي ترغي يديها بقطعة صغيرة من الصابون وتمسحها على جلده، راقبها، حينها داهمته ذكريات من الاستحمام والجنس المذهل الذي أعقب ذلك آلاما في الفخذ، كان هناك الكثير من المسكنات في نظامه للبقاء على ثباته، لكن جسده الذكوري حاول النهوض مع ذلك.

رفعت بصرها وهي تمسك بيدها المبللة بالصابون للأعلى ولأسفل عموده وفوق خصيتيه: "عندما يسمحوا لك أخيرا بالخروج من هنا، أنوي إنهاء هذا"

"استمري في ذلك، وسيتعين عليك الانتهاء منه الآن"

كانت تتكئ وتقبله بحنان: "معذرة، ولكن الدقائق الخمس انتهت."

كان يئن من الإحباط بينما كانت تغسل رجليه وقدميه، بعد شطفه أوقفت الماء ووصلت يدها إلى المنشفة، جففت معظم جسده أثناء جلوسه ثم ساعدته بحذر على الوقوف حتى تتمكن من إنهاء المهمة، أخذت ثوبا نظيفا من الرفوف بالقرب من السلة وساعدته على ارتدائه.

"هل تريد تنظيف أسنانك بالفرشاة؟"، سألت مشيرة إلى أدوات النظافة في المستشفى التي لم يتم فتحها.

"أرجوك"، قال يائسا من الشعور بأنه إنسان مرة أخرى.

فتحت فرشاة الأسنان وعلبة صغيرة من معجون الأسنان:
"هل تريد مني تنظيف أسنانك أم أساعدك على الوقوف؟"

"يمكنني تنظيف أسناني بنفسي"، أجاب بأقسى مما كان ينوي.

دحرجت عينيها وسلمتها له: "حسنا، لكن لا تحلق وجهك، سأفعل ذلك من أجلك."

"لقد أخذت ماكينة حلاقة مستقيمة لشعري، أنا مرتاح تماما لأنك ستحلقين وجهي بشفرة آمنة "، انحنى على الحوض وغسل أسنانه، بينما هي خلفه أبقت هولي يديها على خصره وجسدها على جسده على استعداد له فقط في حالة إصابته بالدوار أو الضعف.

عندما انتهى من تنظيف الأسنان بالفرشاة وغسل فمه، رفع رداءه لإلقاء نظرة أفضل على صدره وبطنه، سيكون هناك الكثير من الندوب وبعضها يشوّه الوشم، إذا كان رجلا عبثًا لكان قد لمسها، لكنها لم تكن أوشاما قد اختارها لأسباب جمالية، لقد كانوا عملا.

"هل تريد مني أن أحلق لك الآن أم لاحقا؟"

"لاحقا"، قال بينما كانت تلف ذراعيها حول خصره متجنبةً إصاباته بحذر شديد.

ضغط فمها الممتلئ القبلات الرقيقة على ظهره: "أنا سعيدة حقا لأنك مستيقظ."

أغمض عينيه، مستمتعا بلمستها وكره نفسه لما سيفعله قريبا: "أنا سعيد لأنك هنا معي".

"دائما". وعدته: "سأكون دائما هنا معك".

لا، فكّر بحزن، لا، لن تفعلي.

***

"لماذا تحصلين على سندويشات التاكو بالسمك بينما أنا عليّ أن أوافق على الحساء؟" سألها كوستيا بينما كان يغرف الملعقة بشكل عميق و يرفعها تاركا الحساء يتدفق مرة أخرى في وعاءه.

قاومتُ الرغبة في التنهد أو تحريك عيني، منذ أن استيقظ قبل يومين كان غاضبا وصعب التعامل، لقد كان يتصرف كطفل فيما يتعلق بالأشياء وبقدر ما أردت أن أتكلم معه بشأن سلوكه المضحك فهمت أنه كان يكافح من أجل شفائه.

شرحت بهدوء: "أنا لست الشخص الذي لديه قيود على الأكل، هذا أنت، لذلك، إما أن تأكل الكالدو دي ريس الذي أحضرته من المطعم أو يمكنك تناول حساء الخضار المالح الذي يقدمه المستشفى الليلة."

عبس لكنه قبل مصيره وتذوق طعم الحساء اللذيذ، لم يشتكي مرة أخرى بعد الملعقة الأولى.

على أمل توجيهه بعيدا عن مزاجه، قلت: " سافانا أرسلت لي نماذج بالحجم الطبيعي لحفل الدينيم والماس، إنها شديدة اللمعان، لا أستطيع حتى أن أتخيل كيف ستكون الطوابع البريدية عليها مع كل أحجار الراين والألأ"

"هذا هو الشيء الخيري الخاص بك للنادي النسائي في ليلة رأس السنة الجديدة؟"

"نعم."، نظرت إليه وحاولت أن أقرر حجم سرواله من الجينز: "سنضطر إلى اصطحابك إلى كافندر للحصول على بعض الجينز والأحذية، ربما شركةريبوبليك بوت كو"، أضفت: " أنا أفكر في مقدار المتعة التي يمكن أن أحصل عليها في الحصول على زوج من أحذية رعاة البقر المخصصة."

"أنا لا أرتدي أحذية رعاة البقر"، تذمر بوجه متجهم.

"عليك ذلك"، أصررت: "إنه موضوع الحفل وإلا كيف يفترض أن تقوم بخطوتين إذا لم يكن لديك حذاء؟"

"أنا لا أرقص"

دحرجت عيني: "الجميع يرقص"

"ليس أنا"، أجاب: "بالتأكيد، ليس خطوتين"

"إنها أسهل طريقة للتعلم"، أكدت له: "بمجرد أن تنهض من السرير، سأعلّمك، قد لا نكون أفضل الراقصين هناك لكن سنحظى بوقت ممتع."

تأوّه بانزعاج: "يجب أن تأخذ شخصا آخر، سأكون رجل موعدٍ فظيع لحفلة من هذا القبيل."

دفعت جانباً الطبق الذي يحمل طعامي وجلست إلى الأمام على الكرسي وقلت: "أنا لن آخذ شخصا آخر إلى أكبر ليلة خيرية في النادي الخاص بي، أنت الوحيد الذي أريده معي."

رمى الملعقة في الوعاء محدثا ضجة وهو يرد: "وماذا عما أريده أنا؟"

بعد أن فوجئت بسؤاله الوقح سألته: "هل تتألم؟ هل هذا هو سبب كونك أحمق؟ لأنه إذا كنت تتألم، يمكنني الحصول على ممرضة هنا لتعطيك شيئا حتى تشعر بتحسن."

"نعم، أنا أتألم، هولي، دمرني هؤلاء الأطباء مثل الغزلان وخاطوني معا مرة أخرى مثل وحش فرانكشتاين "، أمسك بكوب الماء ورماه بغضب: "هذا ليس السبب في أنني أتصرف مثل الحمقى كما قلتِ"

"ماذا دهاك؟ لماذا تحاول خوض معارك معي؟ "، ضاقت عيني عليه: "هل تحاول أن تهرب مني؟ لأن هذه ليست الطريقة التي تمشي بها الأمور، كوستيا، لن أهرب لمجرد أنك هنا تقرف مثل الدب."

"إذن، ربما أحتاج إلى أن أكون صريحا". أضاف بجدية: "أريدكِ أن تحزمي أغراضك وتعودي إلى هيوستن مع والدتك، في أسرع وقت ممكن."

"لن أغادر، لا يهمني مهما صرخت وشكوت، سأبقى هنا لمساعدتك على التعافي."

"لا أريد مساعدتك، هولي!"

قفزت مرة أخرى عند صراخه، لم يرفع صوته معي أبدا وصوته المدوي جعل من معدتي تنقبض: "لا تصرخ في وجهي هكذا، أنا لست من جنود الشوارع لديك، مفهوم!، أنت لا تخيفني."

تنفس بخشونة ونظر بعيدا عني، توترت عضلات رقبته، وشد يديه في قبضتيه ثم قال أخيرا: "أنا آسف لأنني صرخت في وجهك، لكن هذا لن يغيّر ما أريده."

"هل تريد مني أن أغادر؟"، سألت مصعوقة: "هل تريد مني أن أحزم قرفي وأذهب؟"

التقى بنظري المرتبك: "نعم، أنا أريدك أن تذهبي"

"لماذا؟"

"لأنني أدركت شيئا ما عندما استيقظت، هولي"

"وما هذا؟"

"أنتِ لست الفتاة المناسبة لي"

كانت أثر كلماته أسوأ من أي صفعة ف "كيف يمكنك أن تقول ذلك لي؟ بعد كل شيء مررنا به ..."

"هذا صحيح ، هولي، لقد مررنا بالكثير، كان من الأناني أن أفكر في أي وقت مضى أنه يمكنني الحصول عليك، لا يمكننا فعل هذا بعد الآن، لن أعرضك أنت ومن تحبِنهم للخطر."

"لا يمكنك اتخاذ هذا القرار من جانب واحد"، جادلته في محاولة يائسة لجعله يفهم: "أنا لست طفلة، كوستيا، أنا أفهم هذه المخاطر أنا أحبك، وأريد أن أكون معك حتى لو ..."

قاطعني صارخا بصوت عال: "لقد خدرتكِ."

صدمت من اعترافه فتراجعت الى الخلف مصعوقة: "ماذا؟"

"في تلك الليلة الأولى التي بقينا فيها معا في منزلك"، قال دون يغمض عينيه أبدا وأجبرني على النظر إليه حتى أرى أنه يقول الحقيقة: "عندما جئت إلى الصالون ووجدتك وأخذتك إلى المنزل؟" هز رأسه: "كان كل شيء عبارة عن مكيدة، كنت على قائمة الأسماء لشخص ما اكتشف أنك ابنة مكسيم، وكانوا يلاحقونك، لانا كانت فخا ... "

تجمدت كما لو أن أحدهم ألقى عليَّ بالماء البارد: "ماذا تقصد بلانا كانت فخا؟ كيف؟"

"لقد وجدتها في غرفة فندق قبل أسابيع قليلة من تلك الليلة"، وأوضح: "لقد تم شراؤها وبيعها ثم تركوها وراءهم، عثر عليها زميل لي وأراد مني الاعتناء بها."

"ألم تتعرف عليها؟"، سألت وأنا أفكر فيما قاله مكسيم.

"ماذا تقصدين؟"، سأل وهو يقطب جبينه.

"قال لي مكسيم أن والدتها إرهابية وأن والدها خانك، هل هذا هو سبب رغبة زميلك في أن تعتني بها؟"

"لم أكن أعرف"، قال بهدوء: "كنت أشك لكني لم أقم بتأكيد ذلك، عندما أخذتها كنت أفكر فيها فقط على أنها مفيدة."

"مفيدة؟ إنها إنسانة، اللعنة، كوستيا! إنها ليست أداة !"

"لقد كانت الأداة التي احتاجها للحفاظ على سلامتك تلك الليلة"، أجاب: "ذهبت إلى الصالون مع بقية النساء من الملجأ ولم يلاحظ أحد أنها لا تنتمي إلى هناك، أخبرتها أن تحصل على نفس وظيفة قص الشعر والصبغ مثل وظيفتك، أردتها أن تشبهك من بعيد."

أُعتصرت معدتي بعنف بينما كان يتكلم: "ثم ماذا؟"

"لقد منحتها المخدر عن تخدّرك عن طريق الشرب"، أوضح: "لقد اختبأت في الصالون وبعد أن غادرت سافانا ، راقبتكِ حتى أصبح دخولها آمنا، أخذتك إلى غرفة التوريد في الصالون وتركتك مع لانا ولوبو بينما كنت أهتم بالعمل."

"تهتم بالعمل !"، كررت: "كيف؟"

"كيف كنت تفكر؟"

أغمضت عينيّ لأن موجة من الاشمئزاز غمرتني: "قتلت الناس في الصالون الخاص بي بينما كنت مغمى عليه في غرفة المؤن"

"لقد فعلت"

"ومن ثم !"، لم أكن أرغب في سماع بقية حكايته المروعة لكني كنت بحاجة إلى معرفة ذلك.

"وبعد ذلك جعلت الفتيات ينظفن ويتخلصن من الجثث بينما كنت آخذك إلى المنزل"، رد بشكل واقعي.

"ما الذي دهاك؟"، سألت فجأة بنبرة غاضبة: "لماذا لم تأتي إليّ وأخبرتني أنني مدرجة في قائمة الاستهداف؟ لماذا لم تطلب مني السماح لك بالدخول إلى الصالون والاختباء في خزانة المستلزمات؟ لماذا بحق الجحيم قفزت أفكارك نحو تخديري؟

لا يبدو أن لديه إجابة، ليس في البداية، في النهاية قال: "لقد كانت أعمل بهذه الطريقة حت يبقى سر النسب الخاص بك مدفونا، لم تكوني جزءًا من عمليات القتل، عليك أن تنامي حتى تنتهي الأشياء القبيحة وتستيقظين في صباح اليوم التالي دون أي وعي بما حدث."

سألته بينما كنت أفرك وجهي: "هل لهذا السبب أردت مني أن أستغرق شهرا للتفكير فينا في ذلك الصباح التالي على الإفطار؟ لأنك كنت تشعر بالذنب؟"

"نعم، جزئيا"

صدمتني فكرة مقلقة: "هل كنت ستخبرني يوما؟"

" بأنني خدرتك أم لأنني قتلت الناس في صالونك! "

"على حد سواء!"، صرخت بسخط.

"ها أنا أخبرك الآن"

"هذا ليس ما طلبته"

"لا أعرف"، اعترف: "أردت أن أكون نظيفا مرات عديدة لكنني لم أستطع فعل ذلك"

"ولما لا؟"

"أنا جبان عندما يتعلق الأمر بكِ"، اعترف: "لم أكن أريد أن أفقدك".

"حتى اليوم"، قلت وأنا أبكي: "الآن أنت تحاول دفعي بعيدا."

"أنا لست رجلا صالحا يا هولي"، أجاب بينما كان ينظر لي بعينيه المظلمتين التي تتألقان: "سوف أفسدك"

"لقد فعلت بالفعل"، همستُ بعد أن مسحتُ خديّ: "أنا أحبك، لأنت فقط، إذا كنت لا تريدني فلا بأس، أنا لا أخشى أن أكون لوحدي."

تباطأ تعبيره القاسي: "هولي، هذا ليس ما أريده لك، أريدك أن تكوني سعيدة"

"أنت تجعلني سعيدة، بكل الأخطاء والعبث وكل شيء فعلته"، قلت بجدية: "أنا أحبك يا كوستيا"، التقطت الحقيبة التي كنت أستخدمها كمحفظة وعلقتها على كتفي ثم مسحت الدموع من وجهي مرة أخرى وقلت: "لكنني سأذهب، إذا كان هذا ما تريده، سأفعله، سأعود إلى هيوستن وأتركك هنا لتتمتع بالمرارة والهراء."

تجمّد عندما اقتربت من السرير وانحنيت لتقبيله، ربما للمرة الأخيرة، ضغطت بشفتي على وجهه وبقيت لبضع ثوان بينما كنت أقاوم الرغبة في البكاء، عندما تراجعت أغلق عينيه وامتص فكه متنفسا بصعوبة، لقد كان منزعجا مثلي تماما لكنه بدا مصممًا على هروبي.

"أنت تعرف أين تجدني إذا غيرت رأيك"

بالكاد تمسكت به غادرت غرفته في المستشفى دون نظرة إلى الوراء، في الرواق صادفت غابي، نظر إليّ بنظرة واحدة، إلى وجهي المحبط والدموع تتلألأ في عينيّ فجذبني

إلى عناق الدب: "ذلك الأحمق الغبي"، تمتم في شعري: "إنه مصمم على أن يكون بائسا."

"إنه يتألم"، قلت في محاولة أن أفهم الرجل الذي أحببته: "جسديا وعاطفيا، إنه مجروح، لم يكن يقصد ما يقول، ما قاله ليس حقيقيا"

"إنه يشعر بالضعف"، أوضح غابي: "وجودك هنا يجعله يشعر بالضعف، إنه يشعر بالذنب حيال كل ما فعله، من الصعب أن يكون لديك كل هذا القرف الرهيب بداخلك عندما تكون المرأة التي تحبها نظيفة وجيدة للغاية."

"أنا لست مثالية يا غابي."

"مقارنةً به، أنت تعتبرين قديسة أمامه اللعنة، هولي ". ضغط على كتفي: "سأراقبه، سيكون بأمان معي."

"شكرا غابي".

"هل ستغادرين قريبا؟"

"ربما في الصباح"، قررتُ بينما كنت أفكر في الرحلات التي يمكننا القيام بها في ذلك الوقت، سألت: "لماذا؟"

قال متجنبا نظراتي كما لو كان خجولًا: "لدي شيء أريدك أن تعيدنه إلى هيوستن."

كنت أظن أنه شيء يخص سافانا، بدا مغرما بها لكنني لم أكن متأكدة من وجود مستقبلا بينهما، بعد أن شاركت سافانا

رأيها حول كوستيا وتاريخه لم أستطع أن أتخيل أنها ستقبل شخصًا مثل غابي يبدو أن لديه أسرار خاصة به.

"فقط ثم بإرسالها إلى الفندق". قلت: "سأتأكد من أنني سأسأل عليها في مكتب الاستقبال قبل أن نذهب".

"شكرا." ربّت على ظهري: "يجب عليك الحصول على بعض الراحة، لا تقلقي بشأن رجلكِ العجوز، سأتعامل معه ".

أصررت: "ليس بقسوة كبيرة."

"لا وعود"، قال غابي وهو يبتعد عني.

بعد أن أصبحت لوحدي في المصعد بعد لحظات قليلة أغمضت عينيّ وانحرفت للخلف على الحائط، كنت أرغب في الانهيار والبكاء بشكل هيستيري، كنت أرغب في الزحف في السرير مع والدتي وأشرب الخمر حتى أنسى الشجار الشرير الذي خضته للتو مع كوستيا، أردت أن أعود إلى غرفته في المستشفى وأطلب منه السماح لي بالبقاء والاعتناء به لكن بطريقة ما وجدت القوة والإرادة لمغادرة المستشفى والسير لمسافة قصيرة إلى المنتجع، عبرت الردهة وركبت المصعد "م شققت طريقي إلى الجناح الفسيح الذي كنت أشاركه مع والدتي، عندما دخلت الغرفة وجدتها على الأريكة تحتسي شيئا أبيض ونقيا أثناء القراءة على جهازها اللوحي.

"لقد عدت في وقت أبكر مما كنت أتوقع"، قالت بينما كانت تضع كأس النبيذ والكمبيوتر اللوحي على جنب، ألقت نظرة واحدة إلي وتنهدت ثم خلعت نظارات القراءة الخاصة بها وأسقطتها على جهازها اللوحي: "تعالي هنا، هولي، قل لي ماذا قال."

نزلت بجانبها على الأريكة باكية وذبت في حضنها الأمومي، لقد تحملت أكثر من الازم، كل ما حدث لي تلاشى على السطح وانفجر مني مثل بركان من الحزن، الاقتحام، العقرب، الاختطاف، اكتشافي لوالديّ البيولوجيين، إطلاق النار على إيغور، إطلاق النار عليّ، مشاهدة كوستيا على وشك الموت، أكتشفُ أنه خدّرني وقتل الناس في صالوني...

بكيت وبكيت الى درجة أنني لم أعد أستطع الرؤية أو التنفس، لقد تركت كل شيء، لقد تركت كل شيء يذهب.

لا مزيد من الأسرار، لقد وعدت نفسي، **لا ... مزيد ... من الأسرار.**

الفصل 33،

"هل أردتِ استعارة هذه القلادة؟"، سألتني والدتي عندما دخلت غرفة نومي والماس يتدلى من إصبعها، بدت مذهلة في الفستان الأزرق منتصف الليل الذي اختارته خلال رحلة التسوق في ساكس، سلّط أسلوب الرسن الضوء على ذراعيها وكتفيها بطريقة جعلتني أشعر بالغيرة بشكل شنيع، لقد اختارت أقراط مرصعة بالماس وسوارا بدلاً من اختيار قلادة ملفتة للنظر: "لدي الأخرى، الدمعة، إذا كنت تفضل ارتدائها بدلا من ذلك".

"أريد ذلك بالتأكيد". قلت وأنا أتطلع بشغف إلى القطعة الجذابة: "يجب أن أبهرهم بمجوهراتي حتى لا يسألني الناس عن عدم وجود... "

ابتسمت أمي بحزن: "أنا آسفة لأنه لن يأتي".

"وكذلك أنا"، رفعت طرفي شعري حتى تلف القلادة في مكانها وتثبتها، كانت القلادة ثقيلة وباردة تذكرني ببلورات الثلج كلكنة على ثوبي الفضي الأبيض، فقد نجح بشكل مثالي، كان السوار والأقراط البسيطة هما التوازن المثالي.

"هل تحدثتِ إليه اليوم؟"، من المثير للدهشة أن والدتي كانت تدعمني في التواصل مع كوستيا عبر الرسائل النصية والبريد الإلكتروني والمكالمات الهاتفية العرضية، لقد انهار

أولا، راسلني حتى بعد أسبوع من مغادرتي المكسيك للاعتذار وطلب مني أن أعطيه بعض الوقت ليوضح رأسه.

"باختصار"، أجبتها بصدق: "اتصل هذا الصباح ليتمنى لي سنة جديدة سعيدة لأنه علم أنني سأكون في الحفل عند منتصف الليل".

"هل أخبرتِه أن لديك موعد؟"، كان لديها بريق خبيث في عينيها.

"لا، لا أريد أن أجعله يشعر بالغيرة من موعدٍ وهمي، أريده أن يعود إلي لأنه يريد ذلك، ليس لأنه يخشى أن يفاجئني شخص آخر أولاً"

"إذا استمر في الاختباء في المكسيك فسيقوم شخص آخر باقتناصك أولاً"، أجابت عن علم: "انظري لحالك"، أراحت يديها على كتفي وابتسمت لانعكاسي في المرآة. "أي رجل يراكِ الليلة سيرغب في أن يأخذك إلى المنزل؟"

"أمي!"، منحتها تعبيرا موضحا لفكرة أن يتم التقاطي في الحفل: "أنا حقًا لست في مزاج لممارسة الجنس مع أي رجل يعرضني".

"حسنا، أنا كذلك"، قالت بابتسامة بذيئة: "في الواقع، أنا أنوي إحضار آخر غزواتي إلى المنزل حتى لا تحاولي الزحف إلى السرير معي في وقت لاحق للنوم من مخلفات الكحول"

"أمي! من فضلك!"، لم أكن أعرف ما إذا كنت سأضحك أو أتصرف بشكل مقزز من مبالغتها في المشاركة: "لا أعرف لماذا تركتك تقنعنني بالعودة للعيش معك، أنت تقريبًا سيئة مثل زميلتي في الغرفة عندما كنت في السنة الثانية في جامعة جنوب المتوسط، لم أكن أعرف أبدا ما كنت سأذهب إليها عندما فتحت الباب لي ليلة السبت."

"سأعلق ربطة عنق على الباب"، عرضت عليّ وهي تضحك بينما كانت تغادر غرفتي: "سأرحل الآن لألتقي برجل الموعد، سيارتك ستكون هنا في غضون نصف ساعة "، صرخت وهي تتجه إلى أسفل القاعة: "أغلقي الباب في طريقك للخروج من فضلك".

"سوف أفعل"، عندما كانت بعيدة عن السمع قمت بعمل صوت تكميم مثير، أمي كانت لديها حياة جنسية أكثر سخونة مما كنت أفعل هذه الأيام ربما كان لديها دائما حياة أكثر انشغالا من حياتي لكنني لم ألاحظ ذلك حتى أعود للعيش معها.

"لا بد لي من الحصول على مكان جديد"، تمتمت لنفسي في حين لمست ماكياجي.

كان من المفترض أن يوثّق منزلي في غضون أيام قليلة، بمجرد أن حصلت على أموالي في متناول اليد خططت للبدء في البحث عن شيء جديد، لم أستطع أن أقرر ما إذا كنت

أريد منزلًا آخر أو شيئا أكثر رقيا مثل شقة أو شقة فاخرة، كل ما اخترته يجب أن أكون صديقة للحيوانات الأليفة.

كان أحد قراراتي للسنة القادمة هو الحصول على حيوان أليف، كنت أميل نحو قطة أو كلبا صغيرا، ربما نوع بوق أو نوع بوم، كان على قائمتي أيضا، كان هناك عدد قليل من عمليات الإنقاذ في المنطقة التي تعاملت مع سلالات معينة لذلك لم يكن لدي أدنى شك في أنني يمكن أن أجد الرفيق المثالي.

بالتأكيد لم أكن أريد وحشا ضخما مثل فيفيان ونيكولاي، كان ستاسي كلبا رائعا وحسن التصرف لكنني لم أستطع التعامل مع الضوضاء أو اللعاب أو فواتير الطعام، الكلب بالتأكيد يحافظ على المنزل آمنا، حتى الوجوه الودية حصلت على لحاء متفجر لطبلة الأذن، لم أستطع حتى أن أتخيل نوع الضجة التي قد يصنعها هذا الكلب إذا حاول شخص ما تهديد الأسرة.

مع العلم أنني سأرى فيفيان ونيكولاي الليلة في الحفل، تدربت على العبارات الروسية التي علمتني إياها حتى الآن، كانت معلمة جيدة جدا، إذا لم تكن سعيدة للغاية بصفتها ربة منزل فنانة لكانت قد حصلت على مهنة ناجحة جدا كمعلمة، لم تجعلني أبدا أشعر بالغباء أو البطء عندما عانيت من الأبجدية الغريبة أو النطق المحرج الذي شعرت بأنه غريب

على لساني، كنت أحسدها على صبرها وهدوئها وشعرت أنها ستكون أمًا رائعة.

رنّ جرس الباب بشكل غير متوقع فألقيت نظرة خاطفة على الساعة على منضدتي، لم يكن من المقرر أن تقلني السيارة لمدة عشر دقائق أخرى أو نحو ذلك لكن ربما كانوا في وقت مبكر بسبب عبء العمل الثقيل، أمسكت بحقيبتي وتركت أحمر الشفاه بالداخل ثم فحصت انعكاسي مرة أخرى في المرآة الكاملة وغادرت غرفتي، نزلت السلم بحذر لأنني لا أرغب في التعثر أو الانزلاق وهرعت إلى الباب، حتى مع الكعب كان عليّ أن أرفع أصابع قدمي لأرى من ثقب الباب.

تلعثم قلبي، **ماذا يفعل هنا؟**

اهتزت من الإثارة ففتحت الباب وابتسمت لكوستيا، بدا غير مرتاح بشكل رائع في بنطاله الجينز الممزق والأزرار البيضاء والسترة السوداء وربطة العنق، ساعده شخص ما في اختيار الحذاء المثالي وقبعة رعاة البقر لإكمال مظهره، طهّر حلقه وتململ بربطة عنق رفيعة على رقبته: "والدتك اختارتها من أجلي".

ضحكت عندما أدركت أخيرا سبب مغادرتها مبكرا: "بالطبع، لقد فعلت".

"هل يمكنني الدخول؟"، بدا متوترا وكأنه يتوقع مني أن أغلق الباب في وجهه.

"لو سمحتِ."، تنحيت جانبا وأغلقت الباب بعد أن وصل إلى الردهة بأمان، بينما أنا متكئة على الباب درسته لفترة طويلة: "تبدو بخير".

"أنت تبدين جميلة"، قال لاهثًا تقريبا: "تبدين جميلة دائما، لكن الليلة، تبدين رائعة، هولي"

"شكرا."، قمت بتنعيم يدي بخجل على الجزء الأمامي من ثوبي: "عادة ما أرتدي الأسود لهذا الحفل لكنني أردت تجربة شيء مختلف هذا العام."

"أحببت ذلك، الأبيض "، أوضح: "إنه يذكرني بعيد الميلاد".

"أوه!"، ذكّرني تعليقه بالهدية التي جهزتها له: "لقد حصلت على هديتك هنا ..."

"هولي."، أمسك بمعصمي وأنا أحاول أن أهرع به إلى غرفة المعيشة حيث كانت شجرة عيد الميلاد لدينا لا تزال تلمع: "لم آت إلى هنا من أجل الهدية"

عضيت شفتي وأنا أحدّق فيه بقلق وسألته: "لماذا أتيت إلى هنا؟"

"لأعتذر"، قال وهو يمسح وجهي بيده الأخرى: "لأتوسل إليك حتى تعيدني إليك، لأركع على ركبتي وأتوسل إذا اضطررت لذلك "، تابع بينما كان إبهامه يلمس برفق على شفتي السفلية: "لقد كنت غبيا لعينا عندما أرسلتك بعيدا بهذه

الطريقة، أعلم أنني اعتذرت من قبل في رسائلنا النصية ومكالماتنا الهاتفية لكنني أردت أن أفعل ذلك بشكل صحيح، هنا بينما أقف أمامك."

"ليس عليك الاستمرار في الاعتذار عما حدث في المكسيك"، لمست فكه واستنشقت الكولونيا والرائحة التي تبعث على الراحة والإثارة في نفس الوقت: "كنت تتألم كثيرا وكنت خائفا، كنت أحمقا حقيقيا لكني أفهم السبب."

"ليس عليكِ أن تسامحنني على ما فعلته في صالونك، هولي." بدا أنه أكثر تضايقا مني: "كنتِ على حق، كان لدي خيارات أخرى، كان بإمكاني أن أطلعك على قائمة الأهداف، كان بإمكاني اتخاذ قرارات مختلفة، لقد كنت متعجرفا وغبيا لأعتقد أن تخديرك وإبعادك عن الطريق كان أفضل خيار في تلك الليلة."

"نعم، لقد كنت." ركضت أناملي على ذقنه وفكه: "لقد ارتكبت الكثير من الأخطاء وشددت على الكثير منهم لكن لا يمكننا المضي قدما معا إذا كنا غارقين في الماضي."

"هل يمكننا أن نبدأ من جديد، هولي؟ لا أتوقع أن نكمل من حيث توقفنا"، وعد: "يمكننا أن نأخذ الأمر ببطء، يمكننا أن نفعل ذلك بالطريقة الصحيحة، بالطريقة التي تستحقينها."

"نعم، يمكننا البدء من جديد، أود ذلك كثيرا "، حاولت أن أغمض على دموعي وفجأة سعدت لأنني استخدمت الماسكارا المقاومة للماء وقلت ممسكة بيده: "أنا هولي فيليبس، أعتقد أنك تعمل من أجل والدي."

ابتسم لذلك وشبّك يدي: "كوستيا أنتونوفيتش، جاسوس سابق، منظف الغوغاء السابق، نائب الرئيس حاليا والموظف لوالدك."

"سعدت بلقائك يا كوستيا."، أشرت نحو الباب: "أنا في طريقي إلى حفلة، هل تود أن تأتي؟"

"هل كصديق لك؟"

"أو رفيقي"، قلت بتجاهل: "يمكننا أن نرى كيف سيمضي الليل."

شدني عن قرب وجذبني بين ذراعيه ثم دفن وجهه في رقبتي: "يا إلهي، هولي، لقد اشتقت إليك كثيرا، لقد كنت تائها بدونك."

أغمضت عيني ثم تمسكت بكتفيه بشدة وأنا في أمس الحاجة إليه حتى لا يتركها: "لقد وجدت طريقك للعودة إليّ، هذا كل ما يهم".

لمست جبهته وجهي: "أحبك يا هولي، أعلم أننا نتعامل مع الأمر ببطء لكنني أريدك أن تعرفي أنني لم أتوقف عن حبك

أبدا، لم أكن أعتقد أنه كان ممكنا لكني أحبك أكثر الآن، كل يوم، يبدو الأمر كما لو أن قلبي يكبر ويكبر بكِ."

رفعت نفسي وقبلته بحنان: "أحبك أيضا، كثيرا"

"جيد"، قال وهو ينزلق بذراع حول خصري وأمسك بيدي الأخرى: "أحبك كثيرا لدرجة أنني تركت غابي رييس اللعين يعلّمني كيفية اتخاذ خطوتين"

تركته يرشدني حول بهو منزل أمي وأنا أضحك، كعبي وأحذيته تحولا إلى أغنية ريفية خيالية، في النهاية، أرحت وجهي على صدره واستمتعت بالحركة اللطيفة لجسمه الذي يقودني، كان بإمكاني سماع دقات قلبه تدق في صدره وقد ذكرني ذلك بكل ما كان يمكن أن أفقده.

لن يكون الأمر سهلا، من الآن فصاعدا، لا يزال لدينا الكثير من المشكلات التي يتعين علينا حلها، وكنت متأكدا من وجود خلافات، لقد وصلنا إلى هذا الحد، معا، يدا بيد، لن يكون هناك شيء لا يمكننا مواجهته.

"عام جديد سعيد، هولي." خدش وجهي بلحيته: "آمل أن يجلب العام القادم كل ما تريدينه"

ضغطت شفتي على وجهه بقبلة حلوة: "لديّ بالفعل"

النهاية.

ترجمة أيمة معرف